

Publications of the Institute  
for the History of Arabic-Islamic Science

Islamic Geography  
Volume 205

Publications of the  
Institute for the History of  
Arabic-Islamic Science

Edited by  
Fuat Sezgin

ISLAMIC  
GEOGRAPHY

Volume 205

Studies  
on  
al-Waṭwāt (d. 1318), ad-Dimašqī (d. 1327),  
Ibn al-Wardī (d. c. 1446) and al-Bākuwī (15th cent.)

Collected and reprinted

1994

Institute for the History of Arabic-Islamic Science  
at the Johann Wolfgang Goethe University  
Frankfurt am Main

# ISLAMIC GEOGRAPHY

Volume 205

STUDIES  
ON  
AL-WAṬWĀṬ (d. 1318),  
AD-DIMAŠQĪ (d. 1327), IBN AL-WARDĪ (d. c. 1446)  
and  
AL-BĀKUWĪ (15th cent.)

Collected and reprinted  
by  
Fuat Sezgin

in collaboration with  
Mazen Amawi, Carl Ehrig-Eggert,  
Eckhard Neubauer



1994

Institute for the History of Arabic-Islamic Science  
at the Johann Wolfgang Goethe University  
Frankfurt am Main

G93  
.18  
vol. 205

80 copies printed

© 1994

Institut für Geschichte der Arabisch-Islamischen Wissenschaften  
Beethovenstrasse 32, D-60325 Frankfurt am Main  
Federal Republic of Germany

Printed in Germany by  
Strauss Offsetdruck, D-69509 Mörlenbach

## TABLE OF CONTENTS

<p>Manaš, Ğurġis: <i>al-Manāhiġ fī waṣf al-mabāhiġ</i> [by Jamāladdīn al-Waṭwāt]. al-Mašriq (Beirut) 10. 1907. pp. 721-729; 774-786. ....</p>	1
<p>al-Ġazzī, Kāmīl: <i>Kitāb Nuzhat al-'uyūn fī arba'at funūn</i> [by Jamāladdīn al-Waṭwāt]. Maġallat al-Maġma' al-'Ilmī al-'Arabī (Damascus) 9. 1929. pp. 681-687.....</p>	24
<p>Mehren, August Ferdinand: <i>Le cosmographe arabe Schems'-ed-Din Mohammed Dimasqui et ses connaissances géographiques.</i> Nouvelles Annales des Voyages (Paris) 1860, t.1. pp. 257-266.....</p>	31
<p>Mehren, August Ferdinand: <i>Extraits de l'ouvrage du cosmographe Schems'-ed-Din-Mohammed Dimasqui traduits pour la première fois d'après les manuscrits arabes de Paris et de Copenhague.</i> Nouvelles Annales des Voyages (Paris) 1860, t.2. pp. 277-309; 1860, t.4. pp. 12-30; 1861, t.4. pp. 22-41; 1862, t.1. pp. 5-21.....</p>	41
<p>Gravier, Gabriel: Review of: <i>Manuel de la cosmographie du Moyen Age, traduit de l'arabe par M. A.-F. Mehren.</i> Copenhague 1874. Bulletin de la Société de Géographie (Paris), 6ème série, t. 10. 1875. pp. 78-92. ....</p>	132
<p>de Guignes, Joseph: <i>Ḥarīdat al-'aġāyib. Perles des merveilles. Mélanges de Géographie et d'Histoire naturelle, par Zein-eddin Omar, fils d'Aboul Modhaffer, surnommé Ebn el-ouardi, écrivain du XIIIe siècle.</i> Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque du Roi (Paris) 2. 1789. pp. 19-59.....</p>	147

Taeschner, Franz: <i>Der Bericht des arabischen Geographen Ibn al-Wardi über Konstantinopel. Beiträge zur historischen Geographie, Kulturgeographie, Ethnographie und Kartographie, vornehmlich des Orients. Festschrift für Eugen Oberhummer. Ed. Hans von Mžik. Wien 1929. pp. 84-91.....</i>	188
de Guignes, Joseph: <i>K. Talḥīs al-āṭār wa-‘ağāyib al-malik al-qahhār. Exposition de ce qu’il y a de plus remarquable (sur la terre) et des merveilles du roi tout-puissant, par Abdorrasschid, fils de Saleh, fils de Nouri, surnommé Yakouti [‘Abdarrašid al-Bākuwī]; ouvrage de géographie, composé dans le XVe siècle. Notices et Extraits des Manuscrits de la Bibliothèque du Roi (Paris) 2. 1789. pp. 386-545.....</i>	196

# المشرق

## المناهج في وصف المباحج

لمضرة القس الفاضل جرجس منش الماروني الحلبي

هو كتاب خطير الشأن. باهر البيان. أطنب فيه مؤلفه واسهب. وأعجب واغرب. واطلق اغنّة الاقلام. وجرّ اذيال الكلام. واستطرد من فنون الى فنون. فلم يدع في كثير من الحقائق مجالاً للظنون. بسط فيه من الالهيّات ما يتعلّق بعالم السموات. ومن الطبيعيات ما يلحق بعالم الارض والحيوان والنباتات. ومن الادبيّات ما يتّصل بالاشعار والامثال والفكاهات. وضمّ اليه ما ورى زناد فكره من الوجوه المعقولة. والتصرفات المقبولة. فجلا زين الشك عن السريّة. وزاد في المعارف بسطةً وبصيرة وكونه متبحراً جال في ميدان فرسان الكلام. فاظهر مهارةً في المعارف حسبما يليق بالمقام. وكشف التناع تارةً عن وجوه محاسن الاشارة. وملح الاستعارة. وهتك الاستار اخرى عن اسرار المعقولات بيد الحكمة ولسانها. وترجمان القوي الناطقة وميزانها. فحلّ ما اشكل على الانام. وذللّ لهم صعب المرام. واورد في المباحث الدقيقة ما يؤمن به الشبه والضلّة. واوضح له مناهج الادلّة. فكان كتابه «مباحج الفكر. ومناهج العبر». وقف عليه صاحب المشرق الاغرّ فراقه ما فيه. فاعزّ اليّ ان اعرف العلماء بفحاوره. فليت اشارته. وقضيت لبانته. واتسعت في الوصف على قصر الباع. ما شاء الاتساع. مجارياً فيه مشاهير الكتّاب. في مثل هذا الباب. تنوعاً بقدر الكتاب ومحسناته. وتعريفاً بفضل واضعه ومحسناته.

١ في اسم الكتاب

لا عجب ان اضطرب الباحث في حقيقة عنوان الكتاب فان مؤلفه لا يذكر له

المشرق السنة العاشرة العدد ١٦

اسماً عيظه به عمّا سواه من الكتب في احدى مقدماته الاربع عليه فكأنّ في شأن ان  
يجمله غنّاً لا يعرف ونكرة لا تتعرّف وهو خليق بالتعريف جدير باحسن الاسماء  
واسماها

ويزداد الباحث حيرة حين يرى المطران بولس حكيم احد قرّاء الكتاب يستيه  
بالترهة حيث خطّ على اوله: «ترهة العيون في اربعة فنون» ومحشيه المجهول الزمان  
والمكان يدعوه «بالباهج» حيث روى في آخر حاشية ص ٣٦٤: «وزجع من هاهنا  
الى تسمة الباهج» وفي حاشية ص ٣٦٦: «انتهى كلام النويري هاهنا ولترجع الى  
كلام صاحب الباهج» وفي هذا كله منتهى الاضطراب والاشكال كما هو ظاهر  
على ان صاحب كشف الظنون الذي عليه المعوّل في حلّ مثل هذا الاشكال  
يذكر من الاسم الاول (في جزء ٢ ص ٥١٥ طبعة بولات): «ترهة عيون المشتاقين في  
النسب لابي الفانم عبدالله بن حسن الزيدي . وترهة العيون في معرفة الطوائف  
والقرن للملك الافضل عباس ابن الملك المجاهد صاحب اليمن . وترهة العيون النواظر  
وتحفة القلوب والخواطر لعبدالله بن اسعد اليافعي اليمني اختصره من روض الرياحين  
في حكايات الصالحين» . ولكن هذه الكتب ليست في شيء من غرض الكتاب  
وموضوعه وكنت اعول على مدافعة البعض عن المطران بدعوى ان صاحب الكشف  
سها عن الكتاب او لم يقف عليه لولا انها دعوى سلبية لا يؤيدها شيء من الاسناد  
الايجابية القديمة

واما الاسم الثاني فلا يذكر منه اي صاحب الكشف في جزء ٢ ص ٣٧٢ سوى:  
«مباهج الفكر ومناهج العبر» وفي ص ٥٣٤: «مناهج الفكر ومباهج العبر» لمحمد  
ابن ابراهيم المصري في اربعة مجلدات وهو الاسم الحقيقي في غالب الظن . امّا اولاً فلانه  
اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه . واما ثانياً فلاتفاق صاحب الكشف والحشي  
والتاسخ عليه . واما ثالثاً فلان صاحب الكشف يذكر اجزاءه التي جزأ المؤلف كتابه  
اليها بما يدل على انه رآه وطالعه وكل هذا ليس من الامور العرضية التي يسهل وقوعها (١)  
ومع ذلك فالاسم الذي اطلقه المطران على الكتاب ليس بمختلق وربما كان الاسم  
المعارف بين العامة وهذا قريب من التصديق وامثلته كثيرة وربما رأى ناسخه يصفه  
(١) وزد عليه ان الانعام المحفوظة من هذا الكتاب في مكاتب اوربة موسومة بهذا الاسم (ل . ش .)

بزهة العيون على عادة النساخ فظنه اسمه الحقيقي فاطلقه هو عليه وهذا أقرب الى حقيقة الواقع

٢ في مؤلف الكتاب

هو جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محيي بن علي الكتيبي على رواية المطران السابق الذكر وهو جمال الدين محمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري المصري الكتيبي الوراث المعروف بالطواط على رواية الحاج خليفة (١) في كشف الظنون (٢) : ٧٢ و ٥٣٤) ولا ريب ان كلا منهما اعتمد في ايراد النسب على النسخة التي وقعت اليه من الكتاب لان المؤلف لا يذكر نسبة في احدى مقدماته والظاهر ان المطران تصحف عليه اسم يحيى بمحيي وهو سهو الناسخ او من عدم وضوح الاسم وقد خلط ادوار فانديك في كتابه اكتفاء القنوع (ص ٣١٦ و ٣٥٦) بين صاحب الترجمة وبين رشيد الدين ابي اسحق ابراهيم الكتيبي المعروف بالطواط ايضا المتوفى سنة ٥٧٣ على رواية كشف الظنون (٢) وذلك لبعض المشابهة في النسب وهذا من غريب الخلط بل من غرائب شوائب هذا الكتاب العديدة التي كدرت مشرعه وذهبت بكثير من محاسنه

وهو مغربي المولد (٣) مصري الوطن والدار على ما يؤخذ من لفظه في آخر الباب ٧١ من الفن الثاني (ص ٣٥١) حيث روى : « قال المؤلف وانما اطببت في ذكر هذين الصقعين مصر والاندلس دون ما عداهما من الاصقاع واثبت من وصفهما بما (ما) يشترك في قبوله القلوب والاسماع لان في احدهما غي (كذا) فرعي وفي الآخر ذكا اصلي وتفرقت في مجموعهما اسوتي (اسرتي) واهلي » اه . قال احد محثني كتابه : « يستبطن منه ان المؤلف لهذا الكتاب الجليل مغربي المولد مصري المسكن فرحمه الله رحمة واسعة »

(١) وفي جز. ١ : ٤٨٨ يلقبه « رشيد الدين » وهو لقب الطواط الآخر ولعله سهر من صاحب الكشف

(٢) وورد سنة ٥٧٨ في الاكتفاء سنة ٥٥٢ في محل آخر من الكشف طبعة الاسنانة وهي اردأ طبائيه واكثرها نقصا واغلاطا

(٣) كانت ولادته سنة ٦٣٢ هـ (١٢٣٥ م) كما ورد في قائمة مطبوعات لندن (Suppl. p. ٥08)

وذكر في الباب الـ ٦١ من الفن الثاني وقعة ثغر دمياط ونصرة المسلمين على الافرنج واسر القديس لويس ملك فرنسا الى ان يقول في هذا الثغر: «ثم ان السلطان رأى المصلحة في هدمه فهدمه سنة ٦٤٨ هـ (١٢٥٠ م) وهر الان قرية فيها مساكن محكمة البناء لان سكانها مستوفزون يتقربون تزول الافرنج صباحاً ومساءً لان مالها صور (سور) ينعمهم» مما يؤخذ منه ان الكتاب الموصوف وضعه في عهد الزخفة الصليبية التاسعة (سنة ١٢٧٠ م)

وكان شاعراً مجيداً وكاتباً بارعاً واديباً فاضلاً وحكيماً ماهراً وراويَةً محققاً لا يجارى في عصره ولا اعرف من تأليفه سوى مباحج الفكر ومناهج العبر والبحوث عنه (١) ومجموعة حواشيه على الكامل في التاريخ لابن الاثير الجزري. والدرر النور في شعراء الاندلس كأنه جعله ذيلًا على كتاب شعراء الاندلس لابن العربي. وغرد الحصاص الواضحة والتفانض الفاضحة لخصه بعنوان «محاسن النور» وطبعت الاصل مطبعة بولاق سنة ١٢٨٤ و١٢٩٦ (١) عن جزء ٢ ص ١٥٤ و٢٥٧ و٣٧٢ و٣٨٨ و٥٣٤ من كشف الظنون وص ٣٤٦ من اكفاء النوع (٢)

وكانت وفاته سنة ٧١٨ هـ (٣) اي سنة ١٣١٥ م. وآسف شديد الاسف لاني لم اقف له على غير ذلك من ترجمته فيما لدي من الكتب الموضوعه في السيد والطبقات والتواريخ

٣ في نسخة الكتاب

هذه النسخة مجلدة بجلد عليه اثر اللي من كثرة الاستعمال وهي تقع في نحو ٥٨٥ صفحة وكل صفحة ٣٠ سطرًا طولها ٢٧ سنتيمترًا في عرض ١٧ س سنتيمترًا والصفحة

(١) وطبعته المطبعة الشرفية بمصر طبعة اخرى سنة ١٢٩٩ (اذا لم تكن طبعة سنة ١٢٩٦ التي يذكرها صاحب الاكفاء) وطابها حماد الفيومي يروي نسب مؤلف المترجم ويكنيه في «ابا اسحق» ويلقبه «برهان الدين» ولا ادري الى اي الاسناد يستند في روايته  
(٢) ومما يُنسب ايضا الى جمال الدين الوطواط كتاب اَبكار الافكار ذكره الحاج خليفة (١: ٤٦١) من طبعة اكفرد. وذكر ايضا له (٤: ٢٨٢) كتاب فتى التنوة ومرآة المروة (ل. ش)  
(٣) لاسنة ٨١٧ كما ورد في جزء ١ ص ٤٨٨ من كشف الظنون ولا سنة ٧٢٨ كما ورد في طبعة اكفرد (١: ٤٦١)

الاولى مزينة بتقوش والوان زاهية وموشاة بالذهب . ومن ص ٥٦ الى ٧٧ ومن ١١٨ الى ١٣٥ ساقط عدة صفحات اضيفت اليها بخط حديث يختلف عن بقية الكتاب ومن ص ٥٨١ الى آخره سقط ايضاً ثلاث او اربع صفحات ذهبت بشي . من الكتاب وتعليقه الناسخ فلا يعرف لسه وزمانه ومكانه والغالب على الظن انه مصري من اهل القرن التاسع للهجرة لذكره ابن رقاعة الآتي ذكره

وهي مخطوطة بجبرين اسود واحمر على ورق صفيق مغبر اللون مسنة الرطوبة ولا يعرف عليه كثير من الايام حتى تودي به . والحظ في سائر اكتاب حسن سهل القراءة في الغالب ولكن كثر الاغلاط النسخية ولا شك انها واردة من جهل الناسخ وسر سمع كما يظهر من اعتبار كيفية رسمه للحروف كما تقرأ لا كما تكتب كرسبه التنوين نوناً ساكنة مثل ما عن (ماء) ومدبر الالف المنقلبة عن يا . مثل وما (رمى) ورسمه الالف المقصورة بمدودة (١) مثل القهقرا (القهرى) وتنقيطه الالف المقصورة كالياء مثل علي ويرى (علي ويرى) والحاقه واو العلة بالف الاطلاق ابدأ مثل يندوا وارسطوا (يندو وارسطوا) وهو غريب

والالفاظ كلها مضبوطة بالشكل على انه كثير الاغلاط الصرفية والنحوية ومن غريب رسمه المد على الف الجمع في مثل عواند ومواند وضبطه الاندلس بضم الدال وكسر اللام والمشهور فيها فتح الدال وضم اللام . والظاهر ان في ضبطها لغتين اتبع الاولى منها الازدي في عنوان كتابه جذوة القيس في علماء الاندلس واتبع الثانية ابن القات في كتابه ريحانة الانس في علماء الاندلس وهي التي عليها صاحب القاءوس واللسان قد بر

وفي صدر النسخة كراس حديث في الصفحة الاولى منه تعليق المطران بولس حكيم السابق ذكرها . وفي الصفحة الثانية وما بعدها فهرس ما في هذا الكتاب من الابواب لقتنيه العلامة الشهير السيد جرمانوس فرحات وفي الصفحة ١٧٢ «تقويم الفصول وطلوع الشمس والقمر وساعات الليل والنهار ومهاب الرياح على مقتضى الفصول الاربعة» بخط كاتب غفل

(١) هذا مطروق عند خطاطي القدماء خوف التباس الالف بالياء

وفي الصفحة الأولى من اصل الكتاب هذه الفقرة: «باسمِ سبحانه، ويكفيك قول الناس فيما حوتهُ. لقد كان هذا مرةً لتلانِ . الفقير الحقيم ، ويليها: «سنة ٣٥٣ [منذ] زمن وضع الكتاب في ٢٥٥ ورقة منه» اي من عهد الكتاب في مستهل القرن الحادي عشر للهجرة ويليها ما حرفة: «جرمانوس برحمة الله اسقف حلب (مكان اللحم) اوقف هذا الكتاب وفقاً مؤبداً على كنيسة ماري الياس كنيسة المواردة في حلب ومن يغيره عن الوقفية باي حال كان يكن محروماً مقطوعاً من شركة المسيحيين والويل له ان رضي لنفسه ذلك سنة ١٧٢٨» وهي سنة ضمه هذه النسخة الجليلة الى مكتبة حلب المارونية. وقد كانت ذهبت في جملة متروكات المطران يوسف مطر التوفي سنة ١٨٨٢ فاعلن حضرة صاحب المشرق الاغر قددها في رحلته الاخيرة الى حلب (المشرق ٨: ١٢٨) فجرد سيادة راعينا الجليل الفضال المطران يوسف دياب عزيزته الناهضة للبحث عنها وما زال ينشدها حتى عثر عليها واعادها الى المكتبة في السنة المنقضية فليسيادته باسم الآداب جزيل الحمد والشان. (١)

#### ٤ في موضوع الكتاب

حان لي ان اعرف القراء الادباء بموضوع الكتاب بل بمواضيعه التي يجعلها مدار اجائه العديدة وهي اربعة فنون: الفن الأول في السماء وما أودعت كواكبها الثابتة والسائرة من اسرار حكمة تظل الانهام في مجاهل العرفان بها حائرة. (قال): ولم اعرج على شيء مما ذكره المنجمون من المواليد والاختبارات اذ هي عند تمتعها ان تُصب تارات فتخطى تارات املهم ان تكن نكتة ظلت لمتقدي لها ضاللة ينشدها او شذرة نددت عن اخواتها فالحرص على الحاقها بهن يرشدها. اه. عن مقدمته على الفن الاول والفن الثاني قد قصره على ذكر الارض وما اشتمل عليه معبرها من الجبال واللعادن والبحار والانهار. (قال): واعرضت عن مساكن في طرفي العصور يسكنها طوائف

(١) ونسخ هذا الكتاب عزيزة جداً يوجد منها اقسام غير كاملة في بعض المكاتب ك لندن وبرلين وغوطة ومصر. ومنه نسخة كاملة في احدى مكاتب الاستانة العلية. وكان المرحوم اريك فيتو (E. Vitto) حصل منه على نسخة مخطوطة قديمة سقط من اولها صفحة او صفحات وقد ذهبت مع تركته الى ايطالية

من اولاد يافث واولاد حام . لان زائد ( رائد ) العتل يهت عليه اسمائها فما عرج عليها ولا حام . اه . عن مقدمته على الفن الثاني

والفن الثالث من الفنون التي دعت نفس المؤلف الى جمعها احاديث امانها ولجات الى الاتياد لوضعها من وسوس اغراض تعانها . قصره على ذكر الحيوان بمجملته انواعه وما اشتبل عليه كل ذي روح من اخلاقه وطباعه . ( قال ) : ولم التفت الى ما يحدث عن استعمال شي . منها من النفع والضرر ولا الى ما ذكرته الاطباء . من تشريح اعضاء الصور اذ ذلك موضوع لهم في كتب مدونة غدت باختلاف الاسماء والتعوت معروفة . اه . عن مقدمته على هذا الفن الثالث

والفن الرابع من الفنون التي رافع عقل المؤلف الى تدوينها هوى النفس وشايع بياض الطرس بوضعها فيه سواد النفس هو مقصور على ذكر النبات والى كم نوع يتقسم جنسه . مضافاً الى كل شخص منه وصف يرجع به الى المسترحش انسه . ( قال ) : غير اني لم اقتض اثر من دون مضاره ومانافعه . وذكر كيفيته وقواه وطبائمه . وانما ذكرت طرفاً مما جرت به الاكورة في افلاحه وطرفاً عانوها في تدير صحته واصلاحه . لتشوق النفوس الى الوقوف على ما فيه وتيقنها ان ذلك فرض عليها قد وجب . اه . عن مقدمته على هذا الفن الرابع ولا حاجة الى التنبية على ان كل فن من هذه الفنون مفصل الى ابواب واقوال وفصول شديدة الارتباط بعضها ببعض سهلة المتناول . تقرب فوائده من طلابه

فترى من هذه المقدمات ان المؤلف يتناول في ابجاث كتابه معظم العاوم البشرية المعروفة في عصره فيتناول من فروع العلم الادي على مقتضى تقسيم العرب علم الانساب وعلم الاوائل وعلم ايام العرب وعلم التاريخ . ومن فروع العلم الطبيعي علم النبات وعلم الحيوان وعلم الفلاحة وعلم المعادن وعلم الجواهر وعلم الكون والفساد وعلم قوس قزح وعلم احكام النجوم . ومن فروع علم الهندسة علم المساحة وعلم الملاحة وعلم السياحة . ومن فروع علم الهيئة علم الارصاد وعلم المواقيت وعلم التقاويم وعلم الاكرو وعلم الاكرو المتحركة وعلم الكواكب وعلم منازل القمر وعلم الجغرافية وعلم مسالك البلدان وعلم خواص الاقاليم وعلم المواسم . ويلم بشي . من علم النفس وعلم طبقات الارض وكفى بهذا كله منبتاً عن معارف المؤلف الواسعة

## هـ طريقة الكتاب

اما طريقة المؤلف في ابحاث كتابه الموصوف فهي ان يصدرها بالقول التقلي كآي القرآن وفقر الحديث ومذاهب ائمة المفسرين . ويعقبها بالقول التقلي من اراء واوجه علمية او فنية يعقبها في الغالب بما ينجلي معه وجه الصواب او الخطا . وهذا ما يجري عليه في اكثر ابواب كتابه ويستند فيها الى ارسطو وافلاطون وهرمس وابن سينا ونصير الدين الطوسي من كبار الفلاسفة . والمرزباني واي الریحان البيروني واي معشر البلخي واي حسن الصوفي وفقز الدين الرازي وغيره من علماء الهيئة والارصاد . والجاحظ وابن الجوزي وابن ابي الاشعث وعبد اللطيف البغدادي من الرياضيين وعلماء الحيوان . وبليناس وديستوريدس وجالينوس وابن البيطار ومسلمة المجريطي رسواه من الاطباء والطبيين . وديقراطيس واي بكر ابن وحشية وابن بقال الاندلسي واي الحير العشاب الاندلسي واي حنيفة الدينوري من علماء النبات والفلاحة . وبطليموس وابن خرداذبه وقدامة بن جعفر وابن حوقل واي عبيد البكري من اهل الجغرافية ومسالك البلدان . والبلاذري والمسعودي والطبري والمسيحي والازرق وصاعد الاندلسي وابن الاثير وابن العديم من اهل التاريخ . والسهيلي والنونجي وابن اسحاق وابن باطيس والحسن الهذلي وابن السائب الكلبي وابن قتيبة الدينوري واشباهه من اصحاب السير والطبقات والنسابين . وكعب الاحبار ووهب بن منته والنورى والنويري والترمذي وابن العباس والبخاري ومن شاكله من كبار رواة الحديث

وللمؤلف طريقة اخرى في ابحاثه وهي ان يقدم بين يديها ايضا الوجه اللغوي والمترادفات ويورد بعدها مذاهب علمية او فنية يعقب عليها آراءه الحصوصية في تميز صحيحها من فاسدها ويختصها بالآداب والنواتر اللطيفة والامثال السائرة ومكارم الاخلاق فيستند الى ابي عبيدة وابن فارس وابن دريد والخليل والجوهري والثعالبي وابن التلميذ واي منصور الازهري واي الفرج ابن الجوزي وغيره من ائمة اللغة . والاي والزنجشري وابن رشتي وابن منقذ الكتاني والجدامي القيرواني واي السعادات ابن الاثير الجزري وغيره من اصحاب المحاضرات والآداب المشورة . ويشتمل بلبيد والشميري وذو الرمة وامية بن ابي الصلت والحسن بن مطير والحسن بن وكيع والشريف ابن طباطبا وابن حمديس وابن المعتز وابن هاني وابن الزبير وابن شبل البغدادي وابن دقاق

الاندلسي وابي عبادة البحري وابي العلاء المرعي وابي اسحق الصابي وابي الفرج الرواه  
 وابي بكر الخالدي وابي طالب الرقي وابي التتح كُشاجم (١) وابي طالب الأموني وابي  
 هلال العسكري وابي الفضل الميكالي وابي الفرج البيضا وابي بكر الصنوبري  
 والشريف العقيلي والقاضي التنوخي والشريف الرضي والامير ناصر الفقمسي وعبه الله  
 ابن صاعد بن التلميذ المسيحي من فحول الشعراء الجاهليين والمخضمين والمولدين  
 وهو يستشهد بكثير من انكتب النادرة التي لا يذكر اكثرها صاحب كشف  
 الفنون مثل ابيكار الافكار للقيرواني والاحجار لارسطو واخبار مكة للاذريقي والاذكار  
 للتويري والآراء والديانات للتونجي وازهار الانهار لابن ممتد واسرار الحروف للبوئي  
 واسرار القمر لابن وحشية واعلام النبوة للماوردي والامصار للجاحظ والاكليل  
 للهمذاني وامالي ابن دريد والاتواء للمرزباني والاولائل لابن باطيس وتاريخ العتي  
 وتاريخ الطبري وتاريخ البخاري وتاريخ ابن الاثير والتشبهات للاصفهاني والتنبه  
 والاشراف للمسعودي والتهديب للازهري وجامع الاصول لابن الاثير وجامع الصحيح  
 للترمذي والجمهرة لابن دريد والحيوان لارسطو والجاحظ وعبد اللطيف البغدادي  
 والحواجق لقدماء وريع الابرار للزحشري والروض الاتق للسهيلي وسر الطبيعة  
 جالينوس والسر المكنوم للرازي وصحاح الجوهرى وصحيح البخاري وصناعة الكتاب  
 للنحاس وطبقات الامم لصاعد الاندلسي والعظمة لابن حاتم والعمدة لابن رشيقي  
 وعيون الاخبار لابن قتيبة والغريب لابي عبيدة والفلاحة لديقراطيس وابن وحشية وابن  
 البصال الاندلسي والمثلث للبطلوسي ومجدول الصوفي والمجمل لابن فارس ومجهول  
 الاصول اكوشباذ والمرشد للتيمي والمسالك والممالك لحدادبه والبكري والمصايد  
 والمطارد لكشاجم ومفردات ابن البيطار والنبات لارسطو والدينوري وابي الخير  
 الاندلسي ونثر الدر للابي ونشوان المحاضرة للقاضي التنوخي وهذا اكبر دليل على  
 سعة رواية المؤلف حيث قرن الى العمليات الادبيات متناسقة متلاحقة آخذة بعضها  
 برقاب بعض حتى جاء كتابه جامعاً بين اللذة والفائدة (لها بقية)

(١) كذا رواه وضبطه حشما تمثل به والصواب كشاجم وهو لقب له قيل انه ركب من  
 اوائل كلمات كان يوصف بها فأخذت الكاف من كاتب والشين من شاعر والالف من اديب  
 والحيم من جمال والحيم من مفتي اه

## المناهج في وصف المباحج

لمضرة القس الفاضل جرجس منش الماروني الملبلي (تمة)

٦ في ابواب الكتاب

افضل الامام العظيم والمحسن الكريم السيد جرمانوس فرحات في جعله هذا الكتاب الفريد في جملة كتب المكتبة المارونية واذاف الى فضله فضلاً آخر في تصديره له بفهرس مطول يقرب مثاله من مردي فوائده فالخصه عنه اتساعاً في وصف محتوياته وتهدياً لما يأتي من معارضته بغيره من اشباهه . واعلم ان ما يتخلل الفصول من الارقام انما هي ارقام صفحات النسخة السابق وصفها

الفن الاول في السماء وما يمتق بها . الباب ال ١ في ذكر مبدأ خلق السماء وهيتها (ص ٢) الملكة والجن . هيات السموات . ما تصوّره القدماء . من الافلاك . ما رآه نهاية الافلاك . عجز العقول عن ادراك حقائق الافلاك (٢١) . الباب ال ٢ في ذكر الكواكب السيارة (٢٣) اختلاف اوضاع الكواكب . الشمس ومسيرها . القمر وطلوعه ومذمته . ليالي الشهر على ما قسمتها العرب . الحسوف والكسوف . الكواكب المتحيرة (٤٦) . الباب ال ٣ ذكر الكواكب الثابتة وما رصد القدماء منها (٤٨) صور النصف الشمالي والجنوبي من الفلك . ما قسمت اليه البروج من الاوضاع . شرح قولهم الاجتماع والقران والنظر والاتصال والمقابلة . خفوض الكواكب السيارة . شرح الاقبال والادبار (٧٦) . الباب ال ٤ في ذكر منازل القمر وما قيل فيها (٩٢) . السعود الاربعة . فوائده استحسها العلماء . كواكب عرفتها العرب . خواص القطبين . النجوم التي يقع عليها لفظ الافراد والتثنية (١٣٥) . الباب ال ٥ في ذكر الآثار العلوية (١٣٧) . النار والهواء والسحاب والثلج والبرد والرعد والبرق والشهب (النيازك) وقوس قزح (١٥٨) . الباب ال ٦ في الليالي والايام (١٥٩) قسمة الليالي والايام الى ساعات . اختلاف مقدار النهار بحسب العروض . ما يختص به الليل والنهار من الذكر والوصف . الليالي والايام المشهورة (٧٤) . الباب ال ٧ في الشهور والاعوام (١٧٦) الشهور والسنة والنسي

(معناه تأخر رجب الى شعبان ومحرم الى صفر في سني انكبس ١) وفي رأي المؤلف ان العرب تعلمه من اليهود) والسنين المشهورة (١٨٢). الباب ٨ في فصول السنة وازمنتها (١٨٨) ما ذهب اليه العرب في ترتيب فصول السنة (١٩٠). الباب ٩ في ذكر مواسم الامم واعيادهم

الفن الثاني في الارض وما يتعلق بها (٢٠٢). الباب الاول في مبدأ خلق الارض وهيئتها (٢٠٩) الاقاليم (٢١٢). الباب ٢ في ذكر الجبال والمعادن (٢٣٢). الباب ٣ في البحار والجزائر (٢٣٣) تقسيم البحار. انواع الجزائر (٢٤٥). الباب ٤ في ذكر العيون والانهار (٢٥٧). الباب ٥ في ذكر اسباب من سكن المعمور (٢٥٩) الكلدان واليونان والروم والافرنج والقبط والعرب والترك والهنود والاكراد والفرس والبربر والسودان والصقالبة (٢٩٠). الباب ٦ في ذكر البلاد ونواحيها وما ملك المسلمون منها (٣٤٢). الباب ٧ في طبائع البلاد واخلاق من سكنها من العباد (٣٤٧). الباب ٨ في المباني التي بقي اثرها ووعظ خبرها (٣٦٨). الباب ٩ فيما وُصفت به المعامل والمنازل

الفن الثالث في الحيوان وطبائه (٣٧١). الباب ١ في ذكر خصائص نوع الانسان (٣٧١) شرف نوع الانسان. مبدأ خلقه. ما امتاز به وتغاير اخلاقه. امكان استبدال الخلق الذي بالخلق السني. (٣٩٩). الباب ٢ في ذكر طبائع ذي الناب والظفر (٣٩٢) كالاسد والبير والنمس (٤٠٤). الباب ٣ في طبائع الحيوان الوحشي (٤٠٥). كالقيل وانكر كند والزرافة والابل (٤١٣). الباب ٤ في طبائع الحيوان الاهلي (٤١٤) كالفرس والبغل والحمار والابل (٤٢٢). الباب ٥ في طبائع الحشرات والهوام (٤٢٤) كالحيات والورل والضب والحرباء (٤٣٣). الباب ٦ في طبائع سباع الطير وكلابها (٤٣٤) كالعقاب والبازي والباشق والبيدقة (٤٤٣). الباب ٧ في طبائع بنات الطير (٤٤٤) كالحمام والنمام والبيغاء والقبيج (٤٥٧). الباب ٨ في طبائع الطير الليلي والمبيج (٤٥٧) كالكروان والصدى والبوم ودرود القز (٤٦٩).

(١) انظر ما ورد عن النبي (في ٢٤٦:٣) من بلوغ الأرب للسيد آلوسي

الباب ٩١ في طبائع حيوان البحر والمشتك (٤٦٥) السك والرعاة والسلفاة والضفدع وبنات الماء (سيريس) وهي من خرافات القديما.

الفن الرابع في النبات وفلاحته (٤٧١) . الباب الاول في كيفية كون النبات وكيفية (٤٧٣) قوى النبات ومضارعه الحيوان (٤٨١) . الباب ٢ في ذكر ما يوافق النبات من الارضين والسرجين مزروع مصر (٤٨٢) . منفعة الامطار (٤٨٦) . الباب ٣ في فلاحه الجوب والقطناني (٤٩١) الخنطة والشعير والارز والكتان والقطن الخ (٤٩٩) . الباب ٤ في فلاحه البقول (٥٠٠) البطيخ والتفأ والحيار والعجور والبادنجان الخ (٥١٤) . الباب ٥ في فلاحه النبات الذي لثمره قشر (٥١٤) اللوز والجوز والجاوز والفسق والسنوبر الخ (٥٢٥) . الباب ٦ في فلاحه النبات ذي النوى (٥٢٥) النخل والتارجيل والزيتون والشمس والخوخ والزعرور والخروب (٥٤٠) . الباب ٧ في فلاحه النبات الذي لا قشر لثمره ولا نوى (٥٤٠) الكرم والتين والتوت والتفاح والكمثرى واللغاح (٥٥١) . الباب ٨ في فلاحه اصناف الرياحين (٥٥٦) الورد والزرنجس والحبق والمنثور (٥٧٤) . الباب ٩١ في ذكر الاشجار ذوات الصبرخ والامنان . . .

هذا ما امكن اثباته وقد اضربت عن كثير من النصول خوف ملل القراء الكرام . وفي ذيل الفهرس ما نصه : « تم هذا الفهرس بيد الحقيير في رؤساء الكهنة جوهانوس اسقف حلب وذلك في دير سيدة لوزية من جبل كمران من اعمال بيروت في كانون الاول سنة ١٧٢٨ هـ رحمه الله ونفعنا بآثاره

٦ في حواشي الكتاب

عني فريق من اکتاب بهذا الكتاب النفيس فعلقوا عليه الحواشي والتعليق التي لا تحار من الفوائد العلمية والادبية واللغوية والفلكية والتاريخية والانتقادية على ان الكثير منها يغلب عليه الخرافة والباطل اذ تعرضت كتبها للزجر والفسال والتنجيم وما شاكل هذه الاباطيل مما يتعلق بعالم الغيب ودون الغيب أقفال لا يفكها الزجر والفسال ومن هذه الحواشي ثلاث او اربع حواش اديية ادجمها المؤلف او غيره باثناء اکتاب وميزها عن غيرها بقوله (حاشية للمؤلف) ومنها ست او سبع تعليقات

انتقادية وادبية علّمها كاتبها الغفل على هامش الكتاب ويغلب عليها الافادة والخطورة .  
ومنها حواشٍ عديدة شعرية علمية مصدرّة (بجاشية لبعضهم) وقد ابنا الناسخ عن  
صاحبها حيث قال في (ص ٥٣٢) ما حكايته: « هذه الحاشية نظم الشيخ الامام الفاضل  
العارف بالله تعالى ابي اسحق ابراهيم النزي الشهير بابن رقاعة نفع الله بعلمه وما فيه  
(اي في الكتاب) من الحواشي على قافية التاء فن نظم من القصيدة المذكورة ( يريد  
تأنيته في النبات والاشجار) وغيرها من الايات التي مكتوب عليها حاشية لبعضهم  
له » اه

ومنها نحو اربعين او خمسين حاشية مطولة مندرجة في خلال الكتاب يشغل  
بعضها ثلاث صفحات من الكتاب او أكثر شرح بها معلقها الغفل كثيراً من اغراض  
الكتاب العلمية والتاريخية وفي الظن الراجح انها للناسخ الكتاب وهو غفل ايضاً  
اخذاها عن النووي والنويري وكب الاجبار واي اسامة الباهلي والشريف الادريسي  
ونصير الدين الطوسي وفخر الدين الرازي وغيره من العلماء المشاهير ومعظمها العظيم من  
اذكار النووي وتاريخ النويري والسر المكتوم في مخاطبة النجوم للنسوب للرازي وهي  
مميزة عن متن الكتاب بهذا الحرف (حاشية) فقط . ولعل النسخة الموصوفة تنفرد بهذه  
الحواشي عما سواها

ولا بد من ان اعرض على القراء مثلاً او مثالين من هذه الحواشي :

« حاشية المؤلف رحمه الله قال : ان النفوس يصلحها التنقل من حال الى حال والتوقل على  
شرفات الشد والترحال للاطلاع على الترائب والاطلاع للمجانب وقد قال الله تعالى : او لم يسيرا  
في الارض فينظروا . وقال سبحانه : هو الذي جعل لكم الارض ذلولاً فامشوا في مناكبها . وقال  
تعالى : افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الارض كيف سطحت ...  
وذكر النبي (صلم) خطبة قس بن ساعدة بمكاظ وفيها قوله : « ان في السماء لخبراً وان في الارض  
لخبراً » فتعّين على اللبيب المتبرّ تنبّع امر كل مملكة وما هي طبع من المنذلات والهيآت  
والاصطلاحات وما اشتملت عليه من الترائب والاعجوبات ليعرف اهل كل قطر ما عليه الآخر  
كأنهم يشاهدونه عياناً ويدركونه بياناً ع آخر الحاشية والله تعالى اعلم »

ولا ادري المراد من حرف العين المفرد المثبت هنا ولعله مقتطع من عنوان كتاب  
او علم من الاعلام

ومن الحواشي المعزوة للناسخ وهي غريبة في بابها قوله :

حاشية ذكر التويري في تاريخه في الجزء ١٣١١ في قصة عيسى (عم) انه رُفِعَ اليك مرة ثم هبط الى الارض واوصى الحواريين ثم رُفِعَ ثانية قال رفع الله تعالى عيسى لك ثلاث ساعات مضت من النهار فلبث في السماء اياماً قليل سبعة ايام وقيل اربعين يوماً والله اعلم . ثم قال الله : ان اعداءك اليهود اعجلوك عن الوصية والهبط الى اصحابك فانزل اليهم واعهد لهم وأوصهم وانزل على مريم المجدلانية فانما في غار في جبل الخليل وكانت مريم المجدلانية من قرية من قرى (٢) انطاكية يقال لها مجدلا (١) وكانت من اوسط بني اسرائيل حياً وكانت اجمل نائهم وأكثرهم مآلاً وكانت تتحاض فلا تطهر ابداً . . فلما ظهر عيسى صلوات الله وسلامه عليه وشاع ذكره اتته في جملة المرضى ليشفيها فخرجت ان تأسله لكثرة الناس حوله فجات من ورائه فستته بعدها فزال عنها ما كانت تشكوه وظهرت (وظهرت) ونفقت مالهها فيما امرها به من وجوه البر وصارت تقبرة وتبتلت وتخلت للعبادة وكانت تمتد من اصحاب عيسى . قال وامر الله تعالى عيسى ان يامرها ان تجمع له الحواريين وان يستخاف عليهم شامون وان يفرقهم دعاة الى الله عز وجل في البلاد وان يبرم بالعلامة التي نأتهم من الله . ثم اقبله الله تعالى فاشتمل الجبل نوراً واتته بالحواريين فبلغهم رسالة رجم وقال ذلك ان تاتيكم الملكة في ليتمكم بفارغ فيها نور من نور الله فكل من تنازل مفرقة منها فليلحس النور الذي فيها فانه يصبح وقد تكلم بلنة القوم الذي يث اليهم ووصيح وهو حل باب مدينتهم . قال والليلة التي هبط عيسى فيها هي الليلة تدخن النصارى فيها بالبان . قال فلما فرغ عيسى من وصية الحواريين رفع بعد سبعة ايام وتوفاه الله تعالى لك ثلاث ساعات من النهار ثم كاه الريش وألبسه النور وقطع عنه الطعام والمشرب وصار ملكياً انياً آخر الحاشية . اه

وهذه خاتمة كل حاشية من الحواشي المدرجة في الكتاب

٨ في اشباه الكتاب

لا تحدثني النفس ان اتبسط في ما نضا العرب اليه من الركاب في التحصيل وما عانوه في التدوين والتأليف وما تركوه من كتب موسوعات العالم مثل ابن احمد الحوارزمي والي يعقوب السكاكي وابن عروة الحنبلي وغيره من الائمة المشاهير الذين تعتد على فضلهم الحاضر فان هذا البحث خطير لا يسهه صدر مثل هذه المقالة وقد سبقني اليه جناب الاديب الاردعي الامير شبيب ارسلان في مقاله المتمة ( اتساع التأليف في الاسلام ) التي نشرها على صفحات المشرق الاغر (٢: ١٩٣-١٩٧) فليراجعها من شاء انما اقتصر هنا على ذكر التأليف التي تشبه انكتاب الارصوف بمحتوياته وهي عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لوكريا بن محمد الكوفي القزويني المتوفى سنة

(١) بل من قرى الجليل من اعمال فلسطين

٦٨٢ هـ ألفه في زمن مفارقتِه الوطن . المقالة الاولى في العلويات وفيها ثلاثة عشر نظراً .  
 والمقالة الثانية في السفليات وفيها انتظار وفصول . اوله : « العظمة لك والكبرياء . جلالك  
 اللهم يا قائم الذات . . . طبعه ووستنقلد في غوتنغن سنة ١٨٤٩ والبالي بهامش حياة  
 الحيوان للدميري في القاهرة ١٣٠٥ هـ وترجمه بعضهم الى الفارسية وطبعه في طهران  
 سنة ١٢٦٤ هـ . قال الحاج خليفة : « واختصره بعضهم وسماه الدرر المنتقات (؟) من  
 عجائب الخلوقات . . . والمغرب عن بعض عجائب المغرب لابي حامد محمد بن عبد الرحمن  
 الاندلسي . اوله : « الحمد لله الذي ابدع العالم علماً على توحيد . . . » ذكر فيه انه قد سأله  
 بعضهم ان يذكر نسبة وبلاده وما شاهده من عجائب البلدان فاجاب قال : رأيت ان  
 استسي هذا المجموع المغرب على رواية الكاتب الآنف الذكر . وتحفة العجائب وطرفة  
 الغرائب لمز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم المعروف بابن الاثير الجزري المؤرخ  
 المشهور صاحب الكامل المتوفى سنة ٦٣٠ جمعها من كتب عديدة اولها : « الحمد لله رب  
 الأرباب ومنشئ السحاب . . . » ورتبها على اربع مقالات . وعجائب الخلوقات للشيخ  
 شهاب الدين احمد الحموي . اوله : « الحمد لله رب العالمين قيوم السموات والأرضين . . . »  
 ذكر فيه انه ألف كتاباً مشتملاً على الآثار العلوية والسفلية . قال حاجي خليفة ما حرفه :  
 « ثم اورد بعجائب المخلوقات ورتبه على فصول وابواب واختصره بعضهم وسماه الدرر  
 المنتقات من عجائب المخلوقات . . . » وعجائب الخلوقات موجز عن كتاب التزويبي لان  
 مؤلفه كان يقله منه اوله : « الحمد لله رب الارباب . . . » فيه بين جد وهزل وملح غريبة  
 ورقيق وجزل والأولى ان يُعدَّ في جملة الادبيات المنشورة ( اه عن ١٠٨ : ٢ ) وما يليها من  
 كشف الظنون طبعة الاستانة بتصرف وزيادة عليه )

ونجدة الدهر في عجائب البر والبحر مجلد للشيخ شمس الدين ابي عبدالله محمد  
 بن ابي طالب الانصاري الصوفي الدمشقي المعروف بشيخ حطين وبشيخ الربوة المتوفى  
 سنة ٧٢٧ اوله : « الحمد لله الذي خلق السموات والارض . . . » وهو على سبعة ابواب  
 ككتاب عجائب الخلوقات . طبعه مهن وفارين في بطرسبرج سنة ١٨٦٦ . وكتاب  
 العجائب والغرائب مؤلفه مغربي كما قاله مترجمه السروري وهو على عشر مقالات : الاولى  
 في العلويات ونظائرها . الثانية في الافلاك . الثالثة في الزمان . الرابعة في السفليات  
 ونظائرها . الخامسة في العناصر . السادسة في المعادن . السابعة في النبات . الثامنة في

الحيوانات . التاسعة في القوى . العاشرة في الجن ( عن ٢ : ٢٨٧ و ٥٩٠ من الكشف بزيادة عليه )

ونهاية الارب في فنون الادب في ثلاثين مجلداً لشهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري الكندي المتوفى سنة ٧٣٢ قال : وما اوردت فيه الاغلب على الظن ان النفوس تميل اليه وترتبه على خمسة فنون . الاول في السماء والآثار العلوية والارض والعالم السفلي ويشتمل على خمسة اقسام . الثاني في الانسان وما يتعلق به ويشتمل على خمسة اقسام . الثالث في الحيوان الصامت ويشتمل على خمسة اقسام . الرابع في النبات ويشتمل على اربعة اقسام ( وذيله بقسم خامس من انواع الطب ) . الخامس في التاريخ ويشتمل على خمسة اقسام . والكتاب يعده حاجي خليفة من الكتب التاريخية ( انكشف ٦١٩ : ٢ ) والأحق ان يعد في جملة موسوعات الفنون .

وبقي كتب اخرى اقل مادة واحط شأناً من انكتاب الموصوف مثل بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد للشيوخ ابى بكر بن علي المعروف بابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ وخريدة العجائب وفريدة الغرائب لزين الدين محمد بن المظفر المعروف بابن الوردي المتوفى سنة ٧٤٩ في البلدان والمعادن والنبات والحيوان وقد عرض صاحب الكشف باوامه وابطالها الواهية ( ١ : ٤٦٠ ) واقف عند هذا الحد خوف الملل ومن شاء التوسع فعليه بكشف الظنون وغيره من فهارس الكتب العربية

#### ٩ في معارضة الكتاب

انت خير ان غالب انكتب السابقة الوصف هي مخاطب ان لم تكن ملقاة في زوايا الاهمال فهي في حيز العدم ولم ينشر منها في عالم المطبوعات سوى ثلاثة كتب اكثرها تداولاً كتاب عجائب المخلوقات للقرظيني فأقتصر على معارضة الكتاب الموصوف به لما بينه وبينها من شدة المشابهة تنسب للفائدة وتكتمل للبحث القصود فالقرظيني يكسر كتابه العجائب الى مقالتين . الاولى في العاريات ينظر فيها الى الافلاك والكواكب والملئكة وما يلحق بها . والاخرى الى كورة النار فكرة الهواء فكورة الارض وما فيها من الاحجار والنبات والحيوان الى غيره من اشباهه . والكتبي يكسر كتابه الباهج الى كتب اربعة : الاولى في السماء ويبحث فيه عن الملئكة

والافلاك والكواكب وما يتصل بها . والثلاثة الباقية في الارض ويحصر بحثه فيها في  
الحيال والبحار والمعادن والبلاد والحيوان والنبات الى غيره من نظائره  
والتزويني يبدأ بالبحث في الافلاك فالملكه مثلاً . واما الكتي فيبدأ بالكلام  
على الملكة فالافلاك اعتبار ان البحث عمّا في السماء مقدم طبعاً على ما تحتها فالباهج  
في هذا احسن ترتيباً من العجائب . والتزويني يبحث في القمر والشمس والكتي يبحث  
في هذه قبل ذلك علماً منه بان القمر مستمد من الشمس وهذه اعلى من ذلك وهو  
ادنى منها فللكا . فالباهج افضل وصفاً من العجائب من جهة الفلكيات ايضاً  
والتزويني يبحث في النبات والحيوان اعتقاد ان البحث بالقوة النامية فالحساسة  
فالعاقله اولى والكتي يبحث في الحيوان فالنبات اعتقاد ان الحيوان العاقل فالحساس  
افضل من النامي فالتزويني ينتقل من قوة كاملة الى اخرى آكل منها الى ان ينتهي الى  
الانسان لباب الكمال في المخاوقات والكتي يبدأ بمجمل القوي يأخذ بعده في تفصيل  
كل قوة منها بمنفردتها فالاول يتدرج من الاخص الى الاعم والآخر عكسه وكلا  
الاسلوبين حسن بيد ان الاول اعرق باساليب الفلسفة . والتزويني يعدّ البرق والرعد  
والسحاب والرياح من السفليات والكتي يعدّها ( من الآثار العلوية ) ويلحقها بعالم  
الافلاك والكواكب فالباهج ادقّ حكماً في المظاهر الجوية وغيرها من الموضوعات  
كما هو ظاهر

والتزويني يذكر من الاحجار مئة واربعه وعشرين حجراً واما الكتي فيقتصر على  
اثنين وعشرين فقط ويضرب عن حجر البقي وحجر الكلب وحجر المطر وحجر الناقة  
وحجر طارد النوم وحجر مسهل الولادة وما لحق بهذه الترهات التي هي بالاهام اولى  
منها بالحقائق . وهو يضرب ايضاً عن منافع امثال هذه الاحجار التي تشفي من لسعة  
العقرب وتسكن اليرم وتبزي القروح وتشفي الصدع وتنفع العيون وتجبب النساء الى  
ازواجهن الى غير ذلك ممّا هو معدود من الحرافات ولا حظّ له من المعارف في شي .  
فالكتي اكثر حكمة من التزويني في هذا الباب

والتزويني يذكر من الملكة هاروت وماروت ومنكر ونكير والحفظة والمعقبات  
وحمة العرش والسباحين . . . ولا شي . من هذا في الباهج . والتزويني ينظر في تشريح  
اعضاء الانسان من اعصاب واوردة وشرابين وعظام وغيرها ولا ذكر لها في الباهج .

والتزويني ينظر الى القوى النفسانية الظاهرة والباطنة على اختلاف اصنافها وصاحب المباحج يلهم بعضها المأما خفيًا فهو مقصر من هذه الجهة كما لا يخفى

وانكتبي يتطرق في مباحجه الى البحث في طبيعة الارض والمعروف من طبقاتها في عصره ولا شيء من هذا في العجائب. ويذكر شهور العرب والروم والفرس والفرنج والسرمان وفي العجائب لا يذكر الا شهور الامم الثلث الاولى عازياً شهور السرمان الى الروم. ويسلسل كلاً من اولاد نوح سام وياث وحام ولا شيء من ذلك في العجائب. ويذكر الشعوب انكلدان والفرس واليونان والروم والفرنج والقطب والعرب والبربر والحلبش والسودان والترك والاكراد ولا اثر لهم في العجائب. ويذكر البلاد المعروفة بعصره ولاسيما بلاد المسلمين على مقتضى التخطيط الجغرافي ولا شيء من هذا في العجائب. ويصف عجائب المبابي كالبنج والحورنق والسدير واوان كسرى والاهرام وغيرها ولا اثر لذلك في العجائب وعليه فالمباحج أكثر ابواباً من العجائب

والتزويني يحكي كثيراً من الامور من عجائب البر والبحر والاحجار والطلسمات مما يضرب عنه انكتبي في كتابه من حيث هو من باب الحكايات بل الحرافات واذا جاء فيه بعض الشيء منها فورد من قائله ومذكور على عهدة صاحبه وهو في الغالب يعدّه من باب «اكاذيب العرب ومزاعم القوم وخرافات القوم» الى غير هذه مما يدل على دقة نظره وسعة عقله وترفعه عن تصديق مثل تلك الترهات فتأمل

وبالجملة ان المباحج اغزر مادة واحسن توييماً وابعد رمى عن السخائف والتخاليط من العجائب بل ان كل مادة من مواد المباحج أكثر بسطاً وأكثر استيعاباً وادق تعريفاً وشرحاً من العجائب وهذا اقصر فصل في حجر اللشب اعارض فيه بين قول الكتائين ليظهر لك صحة الدعوى وان يكن قصره لا يفي بالفرض المقصود

قال انكتبي: «اللشب واليشم هما حجران يقرب بعضهما من بعض يتكونان في معدن الفضة من الجرة مقصرة عن كيان الفضة اما بالزيادة واما بالانقصان في الرطوبة ولا يُدرى ايها كان [اولاً] واجود اليشم ما كان لونه اصفر كالون العاج العتيق عيّل الى الزرقة يسيراً هذا هو المعدني ومنه المصنوع ما لونه ايضاً له بريق وصفاء جوهر واشراق يوتى به من الصين. ومن المصنوع ما لونه ازرق في غاية الحسن والصفاء وليس المعدني في شيء من هذه الاوصاف البتة. واما اللشب فنه الابيض والازرق وازرقة

مصنوع كما يضع اليشم « (اه عن باب ٢ من الفن الثاني)  
وقال التزويني: «حجر اليشب ابيض مشهور يقال له حجر الغلبة من استصحبه  
لا يفلبه في الحرب ولا ينجئه احد ولهذا يجعله الملوكة في مناطقتهم الرصعة واذا وضعه  
العطشان في فيه سكن عطشه» (اه عن جزء ٢ ص ٨ من طبعة مصر). وبعد هذا كله  
لا اتالك من العجب لاهمال المباحج في زوايا النسيان واصابة العجائب كل ذلك  
الاشتهار والشيع

١٠ في انتقاد الكتاب

لا بد من انتقاد الكتاب تنمة لوصفه وتفرقة بين حقه وباطله ومعرفة صوابه من  
خطائه وصحيحه من فاسده فاقدمت على وعورة هذا المسلك وانا لست من طبقة  
المؤلف الذي فات وسار ذكره في الافاق وابدع كما شاء. في ما تجراه من الفنون الشاملة  
بسيط الارض واديم السماء خشية ان اقتصر في توفية البحث حقه فارمي بالعرض في  
الاقتصار على الثناء على الكتاب وعلى واضعه فالدينار تظهر فضيلته من حقه لا من  
ملاحظة نقوشه الظاهرة

واول ما يؤخذ على المؤلف متابته بعض اهل السير والرواة في عزو الرائية  
المتفتحة (بربك ايها الفلك المدار) الى ابن سينا البخاري والصواب انها لابن شبل  
البغدادي ومنشأ خلطه وخط سواه وحدة الكنية والاسم فان كليهما يكنى بابي علي  
ويسمى بالحسن وحسبك الان من الادلة ان ابا اصبعة يثبتها للثاني في كتابه طبقات  
الاطباء.

ومن هذا وهمه في ان جلق هي دمشق. قال في اثنا. كلامه على تملك جفنة  
الغساني: «فلما استوثق الملك بنى جلق وهي دمشق وتنصر (١) هو وقومه» والصواب  
ان جلق غير دمشق (٢) وهذه لم يبينها احد الفاسنة وقد ابان هذا الامر حضرة العلامة  
الاب هنري لامنس اليسوعي بما لا مرد عليه (المشرق ٣: ١٣٨ و ٥٧٢ و ٦٥٨)

(١) اثبت صاحب المشرق نمرائيه غسان بما لا مرد عليه خلافاً لا زعمه المكاتب البغدادي  
في مجلة المقتبس (انظر المشرق ١٠: ٥١٩ و ٥٥٤)

(٢) ليس كل لغويي العرب على ان جلق هي دمشق كما زعمه البعض فان مثل ابن سيده في  
بيت النبي «ويركزها بين الفرات وجلق» يقول (جلق في الشام بقرب دمشق). وحكفي  
بقوله حجة لا تدفع

ومنه زعمه في لون الفلك حيث قال: «ان الفلك في نفسه جسم ليس بضياء» وان الشمس والنهار يشرقان عليه كما يشرقان على الارض فاذا اشرقا عليه وهو مظلم رأيت (رؤي) لونه لازوردياً». وقد استدركه عليه بعض محشي الكتاب فقال: «لو صح هذا القياس لما رؤي لون الفلك اشد زرقة بالليل ولا شمس ولا نهار» قلت: وفي كلا القولين نظر من جهة جسمية الفلك ومن جهة زرقتة وفي كل منها آراء ليس هنا محل ايرادها. واما علة زرقة الجو فيرتجح اليوم كثيرون انها ناشئة من انعكاس اشعة الشمس الزرقاء على الغبار الجوي فتأمل

ومنه تعقبه ابا الريحان البيروني حيث قال: «انه يخرج من خليج القازم خليج آخر يسمى بحر بربرا منسوب الى طائفة من الزنج» قال الكندي: «وهذا منه وهم» على ان الشريف الادريسي وياقوت الرومي وابا الفداء وسواه من جغرافي العرب يستدون قول البيروني في هذا الخليج والمحدثون على ان المراد به خليج عدن او خليج اجان ومنه زعمه بالجن وتصحيحه هذر القدماء في وحدة الجن والملئكة «بان الجن غير الملئكة مخارقون من سنخ غير سنخهم وهو النار» الى ان قال: «فان انكر قوم خلق الجن قهرتهم براهين المعقول وحجج القياس من ان الله تعالى انشأ خلق العالم من اربعة اجزاء جعلها اصولاً لمن خلق من العالم الحي الارض والماء والهواء والنار. والعالم نوعان عاوي وسفلي والسفلي نوعان خلقهما من جزئين من الارض وهو ما عليها من الحيوان والثاني من الماء وهو ما فيه من السموك وهما هابطان لهبوط الارض والماء وظاهران لظهور اصلهما فاستمر القياس فيهما وبقي العالم العاوي جزآن الهواء والنار وقد استقر خلق الملئكة من الهواء فاقترصر معقول القياس ان يكون خالق الجن من النار لتكون الاجرام الاربعة اصولاً لخلق اجناس اربعة» وفي هذه الفقرة عدة مأخذ وحيث ان المقدمة من القياس فاسدة لزم بحكم الضرورة ان تكون النتيجة فاسدة كما يظهر بادنى تأمل

ومنه انكاره البرهان الثابت على كروية الارض من «ان الشمس والقمر ومسائر الكواكب لا يوجد طلوعها ولا غروبها على جميع نواحي الارض في وقت واحد بل يروى طلوعها على النواحي الشرقية من الارض قبل طلوعها على النواحي الغربية وغيبوتها عن النواحي الشرقية قبل غيبوتها عن الغربية» وهو برهان لا يختلف فيه اثنان وامتراء المؤلف فيه في حين انه يقر بكروية الارض وسيرها من القرابة بمكان

ومنه اعتقاده بما يجري مجرى الطلبات كقوله « ان مدينة خبيص من مدن كومان لا يعطر المطر فيها ابداً الا خارج المدينة » وكقوله: « لا يوجد بمدينة حمص عقرب واذا أخذ من ترابها ونثر على العقرب ماتت » ومثله « لا يدخل مدينة اعزاز من اعمال حلب حية واذا أخذ ونثر من ترابها ماتت لوقتها » الى غيرها من صنفها وهي من ارهام العوام ومنه قوله في حظوظ الكواكب وهو بحرفه: « زحل حظه في ال ٤ وال ٨ لانه يدل على الارضين والعقارات . . . والحزن والموت . والمشتري حظه في ال ٢ وال ١١ لانه يدل على الاموال والنعم . . . واصناف السعادات . والمريخ حظه في ال ٦ وال ١٢ لانه يدل على الملل والمرض . . . والسجون . والشمس حظهها في ال ١٠ لانها تدل على العز والقوة والملك . . . والزهرة حظهها في ال ٥ وال ٧ لانها تدل على احوال الاولاد والنساء . . . » وقوله في افراح هذه الكواكب وهو بلفظه: « زحل يفرح في ال ١٢ وآفته في ال ٦ . المشتري يفرح في ال ١١ وآفته في ال ٥ . المريخ يفرح في ال ٦ وآفته في ال ١٢ . الشمس تفرح في ال ٦ وآفتها في ال ٣ . الزهرة تفرح في ال ٥ وآفتها في ال ١١ . . . الى غير ذلك من القول بالحيد والشر والاقبال والادبار النوبة بالكواكب والاجرام وهي من الاباطيل التي ليس تحتها طائل وصدورها غريب عن قلم المؤلف الذي يهزأ بالكاذب العرب وترهات العوام ومخرقات اهل الفأل والتنجيم

على ان كل هذا طفيف والحطب فيه يسير بالنسبة الى ضخامة الكتاب وندر المؤلف اظهر من بيانه في عصره وحاشا ان يقض هذا من جانبه او يحط من رفعة مقامه فان له في جنب كل سيئة حسنة وقبالة كل زلة بدائع وآيات فلا عجب ان يُعْتَفَرُ له . مثل هذه السيئات بشفاعة الحسنات وما هي بقليلة

١١ في فوائد الكتاب

بقي ان ابسط لدى المطالع ما اتى به المؤلف البارح في كتابه الرائع من جليل الفوائد وجزيل العوائد حتى جاء طبق اسمه مباهج الفكر ومناهج العبر . ولا عجب ان حاد عن طرق الصواب في بعض محتويات الكتاب فالجواد قد يكبو والفتى قد يصبو . ولا تُمدُّ الأهفوات العارف وتدخل الزيوف على اعلى الصيارف . وانت خير ان التعقب على الكتب المطوية سهل بالنسبة الى تأليفها ورضعها وترصيفها بل ان التعقب على الكتب القديمة بغض النظر عن زمانها الذي كسدت فيه بضاعة الادب وقل من ينضي

الى اكتساب المعارف ركاب الطلب ليس هو بالشيء الحسن عند تآد هذا الزمن كما لا  
يخفى على ذوي الازهان

فالكتاب علمي ادبي . فالقسم العلمي يبسط المؤلف فيه كل ما عُرف في عصره من  
اراء . ومعارف العرب واليونان والسرمان القدماء . في ما له اقل علاقة في بسط الارض  
واديم السماء . والقسم الادبي يورد فيه كل مستعذب مستلح من نثر وشعر فائق بقي  
الديباجة متين التركيب علي الاثشاء . لا يخار من نكتة رائمة او حكمة بالغة الى قعر  
اخرى ادبية نادرة في نيران العرب والليالي والايام المشهورة والسنين التي تضرب بها  
الامثال وغيرها من اشباهها . وبين كلا القسمين لحمة ظاهرة متينة الااخي لا غبار  
عليها . وكل هذا قلما اجتمع في كتاب من فقه من كتب العرب التي تتداولها ايدي  
القوم في هذه الايام

وتحت ذلك فوائد اخرى عديدة اجدها واخلةها بالتعريف الفوائد اللغوية حيث  
يذكر طائفة كبيرة من الالفاظ اللغوية والادضاع العربية البحتة في اسماء عالم الكواكب  
وعالم الارض وعالم الحيوان وعالم الحجار وعالم النبات . والفوائد الفلكية حيث يبسط  
معارف العرب في الافلاك والكواكب المتحيرة والثابتة ومن الغريب الماعه الى كروية  
الارض وسيرها قبل غليلاي بسنين عديدة . والفوائد الجيولوجية اذ يروي ما عرفوه من  
طبقات الارض وبجارها وجزرها وجبالها واقاليمها وان غلب عليها القدم فلا تخلو من  
طلاوة الجديد للباحث المصري . والفوائد الزراعية فيثبت آثار زراعة الجوب والبقول  
والرياحين والاشجار عند العرب والرومان واليونان والسرمان . والفوائد النسبية مثل  
سلائل سام وحام ويافث طبق ما ورد في الكتاب العزيز وفي اثنائها يثبت اولية الخلق  
لا دم وينتد اصحاب المذهب الخالف . والفوائد التاريخية ولاسيما اخبار العرب والتترك  
والاكراد والصابئة فانه لا يشذ فيها عن مهرة اصحاب الاخبار والرواة . والفوائد  
الجغرافية بالخصوص جغرافية بلاد المسلمين وعلى الاخص جغرافية مصر واعمالها  
والاندلس وخططها فانها لا نظير لها في كتب الرحل واصحاب آثار البلاد . وفوائد  
اخرى مثل اكتشافات العرب في التبت والصين والمند واليونان واوقيانية والقطبين  
الجنوبي والشامي وكل هذا بسطه بالطف اشارة دون ان يتوره ادنى لبس او اشكال .  
واقف عند هذا المدى خشية ملل القراء وكفى به تعريفاً بكتاب

## كتاب نزهة العيون

في اربعة فنون

في المكتبة المورانية الشهيرة بحلب — كتاب مخطوط بقلم نسخي قديم بعد نحو خمسمائة صفحة افتحه مؤلفه بقوله بعد البسملة « الحمد لله الذي بقدرته رفع منصوب الطيناق السبع ، وبث فيها زينة لها نجومًا هداية للساري ورجومًا لمستلقي السمع ، وانثأ في جوها سماها تلقيح الرياح فيدر خلفه بالجمع » الى آخر خطبته الطويلة التي لم يذكر فيها مؤلفه اسمه ولا اسم كتابه والكتاب مخروم الآخر الذي ربما كان في خاتمه اشارة الى مؤلفه او الى تاريخ الفراغ من تأليفه او الى اسم ناسخه ، وقد سألت احدا سائذة التاريخ عن اسم هذا الكتاب وعن مؤلفه فقال اسمه (نزهة العيون في اربعة فنون) وان مؤلفه ابن الوطواط المتوفى سنة ٥٧١٩ — ١٣١٦ م : ثم تصفحت الكتاب فرأيت في فقا اول صفحة منه بخط غير خطه — هذه العبارة « كتاب نزهة العيون في اربعة فنون » تأليف الشيخ جمال الدين ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن محيي الدين الكتبي .

يبحث عن هذا الكتاب في كشف الظنون وفهارس مكتبتي بايزيد ولالا ومكتبة شيخ الاسلام في استانبول وفهارس المكتبة الخديوية في مصر وفهارس مكتبة بلدية اسكندرية — فلم ار له فيها ذكرًا ، والذي يظهر لي ان هذا الكتاب مما ألف قبل القرن الثامن للهجرة لانه لم يرد فيه حين تقسيمه الارض الى أقاليم — ذكر لقارة اميركا التي كان اكتشافها سنة ٨٦٢ هـ — ١٤٥٧ م .

بعد ان فرغ مؤلفه من خطبة كتابه أورد فهرسه فقال :

الفن الاول في السماء وزينتها :

الباب الاول في ذكر مبداء خلق السماء وهيأتها

= الثاني = الكواكب السيارة

= الثالث = الثابتة وما رصد القدماء منها

= الرابع = منازل القمر وما قيل فيها

الباب الخامس في ذكر الآثار العلوية

السادس = الليالي والايام

السابع = الشهور والاعوام

الثامن = فصول السنة

التاسع = الام واعيادها

الفن الثاني في الارض وما يتعلق بها وفيه تسعة ابواب :

الباب الاول في ذكر مبداء خلق الارض وهيأتها

الثاني = الجبال والمعادن

الثالث = اليجار والمعادن

الرابع = العيون والانهار

الخامس = اسباب من سكن الارض

السادس = البلاد ونواحيها وما ملك المسلمون منها وذلك بما وراء نهر جيحون

السابع = طبائع البلاد واخلاق من سكنها من العباد

الثامن = المباني التي بقي أثرها ووعظ خبرها اولها برج بابل

التاسع = ما وصفت به المعقل والحصون والمنازل اولها قلعة في الاندلس

الفن الثالث في الحيوان وطبائه :

الباب الاول في ذكر خصائص نوع الانسان

الثاني = طبائع ذي الناب والظفر

الثالث = الحيوان الوحشي

الرابع = الاهلي

الخامس = الحشرات والحوام

السادس = سباع الطير وكلابها

السابع = بنات الطير

الثامن = طبائع الطائر الليلي

التاسع = الحيوان الجري المشتركة

الفن الرابع في النبات وفلاحته :

الباب الاول في كيفية كون النبات وتلوينه

≈ الثاني في ذكر ما يوافق النبات وتركيبه من الأرضين والسرجين

≈ الثالث في فلاحه الحبوب والقطاني

≈ الرابع في فلاحه البقول

≈ الخامس في ذكر النبات الذي لثمه وقشر

≈ السادس في ذكر النبات ذي النوى

≈ السابع في ذكر فلاحه النبات الذي لا قشر له

≈ الثامن في ذكر أصناف الرياحين

≈ التاسع في ذكر الأشجار ذوات الصمغ والامنان واليتوعات

ثم قسم المؤلف كل باب من هذه الابواب المندرجة تحت فنها - الى عدة فصول  
خص كل نوع من الاصناف المندرجة ضمن الباب - ينصل على حدته تكلم فيه على  
ذلك النوع بما يقتضيه الفن ثم اتى بشيء من طرائف المنظوم فوصف به النوع وصفاً  
ادبياً يحتاجه الاديب ولما يجده في غير هذا الكتاب وقد اكثر المؤلف في الفن الرابع النقل  
عن ابي بكر بن وحشية كقوله في فصل من فصول الباب الاول من هذا الفن - قال ابن  
وحشية : واصل كون الألوان في النبات هو استنخان الشمس ثم طلوع القمر عليه فننغير الألوان  
وتبديل فيه فان ثمرة النخل تبدو اولاً بيضاء جفرية ثم تصير بلحماً ثم تكبر فننقل من  
الخصرة الى الحمرة او الى الصفرة وهذا التبديل والتلون انما هو بطيخ الشمس له وكل نوع  
من النبات فحكمة في الألوان والنقل فيها هذا الحكم فان الشمس تطبخه والقمر يصبغه  
والماء يرويها والارض تمسكه وتغذوه مع الماء فيتم كونه ثم قال بعد كلام طويل اعلم ان  
جوهر النبات كله كبيره وصغيره انما يكون من جوهر العناصر وهذه العناصر اصل  
ومادة وموضوع لكل جسم مركب كائن على الارض من حد سفلى فلك القمر  
الى آخر جنم الارض . وقال في موضوع آخر في قوى النبات ومضارعتة الحيوان :  
قال أرسطو الحياة موجودة في النبات كما هي موجودة في الحيوان غير ان حيوة الحيوان  
بينة ظاهرة وحيوة النبات خفية غامضة وله حس وحركة . وقال في موضع آخر زعم

آخرون ان للنبات نوعاً وبقظة وان النوم سكون والسكون راحة المتحرك وليس للنبات إرادة إذ لو كانت لكان يمكنه ان يهرب من ضار . وزعم آخرون ان له حساً وإرادة لما يرى فيه من الميل مع الشمس حيث مالت كالشقائق والحجازي والخور والترمس وما يفتح لطلوعها وينضم لمغيبها كالنيلوفر والاذرون . وزعم آخرون ان له مع الحس عقلاً وفهماً .

الى غير ذلك من القضايا الفلسفية المتعلقة بالنبات وأحواله وطبائعه وتطوراته مما يزعم اكتشافه وظهوره على يده كثير من علماء النبات في هذا القرن . على ان مؤلف هذا الكتاب كما عني بذكر الوافر الجم من المسائل الجوهرية الحقيقية المتعلقة بالنبات وغيره فانه لم يقصر بايراد قضايا جديدة ان نخترط في سلك الخرافات التي تستبعد العقول وقوعها من ذلك قوله مؤيداً زعم من قال بوجود الحس لبعض النباتات . وما يخيل للذهن صدق ما زعموه ما حكى لي القاضي نجر الدين ابراهيم بن علي دبوفا قال مررت بقرية من قرى بعلبك تسمى الرمانه فرأيت في بقعة من ارضها نباتاً يشبه المنثور في لونه وكونه فوقت متعجباً من حسنه فقال لي بعض الظرفاء وأز يدك منه عجباً قلت وما هو قال يغني بيتي شعر معروفين فلا يزال يهتز حتى تسقط أوراقه وتذبل واريك ذلك ثم اندفع يغني و يوقع بكفيه :

يا ساكناً بالبلد البلقم ويا ديار الظاعنين اسمي

ما هذه داري ولكنيها ديار احبابي فنوحى معي

قال نجر الدين فوالله لقد رأيت ذلك النبات يهتز كأنما أصابته ريح عاصفة حتى لناثرت اوراقه وذبلت طاقاته .

قلت لا امي الظن بنجر الدين ولا اتهمه بالكذب والحث يبينه بل اقول انه غلب عليه الوهم فرأى بعينه النبات يهتز فأخبر بذلك ولم يبحث .

هذا وان صاحب الكتاب الذي نحن بصدده ذكر في كتابه في الكلام على الارض اموراً ينطبق بعضها تمام الانطباق على ما قاله فيها علماء الهيئة في القرن العشرين والذي قبله وكنا نظننا انها من مكتشفاتهم ومبتكراتهم التي لم يسبقهم اليها احد قبلهم ، واليك نبذة مما قاله في هذا الموضوع وهي :

من جملة الزعم ان الارض تهوي الى ما لانهاية له وان السماء ترتفع الى ما لانهاية له ، ومنهم من زعم ان الارض صاعدة وان السماء هابطة ومنهم من قال ان الارض والسماء صاعدتان والقائلون بهذا منهم من زعم ان السماء صاعدة مع دورانها والارض صاعدة غير دائرة ومنهم من زعم عكس ذلك ومنهم من زعم انها متحركة على اسنقامة الى الشرق وقال بعضهم انها متحركة دورية وان الذي يرى من دور الفلك انما هو من دورها وان الفلك ساكن على الدوام والقائلون بهذا ذهب فريق منهم الى ان حر كيتها مستديرة .

وكل من مال الى فن من هذه الفنون فانما يخبط فكره في عشواء الظنون ويتكلف لكل منها ادلة وبراهين لتقص عليها من سوانخ انشازعات صقور وشواهين .

والقول الحق الذي تقوم عليه البراهين الساطعة والحجج القاطعة عند حذاق المتكئين في الهيئة انها كرية بالكافية مخرسة بالجزئية من جهة الجبال البارزة والوحدات الفائرة ولا يخرجها ذلك عن الكرية لان مقادير الجبال وان شخفت صغيرة بالقياس الى كل الارض « كرة قطرها ذراع او ذراعان اذا نبأ فيها كالجارس وثار فيها كالمثاله لم يمنع ذلك من اجراء حكم التدوير عليها بالتقريب » وليس للارض نسبة من الفلك البتة لان أصغر كوكب في السماء قدرها ثمان عشرة مرة وهي في وسط الفلك والوسط هو السفلى ومثالوا كونها في الوسط كالنقطة في الدائرة والمخ في البيضة ومعنى تمثيلهم لها بالمخ الذي هو الصفار ان البيضة يقبل أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها والمخ في مكانه لا ينتقل عنه وفي هذا ننبه على ان الفلك هو المتحرك دون الارض وزعموا انها الحجاب الذي توارت به الشمس في قوله تعالى « حتى توارت بالحجاب » ومن يراهمهم على انها كرية ان الشمس والقمر وسائر الكواكب لا يوجد طلوعها ولا غروبها على جميع نواحي الارض في وقت واحد لا يرى طلوعها على النواحي الشرقية قبل طلوعها على النواحي الغربية وغروبها من النواحي الشرقية قبل غروبها عن الغربية ، ولو ان انساناً سار من ناحية الجنوب الى ناحية الشمال رأى انه يظهر له من الناحية الشمالية بعض الكواكب التي كان لها غروب فيصير ابدي الظهور ، ويحسب ذلك يكون عنده من ناحية الجنوب بعض الكواكب التي كان لها الطلوع فيصير ابدي الخفاء على ترتيب واحد اذ كان لا يتترض بينه وبين البصر شيء فيجب شعاعه عنه والامر بخلاف ذلك كما تقدم ، قال والماء محيط بها

ولولا التضرس لغمرها حتى لم يظهر منها شيء لكن العناية الآتية اقتضت اللطف بالمالم الانسي فأبرزت له جزءاً من الماء ليكون مسكراً له وإحاطة الماء بها بالامر الطبيعي اذ كل خفيف يعلو على الثقيل والماء أخف من الارض فكان محيطاً بها قالوا والهواء جاذب لها الى الملك بالسوية يجذب المغنطيس للحديد ولذلك وقفت في الوسط : وذهب آخرون الى ان وقوفها في الوسط انما هو من دفع الفلك لها من سائر جهاتها ومثلوا وقوفها في الوسط بمحصنة لو وضعت في قنينة ثم أديرت في الجهة ادارة سر بعة ودقت في وسطها لتساوي الدفع من كل الجوانب : وحكى عن آخرين ان النصف الأسفل من الارض فيه اعتادات صاعدة والنصف الاعلى فيه اعتادات هابطة فحصل التدافع من الاعتادات فلزم الوقوف .

كل خبط في عشواء الجهل بحكمة الله في مخلوقاته ، كيف والله تعالى يقول : « ان الله يمك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكها من احد من بعده » وذلك الامساك هو ان رسم لكل واحد منها حداً لا يتعداه : ثم انهم مثلوا طول الساكن في الارض بنفاحة غرس فيها شجير مما يدور بها فشكل شجيرة مننصبة الى ما قابلها من جميع جهاتها لا فرق بين شيء منها في استقامة المحل وحيث كان الناس من استيطانهم فان ارجلهم الى الارض ورؤوسهم الى السماء وكل فريق منهم يرى ان ارضه التي هو عليها هي المستقيمة في الاعتدال ، وقال آخرون في تحقيق هذه الدعوى — لو ان اهل ناحية من نواحي الارض حفروا بئراً وأطالوها الى المركز وحفر اهل الناحية التي تقابلها بئراً أخرى وأطالوها الى ان تلتقي الحفرتان ويكون الماء واحداً لأرسل اهل كل ناحية دلوهم فكان أسفل هذا الدلو مقابلاً لأسفل الدلو الآخر وكان هؤلاء يجرونه الى فوق والآخرون كذلك لا يشك واحد منهم انه جاذب دلوه من أسفلها الى اعلاها واستدل ايضاً على ذلك ان الانسان اذا كان في موضع من الارض وأخرج خطاً مستقيماً من مكانه الى مركز الارض وانتهى به الى الجهة الاخرى من رجليه الى رجليه حتى انهم قالوا متى قيس بين اهل الصين وبين اهل الاندلس الذين على طريق المعمور كانت أقدامهم متقابلة .

الى آخر ما حكاه صاحب الكتاب في كربة الارض وحركاتها من الزعوم والآراء .

---

التي كنا نحب الكثير منها مما تركه الاول للآخر فكنا نقول كم ترك الاول للآخر  
فصرنا بعد اطلاعتنا على هذا الكتاب نقول ما ترك الاول للآخر .

كامال الغزي  
عضو المجمع العلمي

— — — — —

MARS 1860.

---

LE COSMOGRAPHE ARABE

SCHEMS'-ED-DIN MOHAMMED DIMASQUI,

ET SES CONNAISSANCES GÉOGRAPHIQUES.

---

Le développement des connaissances géographiques a pris son essor au même temps où commence la littérature en général chez les Arabes, c'est-à-dire depuis la fin du 11<sup>e</sup> siècle de l'hégire (vii<sup>e</sup> siècle de J.-C.). C'était le temps où, de glorieuses conquêtes élargissant l'horizon scientifique que les Arabes avaient reçu en héritage des Grecs, commençaient des rapports commerciaux avec les peuples les plus éloignés de la partie connue de la terre, avec la Chine et les îles des archipels de l'océan Indien. L'excellent ouvrage de M. Reinaud, *l'Introduction générale à la Géographie d'Aboulféda*, nous donne un aperçu complet de toute la littérature géographique chez les peuples islamitiques depuis ses commencements jusqu'au temps où, après la découverte de Chr. Colomb et la régénération de la science, l'occident dépassa l'orient marchant peu à peu vers sa décadence. Nous nous abstenons de répéter des faits connus, jugeant plus convenable d'initier les lecteurs des *Annales* aux études d'un auteur arabe,

Mars 1860. TOME I.

17

que les savants jusqu'à présent n'ont pas suffisamment mis à contribution. Nous devons à *Schems'-ed-din Mohammed* de Damas la cosmographie intitulée : « l'Élu du temps, qui traite des merveilles de la terre et de la mer. » Le temps où vivait cet auteur a été l'objet de suppositions erronées ; quelques-uns, entre autres M. Fraelm, qui avait l'intention de publier cet ouvrage, l'attribuaient au xvi<sup>e</sup> siècle de J.-C. ; c'est pourquoi nous donnerons ici d'abord une notice sur sa vie. Hajji-Chalfa, en faisant mention de l'œuvre dont nous avons donné le titre, en cite, selon sa coutume, le commencement, et nous fait connaître le nom complet de l'auteur : *Schems'-ed-din Abou-Abdallah Mohammed Ibn-Abi-Thaleb-el-Ansari* ; il était Sufi et Imâm de la ville de *Raboué*, située aux environs de Damas. Malheureusement l'année de sa mort a été omise, et de cette manière nous serions toujours dans la même incertitude, si M. Reinaud n'en eût fixé la date d'après la chronique de Hassan, fils d'Omar, à l'an 727 de l'hégire (1327 de J.-C.). Cette époque semble la seule vraie, suivant plusieurs notices que nous avons trouvées dans l'œuvre même : l'auteur ne peut en aucune manière appartenir au xvi<sup>e</sup> siècle, puisque la description de la célèbre église Aya Sofia (Sainte-Sophie) « qu'il nomme *al-kenisa* » (c'est-à-dire l'église), se termine par cette prière : « Que Dieu par sa grâce et sa bonté la rende l'habitation de l'Islamisme ! » soubait qui, après l'an 1453, serait tout à fait superflu. De la même manière, un gouvernement musulman est men-

tionné dans l'article de Grenade, l'auteur s'exprimant comme il suit: «Après que les Francs se furent emparés de la plus grande partie de la péninsule, les habitants se réfugièrent à Grenade, qui dès lors fut la capitale; les Benou-Menád, de la tribu Sanhadjite (1), y avaient fixé leur résidence et l'avaient reconstruite.» En l'an 1492, Grenade étant occupée par les chrétiens, les derniers Maures furent expulsés de l'Espagne. Enfin notre auteur indique bien clairement l'époque où il vécut en parlant d'êtres fabuleux appelés «*nîsnâs*», nom sous lequel sans doute il désignait une espèce d'orang-outang qui se trouve dans la partie méridionale de l'Arabie. Voici ce qu'en dit Dimasqui (v. man. ar. n° 581 de l'ancien fonds, fol. 116<sup>a</sup>): «Je rencontrai le moufti de Mansour, roi de Hamat, Ahmed-el-Charuf, en pèlerinage dans la province de Yémen, où il séjournait depuis deux ans chez le prince de la contrée. Il me raconta cette aventure: Un jour que le prince allait à la chasse, il m'avait pris comme compaguon; après être arrivé sur le terrain de la chasse, on me donna un chien et l'on me posta avec l'ordre de le lâcher aussitôt que le *nîsnâs* arriverait. Bientôt se présenta l'animal, la barbe blanche et courant sur un pied... Le roi de Hamat ici mentionné, Mansour, est l'oncle du célèbre géographe Aboulféda, qui mourut l'an de l'hégire 683 (184 de J.-C.), date qui correspond à l'époque de la vie de notre auteur, dont la

(1) Sur la tribu Sanhadjite, voy. *The Hist. of the Mohammâdan dynasties in Spain*, by Gayaugos, vol. II, p. 248.

mort, comme nous avons vu, arriva, selon M. Reinaud, en 1327. Ainsi Dimasqui est contemporain d'Aboulféda et appartient aux XIII<sup>e</sup> et XIV<sup>e</sup> siècles. Nous commencerons nos extraits en donnant suivant la préface une liste des matières contenues dans l'ouvrage.

*Extraits de la préface (1).*

L'œuvre intitulée *l'Étu du temps*, qui traite des merveilles de la mer et de la terre, comprend la science de la configuration de la terre, sa division en sept climats et les diverses opinions des anciens sur cet objet; le système des mers combinées et isolées, les îles, les montagnes, les fleuves, les lacs et les grands marais, les sources et fontaines, les royaumes de la terre et leurs voies de communication, leurs capitales et les diverses villes, les villes détruites, les édifices remarquables, les minéraux élémentaires et secondaires, les pierres précieuses et autres espèces de pierres; la description de leurs couleurs et leurs propriétés, leur formation d'après les opinions des anciens, l'étendue de la terre et sa division en heures, milles stations, parasanges, degrés célestes; la dimension des montagnes en longueur et largeur, la description des peuples y domiciliés, leurs relations mutuelles d'après leurs généalogies; la di-

(1) Le commencement de cette préface ne se trouve pas dans le manuscrit de la Bibliothèque impériale à Paris; la traduction est faite d'après le manuscrit de la Bibliothèque royale de Copenhague, n<sup>o</sup> XCVI codé : Arab.

versité des peuples les plus connus et la description de leurs caractères, la nature des divers pays, les particularités du genre humain et sa prééminence sur toutes les créatures, les noms des mois, des fêtes et des sacrifices suivant les traditions historiques qui nous restent. J'ai fini cet ouvrage, dit l'auteur, en donnant une carte géographique (1) coloriée et disposée d'après la longitude et la latitude des divers lieux du monde habité, afin qu'elle serve à éclairer d'une manière plus palpable tout ce qui a été mentionné dans la description précédente. Tout ce qui est colorié en bleu indique une partie de la mer, grande ou petite; d'une nuance un peu différente sont marquées les montagnes et les îles; en vert, les lacs et les fleuves; en amarante, rouge ou jaune, ou grisâtre ou blanc les montagnes et les collines, qui, en outre, sont marquées de lignes perpendiculaires à l'encre; toutes les lignes tracées sur la carte d'orient en occident indiquent les limites des sept climats, de la partie la plus reculée vers le nord et de celle située au delà de l'équateur. Tout ce qui imite sur la carte une construction ou un bâtiment en pierres indique un mur, une tour, un ville ou un temple remarquable sur la terre. Cet ouvrage comprend neuf chapitres, dont voici le contenu (2) :

LE CHAPITRE I<sup>er</sup> traitant de la configuration de la

(1) Cette carte n'existe pas dans les manuscrits que nous avons eus sous les yeux.

(2) Dans le manuscrit de Copenhague, on lit d'une manière fautive sept chapitres.

terre et des diverses opinions des anciens sur cette question, est divisé en dix sections :

1. Opinions des anciens sur la configuration de la terre et la preuve de sa rotondité ;
2. L'étendue de la terre en longueur et largeur ; la manière de la mesurer ;
3. L'Équateur et la partie de la terre située au delà vers le sud ; les parties les plus reculées de la terre habitées vers le nord et le sud ;
4. La longitude et la latitude, les diverses opinions des anciens sur l'étendue de la terre habitable ;
5. Les sept climats et leurs limites d'après les royaumes, les montagnes et les fleuves de la terre ;
6. La division de la terre en sept climats, ses peuples et les divers royaumes suivant les opinions des anciens ;
7. La diversité des latitudes des lieux ;
8. La diversité des temps de l'année, de la température d'après la latitude des contrées de la terre ; des animaux, des plantes et des minéraux qu'elle produit ;
9. Description des grands bâtiments et des monuments anciens qui restent sur la terre ;
10. Les temples sabéens, les maisons des Mages consacrées au culte du feu, et un abrégé de leur croyance.

CHAP. II, traitant des sept minéraux, des joyaux et des pierres précieuses et de tout ce qui se trouve dans la terre, divisé en onze sections :

1. Description des sept minéraux principaux d'après leurs propriétés et leurs effets ;
2. La manière dont sont produits les sept minéraux par le mercure et le soufre ; la production du soufre par l'eau ;
3. Réfutation de l'alchimie et la preuve que tous ses produits ne sont pas de l'or, mais du minerai fondu ;
4. Les pierres précieuses comme l'hyacinthe, l'œil-de-chat, le

- diamant, l'émeraude, description de leurs couleurs, leurs propriétés et leur valeur ;
5. D'autres pierres précieuses non comprises ci-dessus ;
  6. Les pierres qui attirent un objet, comme l'aimant ;
  7. Description des perles et de quelle manière elles se produisent ;
  8. Les pierres et substances qui en quelque manière se distinguent de la terre ;
  9. Les pierres qui suivent les sept minéraux en propriétés essentielles ;
  10. L'origine des montagnes, des collines, des bancs de sable ;
  11. La rareté des pierres précieuses, dont les rois se font mutuellement des présents.

CHAP. III, traitant des fleuves, des rivières, des fontaines et des sources, divisé en six sections :

1. Les quatre rivières qui sortent du Paradis (c'est-à-dire le Nil, le Tigre, le Gihoun et le Sihoun ou Schâsch) et leur description ;
2. Les grands fleuves connus sur la terre ;
3. Les lacs de Demadem et de Ganah appelés fleuve Habessinien et fleuve de Maqdaschou; les fleuves de l'Espagne et de l'Afrique ;
4. Les sources et les fontaines remarquables et leur description ;
5. Les lacs d'eau salée et douce, et leur description ;
6. De l'origine des rivières et des fleuves suivant les opinions des anciens.

CHAP. IV, traitant de la mer et de ses mouvements, comment elle entoure la terre, la cause de son goût salé, les îles qui s'y trouvent; divisé en six sections :

1. De l'eau de la mer, ses particularités, sa forme, ses mouvements, etc. ;

2. La cause de son goût salé et doux ;
3. Le golfe dérivé de la mer Pacifique ou de l'Océan, situé dans la partie la plus éloignée de la Chine et appelé la mer Ténébreuse ou la mer de Poix ;
4. Des îles de la mer Ténébreuse et de ses merveilles ;
5. Description des côtes de l'Océan Occidental ou Vert, le golfe qui en est dérivé, les diverses espèces d'ambre ;
6. Des îles de l'Océan Vert, entre autres les îles Fortunées ou Éternelles, les îles Britanniques, les îles appelées Irmanus des Hommes et Irmanus des Femmes ; l'idole de Cadix et la description de la mer Caspienne.

CHAP. V, traitant de la mer de Roum ou de la Méditerranée, du détroit de Gibraltar, divisé en six sections :

1. Le détroit de Gibraltar, appelé ez-Zúkák, et comment il été attribué à Alexandre le Grand ;
2. L'étendue de la mer Méditerranée et ses côtes ;
3. Les îles de ladite mer et ses merveilles ;
4. Le golfe de Venise et le détroit de Constantinople ;
5. La mer de Trébizonde, dite mer Noire ou mer Russe, et la description d'un côtacé qui s'y trouve ;
6. La mer des Chozars ou mer Caspienne, et le lac d'Aral ; le flux et le reflux des mers combinées avec l'Océan.

CHAP. VI, traitant de la mer méridionale, qui porte des noms d'après ses côtes depuis la Chine jusqu'au Zanguebar, ses îles, ses animaux, etc., divisé en huit sections :

1. Description de la mer méridionale, son étendue et ses propriétés ;
2. Description des îles situées dans la mer de la Chine ou dans la mer de Senf ;
3. Description des îles de la mer des Indes, qui est combinée avec la mer de la Chine, et les merveilles qui s'y trouvent ;

4. Description de l'île de Qomor et ses merveilles;
5. Description de la mer Zanguebar, aussi appelée la mer de Berbera ou Maqdaschou;
6. Description de la mer de Iemen, son étendue, ses îles et ses merveilles;
7. Description de la mer de Colzoum, appelée la mer de Moïse, ses îles et ses merveilles;
8. Description de la mer Persique, son étendue, ses îles.

CHAP. VII, traitant des royaumes orientaux; des provinces et des places qu'ont possédées les musulmans, des villes les plus considérables et de leurs merveilles, divisé en treize sections :

1. Description des côtes de la Chine et des Indes les plus reculées vers l'Orient, qu'ont abordées les navigateurs;
2. Description des côtes des Indes depuis le Guzerate jusqu'à la frontière de Soûlian;
3. Description des royaumes de Sind, Touran, Kerman, Mekran, Hind, jusqu'à la frontière de la Perse;
4. Description de la Perse, de Chusistan, la partie située vers la mer et la partie continentale et montagneuse;
5. Description des royaumes des Indes situés vers le nord et l'est, comme l'Hindostan et Segestan;
6. Description de l'Iraq-el-Agam et de Gebâl, jusqu'à l'Iraq-el-Arab;
7. Description de l'Aderbeidjan jusqu'à la frontière de l'Arménie;
8. Description de la Mésopotamie jusqu'à l'Euphrate qui la sépare de la Syrie;
9. Description de la Syrie et de la Palestine jusqu'à la Méditerranée;
10. Description de l'Arabie;
11. Description des royaumes de l'Orient, situés au nord des Indes, comme le Tourkestan, jusqu'au pays de Termed c'est-à-dire la Transoxane);

12. Description du pays de Chowarezem jusqu'à la frontière de Nisabour;
13. Description du bas Chorasane, Thabaristan, Mazanderan, Ghilan et Deilem, jusqu'à la frontière grecque.

CHAP. VIII, traitant des pays occidentaux hormis ceux déjà nommés jusqu'à l'Océan, divisé en six sections :

1. Description de l'Égypte, son étendue depuis Aswân jusqu'à la mer, et depuis le désert israélite jusqu'à Barca vers l'ouest;
2. Description des côtes de l'Afrique, depuis Barca jusqu'à l'Océan vers l'ouest;
- 3-4. Description des pays intérieurs de l'Afrique jusqu'à l'Océan;
5. Description des pays des nègres ou du Soudan, noms des tribus les plus considérables;
6. Description de l'Espagne.

CHAP. IX, traitant des races humaines d'après leurs généalogies dérivées de Sem, Japhet et Cham; de leurs particularités, leurs mois, fêtes et leurs pays; un discours sur la prééminence de l'homme sur toutes les créatures termine l'ouvrage. Ce chapitre est divisé en huit sections; mais l'index ne correspondant pas précisément à celles qui se trouvent dans le texte, nous n'en ferons pas mention ici; probablement l'auteur a modifié un peu le plan d'abord adopté (1).

A. F. MEHREN,  
Professeur de langues orientales à l'Université de Copenhague.

(1) Nous comptons publier très-prochainement quelques extraits traduits pour la première fois, par M. Mehren, du même ouvrage de Dimasqui.

---

PREMIER EXTRAIT  
 DE L'OUVRAGE DU COSMOGRAPHE  
 SCHEMS'-ED-DIN-MOHAMMED DIMASQUI

TRADUIT POUR LA PREMIÈRE FOIS  
 D'APRÈS LES MANUSCRITS ARADES DE PARIS ET DE COPENHAGUE,

PAR M. A. F. MEHREN,  
 Professeur de langues orientales à l'Université de Copenhague (1).

---

CHAPITRE PREMIER

EN DIX SECTIONS.

I<sup>re</sup> SECTION. — *De la matière de la Terre, de sa nature, de sa rotondité et de sa forme sphérique.*

Les savants en astronomie s'accordent à dire que la Terre est un élément simple, par sa nature froid et sec ; elle se meut au centre de la sphère céleste ; à cause de sa densité et de son épaisseur, elle est froide et sèche, puisque, supposé le cas contraire, la vie des animaux y serait impossible, comme aussi l'on ne trouverait ni plantes, ni minéraux. En général, elle est ronde, avec des inégalités causées par des

(1) Voir les *Annales des Voyages* de mars 1860, p. 257.

montagnes qui s'élèvent à sa surface, et des bas-fonds qui la creusent, ce qui n'altère pas sa rotondité fondamentale. Elle est située au milieu de la sphère céleste, mais ne peut en aucune manière y être prise en considération, la moindre étoile fixe la surpassant de beaucoup en grandeur ; la moitié de la sphère céleste est au-dessous d'elle, qui ressemble au centre d'un cercle ou au moyeu d'un œuf. Placée au milieu de la sphère, elle est entourée d'eau, excepté la portion qui s'en élève, et qui, par la grâce de Dieu, est devenue l'habitation des êtres vivants. Avec les inégalités et les aspérités de sa surface, elle ressemble à la noix de galle, qui, malgré ses rugosités, conserve sa rotondité originelle. Dieu a fait de la partie qui s'élève de l'eau l'habitation des animaux terrestres, comme de ses bas-fonds couverts d'eau la demeure des animaux aquatiques. Par la volonté de Dieu chaque élément entoure l'autre, à l'exception de l'eau, que la bonté de Dieu en empêche pour rendre la Terre habitable, en ayant donné des centres différents au soleil et à la Terre. Le soleil se meut autour de son propre centre, qui n'est pas le centre de la Terre, ainsi qu'à son périhélie, il s'approche d'une partie de la Terre, la partie méridionale, en s'éloignant à son apogée de l'autre, la partie septentrionale, qui devient terre ferme et élevée, puisque les eaux sont attirées par le soleil vers la partie méridionale en se retirant de la partie septentrionale. — Dieu a donné à la Terre une couleur cendrée et foncée, pour que la splendeur de la lu-

mière y apparaisse, et que les yeux des êtres vivants puissent voir ; c'est ainsi que la sagesse divine a préparé la création des animaux, des plantes et des minéraux. La preuve que la Terre a la forme d'une boule et est ronde, c'est que sur tous les lieux de la Terre, le soleil, la lune et les étoiles n'ont pas au même temps leur lever et leur coucher ; mais, au contraire, on les voit se lever plus tôt aux contrées orientales, qu'aux occidentales, et se coucher plus tôt aux lieux orientaux qu'aux occidentaux ; de la même manière si nous regardons l'éclipse de la lune, nous trouverons entre celle des contrées orientales et celle des occidentales une différence qui n'existerait pas, si le lever et le coucher avaient lieu en même temps sur les divers points de la Terre. De même, si un homme se dirige de la partie méridionale vers la partie septentrionale, il verra sur l'horizon du nord des groupes d'étoiles, qui auparavant se couchaient, ne jamais le quitter, et d'autres groupes, qui, auparavant, se levaient sur l'horizon du sud, toujours cachés dans la même proportion.

La mer entoure la Terre et la couvrirait tout entière, si elle n'avait pas des inégalités, mais la grâce divine fut clémente envers le genre humain et fit surgir du milieu des eaux une partie de la Terre. L'eau entoure la Terre selon cette loi de la nature, que tout ce qui est léger est au-dessus de ce qui est lourd ; l'eau étant plus légère que la Terre, elle l'entoure de tous côtés ; de la même manière la Terre est attirée également de tous côtés dans l'espace par l'air

comme le fer par l'aimant ; par suite elle occupe le milieu. D'autres disent que la Terre tient cette place étant pressée également de tous côtés par la sphère céleste comme un grain de poussière jeté dans un verre mis en rotation forte et perpétuelle ; ce grain sera rejeté vers le milieu ; de la même manière des brins de paille jetés dans une tasse d'eau à laquelle on imprime une rotation, tournent avec l'eau et se rassemblent vers le centre. D'après une autre opinion, la Terre par sa nature est douée d'une force centripète pressée toujours par la sphère qui l'entoure ; c'est pourquoi, lorsqu'au dernier jour, les étoiles seront dispersées, la sphère sera anéantie, pliée comme les feuillets du livre de Sidjil (1), la cause de cette force centripète cessera, et la Terre étendue et dépliée sera aplatie jusqu'aux extrémités du nouveau ciel de l'éternité. — La condition des habitants de la Terre est comparable à celle des grains d'orge plantés sur la surface d'une pomme ; comme ces grains d'orge s'élèvent sans exception en directions opposées l'une à l'autre, ainsi les hommes dirigent leurs pieds vers la Terre et leurs têtes vers le ciel, et chacun d'eux voit la Terre comme une plaine étendue. On donne aussi cette preuve de la même assertion : Si les habitants d'une contrée de la Terre creusaient un puits et le continuaient jusqu'au centre,

(1) Sur cette expression figurée voy. le *Koran*, chap. XXI, v. 104 :  
 « Ce jour-là nous plierons les cieux, de même que l'ange Sidjil plie  
 « les feuillets écrits ; comme nous avons produit la création, de même  
 « nous la ferons rentrer, » etc.

et de la même manière les habitants de l'autre côté, jusqu'à ce que les deux puits se rencontrassent, l'eau étant la même, les deux parties seraient descendre leurs seaux, et les fonds des seaux se rencontreraient; ainsi ils les retireraient persuadés qu'ils élèvent l'eau du fond des puits. On se sert aussi de cette démonstration : si on perceit la Terre en passant par le centre en ligne droite jusqu'au point opposé, on rencontrerait de l'autre côté des pieds humains; ainsi les habitants de la Chine et ceux de l'Espagne, qui occupent les points extrêmes du diamètre de la Terre, sont antipodes, et le lever du soleil et de la lune d'un côté correspond au coucher de l'autre, comme la nuit des uns au jour des autres, et le contraire.

Les astronomes disent que le diamètre de la Terre est de 6,414 milles (1) et sa circonférence de 20,400 milles, y compris la terre ferme et la mer. Déjà les anciens avaient obtenu ce résultat, ce qui a été confirmé du temps du calife Abd-allah al-Mahmûn. Ce calife, embarrassé par les divers récits des anciens sur la division de la Terre, envoya un certain nombre d'astronomes habiles, parmi eux Ali-ben-Isâ, dans la plaine de Sindjar, d'où ils firent leur point de départ, les uns s'en allant vers le nord, les autres vers le sud. Chaque mission continua sa route de son côté, jusqu'à ce que la hauteur du soleil à midi varia de la hauteur de l'endroit d'où ils étaient par-

(1) Par une faute d'écriture, on lit dans les deux manuscrits 7,414 au lieu de 6,414.

lis, de la mesure d'un degré. Après avoir mesuré la route par coudées et planté des poteaux en évitant les montagnes, ils retournèrent pour constater une seconde fois la mesure, et trouvèrent la dimension d'un degré céleste correspondant à  $56 \frac{1}{3}$  milles sur terre plane, le mille contenant 4,000 coudées, une coudée 8 poignets, un poignet 4 doigts, un doigt 6 grains d'orge placé l'un contre l'autre, un grain d'orge 6 crins de mulet; en multipliant ces milles avec le nombre des degrés de la sphère  $360^\circ$ , on obtient 20,400, ce qui fait la circonférence de la Terre. *Abou-Zeïd Ahmed el-Balchi* (1) prétend que la longueur de la Terre, depuis la frontière la plus reculée de l'orient jusqu'à celle de l'occident, fait 300 journées; et la largeur, depuis la frontière de la Terre habitée vers le nord par les Yagogs et Magogs jusqu'à celle vers le sud, où sont les nègres, 220 journées; ce qui se trouve au delà des Yagogs et Magogs est désert, et il n'y a pas d'habitations; on évalue la dimension de ces régions à 5,000 parasanges, mais sans doute il faut, dans cette indication, entendre des milles carrés. — L'opinion la plus vraisemblable sur cette Terre, est qu'elle comprend trois couches différentes: l'une, la pure poussière où les circonstances météorologiques ne pénètrent pas, ou au moins n'ont aucune influence, forme le centre; la seconde, mêlée d'eau, où l'on ne trouve plus la poussière pure, est formée d'une espèce d'argile;

(1) Ahmed b. Sahl el-Balchi, voyageur et écrivain géographe du x<sup>e</sup> siècle, voy. Hammer Arab. Literaturgesch., t. V, p. 326.

la troisième, exposée aux rayons du soleil, est en partie sèche, en partie plongée dans l'eau ; celle-là, divisée en terre habitée et déserte, est séparée de celle-ci par l'équateur, ligne fictive qui divise le globe en deux hémisphères depuis l'orient le plus reculé jusqu'à l'occident. Dans la partie habitable sont des collines, séjour des animaux terrestres, qui vivent sur le sol et dans l'air, ou des bas-fonds remplis d'eau, demeure des animaux aquatiques (1).

III<sup>e</sup> SECTION. — *De l'Équateur et des régions situées au delà vers le sud et vers le nord.*

Divisant la terre habitée et considérant ses régions, nous nous apercevons, au mouvement naturel par lequel la sphère céleste se meut avec toutes les étoiles et les deux lumières, le soleil et la lune, d'une rotation perpétuelle et phénoménale, dont le cercle, en égalisant les heures du jour et de la nuit aux signes du Bélier et de la Balance, divise la sphère céleste en deux moitiés. De même nous trouvons la partie de la terre qui s'est élevée de l'eau divisée par cette ligne, qu'on appelle Équateur, en deux parties, l'une septentrionale qui est habitée, l'autre méridionale, non habitée. Cette ligne, purement fictive, a son point de départ aux îles Fortunées et éternelles, situées dans la mer occidentale

(1) M. Mehren a omis la traduction de la II<sup>e</sup> section parce qu'elle ne contient qu'une exposition des mesures arabes, et qu'elle est remplie d'une quantité de chiffres peu intéressants pour le lecteur.

(Nota du Rédacteur.)

ou mer Verte en se continuant vers l'est, au nord des montagnes de la Lune et de la région appelée Sofala, de la terre des Zengs et des côtes des îles situées aux environs (1), passant les îles de Dibadjât (2) entre les côtes méridionales de l'île de Sérindip et l'île de Sérira (3); Après l'île de Zabeg, elle touche la côte méridionale de la Chine et aboutit à l'extrême frontière de l'orient, où sont situées les îles de Sila et la terre Ousthiqoun (4). Ainsi elle sépare la terre habitée de la partie plongée dans la mer Ténébreuse, et sa circonférence fait la moitié de celle de la Terre ou  $180^\circ$  correspondant au même nombre de degrés célestes et à l'étendue de 10,200 milles. Cette dimension équivaut en temps à 12 heures; par suite une heure fait  $\frac{180}{12} = 15^\circ$ . Cette ligne est appelée équateur, parce que les nuits et les jours sont égaux aux lieux qu'elle traverse. Elle est coupée par une autre ligne, qu'on trace du nord au sud, divisant le globe en deux moitiés égales, l'une orientale, l'autre occidentale; entre les deux points d'intersection se trouve le centre de la Terre. Ce lieu

(1) Sur les montagnes de la Lune, où sont les sources du Nil et les côtes orientales de l'Afrique, Sofala et le pays des Zendj, voy. Reinoud, *Introduction à la Géographie d'Aboulséda*, p. 305 et suiv.

(2) Sur les îles Dibadjât, c'est-à-dire les Laquedives et Maldives, voy. le même, p. 388.

(3) Sérindip est l'île de Ceylan; Sérira, probablement le nom d'une partie de Sumatra ou d'une île située aux environs, voy. le Mémoire de Dulaurier, *Journal Asiatique*, 1846, t. VIII, p. 212.

(4) Zabeg, nom de l'île de Java, voy. Aboulséda, *Introd.* par M. Reinoud, p. 391; les îles de Sila appartiennent sans doute à l'archipel de Java, voy. Masoudi par Sprenger, p. 358.

n'a aucune latitude, situé à distance égale, 90° des quatre points cardinaux de la Terre; c'est là que s'élève la coupole d'*Azin* ou d'*Arin*, château grand, élevé et d'un accès difficile. D'après l'opinion d'Ibn-el-Araby, là est le trône d'Iblis et le séjour des démons. Les Persans et les Dualistes prétendent que c'est le centre des choses créées avec leurs contrastes; ils font aussi des récits fabuleux et impies sur les habitants de ce lieu, surtout les Manichéens, qui croient à la lumière et aux ténèbres, au bien et au mal, désignés dans la parole de Dieu [Sourate VI, v. 1-3]: « Louange à Dieu, qui a créé les cieux et la terre, qui a établi les ténèbres et la lumière, etc. » Les Indiens aussi racontent sur ce lieu des choses semblables et débitent des fables à son sujet. C'est la réunion angulaire des quatre quadrans de la terre ressemblant à un bouton, où seraient attachées les pièces d'une robe enveloppant le monde. De ces quatre quadrans, deux sont situés vers le sud et deux vers le nord; ceux-ci forment la partie habitée de la terre, ceux-là sont habités, d'après l'assertion de Ptolémée, jusqu'au  $11^{\circ} \frac{5}{12}$  au delà de l'Équateur; d'après une autre opinion, jusqu'au 13 ou 16°, où un pays bas s'étend aux bords de la mer. Le reste est plongé dans l'eau et désert, à cause de la chaleur excessive du soleil. La partie habitable s'étend depuis l'équateur vers le nord jusqu'au 63° ou  $66^{\circ} \frac{6}{12}$ , où la longueur du jour, pendant le solstice d'été, monte à 20 heures.

IV<sup>e</sup> SECTION. — *De la longitude et de la latitude, de la partie habitable de la terre, et les diverses opinions des anciens.*

La partie septentrionale de la terre commence à être habitée au  $12^{\circ} \frac{1}{4}$  de latitude au nord de l'équateur, tandis que les régions équatoriales sont peuplées de tribus de nègres ressemblant aux animaux sauvages ou aux bestiaux ; leur teint est brûlé, leurs cheveux crépus, la taille et l'esprit contrefaits, les cerveaux saillants, bouillis par la chaleur excessive du soleil. Au delà de l'équateur se trouvaient, au temps de Ptolémée, huit villes considérables dont voici les noms : *El-Qomor*, *Aghua* (1), *Loqmeraneh*, *Dahua*, *Lemlemeh*, *Daghuta*, *Sefâkis*, *Kogha*. Le soleil étant dans le  $13^{\circ}$  degré du scorpion, se trouve au zénith de cette dernière ville (2) ; ce qui est au delà de ces régions, sont des contrées sablonneuses et désertes ou recouvertes par la mer ; on y trouve des îles habitées par des peuples d'une stature extraordinaire, ou trop grande ou trop petite. D'après l'opinion d'Ahmed b. Sahl el-Balkhi, la stérilité de cette contrée est causée par la proximité du soleil qui, deux fois par an, atteint le zénith et répand ses rayons sur ces contrées, transformant l'air en vent

(1) *Aghua*, nom d'une ville située sur l'île de Ceylan ; *Lemlemeh* sur la côte occidentale de l'Afrique, *Daghuta* sur la côte orientale, voy. *Géographie d'Aboulféda*, texte arabe, p. 375, 157, 152.

(2) D'après cette indication, la ville de Kogha est située sur  $15^{\circ} \frac{3}{4}$  latitude méridionale.

effervescent, échauffant l'eau jusqu'à ébullition et desséchant les humidités naturelles et indispensables à la vie animale, et qui servent à tempérer la chaleur renfermée dans les corps. D'après une autre opinion contraire à cette assertion, « la partie traversée par l'équateur est seule déserte; l'autre, si tuée au sud et appelée la partie méridionale, est habitable. La preuve que l'équateur divise la terre en deux hémisphères égaux, c'est que la ligne équinoxiale est perpendiculaire à l'axe de l'horizon; la proximité du soleil y empêche la semence et la récolte, comme nous avons dit, jusqu'au  $12^{\circ} \frac{1}{2}$ ; par suite il est possible que la partie méridionale soit habitée comme la partie septentrionale; celle-ci étant seulement habitable jusqu'au  $12^{\circ} \frac{1}{2}$  par la déclinaison du zénith qui produit une température convenable à la vie végétale, de la même manière, par la déclinaison méridionale du soleil, l'autre partie (1) peut être divisée en sept climats, être habitée et peuplée, mais l'impossibilité de toute communication entre les habitants des deux parties est causée par la chaleur excessive du soleil dont souffre l'intervalle s'étendant entre les deux hémisphères au nord et au sud de l'équateur sur un espace de  $24^{\circ}$ . Ainsi les degrés et les constellations de la partie méridionale correspondent à ceux de la partie septentrionale en ce qui con-

(1) Sur l'existence de ces pays appelés « terres australes », voy. de Santarem, *Essai sur l'histoire de la Cosmographie*, I, p. 122, II, p. 277-79.

« cerne l'effet du soleil, de la lune, des planètes  
 « et des étoiles fixes, qui est semblable pour l'une  
 « comme pour l'autre. » A quoi les sectateurs de  
 l'opinion opposée répondent : « L'hémisphère mé-  
 « ridional est désert et l'on n'y trouve aucune  
 « plante, la partie habitable ne s'étendant au delà  
 « de l'équateur qu'à  $11^{\circ}\frac{3}{4}$  d'après l'opinion de Pto-  
 « lémée ; d'après une autre des géographes anciens  
 « à  $13^{\circ}$  ou  $16^{\circ}$ . D'ailleurs la partie méridionale de  
 « la grande île de Qomor, ainsi que les îles de Waq-  
 « waq, s'étendent vers le sud, plongées dans la mer,  
 « comme aussi une partie de Daghoula, située dans  
 « le pays des Zengs sur les bords de la mer Paci-  
 « fique, tout près de l'île de Qomor. L'accès y étant  
 « possible, nous pourrions communiquer avec les  
 « habitants ; ceux de l'île de Qomor, de l'île de Loq-  
 « meraneh et de Dahuah sont doués d'un teint plus  
 « pur, de cheveux plus longs et d'un esprit plus  
 « facile que les nègres de Caldjour et de Qouqou (1).  
 « Le soleil au solstice méridional étant dans le signe  
 « du Capricorne à son périégée, et au solstice septen-  
 « trionale dans le signe du Cancer à son apogée, il  
 « répand une chaleur plus intense et des feux plus  
 « ardents sur la partie méridionale, qui en est brû-  
 « lée tellement que la poussière s'y dissout en sa-  
 « ble, le silex se fond en hyacinthe et pierres pré-

(1) Sur ces deux tribus de nègres, voy. *Géographie d'Aboulféla*, par M. Reinaud, trad., p. 221 et 225. Cf. les *Voyages d'Ibn-Batoutah*, publiés et traduits par C. Defrémery et le D<sup>r</sup> Sanguinetti ; t. IV, p. 435.

« cieuses, les minerais se changent en or et émé-  
 « raude, et les eaux de bas-fonds en diverses espèces  
 « de minéraux. La chaleur trop excessive aux plan-  
 « tes et aux animaux ne permet à rien de naître, si  
 « ce n'est aux êtres doués d'une nature assez pa-  
 « tiente pour supporter le climat de cette partie  
 « brûlée(1), comme, par exemple, l'on dit de la sa-  
 « lamandre et d'un animal ressemblant au lézard  
 « qui éclôt au milieu du fourneau à verre, si toute-  
 « fois ces légendes sont fondées. L'homme des ré-  
 « gions équatoriales, idiot, la peau noire et les che-  
 « veux crépus, la figure desséchée, d'odeur puante  
 « et de mauvaise constitution, ressemble plus aux  
 « animaux sauvages et aux bestiaux; il ne peut en  
 « aucune manière se transférer dans le deuxième  
 « climat, encore moins dans le troisième, pas plus  
 « que l'homme du premier climat ne peut suppor-  
 « ter le sixième, et celui du sixième le premier ou  
 « les régions équatoriales, à cause de la différence  
 « de la température et de la chaleur du soleil. »

(1) Au moment où nous écrivons cet article, nous recevons une pu-  
 blication très-intéressante sur la cosmographie du moyen âge : « La  
 compositione del mondo di Restora d'Arezzo, testo italiano del 1282,  
 pubblicato da Enrico Narducci. Roma, 1859. » Nous y trouvons exacte-  
 ment les mêmes opinions sur la terre entourée des trois autres élé-  
 ments, voy. p. 18, 19, 70, 72; sur la partie habitable de la terre et  
 l'autre appelée la zone Torride ou brûlée [« la zona Perusta »], voy.  
 p. 146; sur l'évaluation d'un degré à 56 milles, voy. p. 38; sur la di-  
 vision en sept climats, voy. p. 89 et suiv.

V<sup>e</sup> SECTION. — *Des climats et de leur extension, des montagnes qui s'y trouvent, des grandes villes, des royaumes et de leurs dimensions en degrés et en heures, indication de leurs frontières, etc.*

Les astronomes et les géographes admettent généralement la division de la terre en climats, qui s'étendent du sud au nord, depuis le 12<sup>e</sup> degré de latitude septentrionale jusqu'au 0<sup>e</sup>  $\frac{1}{2}$ , et de l'ouest à l'est, depuis les îles fortunées et éternelles situées à une distance de dix degrés dans la mer occidentale ou l'Océan, jusqu'aux bords de la mer Ténébreuse ou orientale, où sont, à la côte orientale de Sin-es-Sin, les îles de Sila ou les îles d'Hyacinthe, aussi appelées îles Alides. La dimension de cette longueur, qui fait la moitié de la sphère, est évaluée à 180<sup>e</sup>; on divise la Terre en supposant un homme placé sur l'équateur et traçant une ligne de l'ouest à l'est, de la même manière une parallèle de l'ouest à l'est fait la frontière du premier climat au nord. Tout ce qui se trouve entre l'équateur et cette parallèle est considéré hors des sept climats, et l'on donne à cette partie de la Terre le nom des régions équatoriales; sa largeur est de 12<sup>e</sup>  $\frac{3}{4}$ , le jour le plus long pendant le solstice d'été durant 12  $\frac{1}{2}$  heures. Ainsi continuant la division entre des parallèles tracées de l'ouest à l'est, de manière que le plus long jour, dans chaque climat, augmente d'une demi-heure, on aboutit au dernier climat, où la durée du jour, pendant le solstice d'été, est de 16 heures.

Tout ce qui est situé au delà du septième climat n'est pas compté parmi les climats, bien qu'il soit habité jusqu'au 63° ou, selon d'autres géographes, jusqu'au 66°  $\frac{1}{2}$ ; la durée du jour pendant le solstice d'été est de 20 heures. Le reste, couvert de marais, de montagnes et de pâturages, n'est pas habité, si ce n'est par des tribus sauvages de Slaves et de Tatares, qui ressemblent aux animaux, à peine doués de langage. Au delà de ces contrées, nous arrivons aux régions polaires enveloppées de ténèbres, où la durée du jour varie depuis 24 jours jusqu'à 6 mois; pendant tout ce temps le soleil ne se lève pas, laissant tout plongé dans les plus profondes ténèbres. — On doit cette division de la terre aux plus célèbres rois de l'antiquité, dont la puissance a égalé la sagesse et la prudence: Soleiman, fils de David; Asaph, fils de Berechiah; Dhu-Karnein, le premier croyant, Tobbah, roi de Yémen; Ardésbir, Ptolémée et le kalife Al-Mamûn. La figure de chaque climat est celle d'une plaine vaste, dont la longueur s'étend de l'orient à l'occident, et la largeur de l'équateur vers le nord. Les climats varient entre eux de largeur et de longueur; le *premier*, le plus long et le plus large, mesure 3,000 parasanges en longueur et 150 en largeur depuis le 12°  $\frac{1}{2}$  jusqu'au 20°; la durée du plus long jour y est de 13 heures; la direction de l'ombre est vers le nord et vers le sud, et la température produit huit saisons: deux hivers, deux printemps, deux étés, et deux automnes. Ce climat comprend les royaumes ci-après nommés:



*Premier climat.* La partie orientale de la Chine avec les îles de Sila et le pays d'Oustliqoun situé au bord de la mer, la partie intérieure de la Chine vers l'est jusqu'aux fleuves, par lesquels montent les grands vaisseaux arrivant des ports de *Kanfou*, de *Kalfour*, de *Kamdân* et de *Sinia*, situés sur le détroit dit « portes de la Chine », les îles de Senf, de Serira, de Berekât, de Subhâ, de Qomar, de Lengebalus, de Fansur, de Serendip, la partie septentrionale de l'île de Qomor, les îles de Sindapoulât et de Damiât, l'archipel de Zeng, la partie septentrionale de la coupole d'Azin, la mer de Yemen, de Berberah, l'île de Socotorah, le pays de Zeilah, une partie de Yemen, savoir : Hadheramaut, Dhafar, Shibr, Sanaah, Aden ; Dongolah, capitale de la Nubie, l'Éthiopie, le Soudan avec les pays de Deamet, de Saingarah, de Zaghawa, Kugah, Tekrou, Kanem, Zawilah, Gadamisch, Warham et les îles Fortunées, situées vers l'ouest dans la mer occidentale ou l'Océan. La partie septentrionale de la chaîne des montagnes de la Lune avec les sources du Nil, le confluent de la mer Indienne avec le golfe Persique et la mer Rouge, le pays de Demadem et l'Éthiopie, sont dans ce climat, qui, après avoir traversé le pays de Koukou et de Gana, aboutit, comme nous avons dit, à la mer occidentale (1).

(1) Les portes de la Chine sont le détroit qu'il faut passer pour arriver aux ports de la Chine entre le continent et les récifs, s'étendant à quelque distance des côtes. « *Kanfou* » est la ville de « *Hangtsheufou* » dont le port est appelé par Aboulféda *at-Chansa*, par Marco Polo

Le deuxième climat, entre le 20° et le 27° latitude septentrionale, comprend la partie orientale de la Chine avec la Tatarie et le pays de Tageh, les montagnes de Balharah, le pays de Qamroûn, c'est-à-dire d'Assam, Canodge, Oudgein, le royaume de Maharagah situé dans la mer du même nom, le grand pays du Mabar, c'est-à-dire la côte de Koromandel, une partie du pays de Hind, savoir Taneh (aujourd'hui Bombay), Seymour, Sindân, les îles de Seylan, de Jawah, une partie du pays de Sind, savoir Mansourah, Daybul, Muhammadiah, Multân, Mehrân, le golfe Persique jusqu'à Oman et Negrân, Hadjar, Bahrein, Basrah, Iemâmali, Mahreh, Saba, Thayef,

*Quinsai*, situé sur le fleuve de Kamdân, nom qu'on donnait aussi à la résidence «Singanfou», située sur le fleuve Wei, et corruption du Tchang-ngan «côté occidentale.» «*Sinia*» que nomme Edrisi comme la ville la plus reculée vers l'est, est considérée par Lelewel [voy. *Géographie du moyen âge*, t. IV, p. 16] comme identique avec Haog, proche de Kanfou. L'île de Seuf, nom probablement dérivé de «Tshiampa», est la partie méridionale de la Cochinchine ou Annam. Les îles de *Serirah*, *Barékât* et *Subhâ* doivent faire partie de Soumatra ou être situées aux environs. L'île de Qomar, aussi appelée Malai-Qomar, est la presque-île de Malacca, les Arabes se servant du même mot «gézirah» pour signifier île et presque-île; ce nom diffère de l'autre île nommée ci-après «Qomor», qui désigne l'île de Madagascar. Les îles de Lengbalous sont les Nicobar (Ch. Deffrémery, *Annales des Voyages*, décembre 1846, p. 318, suiv.), Fanfour ou Fansour une partie de Sûmatra. *Sindapoulti*, sans doute la même ville que Sindapoura, mentionnée par Aboulféda, est située à trois journées de Tanah ou Bombay; les îles de Zeng sont les îles éparses entre l'Asie et l'Afrique; de même on doit, d'après notre auteur, chercher la coupole de la Terre ou Arin sur une de ces îles, d'où l'on arrive à la mer de Yémen ou Berberah, à l'île de Socotorah et au pays de Zeylah. Voy. l'*Introd. d'Aboulféda*, par M. Reinaud, p. 393, 400, 413, 415, 245, et traduction, II, p. 208.

les villes saintes, Mecca et Medinah, la mer Rouge dite mer de Moïse, les îles de Dahlak, de Sewakin, Aidab, Aswan, Kous, le haut Saïd, la partie méridionale des Oasis, le Sahara, la partie septentrionale du Soudan, le pays des Molethemîn, Sous-el-Aqsâ, et aboutit à l'océan occidental. L'ombre de ce climat a la direction du nord et du sud; les saisons sont au nombre de huit, et le soleil passe le zénith deux fois par an; dans ses montagnes et dans ses déserts on trouve des mines d'or et diverses espèces de pierres précieuses. La largeur s'étend, comme nous avons dit, depuis la frontière du premier climat jusqu'au 27° 12' (1).

Le troisième climat commence vers l'orient à la partie septentrionale de la Chine en s'étendant sur les montagnes de Poivre, le pays de Hayathilah (2), Dehli, Talis et Kandahar dans la Guzerate (3), une partie du pays de Sindh, les montagnes d'Afanich,

(1) On nommait la chaîne de Hindoûkousb et Himalayah « Montagnes de Balhara, » traversant le milieu du continent asiatique. Balhara, nom probablement altéré de « Malva-Ray » ou « Radja du Malva », était un royaume célèbre dans la partie septentrionale de la presqu'île indienne; voy. Reinaud, *l'Introd. à la Géogr. d'Aboulféda*, p. 343. Sur les villes de Canoge, Oudgeln et Tanah, voy. *Voyages d'Ibn-Batoutah*, par Defrémery, t. IV, p. 25, 45; t. II, p. 177. Sur les Molethemîn, tribus demi-sauvages de Berbers et domiciliés entre l'Atlantique et Tripoli, voy. de Slane, *l'Hist. des Berbers*, trad., t. II, p. 64. « Sous-el-Aqsâ » correspond à la ville actuelle de Marocco ou au pays situé au sud de la Chaîne de Daren, c'est-à-dire de l'Atlas.

(2) Les *Hayathilah* sont les Indoseythes, qui peuplaient les pays entre les Indes et la Chine.

(3) Sur la ville de Kandahar, voy. *Voyages d'Ibn-Batoutah*, t. IV, p. 58.

Moultan, le pays de Segestân, Kerman, Mekran, Thouran, Kusistan, Ahwâs, Fars, Yraq, Ispahan, Coufah, Babel, Hirah, la Mésopotamie, la Syrie, la Palestine, Kolzoum, le désert Israélite, la partie septentrionale de l'Égypte, les Oasis, Barqah, Afrikiah, Fez, Marocco, Segelmessah, Darah, la montagne de Daren, Tanger, et aboutit à l'océan occidental. Les ombres de ce climat n'ont de direction que vers le nord; les saisons y sont au nombre de quatre, la largeur s'étendant depuis la frontière du deuxième climat jusqu'au 33° 49'. Les habitants y ont le teint rouge, qui varie entre le foncé et le clair.

Le quatrième climat commence à la frontière du pays des Tatares, traverse le Tibet et les montagnes de Cashmir comprenant le pays de Badakhschân, Ferghanah, Chogend, Ghaznah, Kabul, Gour, Herât, Balch, Nisabur, Kouhistan, Rai, Hamadan, Zengân, Koum, Kashân, Thocharistân, Thaberistân, Gorgân, Mughân, Mazenderân, Guilân, Mosul, Aderbeidjân, Diar Bekr, Diar Modhar, Manbig, Balis (1), Halep, Harran, Tharsous, la frontière de la Syrie, vers l'Arménie, Antioche; en passant par la Méditerranée il traverse les îles de Chypre, de Rhodes, de Malte, de Cousera (c'est-à-dire l'île de Pantellaria), la Sicile, les îles de Majorque et de Minorque, Tanger, et aboutit à l'Océan. Sa largeur s'étend depuis la frontière du troisième climat jusqu'au 38° 23'; le teint de ses habitants est un rouge

(1) Manbig et Bâlis sont deux villes situées dans la Syrie, voy. la *Géogr. d'Aboulféda*, texte arabe, p. 268, 270.

clair; on y compte 130 villes, dont la longitude et la latitude sont indiquées dans «l'al-Mégiste» de Ptolémée.

Le *cinquième climat* s'étendant depuis la frontière du quatrième climat jusqu'au 41°, ou plus exactement jusqu'au 43° 15', commence au pays des Turcs et des peuples voisins de Yagog et Magog, comprenant Kashgâr, Shâsh, Ilâq, Ousroushent (1), Bocharah, Samarqand, Chowarezm, la mer Caspienne jusqu'à Bab el-Abwâb ou Derbend, Bardaah, Maiafârkin, le pays de Roum jusqu'à la ville de Rome, la Galicie, Constantinople, Gênes, Venise, la Sardaigne, Barcelone, la partie méridionale de l'Espagne; il aboutit à l'océan occidental au 43° 18', latit. septentrionale. Il y a dans ce climat une quantité de fleuves, et l'on trouve soixante-dix-sept villes dont la longitude et la latitude sont inscrites dans l'al-Mégiste. La majeure partie de sa population a le teint clair, les yeux noirs ou bleus.

Le *sixième climat* s'étendant depuis le pays des Turcs vers l'Orient, entre le 43° et 50° $\frac{1}{2}$  latitude, comprend le pays de Khirgiz, de Carcar, de Keimaks, de Tégazgaz (2), le pays des Boulghars musulmans, les pays situés au nord de la mer Caspienne, les Allans, les Serirs, les Bergans, les Kurgs (3).

(1) *Shâsh, Ilâq et Ousroushent* sont des provinces de la Transoxanie, voy. *Géogr. d'Ab.*, p. 494-96.

(2) Sur le peuple de «*Tegazgaz*», voy. Reinaud, *l'Introduction*, p. 362-364.

(3) Les *Allans, les Serirs, les Bergans* sont des peuples autour de la mer Caspienne; les *Kurgs* aux environs de la mer d'Axow.

la mer de Crimée, Soudag ou Azow; la partie septentrionale de l'Espagne, la province d'Arquijah(?), Tolède, et aboutit à l'océan occidental. Le livre al-Mégiste de Ptolémée nous donne la longitude et la latitude de soixante-trois villes de ce climat. Il y tombe beaucoup de neige, sa population a le teint clair, des cheveux rouges, des yeux bleus, noirs ou verts.

Le septième climat est peu habité. La partie orientale est couverte de marais et de montagnes, qui servent de refuge à des tribus sauvages de Turcs. Il s'étend sur le pays des Petchenegs, des Boulghars, qui ne confessent pas l'Islam, des Slaves, des Russes, sur les pays des Baschkirs, de Jurah, de Suwár, de Wareng et de Norah (1). La frontière la plus reculée vers le nord est au 60°, où le jour le plus long dure 16 heures. La partie habitable de la Terre s'étend encore jusqu'au  $66^{\circ}\frac{5}{12}$ ; les contrées situées au delà jusqu'au 90° sont désertes et inhabitées; on n'y trouve pas d'animaux connus, à cause de la quantité de neige, de l'épaisseur des ténèbres et de la trop grande distance du soleil. Pourtant il est peut-être habité par des animaux qui, fixés à leurs demeures, nous restent inconnus; les habitants des autres cli-

(1) Le pays de Jurah ou la Ougrie est situé à l'est de la ville de Perme, entre les fleuves de Petschora et d'Oh, dans la partie septentrionale de l'Oural. Les diverses manières d'expliquer les trois noms Suwar, Wareng et Norah sont exposées par feu M. Frøhn, dans les extraits d'Ibn Fozzlan, voy. p. 194: on y trouverait peut-être les trois peuples scandinaves Suad ou Suédois, Warèges, c'est-à-dire Danois et Norah (Norrégéens).

rats ne pouvant ni habiter ces contrées ni y entrer sous peine de mourir ; c'est, comme nous avons dit, le climat des ténèbres. La configuration des sept climats est représentée par des cercles parallèles qui distinguent les climats ; au milieu se trouve la région des ténèbres, autour de laquelle la voûte céleste se meut comme la meule d'un moulin. Ptolémée dit, dans son *al-Mégiste*, que, dans les sept climats et les contrées polaires, on trouve jusqu'à deux cents chaînes de montagnes, les unes s'étendant sur une longueur de quelques journées, les autres jusqu'à deux mois. Nous en mentionnerons ici : la chaîne dite « *Portes de la Chine* » qui commence par s'appeler montagnes de « *Balharah*, » puis montagnes de Thourân, de Tâgé, de Khamdân, de Kirgiz, de la Tatarie, et qui aboutit à l'océan oriental. Cette chaîne, armée de forteresses nombreuses et bien peuplées, est une des plus longues de la Terre ; sa plus grande largeur varie entre deux et sept journées ; elle s'étend depuis la Chine jusqu'à la côte de Coromandel, se continuant vers le Sind et la Perse ; là elle se dirige vers Ispahan et le Chorasan, se divisant en deux branches : l'une combinée avec les montagnes de Ghour ; l'autre, en Aderbeidshân, se continue vers le Thaberestân et le Zingân (1).

Le seconde en étendue est la chaîne « d'*Ousthigoun*, » aussi appelée *Kafounia*, qui après avoir traversé la partie la plus reculée de la Chine, aboutit

(1) Cette chaîne est mentionnée par Aboulféda sous le nom générique de Djébel, c'est-à-dire montagne ; voy. *Ab.*, trad., p. 89.

dans la mer ténébreuse ou mer de poix ; dans ces montagnes on trouve des mines d'Hyacinthe (1).

La troisième, la chaîne de *Qomor*, sépare la partie méridionale et déserte de la partie septentrionale et habitée de la terre ; au milieu de son étendue sont les sources du Nil, le pays de Demadem et de Ghana. Suivent les montagnes de « *Scherât*, » qui séparent la terre de Tehamah de celle de Negd ; de la presqu'île arabe elles traversent la Syrie et l'Égypte, étendant leurs branches dans toutes les directions ; ainsi les montagnes de *Ridwah* près de Médineh, de *Raijan* près de Balqah en Syrie, d'*Agiz* près de Semawet en Mésopotamie, de *Samyr* près de Damas, de Mokattem en Égypte, sortent de cette chaîne qui traverse Ailah ; en outre la montagne d'*Amilah* en Canaan ou Palestine et le Liban, qui côtoie les bords de la Méditerranée, sont des branches de cette chaîne. Ce dernier porte, au commencement près des bords de la mer, le nom de « *Thirâz al-Akkâr*, » où l'on trouve une quantité de forteresses appartenant aux sectes Alides : Mélahidats, Bathiniens et Carnaths, qui s'y réfugièrent ; les forteresses construites sur la frontière de la Syrie se trouvent aussi dans cette chaîne. C'est encore de là que sortent les montagnes d'al-Akkâr s'étendant vers la mer et les régions de la Syrie, où elles portent le nom de mon-

(1) Aboulféda fait mention d'une montagne « *Kasouni*, » qui correspond au cap Guardaful ; bien que le son soit homonyme, il y a une différence dans l'orthographe des deux noms, qui en tout cas ne peuvent pas signifier la même chaîne ; voy. Ab., trad., p. 206.

lignes de «*Lokâm*»; elles se dirigent vers l'occident jusqu'à la mer Noire ou mer de Trébizonde, de là elles s'étendent jusqu'à la terre de Matrika vers le nord et vers l'est, où elles rencontrent les montagnes de Kurdji et de Derbend en côtoyant la mer Caspienne vers le nord et vers l'ouest (1).

La chaîne de «*Daren*» en Afrique depuis Begaya passant par Fez, Marocco, Darâh, Segelmessé, le pays des Berbers el-Molathemins va jusqu'à la mer occidentale (2).

Les montagnes de «*Beschâre*» et de «*Fath*» séparent la partie occidentale de la péninsule Ibérique de la partie orientale; une ramification de cette chaîne aborde la mer au nord, dite mer des Warengs, des Slaves et des Kélabiens (3).

(1) La montagne de «*Sherât*» correspond au mont Seir de la Bible; voy. la *Géogr. d'Ab.*, texte arabe, p. 84 et 228. De toute cette description un peu vague il résulte que l'auteur a regardé les montagnes de l'Arabie, la chaîne du Caucase, du Taurus et du Liban, comme formant un grand système. Cf. la *Géogr. d'Ab.* trad., p. 89, et le texte arabe, p. 228. La terre de «*Matrika*», leçon que nous avons adoptée au lieu du nom erroné de notre manuscrit; «*Mastikki*» est la presqu'île de Taman avec la ville de Timoutarakan sur le détroit de Jenikaleh. Les Kurdj sont les Géorgiens.

(2) Daren est la chaîne de l'Atlas, dont Pline, *Hist. nat.*, lib. V, ch. I, fait mention sous le même nom «*Dyrin*». Begayah est la ville de Bugie; sur les villes de Ségelmessé et Dorah, voy. *Ab.*, trad., p. 187-189.

(3) Les montagnes de «*Beshareth*» et de «*Fath*», c'est-à-dire de la Conquête et de la Victoire, sont les chaînes de Sierra en Espagne; le nom de «*Sierra* ou «*Sharat*» en arabe, est changé en Beschâret (victoire), auquel on a ajouté le mot synonyme de Fath, c'est-à-dire Conquête, voy. *Ab.*, trad. p. 238. La mer de Warengs ou Warègues, de Slaves et de Kélabiens est le golfe de Bothnie, sur les bords duquel vivaient, d'après les géographes arabes, les peuples du même nom. Les Kéla-

Selon Abou-l-Farage Kodâmeh (1), le nombre total des fleuves d'un cours rapide et navigable aux vaisseaux monte à 228, parmi lesquels 23 sont situés dans le premier climat, 29 dans le deuxième, 26 dans le troisième, 24 dans le quatrième, 28 dans le cinquième, 18 dans le sixième, 14 dans le septième; au delà du septième climat il y en a 28 et au delà de l'équateur 36; parmi ceux-ci nous en trouvons sur l'île de Qomor 4 appelés Aghbâh, 10 descendent des montagnes de la Lune, de Rahûn sur l'île de Serendib, Gjob, le grand et le petit, sur l'île de Maqdaschou ou Madagascar, 2 dans le pays de Da ghoutah, 3 dans le pays d'Ousthiquon, 3 sur l'île d'Anfongeh, le fleuve de Sefâkis, le fleuve de Temim, le fleuve d'Alhon au delà des montagnes de la Lune, le fleuve de Loqmeraneh, le fleuve de Dahmeh et les 2 fleuves de l'île de Serirah (2).

D'après l'opinion de Zingani, les villes des sept climats et des parties de la terre situées au delà, qui au temps du kalife Mamûn, soumises aux Musulmans confessaient l'Islam, sont au nombre de 4,536;

biens sont les Cynoscéphales des anciens. Voy. Rasmussen, *De orientis Commercio cum Russia et Scandinavia*, p. 46.

(1) Abou-l-Farage Kodâmeh, géographe d'entre le ix<sup>e</sup> et le x<sup>e</sup> siècle, mourut l'an 948, après avoir donné une statistique détaillée des possessions de l'Islam.

(2) Sur le mot Aghbâh, voy. *Relation des Voyages*, par M. Reinaud, discours préliminaire, p. Lxvii et p. 128. L'île d'Anfongeh est située aux environs de Java ou Soumatra, voy. la *Géogr. d'Edrisi*, t. I, p. 59. Sur le fleuve « Alhan », selon M. Reinaud identique au fleuve « Jeou » qui se jette dans le lac de Tchad; voy. Aboul., trad., p. 209.

on dit qu'au temps de Féridoun on en comptait dix mille et quelques cents ; les royaumes plus connus au temps dudit kalife étaient 343 ; le plus grand, l'empire romain, avait une extension de trois mois, le plus petit de trois journées ; parmi ces royaumes on nomme aussi Irâq, la Syrie, la Grèce, Yémen, l'Égypte.

VI<sup>e</sup> SECTION. — *Autre division de la Terre d'après les opinions des anciens.*

Ardeshir-ben-Bâbek a divisé la Terre en quatre parties, l'une appartenant aux Turcs, l'autre aux Arabes, la troisième aux Perses, la quatrième aux Nègres. Le roi Feridoun s'est imaginé la division de la Terre sous forme d'un oiseau, dont la Chine serait la tête, l'Inde l'aile droite, le pays des Khozars et des Turcs l'aile gauche ; le Hedjaz, le Yémen, l'Iraq, la Syrie et l'Égypte la poitrine, et l'occident, la queue, les pennes étendues vers le Soudan. Alexandre le Grand a divisé les peuples de la Terre : il appelait une partie Europe, comprenant l'Andalousie, le pays des Slaves, Ifrendje, Tanger et Roum ; l'autre, Ifriquia (c'est-à-dire l'Afrique), comprenant l'Égypte, le golfe Arabique, Habesh, Zeng et l'océan méridional ; la troisième « *Escamounia* » (1), comprenant l'Arménie, le pays des Khozars, des Turcs et le Khorasan ; la quatrième partie, « *Benousia* », comprenant Téhamah, Yémen, les Indes et la Chine

(1) Le nom « *Escamounia* » est probablement une altération du mot « *Scythia* » ; nous ignorons toute dérivation du nom « *Benousia* ».

Hermès et ses premiers successeurs sur le trône de la Perse ont divisé la Terre en sept climats ou cercles, dont trois occupaient le milieu ; deux le dessus, l'un à droite, l'autre à gauche ; deux le dessous avec la même disposition. Le premier de ceux du milieu comprenait la Syrie et le Maghreb, le deuxième au centre, appelé Yrânshêhr, le Khorasân, la Perse et l'Iraq ; le troisième à gauche, le Tibet et la Chine ; de ceux situés au-dessus le cercle de droite comprenait la presqu'île arabe et le Yémen, celui de gauche les Indes et la Chine ; de ceux situés au-dessous le cercle de droite les pays des Roum, des Slaves et des nations vers le nord et vers l'ouest ; celui de gauche le pays des Khozars, des Turcs avec leurs diverses tribus et les nations de Iagog et Magog vers l'est et le nord. Dans cette division on n'a pas tenu compte de l'Habessynie, du Soudan, des Berbers, ni de l'Égypte, soit que ces royaumes n'existassent pas à cette époque, soit qu'ils fussent compris dans ceux déjà nommés.

Noé avait aussi divisé la Terre entre ses trois fils : l'orient et le septentrion furent donnés à Japhet et à sa postérité ; le midi et l'occident à Kham et à ses descendants ; le milieu à Sem, comprenant les Arabes, les Persans et les Grecs, tandis que les descendants de Japhet furent les Turcs, les Slaves, Iagog et Magog, et ceux de Kham les Koptes, les Berbers et les Nègres. D'après l'opinion de Saïd el-Andalousi, les Nègres et les Berbers forment une race, au nord de laquelle sont situés les Koptes et les

Yfrendj; les Indiens et les Zengs, une race à laquelle appartiennent les peuples de l'Occident, de la Syie, de l'Iraq et de la Perse; les Chinois, une race qui comprend vers le nord les peuples du Khatai, les Turcs, les Jagog et Magog; enfin les Grecs et les Romains, une race à laquelle appartiennent les Russes et les Slaves. — La figure ci-dessous nous donne un tableau de cette disposition des peuples de la Terre :



VI<sup>e</sup> SECTION. — *La différence des levers du soleil selon les latitudes et l'augmentation de la durée du jour jusqu'au point où toute l'année ne fait qu'un jour et une nuit.*

D'après l'opinion des savants, la diversité des saisons de l'année est causée par la distance qui sépare les lieux de l'Équateur vers le nord ou vers le sud. Quant aux contrées situées sous l'Équateur, elles ont

deux printemps, deux étés, deux automnes et deux hivers. Les ombres s'y dirigent tantôt vers le nord, tantôt vers le sud, et le soleil à son entrée dans les signes du Bélier et de la Balance, en passant le méridien, n'y laisse pas d'ombre, ainsi qu'il éclaire le fond des puits durant son passage au zénith. Cette différence est seulement causée par le mouvement du soleil et par la diversité des horizons et des latitudes, c'est-à-dire des distances de l'Équateur calculées en degrés. Le Zodiaque se meut autour de l'Équateur comme les seaux d'un puits (1) ; le jour y égale la nuit en durée, les ombres y sont dirigées vers le sud pendant six mois et vers le nord pendant six autres mois ; la plus grande déclinaison du soleil du zénith est à peu près de 24 degrés. Le point du milieu, où la déclinaison disparaît, est à la tête du Bélier et à la Balance ; alors la distance des pôles au zénith est de 90°, les deux pôles du nord et du sud se trouvant aux deux extrémités de l'horizon comme les broches du banc du tourneur. Selon que les pays s'éloignent de l'Équateur, le lever du Zodiaque et des étoiles y diffère ; les saisons varient de températures, comme aussi la durée des jours et des nuits jusqu'au 90°, c'est-à-dire où le pôle est distant de l'Équateur de 90° ; là le Zodiaque tourne comme la

(1) Il faut bien distinguer les deux expressions pour le mouvement des corps célestes ; l'une, le mouvement comme « *la meule d'un moulin* » signifie celui où les corps célestes restent continuellement sur l'horizon ; par l'autre, comme « *les seaux d'un puits*, » il faut entendre celui où alternativement ils se couchent et se lèvent.

meule d'un moulin autour du pôle qui est au zénith; le plus long jour arrive quand le soleil est entré dans les signes du Cancer, dans la moitié des Gémeaux ou dans la moitié du Lion, et la plus longue nuit avec l'entrée du soleil aux signes du Capricorne, ou dans la moitié du Sagittaire ou du Verseau. Entre ces deux extrémités les jours varient, le soleil restant tantôt toujours à l'horizon, tantôt s'en éloignant tout à fait. D'abord on aperçoit une lueur du soleil semblable au lever de l'aurore, puis on voit pendant quelque temps un petit segment tournant à l'horizon, puis le disque entier s'élève sur l'horizon de hauteur d'homme en y tournant sans se coucher. Après avoir parcouru la distance de la tête du Bélier à celle de l'Écrevisse, il retourne de la même manière jusqu'au signe de la Balance; là il disparaît et reste dans la partie méridionale du Zodiaque, tandis que les ténèbres couvrent les régions polaires, puis il revient au signe du Bélier pour recommencer sa course de la manière déjà indiquée. Ainsi l'année du pôle septentrional varie entre un jour durant six mois et une nuit de la même durée; c'est la plus grande latitude où l'on peut arriver depuis l'Équateur.

VIII<sup>e</sup> SECTION. — *La différence des climats et des températures selon les latitudes et les longitudes; les climats qui sont généralement estimés convenables aux plantes, aux minéraux, aux animaux ou à tous ensemble.*

Quand le soleil, à son entrée dans les signes du Bélier et de la Balance, se trouve à l'Équateur, les heures du jour et de la nuit sont égales, à toutes les latitudes de la terre; en s'éloignant du zénith, les heures du jour égalent celles de la nuit dans les régions équatoriales, mais la diversité apparaît pour toute autre latitude et pour tout autre horizon. Ainsi quand le soleil atteint sa plus grande distance de l'Équateur, les heures du jour et de la nuit restent égales pour les régions équatoriales; mais la différence en est sensible pour tout autre lieu de la terre. Ainsi la chaleur augmente dans les régions équatoriales par l'approche du soleil au zénith, et s'adoucit par son éloignement; pour les lieux dont la latitude surpasse la déclinaison du soleil de l'Équateur d'un degré, c'est-à-dire situés depuis une latitude de 25° où le soleil n'atteint jamais le zénith, jusqu'à 90°, ce qui est la plus grande distance de l'Équateur, la température de la terre et de l'air varie graduellement; l'air et l'eau y varient entre une température convenable et rafraîchissante jusqu'au point où le froid devient sensible et rigoureux; l'été est alors tempéré et l'hiver excessivement froid et humide;

enfin nous arrivons aux contrées couvertes de neige, où les fleuves et les lacs gèlent, et qui sont enveloppées de ténèbres. On n'y voit ni la lune, ni le soleil, ni les étoiles, excepté quand le soleil est entré dans le signe de l'Écrevisse ou dans la dernière moitié des Gémeaux, ou dans la première moitié du Lion (1). Parmi les constellations dites mansions de la lune, onze sont visibles, qui dans une rotation perpétuelle semblable à celle de la meule d'un moulin, ne se couchent jamais. Ces mansions sont Aldébaran et les suivantes jusqu'à la mansion dite al-Khartan et les étoiles autour du pôle septentrional appelées la petite ourse et al-Markab qui tournent continuellement sur leur place fixe (2).

Les régions équatoriales et le premier climat ne conviennent qu'aux minéraux; les plantes, les animaux et l'homme ne supportent pas la chaleur excessive, la sécheresse et l'inflammation de l'air causée par le feu du soleil.

Le deuxième climat convient généralement à

(1) Il faut nécessairement voir ici une description de l'épaisseur de l'atmosphère, qui ne permet pas l'apparition des corps célestes; comme expression astronomique, cette phrase n'aurait pas de sens.

(2) Sur les constellations de la lune, au nombre de 28, dont 14 se trouvent sur l'hémisphère septentrional, voy. Reinaud, *l'Introd. à la Géogr. d'Aboulféda*, p. 187; le nom « al-Khartan » signifie deux étoiles appartenant au signe du Lion et situées dans la crinière; on les appelle aussi « ez-Zubratu. » Aldébaran appartient au signe du Taureau. Toutes ces constellations sont les plus septentrionales des mansions lunaires et ayant une déclinaison d'à peu près 16°, elles deviennent circumpolaires à une latitude de 74°, c'est-à-dire au nord du cap Nord.

l'homme et aux minéraux, mais peu aux plantes et aux animaux.

Le troisième climat ne convient pas généralement aux minéraux.

Le quatrième également; seulement on y trouve quelques minéraux.

Le cinquième et le sixième conviennent aux plantes et aux animaux, mais peu à l'homme, non plus qu'aux animaux.

Le septième ne convient qu'aux plantes et très-peu aux trois autres espèces.

L'or, l'hyacinthe, les pierres précieuses et les perles sont fréquents dans les régions équatoriales et dans les contrées situées au delà vers le sud, comme aussi dans le premier et dans le deuxième climat; l'argent et les autres minéraux, l'émeraude et une quantité de pierres précieuses, excepté l'hyacinthe, se trouvent fréquemment dans les troisième, quatrième et cinquième climats. L'homme est la créature la plus parfaite en constitution; son cerveau et ses facultés mentales sont le mieux développés; il a le teint le plus clair dans le troisième et le quatrième climat, dans une partie du deuxième et du cinquième; on y trouve de préférence aux autres climats des prophètes, des savants, des hommes de lettres et les monarques les plus célèbres (1).

(1) Les IX<sup>e</sup> et X<sup>e</sup> sections, qui ne contiennent que des récits fabuleux, des descriptions de monuments anciens et de temples sabéens, n'ont pas été traduites par M. Mehren. *(Note du Rédacteur.)*

---

DEUXIÈME EXTRAIT  
 DE L'OUVRAGE DU COSMOGRAPHE  
 SCHEMS'-ED-DIN-MOHAMMED DIMASQUI  
 TRADUIT POUR LA PREMIÈRE FOIS  
 PAR M. A. F. MEHREN,  
 Professeur de langues orientales à l'Université de Copenhague (1).

---

CHAPITRE III,

TRAITANT DES FLEUVES, DES FONTAINES, DES POITS  
 AVEC LEURS VERTUS MERVEILLEUSES, ET DIVISÉ EN SIX SECTIONS.

1<sup>re</sup> SECTION. — *Sur les quatre fleuves qui, d'après les traditions anciennes, sont nommés fleuves du Paradis.*

Le mot « gennet » signifie proprement un jardin, qui, par la densité de ses arbres, abrite les habitants et les protège de leur ombrage épais ; rien n'empêche qu'il n'y ait sur la terre des jardins semblables à ceux du ciel, dont Dieu gratifie ses élus. Ces fleuves sont au nombre de quatre, traversant des contrées pareilles. D'après l'opinion des savants, le fleuve de l'Égypte, appelé le Nil ou fleuve de la Nubie, sort

(1) Voir notre cahier de juin, p. 277-300.

des montagnes de la Lune qui séparent la terre habitée de la partie méridionale ou brûlée, dont nous n'avons aucune connaissance; ses sources sont dix fleuves qui courent continuellement parmi des montagnes escarpées et des terrains sablonneux; la distance qui sépare le plus oriental de ces affluents du plus occidental est de 15 journées; tous se jettent dans deux vastes lacs séparés l'un de l'autre par une distance de 4 journées. La circonférence du lac oriental est de 3 journées et celle du lac occidental est à peu près de 5. Les contrées, aux environs de ces lacs et de ces fleuves, sont peuplées de tribus sauvages, dont les mœurs ressemblent à celles des animaux féroces; elles mangent ceux qui tombent en leur pouvoir; quand elles ont fait un prisonnier d'une autre tribu, elles le tuent et s'en repaissent comme de venaison. Ces deux lacs (1) avec leurs fleuves sont situés entre le 50° et 56° de longitude et entre 6° et 7° de latitude au delà de l'Équateur; le lac oriental se nomme lac de Koukou ou Tamim du Soudan, celui vers l'occident, lac de Démadem (2), de Keldjour et

(1) Voir, sur ces deux lacs, Reinaud, *Geogr. d'Aboulféda*, trad. II, p. 45 et p. 56.

(2) Sur les Démadems, tribu nègre, qui habitent près de l'Équateur entre le Nil Blanc et le lac Tchad, et sur les Kaldjour, appelés par Edrisi Caldjour, voy. Reinaud, *Geogr. d'Ab.*, t. II, p. 225; le lac de Gjaus est probablement le lac Tchad, ou peut-être identique avec le lac Alhaweres; voy. Ab., p. 226, nom qui, dans l'écriture arabe, ressemble beaucoup à celui de Gjaus. D'ailleurs, notre auteur a identifié les lacs de Kourah et de Gjaus ou d'Alhaweres, tandis que Aboulféda les estime deux lacs séparés. Les Arabes ont regardé le lac Tchad, dans l'Afrique centrale, comme le point de départ de trois rivières

de Hedjami. De chacun de ces lacs sortent quatre fleuves qui se réunissent dans un troisième lac d'une grandeur considérable, nommé lac de Gjaus, lac du confluent ou lac de Kourad du Soudan, d'une circonférence de 6 journées en suivant les sinuosités de ses bords, peuplés de tribus de nègres, de Gjaous et de Kourou. De là sortent trois grands fleuves, dont l'un court vers l'occident, nommé fleuve de *Ghanah*, l'autre vers l'orient en déclinant vers le sud, appelé fleuve de *Démadem* et de *Magdaschou*; le troisième, nommé fleuve de la *Nubie* ou *Nil*, se dirige vers le nord jusqu'à son embouchure dans la Méditerranée, comme le fleuve de *Démadem* se jette dans la mer Méridionale et le fleuve de *Ghanah* dans l'Atlantique. D'après Qodamah, l'un des dix fleuves déjà mentionnés, savoir le plus occidental, se nomme *Alhou*, dont les eaux sortent de dessous des pierres d'aimant. L'auteur du livre connu sous le nom : « *Délices de celui qui désire traverser les pays (1)* »

principales : le *Zil*, par lequel il faut toujours entendre la branche appelée « *Babr-al-Abjadh* ou Nil Blanc; le fleuve de *Démadem* ou *Mfadachou*, souvent nommé fleuve d'Abyssinie, qui semble signifier l'affluent du Nil, *Babr-al-Azrak* [Voir Prolog. d'Ibn Khaldoun, t. I, p. 98], mais qui souvent a été confondu avec la petite rivière Zabée, dont l'embouchure est près de Magodoxo, dans l'océan Indien; enfin le fleuve de *Ghana*, probablement le Tchadda ou un des affluents de Djoliba qui, réuni à ce fleuve, se jette dans le golfe de Benin. — Le fleuve « *Alhan* » doit être le Yéou qui, traversant le Haoussa et le Bornou, se jette dans le Tchad.

(1) L'auteur ici mentionné est Edrisi, dont l'œuvre indiquée a été traduite par M. Am. Jaubert; la longueur du Nil donnée ici ne correspond pas à celle indiquée par Edrisi; voy. trad., t. I, p. 301.

dit que le Nil se dirige du sud vers le nord, traversant le désert sur une étendue de 4 mois, la haute et la basse Habessynie sur un demi-mois, la Nubie un mois, la haute Égypte jusqu'à la Méditerranée, 15 journées. Le premier lieu, où le Nil disparaît, est dans la Nubie ; il est invisible sous 3 journées de chemin jusqu'à Dongalah ; de là il passe à Asswân, puis au Caire. Depuis Asswân jusqu'à Damiette, Rosette et Alexandrie, il devient utile aux divers peuples qui habitent ses rives et ses îles ; on y trouve des pays couverts de villes et de villages jusqu'à son entrée vers le sud dans le désert, où il se précipite en cataractes ; là s'arrêtent tous les navires de la Nubie et de la haute Égypte, empêchés par les pierres et les récifs cachés sous ses eaux. Après avoir traversé ces contrées et être entré dans la haute Égypte, il est bordé de villes et de villages, de jardins, d'édifices et de canaux. D'épaisses forêts, des fruits exquis, et des fleurs odoriférantes exhalent leur parfum entre deux chaînes de montagnes jusqu'à son arrivée à la ville de Fostat (1), construite par Amrou ben-el-Asy (que Dieu la garde et la protège) ; à une journée du Caire, il se divise en deux branches, dont l'une, appelée mer Orientale, se jette dans la Méditerranée près de la ville de Damiette ; l'autre, la rivière principale, a son embouchure près de Rosette. La longueur de son cours, depuis ses sources jusqu'à son embouchure, est de 3,000 parasanges avec

(1) Fostat, proprement tente, est un lieu où fut construite la ville de Misr' ou du vieux Caire ; voy. Edrisi, t. I, p. 301.

tous ses détours et ses méandres. Au temps où tous les autres fleuves décroissent, il augmente ; cette crue dure six mois, tandis qu'il diminue pendant le même temps. Quand il est monté jusqu'à une hauteur de 16 coudées, l'inondation commence pour les environs du Caire, et chaque coudée de surplus a une valeur de 100,000 dinars pour les pays lointains et haut situés, qu'il arrose arrivé à une hauteur de 18 coudées. La hauteur des crues (1) est observée au Caire, et quand le fleuve y a atteint 16 coudées, il est monté dans le haut Saïd jusqu'à 22 coudées, les contrées qu'il a traversées étant plus élevées. Quand la crue du fleuve est arrêtée, on ouvre les canaux et les écluses par lesquels les eaux se répandent à droite et à gauche sur les terrains les plus éloignés. Les canaux sont au nombre de sept (2). Au temps de la crue du Nil les eaux sont sales, d'un goût doux et d'une couleur rougeâtre, à cause du limon qu'il détache pendant son cours rapide. On a dans le Nil une mesure d'une construction admirable, où les variations de sa hauteur sont indiquées par pouces et par coudées, au fur à mesure que les eaux couvrent le pays. Le poète Abu-l'-Hassan, fils du vizir, en parle ainsi :

(1) Sur la crue et l'abaissement du Nil, voy. Ritter, *Africa*, p. 837, 842, 849; *Voyages d'Ibn Bathouta*, édit. Defrémery et Sanguinetti, t. I. p. 77 et suiv.; *Mémoire sur le Mégyas de l'île de Roudhah*, par Marcel; *Description de l'Égypte*, t. XV, p. 387 et suiv.

(2) Il faut sans doute comprendre par ces sept canaux les sept branches de l'embouchure du Nil, qui sont indiquées par l'auteur à un autre lieu entre les rivières variables.

« Je vois toujours le grand maître du petit, comme la pleine lune du premier quartier;

« Pourquoi s'étonner, puisque chaque canal en Égypte ramène une rivière de richesse;

« Un pouce d'eau par jour fait des coudées d'abondance. »

Echawarezmi dit : Les sources du Nil sortent des montagnes du Komr ; aux environs du haut Nil, dans le désert, et à la frontière de l'Habyssinie, on trouve un animal nommé Hippopotame ; il est noir et semblable au buffle ; seulement son volume est plus grand ; il a le cou fluctuant , ainsi que la queue ; et les sabots comme ceux du cheval. Quelquefois il saillit des juvénements ordinaires , qui produisent un cheval de la meilleure race ; quelquefois aussi il couvre des vaches, et le fruit de cet accouplement est un poulain ressemblant au buffle sauvage et qui ne s'apprivoise jamais. La plupart des buffles habyssiniens ont pareille origine. On trouve souvent cet animal dans les fleuves de Mehran, c'est-à-dire le Sind, et de Démadem, comme aussi dans les fleuves de Ghanah, de Ségelmesséh et dans Sous-el-Aqsa, c'est-à-dire le Maroc (1).

Le crocodile est fréquent dans le Nil, comme dans les fleuves de Khamdan, dans la partie orientale de la Chine ; dans le premier fleuve on trouve un animal appelé Quido ou Quondo, c'est-à-dire le castor, qui ressemble à l'homme, doué de mains, de

(1) Il est bien intéressant de voir que, déjà au xiv<sup>e</sup> siècle, on a cherché l'origine de cet animal dans la partie occidentale de l'Afrique ; dans les contrées qu'arrose l'Indus il ne se trouve pas à présent.

pieds et de raison ; il y a parmi eux des serviteurs et des maîtres ; tantôt il plonge dans l'eau comme un poisson, tantôt il se réfugie sur terre comme un animal terrestre, quand on lui fait la chasse ; mais il n'est pas agressif. Il se construit, sur les bords du Nil, une hutte dont le toit est composé de branches entrelacées et enduites de limon, et y fait trois étages de bancs : un supérieur, un au milieu et un inférieur. Le supérieur est destiné au maître, celui du milieu à la femelle et aux petits, l'inférieur, aux serviteurs. Les chasseurs reconnaissent ceux-ci à leur maigreur et à la grossièreté du pelage, comme, au contraire, les maîtres à leur embonpoint et à la finesse de la peau (1).

Aux environs du Nil, on trouve aussi l'animal amphibie appelé Seconcour, c'est-à-dire le *Scinque* ; on le nomme vipère du Nil et il appartient à l'espèce des crocodiles. Quand la femelle du crocodile a pondu ses œufs et les a fait éclore, les petits, qui descendent dans l'eau, deviennent des crocodiles, et ceux qui restent sur terre, des scinques. D'après une autre opinion, cet animal forme une espèce à part ; il a deux verges comme la vipère, ou, d'après d'autres auteurs, la verge est bifurquée (2). On ra-

(1) On ne trouve pas de castors sur les bords du Nil, et il est bien douteux si cela a jamais été le cas ; c'est pourquoi cette notice de Dimaski a besoin d'être appuyée par d'autres témoignages. Qazwini parle de cet animal, mais il lui donne pour patrie la terre de Alsou, c'est-à-dire de Wes, partie de la Russie septentrionale ; voy. l'édit. d'*Adjäib-el-Makhloukat*, par Wüstenfeld, p. 141.

(2) Sur la description du scinque, voy. el-Kazwini, *Adjäib-el-*

conte comme une curiosité de cet animal, que quand il a mordu un homme, et que celui-ci lave la morsure avec de la salive ou de l'eau, avant que l'animal ne soit entré dans la rivière, l'animal meurt; mais, au contraire, s'il devance l'homme, celui-ci mourra. Le crocodile, animal dangereux et d'une force extraordinaire, séjourne sur les bords de l'eau; il est invulnérable, excepté sous l'aisselle où l'on trouve une peau molle, tout le reste du corps est couvert d'écaillés comme d'une carapace; il grandit jusqu'à atteindre une longueur de 20 coudées sur une largeur de 2 coudées; il déchire l'homme, le cheval et le chameau. Quand il veut s'accoupler, il monte avec la femelle sur une île ou sur terre, et il la renverse sur le dos, où elle reste jusqu'à ce qu'elle soit remise à sa position ordinaire; puis elle pond ses œufs sur la terre; ceux qui tombent dans l'eau deviennent de petits crocodiles, et le reste se perd ou devient l'animal mentionné sous le nom de Seconcour. On observe comme une singularité de cet animal, qu'il meut la mâchoire supérieure à laquelle la langue est attachée, mais non pas la mâchoire inférieure; on prétend aussi qu'il n'a pas d'anus. Quand la panse

*Makhlûcat*, édit. de Wüstenfeld, t. I, p. 136, et sur celle du crocodile, p. 131. D'ailleurs l'animal ici mentionné n'est pas proprement le scinque ordinaire des naturalistes, mais le varan, dont il y a deux formes bien distinctes: l'une, le *monitor terrestris*; l'autre, le *monitor niloticus*. Ce dernier ressemble beaucoup au crocodile; c'est pourquoi les Arabes ont souvent confondu ces deux familles. — La notice sur la morsure du scinque contient une opinion très-répondue dans les pays du nord sur celles des vipères en général.

est remplie et surpasse la dimension convenable, il vomit ; puis des vers se produisent dans sa gueule, ce que sentant il monte à terre et alors un oiseau nommé « el-Qâtqât », plus petit qu'une colombe, la tête et les ailes hérissées de pointes, entre dans sa gueule pour la nettoyer des vers. Lorsque le crocodile s'aperçoit qu'il est délivré, il ferme la gueule pour dévorer le volatile, mais les pointes dont celui-ci est armé le forcent bientôt à la rouvrir, et ainsi l'oiseau s'envole (1). C'est ce qui a donné lieu à l'expression proverbiale de la rémunération du crocodile. Le nombre des dents du crocodile est de 60, et la femelle pond 60 œufs quarante fois dans sa vie, qui même a une durée de 60 ans. Sous la gorge on trouve une tumeur comme un œuf, remplie de liqueur sanguine et ressemblant au musc, avec la différence que cette matière perd son odeur après quelques mois. — Le scinque se nourrit dans l'eau de petits poissons, et sur la terre, de reptiles ; la femelle pond 20 œufs et les couvre de sable comme le crocodile et la tortue de mer. Entre le scinque et le serpent il y a une hostilité perpétuelle, et quand l'un s'est emparé de l'autre, il le tue ; ainsi quand il y

(1) Hérodote fait mention de l'oiseau appelé « trochilos », qui mange les insectes et les vers formés dans la gueule du crocodile ; voy. liv. II, ch. LXXVIII-IX. Cet oiseau est, d'après Geoffroy de Saint-Hilaire, une espèce du petit pluvier à collier ; voy. *Description de l'Égypte*, éd. de Panckoucke, t. XXIV, p. 487. On trouve dans le même article un développement sur l'opinion que le crocodile est le seul animal qui n'a pas de langue, et dont la mâchoire inférieure n'est pas mobile ; voy. p. 419 et p. 421.

aurait une vingtaine de scinques rassemblés sur un lieu, où il se trouverait seulement un serpent, ils se réuniraient pour le tuer, la même chose aurait lieu avec les serpents. — L'auteur du livre « le Don des Merveilles » dit qu'une partie des compagnons d'Alexandre le Grand, après être arrivés aux sources du Nil et y avoir séjourné pour faire des découvertes, à leur retour ont fait la description que nous venons de donner. Ils ont trouvé sur une montagne de la chaîne de Komr des génies, et entre autres, une espèce appelée « *es-Sorouh* », c'est-à-dire Ghouls. Le ghoul participe de la forme du génie, de l'homme et de l'animal, et il apparaît sous la forme de quelque animal qu'il lui convient; il a le langage de l'homme et en a l'apparence, mais déchire comme une bête féroce tout ce qu'il approche. Ibn Wahschiah nous raconte, dans le livre sur l'agriculture Nabathéenne, sous la description de l'arbre appelé « *el-Abhal* » ou, dans l'Afrique, arbre des Gouls, que cette créature exhale une odeur sensible à une distance d'une demi-lieue; par suite les animaux s'en tiennent éloignés, mais l'abhal, répandant une odeur encore plus forte, absorbe celle du ghoul, à qui il sert d'abri. Aussitôt qu'un être vivant, homme ou animal, s'approche, le ghoul se précipitant sur lui en fait sa proie. C'est, d'après le même auteur, un animal qui craint la lumière du jour, ne souffrant ni le feu ni l'éclat du soleil, mais ne sort que la nuit pour chercher sa nourriture; si le soleil le frappe, il meurt. Il habite une caverne; quand il s'est emparé d'une proie, il

endévore d'abord les intestins et abandonne la chair, excepté celle de l'homme; ayant pris un homme, il joue avec lui jusqu'à ce qu'il expire. Après avoir mangé les intestins, il laisse le cadavre quelques jours intact; puis quand il est putréfié au point que les vers qui le rongent sont près de mourir, c'est alors qu'il songe à s'en repaître.

D'après la même relation, on trouve un animal cornu et d'une grande force, dont la figure ressemble à celle de l'homme; en outre, un animal semblable à la panthère, mais moindre et plus léger dans ses mouvements; par ses sauts il grimpe aux arbres et en atteint les cimes; il vit en bonne intelligence avec tous les animaux, à l'exception de l'éléphant, qu'il tue malgré la différence considérable entre les statures de ces deux animaux. Il s'élance sur la croupe de l'éléphant et l'entame jusqu'au ventre, puis des griffes et de la tête il entre dans la panse de l'animal qu'il tue, celui-ci ne pouvant ni l'éloigner, ni s'en défendre. On fait sur la rapidité et l'adresse de cet animal, des récits fabuleux, par exemple, qu'il prend des oiseaux en grim pant sur les arbres comme le chat prend le moineau (1).

L'*Euphrate* est le deuxième fleuve, appelé « l'un des deux confluents, » dont le Tigre est l'autre; ces deux fleuves dépassent la ville de Bagdad, le Tigre vers l'Orient, l'*Euphrate* vers l'Occident. Des bâtiments partis de la Chine, de Yémamat, de Hind, de

(1: Cette description semble indiquer « le felis lynx » qui se trouve en Égypte, ou peut-être la panthère même.

Zeng et d'autres pays, remontent jusqu'à cette ville sur le Tigre; des barques arrivent aussi à Bagdad par l'Euphrate, venant de l'Arménie, et d'Adherbeidjân, des pays grecs, de la Syrie et de l'Occident, de l'Égypte et d'autres pays. L'Euphrate commence à Kalikála, près d'Aklát, et doit sa source à une petite rivière en Arménie, appelée Awkach; après avoir parcouru une distance de 456 milles vers l'Occident, il atteint le territoire entre les villes de Malathia et de Samosate; puis il tourne vers le Sud, continuant son cours proche des villes de Samosate et de Djisr-Manbedj, arrosant les villes de Balis, de Sseffin, Racca, Rahaba, Ana, Haditsa, Hyt et Anbâr; là il se divise en deux branches, l'une se dirigeant un peu vers le Sud, appelée *Alkami*, et traversant le pays de Sôurah, passe devant le château d'Ibn Hobeirah et devant les villes de Coufah et de Hillah; elle aboutit au bas pays entre Bassora et Vasseth; l'autre, nommée fleuve d'Isa, c'est-à-dire, d'Isa ben Ali ben Abdallah ben Abbâs, baigne Bagdad, continuant son cours jusqu'à son embouchure dans le Tigre. D'après Masoudi (1), la majeure partie des eaux de l'Euphrate se répandaient sur le pays de Hirat, après quoi elles se jetaient dans le golfe Persique. Les bâtimens des Indes et de la Chine remontaient le fleuve jusqu'à Almadain et au village nommé Atik, célèbre par la

(1) Voy. *Meadows of gold*, ed. Ly Sprenger, I, p. 246; cet ancien lit de l'Euphrate est le Pallacopas des anciens, mentionné sous le nom de Djacri-Zaadé par le célèbre Niebuhr; voy. *Description de voyage en Orient*, t. II, p. 223.

bataille de Kadécia, située à peu de distance. La longueur de l'Euphrate, depuis sa sortie près de Malathia jusqu'à son arrivée à Bagdad, est de six cent vingt-trois parasanges. On dit que les eaux du Nil sont plus douces ; parmi les poissons qui peuplent l'Euphrate, une espèce fort grande de poisson blanc y atteint le poids d'un kanthar damasquin. Pendant l'hiver les eaux de l'Euphrate gèlent depuis Raccab et au delà vers le Nord, ce qui n'a pas lieu pour le cours inférieur vers le Sud.

Le troisième fleuve est celui de *Djihoun* (c'est-à-dire l'*Oxus* des anciens, aujourd'hui *Amou-Deria*), appelé en persan *Roud*, ou fleuve de Balkh. Il sort d'un lac (1) du Thibet, dont la longueur est de 40 milles, sur une largeur égale, formé par la réunion des fleuves des pays de Khotl et de Vakhch ; après sa sortie de ce lac, il traverse le Bédakhchân sous le nom de fleuve Djévanith (?), se dirigeant d'Orient en Occident, depuis la frontière de Bédakhchân jusqu'à celle de Balkh ; puis tournant vers le Nord, il arrose les villes de Termed, de Zamm, d'Amol, dans le pays de Khorasan. Après avoir atteint le pays de Khowarezm, il y forme des branches et des canaux à droite et à

(1) Ce lac est probablement le lac de Sirikoul dans la chaîne du Bolor ; comp. cette description avec celle de Khatib Tchélébi, géogr. du xvii<sup>e</sup> siècle, trad. de M. Amédée Jaubert, dans le *Nouv. Journ. As.*, t. XII, p. 495. Sur l'ancienne embouchure du Djihoun dans la mer Caspienne, mentionnée par le célèbre Masudi au x<sup>e</sup> siècle, et par le géographe persan Hamdallah au xiv<sup>e</sup> siècle ; voy. *Asie centrale* de A. de Humboldt, t. II, p. 88-297, et ces *Annales*, 1852, t. I, p. 100 et suiv. (article de M. Deffrémery.)

gauche, qui se réunissent en une rivière, et après un cours de vingt parasanges il se jette dans la mer de Khowarezm ou d'Aral. La longueur de ce fleuve, depuis sa source jusqu'à son embouchure, est de trois cent soixante parasanges ; ses bords s'appellent en persan « *Roubâr*. » On dit par erreur que sortant d'un golfe, il se dirige vers l'Occident jusqu'au pays de Kirman ; puis il se jette dans le golfe Persique ; sa longueur est évaluée à 400 milles.

Le quatrième fleuve est le *Sihoun*, ou fleuve de *Chach* (maintenant Sir-Deria), qui sépare le pays de Hyathilah ou des Scythes, appelé Boulan ou Transoxanie, du Turkestân ou Farghanah. D'après Ibn-Haucâl, il est formé par un confluent de rivières dans le pays des Turcs ; il traverse les environs d'Ouzkend, dans le Fergahanah ; là il reçoit d'autres fleuves et considérablement accru, il continue son cours jusqu'à Farâb. Après avoir traversé le pays des Ghoz, tribu turque, il se jette dans le fleuve de Djihoun ; entre le confluent et le lac d'Aral, il y a une distance de dix journées ; il parcourt seul vingt journées (1).

(1) Le fleuve de Sihoun ou Sir Deriah a son embouchure dans la partie septentrionale du lac d'Aral, éloignée, d'après Istakhrî, de celle du Djihoun vers le sud, par une distance de 10 journées, tandis qu'Edrisi (t. II, p. 338) l'indique égale à 40 milles, à peu près la dixième partie. Outre l'embouchure actuelle de Sir, il y avait une branche plus australe, appelée « *Djan-Deria* », depuis 1816 complètement desséchée ; c'est probablement de celle-ci que parle Edrisi. Aboulféda fait aussi mention de deux embouchures de ce fleuve, l'une sur le 47° lat., l'autre sur le 41° lat. Nous n'avons trouvé l'opinion donnée par Dimasqui sur

Parmi les autres fleuves qui se jettent dans le Djihoun, dans le pays de Ferghanah, est le *Kâmor*, le fleuve de *Thocaristan* et le *Bérâchet*; les sources de ces fleuves sont dans le pays des Kirghiz. La rivière formée du Djihoun et du Sihoun est très-rapide, et à cause des nombreux récifs, la navigation y est impossible; ses bords escarpés sont très-dangereux et réunis par un pont; à leur entrée dans le Sogd de Samarqand et de Bokharah les eaux du Sihoun se répandent et inondent tous les environs, puis se réunissent de nouveau et arrivent au lac d'Aral ou lac de Khowarezm.

D'après la relation d'Ahmed et Thini, les environs de Sogd étaient avant leur culture des pâturages arrosés par les eaux débordées du fleuve Sihoun; puis elles se réunissaient en un grand fleuve nommé fleuve de Kharamgâm, qui après avoir passé la ville de Bokharah se jetait à l'Orient dans le lac d'Aral. A l'embouchure du Kharamgam dans le lac Aral, est un village appelé *Djachkoun*, proche du fleuve Djihoun, et là le delta forme un lac, dont la longueur est de vingt parasanges et la largeur varie jusqu'à cinq. Une partie de ce lac est mêlée avec le Djihoun. On prétend que dans le pays de Sogd, un nombre de douze mille rivières, égalant celui des généraux de l'armée d'Alexandre, sont dérivées du fleuve Sihoun.

le confluent des deux fleuves, Amou et Sir-Deriah, chez aucun autre écrivain arabe; mais il semble très-probable que les embranchements de Amou, du Kizil et du Sir n'ont formé qu'un seul et immense delta.

SECTION II. — *Description des autres grands fleuves connus et des territoires qu'ils arrosent.*

Le *Tigre*, nommé « l'un des confluents » ou « la Paix » (c'est d'après ce dernier nom que la ville de Bagdad est nommée Dâr-es-Selâm, c'est-à-dire l'habitation de la paix), sépare l'Irac de l'Algézirah ; il sort des montagnes d'Amid, où deux fleuves venant d'Erzérroum et de Maiafarekein contribuent à sa formation, et de sources des montagnes de Salsélet (chaîne du Caucase). D'abord il coule entre deux montagnes jusqu'à Schéherzour, puis il passe devant Maiafarekein, Béled et Moussoul ; là les deux rivières de Khabor et de Khaladj, cette dernière sortant de l'Arménie, se jettent dans le Tigre, qui continue son cours entre Soura et Kabri Sapor, c'est-à-dire, la tombe de Sapor, où il reçoit le grand Zâb, à une distance d'une parasange de la ville de Haditsa ; celui-ci vient du pays d'Adherbeidjân et est nommé Madjnoun (1). Le Tigre continue son cours entre Moussoul et Arbèle, passant devant la ville de Sermenrai, où le Zâb moyen, sortant de l'Euphrate, a son embouchure ; puis passant entre Arbèle et Dacouca, il reçoit tout près de Vasseth le petit Zâb, sortant aussi de l'Euphrate. Toutes ces rivières dérivées de l'Euphrate doivent leur existence à Zâb ben Tahmasp, ancien roi de la Perse. Continuant son cours, il divise

(1) Sur le cours du Tigre, comp. Masoudi, *Meadows of gold*, éd. by Sprenger, t. I, p. 256 et suiv.

la ville de Bagdad en deux parties, et là douze rivières sortent de son lit ; après avoir passé cette ville. il reçoit la rivière de Nahrawân, sortant de l'Arménie, et baigne les villes de Djerdjérayah, de Nomanayah et de Vasseth ; puis courant vers le territoire de Holwân et vers celui des Étangs, il se divise en diverses branches, l'une se dirigeant vers Bassorah, l'autre vers le territoire de Madar, une troisième vers Ahwâz, qui toutes se jettent dans le golfe Persique. D'après Masoudi (1), le territoire des Étangs était cultivé et abondait en pâturages ; les bâtiments venant des Indes entraient par le golfe Persique dans le Tigre, jusqu'à la ville d'Al-Madain, et le Tigre traversait ces contrées, passant devant le terrain où depuis s'éleva la ville de Vasseth ; puis ces environs se couvrirent d'étangs. Ce cours du Tigre s'appelait « *Ghourah*, » à cause de la diminution de ses eaux. Entre le cours actuel du Tigre et celui du Ghourah, s'étend une contrée appelée *Djandja*, depuis les frontières de la Perse jusqu'à la ville de Sous, dans le Khoustân. Le Tigre a une longueur de trois cents parasanges jusqu'à son embouchure, et la dimension des Étangs est de trente parasanges carrées. Ce fleuve déborde souvent, ainsi Bagdad est exposée à ses inondations. D'après Ahmed et Thini, aux environs du territoire de Bassorah est située une ville appelée Methâr, où le Tigre et l'Euphrate maintenant se réunissent, après s'être séparés aux Étangs ; là une grande rivière est formée, appelée *Chât-el-Arab*, d'où

(1) *The Meadows of gold*, ed. by Sprenger, t. I, p. 253.

se dérivent de grands canaux navigables aux vaisseaux de tout bord, et arrosant les environs. Dans ce réseau de rivières sont situés des jardins, des forêts et des pâturages, entourés d'eaux et animés par le passage des bâtiments de commerce et des barques. La rive occidentale, la mieux cultivée, est aussi plus considérable que la rive orientale; de celle-là sortent de grands canaux, tels que le fleuve de *Deir*, c'est-à-dire du couvent, le fleuve de *Mechân* et autres. Depuis la ville de Bethâr (?) ou Methâr, des villages, des forêts et des pâturages s'étendent sur une longueur de quarante parasanges jusqu'à Abbadân, la dernière ville située sur la mer. La largeur la plus grande de ce terrain, est, depuis la fin du canal de Hadits jusqu'à celui de Sikhet, à peu près de quinze parasanges. Après avoir passé la ville de Meschân, il donne naissance au *Mahcal*, fleuve considérable, qui porte de grands bâtiments et se dirige vers l'Ouest; puis il décrit un demi-cercle jusqu'à son arrivée à Bassorah, d'où se détache une autre grande rivière, appelée « *Nahratobollah*; » Obollah est le nom d'un terrain élevé et couvert de maisons et de châteaux. Ce canal tourne aussi en demi-cercle, ressemblant à un arc, dont le Tigre est la corde; sa longueur est de huit parasanges. La terre inscrite dans ces limites s'appelle « *l'Ile Grande*, » d'une dimension de soixante parasanges carrées, arrosée d'une grande quantité de rivières entrelacées et navigables aux vaisseaux (1).

(1) Sur la description de ce terrain, voy. Edrisi, *Géogr.*, trad. par M. Am. Jaubert, t. I, p. 309.

Toute cette île est couverte de villes et de jardins, qui, formés en terrasses, présentent tantôt des palmiers et des bois d'autre espèce, tantôt des pâturages et des plantations; on n'y trouve pas de terre inculte. Au-dessous de Bassorah, les rivières déjà nommées sortent du Tigre, qui, après avoir traversé, sous le nom de Schatt-el-Arab, l'Obollah, fait naître le canal de Maherziah, ville où abordent les vaisseaux venant de l'Océan; puis près d'Abbadan, il se jette dans la mer d'Oman, proche de la chapelle de Khidr. Sur la rive orientale, les canaux de Gézirah, de Toustér et d'Ahouáz, se jettent dans le Tigre, qui forme aussi ceux de Sabsaah, de Howait et autres. Toutes ces rivières sont sujettes au flux et au reflux, deux fois par jour et par nuit; au temps du flux, l'eau de la mer monte sur le rivage vers le Nord, et s'élève jusqu'à remplir toutes les rivières et les canaux; alors ceux qui veulent arroser leurs jardins et leurs terres ouvrent les écluses. Après six heures, le flux s'arrêtant, les eaux décroissent et reprennent leurs cours vers le Sud, ce qui dure un peu plus de six heures, puis recommence le flux, de la même manière, mais le temps du reflux est un peu plus long que celui du flux. Ainsi les hommes se rendent en bateaux à leurs jardins et à leurs occupations. Dans ces contrées les volailles sont en abondance, à cause de l'éloignement des montagnes, où séjournent les oiseaux de proie. La crue et l'abaissement des eaux du Tigre se font aussi régulièrement que dans le Nil.

---

---

TROISIÈME EXTRAIT  
DE LA  
COSMOGRAPHIE DE DIMASQUI

TRADUIT POUR LA PREMIÈRE FOIS

PAR M. A. F. MEHREN,  
Professeur de langues orientales à l'Université de Copenhague (1).

---

CHAPITRE CONTENANT LA DESCRIPTION DES FLEUVES.

Le fleuve d'*Ispahan*, appelé *Zendehroud*, sort d'une montagne située aux environs de cette ville ; il traverse la contrée qu'il abreuve et couvre de ses eaux, s'écoulant dans les sables après un cours de 70 parasanges ; puis il reparait à une distance de 60 parasanges dans le Kirman qu'il arrose. et se jette dans le golfe Persique. La Perse compte dix fleuves qui tous sont navigables.

Le fleuve de Ségestân ou *Hindmend* (c'est-à-dire le *Helmend*), qu'on dit avoir été creusé par Mé-nouchehr-ben-yrage-ben-Isridoun (ancien roi de la Perse de la première dynastie), a ses sources dans l'Inde ; il traverse le *Ghour* et le *Rokhadj* (l'*Ara-*

(1) Voir le cahier des *Annales* d'octobre 1860.

*chosia* des anciens), puis il passe à *Bost* et à *Zarendj* dans le Sédjestan. Après avoir donné naissance à plusieurs rivières ou canaux, la branche principale continue son cours jusqu'au lac de *Zareh*. La longueur de ce fleuve, depuis ses sources jusqu'à son embouchure, est de 100 parasanges, et il est navigable aux bâtiments qui apportent des denrées. D'après une opinion, il sort du Gange (1).

Le fleuve de Sind, appelé *Mihran*, ressemble au Nil pour ses crues et ses abaissements, ses animaux et la quantité de canaux qui en dérivent ; c'est pourquoi des igoorants disent (2) qu'il doit sa naissance aux eaux de ce fleuve, bien que celui-ci, coulant du sud au nord, soit séparé du fleuve de Sind par une distance de plusieurs mois sur terre et sur mer. Le Sind se jette dans la mer Indienne au sud de la terre habitée. Il ne peut aucunement couler vers le nord, à l'exception de quelques-uns de ses méandres et de ses détours, qui parfois prennent cette direction sur un parcours d'une ou deux journées pour retourner vers le sud. Ce fleuve a quatre affluents grands et rapides, dont chacun est égal à l'Euphrate ; deux viennent du *Sind*, le troisième du côté de *Kaboul* et le quatrième de *Kachmir*. Ces quatre fleuves se réunissent et forment une grande rivière qui, après avoir passé la ville de *Dourah*, est nommée fleuve de

(1) Sur le cours des deux fleuves de Zendebrond et de Helmend, voy. la *Géogr. d'Aboulféda*, trad. par Reinaud, t. II, 1<sup>re</sup> partie, p. 75.

(2) Sur cette opinion voir *Fragm. Ar. et Pers.* relatifs à l'Inde, par M. Reinaud, p. 111, et un mémoire de M. Letronne, *Journ. des Savants*, 1834, p. 476 et suiv.

Mihran ; il baigne ensuite les villes de *Moultan*, de *Mansourah* et de *Daybol* ; à une distance de 6 milles de cette dernière il se jette dans la mer Indienne. Sa longueur depuis ses sources jusqu'à son embouchure, y compris tous ses détours et ses méandres, est de 1.000 parasanges. Dans ce fleuve on trouve des crocodiles depuis Mansourah jusqu'à son embouchure ; on y trouve aussi un poisson, nommé « *bordi-wasgh* » ou « *sensabin*, » qui venant de la mer, remonte le fleuve ; sa couleur est d'un rouge foncé, sa queue a une pointe recourbée avec laquelle il pique, et celui qui en est atteint pisse le sang jusqu'à ce qu'il meure. Il a une coudée de longueur(1). Dans le fleuve de Mihran on trouve comme dans le Nil la *torpille*, dont les secousses donnent la mort ; quand elle tombe dans le filet du pêcheur, il sent sa main trembler en la saisissant (2). On trouve aussi dans ce fleuve près de Dayhol un animal, appelé *porc-épic de mer* ou *échinos* ; quand l'homme boit son fiel, il meurt en perdant la liqueur séminale (3). Dans ces eaux il y a aussi une grande quantité de *scorpions aquatiques*, de l'espèce qui se trouve dans la plupart des eaux stagnantes du premier climat et

(1) Le poisson appelé « *sensabin* » appartient à l'espèce « *acauchurus*, » ordinairement appelé en français « *chirurgien*, » à cause de la lancette recourbée qu'il porte au bout de sa queue.

(2) La torpille est une espèce de rate électrique qui se trouve dans la mer Indienne ; elle diffère du silure électrique du Nil dont parle M. de Sacy. *Voy. Relation de l'Égypte*, par Abdallahif, p. 167.

(3) Les porcs-épics de mer appartiennent à l'espèce de « *Diodon* » et sont très-venimeux.

au delà vers le sud ; mais ceux-ci sont encore plus nombreux et plus gros. Une espèce n'a que quatre pattes, sa queue est poilue sans nœuds ; il est d'un jaune rougeâtre et pique avec son dard comme le scorpion terrestre, mais n'est pas si venimeux (1). Aux bords de ce fleuve, tout près du rivage de la mer, croît le *poivrier*, mais il n'est pas très-fréquent. Cet arbre est originaire de l'Inde ; ses fruits sont d'abord longs et semblables aux légumineux et à ceux de la plante seisaban, c'est-à-dire « *dolichos seisan* ; » c'est ce qu'on appelle « *poivre long* » qui contient de petits grains semblables au millet ; arrivés à maturité, ils donnent le poivre noir et cueillis frais, le poivre blanc (2).

Le *Gange*, en grande vénération chez les Hindous, sort des montagnes de Caschmir et traversant les hautes contrées de l'Inde, il se dirige vers le sud jusqu'à son embouchure dans la mer Indienne. Les Indiens prétendent qu'il vient du paradis, et à cause de ses crues et de ses abaissements, ils lui vouent un culte en divers lieux et le révèrent comme une divinité. Ils brûlent leurs morts et en jettent les cendres dans ce fleuve, afin que le défunt, après avoir été purifié de souillure mondaine, arrive à la source de l'éternité dans le ciel. Beaucoup de dévots s'y jettent eux-mêmes et s'y noient ; d'autres y font des ablutions ; puis sortant du fleuve sans lui tourner le

(1) Les animaux ici mentionnés semblent être de diverses formes d'écrevisses ou d'insectes.

(2) La plante, dite Seisaban, est mentionnée par Forskal. *Voy. Flora Ægyptiaco-Arab.*, p. lxx.

dos, ils se lient par les cheveux à la cime d'un arbre élançé et souple qui croit sur les bords, semblable au bambou ; puis ils commandent à leurs compagnons de leur couper la tête avec un couteau. Cela fait, l'arbre tenu fléchi enlève la tête, et le corps reste sur la terre, après quoi le compagnon le brûle et en jette les cendres dans le fleuve. Il y en a qui se coupent eux-mêmes le cou, et le tronc devient la proie des animaux féroces (1). Il y a dans ce fleuve un tourbillon qui tournoie et jaillit perpétuellement, nommé « *Cœur-du-Gange*. » Une des merveilles de ce lieu, c'est que, si l'on y jette une immondice, l'eau bouillonne et s'agite, et l'air s'obscurcit jusqu'à ce que l'objet soit rejeté avec l'eau qui jaillit du tourbillon. C'est là que sont établis les prêtres du Boudd, qui ont des armes prêtes pour ceux qui ont fait vœu de s'offrir en sacrifice au fleuve, et qui sont immolés comme toute autre espèce de victimes. Ces prêtres et autres zélateurs qui veulent s'adonner à la prière et à la dévotion s'avancent dans le fleuve jusqu'au nombril, nus et les parties naturelles seules couvertes ; le dévot prend dans la main une poignée de basilic coupé en petits morceaux, qu'il sème peu à peu dans l'eau, jusqu'à ce que rien n'en reste ; puis en murmurant sa prière, il boit en humant et s'aspergeant la figure et la tête ; après quoi il sort du fleuve à reculons, et arrivé sur le rivage il y fait ses dévo-

(1) Comp. un pareil récit dans l'ouvrage intitulé : « *Relation des Voyages*, » publié par M. Reinaud, p. 124 ; et sur l'adoration du Gange, voy. *Voyages d'Ibn-Bathoutah*, publiés et traduits par MM. De-fremery et Sanguinetti, vol. III, p. 141.

tions. Les Hindous portent de cette eau à toutes leurs idoles, en fussent-elles éloignées par une distance d'une année sur une île lointaine. On trouve dans ce fleuve l'animal appelé scorpion aquatique, de l'espèce des scorpions de mer qui sont dans l'Océan. Si un homme est atteint du dard de cet animal, son corps enfle, puis il s'engourdit et est pris de vomissements. Ce scorpion est d'un noir luisant; il a six longues pattes, mais sorti de l'eau, sa forme n'est pas distincte à cause de la finesse de ses pattes. Parmi les plantes qui croissent sur les rives du Gange, est l'arbre de *zend*, espèce de myrte, très-grand, originaire de la Chine; son fruit, ressemblant aux pistaches ou au ricin, est tacheté de points noirs; il se trouve aussi dans l'Inde; sa moelle gris jaune diminue avec le temps jusqu'à disparition complète. Un quart de drachme de cette substance produit l'effet d'un violent purgatif. Sur les bords de ce fleuve on rencontre un grand oiseau aquatique, appelé « *au-kéraina*, » qui habite les îles. Une corne rouge surgit de la cavité de l'occiput; il donne la chasse aux poissons et aux petits animaux. Le fiel de cet oiseau est fort venimeux et donne immédiatement la mort; on en dit autant de sa chair. Un autre oiseau noir, nommé « *el kerim*, » ressemblant à l'aigle, habite ces rivages; il a un collier blanc et prend de grands poissons, dont il ne mange que les yeux, laissant le reste aux hommes (1). On trouve en Égypte un oi-

(1) C'est une particularité de tous les oiseaux de proie d'arracher les yeux seuls de leur proie, laissant le reste du corps intact.

seau semblable, nommé « *abou thouk*, » c'est-à-dire orné de collier, dont on raconte la même particularité.

Le fleuve *Madjrour-Khaus* (peut-être le Bhrampoutre) (?), rivière rapide, sort des montagnes de Balhara, à la frontière du *Tadjeh* (partie du Tibet) et du Khaizéran; à son embouchure dans l'Océan qui baigne la côte de Coromandel, il se divise en quarante branches, toutes navigables, en conservant son lit principal. À son embouchure dans l'Océan, vit le lièvre de mer, animal qui varie de couleurs, sans pieds ni de devant ni de derrière. Son corps ressemble à celui du poisson, et sa tête à celle du lièvre; son corps est écailleux et dur comme la pierre, et on y trouve des particules très-venimeuses, ressemblant aux feuilles de l'alcali (1). Parmi les plantes qui croissent sur les bords de cette rivière, est le noyer « *Mathil*, » semblable au muscadier et qui se trouve aussi dans le pays de Djelâhiket (?); son fruit ressemble à la noix, mais moindre; l'arbre est couvert d'épines épaisses et fines; les graines de ce fruit ressemblant à ceux du citron sont soporifères, et il y en a de venimeux. Dans ce fleuve est un monstre marin de l'espèce qu'on trouve dans l'Océan; il a la

(1) Le lièvre de mer est un mollusque, appelé par Linné « *Aplysia*; » deux excroissances sur la partie supérieure de sa coquille, qui la font ressembler à la tête d'un lièvre, lui ont fait donner ce nom. Dimasqui en fait mention plus tard et le range parmi les créatures intermédiaires entre les règnes minéral et animal; il l'appelle aussi « *aimant de la chair*, » parce que de la viande tombée dans la mer s'y attache si fortement qu'on ne peut pas l'en arracher.

forme d'un serpent, excepté la tête qui a trois oreilles ; le bout de la queue est pourvu d'un dard, dont la piqûre est mortelle (1). La longueur de ce fleuve depuis ses sources jusqu'à son embouchure est de 400 parasanges.

Le fleuve de *Betrâ* ou *Tebrâ* (peut-être Irawaddy) dans la partie de la Chine appelée Chine et Mâchine, sort du lac de *Batra* le grand, d'où viennent aussi les deux fleuves de *Khamdân*, le *grand* et le *petit*. La longueur de ce fleuve, depuis le lac jusqu'à son embouchure dans la mer de Senf (partie de l'océan Chinois), est de 160 parasanges. Parmi les merveilles de ces contrées est un animal qui sort de la mer et ressemble à une bête féroce ; son corps est entouré d'une ceinture rouge ; c'est pourquoi on l'appelle *Abou-Koûtas* («*koûtas*» signifie nœud avec des franges, formé du crin du cheval de mer que l'on suspend au cou des chevaux) ; il est de la taille d'un chien. Un demi-mithkal des calculs de sa vessie, séchés et pulvérisés, est un remède efficace contre la piqûre de tous les reptiles venimeux et surtout contre celle de la vipère femelle ; celle-ci est beaucoup plus venimeuse que le mâle, et sa morsure tue plus rapidement, attendu qu'elle a quatre dents, tandis que le mâle n'en a que deux. Aux bords de ce fleuve croît l'arbre de *Bélador*, qui res-

(1) Le monstre marin mentionné dans le fleuve de Madjrour Khaus pourrait appartenir à une espèce de raie, dont la queue pourvue d'un dard aurait quelque analogie avec la forme d'un serpent ; alors l'étendue du reste du corps ressemblerait à trois oreilles.

semble au palmier indien et au lotus ; les fruits, connus sous le même nom, sont très-succulents, mais dangereux, et causent la mort ou l'insanité aux hommes doués d'un tempérament chaud, tandis qu'ils produisent un effet stimulant sur ceux d'un tempérament froid (1).

Le fleuve de *Khamdân* (2) le *petit*, sortant du lac *Batrah*, est une rivière rapide et navigable ; il traverse les contrées de *Sinessin* et les parties inférieures des montagnes de *Balbarah*, jusqu'à son arrivée aux portes de la Chine. Coulant du nord au sud, il traverse le pays de *Tâdjeh* et le lac du même nom ; après en être sorti, il débouche, après un cours de 3 parasanges, dans la mer de *Héridj*, partie de la mer de la Chine (3). Les montagnes qui le bordent sont peuplées d'une grande quantité de singes de l'espèce qui se trouve aussi dans le pays de *Ouadhah* (4), de *Héridj* et sur les rivages de la mer de la Chine. *Massoudi* dit dans l'œuvre intitulée « *Prés d'or*, » que l'on trouve des singes en plusieurs en-

(1) *Forskal* fait mention de cette plante dans la « *materia medica Calihrensis*. » Voy. l'ouvrage *Descriptiones animalium*, p. 151.

(2) *Khamdan* est le nom donné par les écrivains arabes et syriens à la ville appelée actuellement « *Si-ngan-fou*, » jadis capitale de l'empire, et située sur les bords du *Wei*, l'un des affluents du fleuve *Jaune*.

(3) L'île d'*Héridj*, d'après laquelle la mer a reçu son nom, est mentionnée par *Edrisi* : trad. fr., t. 1, p. 80-81, et *Rélation des Voyages* publiée par *M. Renaud*, p. ciii.

(4) *Ouadhah* est le nom d'une contrée de l'Égypte méridionale, entre *Aydab* et *Asouân*. Voy. *Aboulféda*, trad. par *M. Renaud*, p. 164, 167.

droits de la terre, entre autres dans la vallée des Palmiers, entre la montagne d'*Arafat* près de la Mecque et le district de *Zabid* dans l'Yémen. Cette vallée est bien cultivée, et l'on y trouve une quantité de maisons, de villes et de palmiers; sur chaque montagne il y a une espèce différente de singes, conduite par un chef appelé « Hazar, » singe grand et honoré. Ils tiennent des réunions, où ils se rassemblent en grand nombre et s'entretiennent en se racontant des histoires; les femelles sont séparées des mâles, et le chef de ses subordonnés. Dans l'Yémen, les singes sont en grande quantité dans divers districts montagneux; souvent attaquant un homme isolé, ils le renversent sur le dos, et s'accroupissant sur lui l'un après l'autre, ils le tourmentent jusqu'à ce qu'il meure. Ils traitent les femmes de même, n'ayant peur de rien excepté le sifflement de la fronde. Les singes habitent aussi la *Nubie*, la haute Abyssinie, les contrées montagneuses des *Bedjás* (habitent les côtes de la mer Rouge aux limites de l'Abyssinie), de la *Chine*, du *Ouadhah* et du *Maharadjah*. Vers le nord, le *pays des Slaves* est couvert de marais et d'étangs; on y trouve des singes chevelus d'une taille élevée, figures rondes, ayant l'extérieur de l'homme. On en prend quelquefois par la ruse, et ils montrent une grande intelligence; seulement ils ne savent pas dire leurs pensées, mais se font comprendre par gestes. Ils jouent aux échecs et au trictrac, et, vainqueurs de la partie, ils montrent une grande joie; vaincus, ils s'affligent. Sur la *montagne de Mousa* qui domine la ville de *Ceuta*,

il y a une espèce affreuse de singes d'une grande taille; leur tête ressemble à celle du chien, ils ont un museau, mais point de queue (1); ils sont de nature peu intelligente et peu accessibles à l'éducation. Les singes abyssiniens, d'une stature égale à celle de l'homme, s'emparent des champs des Abyssiniens; trouvant un cultivateur isolé ou même accompagné, ils l'attaquent à coups de pierres et de bâtons et le frappent jusqu'à ce qu'il meure; de même, quand ils rencontrent un voyageur pendant la nuit.

Le fleuve de *Khamdân* (le fleuve Jaune), fleuve considérable et un des plus grands, des plus larges et des plus profonds de tout le monde, sort du lac *Betra*, après avoir reçu beaucoup de fleuves qui s'y jettent, venant des montagnes d'ammoniaque et de camphre, et des pays de *Canfoû*, de *Kalfoûr* et de la Sine; il est navigable aux vaisseaux qui remontent le fleuve par le vent et le descendent par le courant du nord au sud; sa longueur est de 700 parasanges et plus. A son-embouchure, il y a une pécherie de perles précieuses; on en trouve les plus grandes à une distance de 40 milles de son embouchure dans la mer méridionale. Ses bords sont couronnés d'arbres de camphre (2). D'après l'opinion des navigateurs, il y a diverses espèces de camphre

(1) Les singes mentionnés ici sont des cynocéphales, originaires de la Nubie, de l'Abyssinie et de l'Arable. Nous n'avons pas besoin de faire remarquer que les singes dont parle l'auteur dans les pays du Nord ne sont que des populations sauvages, vêtues de peaux d'animaux et appartenant aux races des Esquimaux et peuplades semblables.

(2) Sur le camphre, voy. *Relation des Voyages*, t. II, p. 9-10, et *Géogr. d'Édrisi*, trad. par Jaubert, t. I, p. 80.

dans un seul arbre, et l'on sépare ces espèces. Parmi les lieux où l'on trouve le camphre est *Fansour*; celui-ci est d'une qualité supérieure à cause de sa substance, sa blancheur, sa finesse, sa douceur et la suavité de son odeur. L'île de *Fansour*, dont nous parlerons ci-après, est située dans la mer de la Chine. D'autres lieux, tels que les îles d'*Azichir* (?) et de *Riah* (1), ne produisent que les qualités inférieures. *Abou-Kasim es-Seyrafi* nous donne cette description de la récolte du camphre : A un certain temps de l'année on se rend à un arbre qu'on entoure d'une fosse, où l'on pose un grand réservoir; puis un homme voilé et les narines bourrées s'approche, une hache tranchante à la main; après avoir mis le réservoir tout près de la racine, il frappe l'arbre avec la hache, afin que la sève du camphre en coule; puis il s'éloigne en grande hâte, de peur que le camphre coulant ne jaillisse à sa figure et ne le tue. Lorsque la sève recueillie est refroidie, ils en emplissent des vases, puis ils abattent l'arbre dont ils ont enlevé la sève et le laissent sécher. Après l'avoir coupé et fendu en morceaux, ils extraient ce qu'il reste de résine entre l'écorce et le bois. D'après une autre opinion, le camphre distille d'une espèce d'arbres qui croit dans les marais, aux environs de contrées montagneuses, à une distance de quelques journées de la mer; ces lieux peuplés de serpents sont inabordable aux hommes, et personne n'ose y entrer pour

(1) Probablement il faut lire ici « *Dybal*, » mot qui, dans toutes les contrées de l'Inde, signifie île.

recueillir le camphre. Cependant à une certaine époque de l'année, au temps de l'accouplement, les serpents mâles et femelles cherchent la mer pour s'y désaltérer et apaiser leur ardeur; alors les glaneurs du camphre profitent de leur absence; c'est pourquoi le camphre est peu abondant. Le meilleur camphre est le *Roubahi* et le *Fansouri*, qu'on ne trouve que dans les cimes des arbres et dans les branches; sa couleur est d'un rouge luisant; le premier est appelé ainsi du nom d'un roi « Roubah » qui découvrit cette espèce. Parmi les autres sortes, le *Mahinchâr* est blanc, rayonnant, friable et d'une odeur suave; le *Morgani* a des grains plus gros que le *Mahinchâr*; sa couleur tourne un peu au noir, et il est aussi facile à pulvériser; le *Boutuân* est tendre et rouge; le *Mahbâber* est rouge à l'extérieur, blanc dedans et très-pur; le *Kondarg* a la couleur de la sciure du bois de teck, il est mou et gros; en le brisant l'intérieur est noir, mais broyé, il devient blanc. De toutes les espèces, le *Roubahi* est la seule qu'on exporte de la terre de Fansour et qu'on emploie comme remède.

Le *fleuve des Scythes*, grande rivière formée de sources situées dans le pays de *Zercaya*, reçoit une autre grande rivière près de la montagne de *Herra*. Après avoir traversé le Tibet il prend la direction vers l'orient, arrosant les limites du pays de *Zercaya* et débouche dans la mer Orientale. Sur ses bords croît l'arbre appelé *Semlâkis*, qui ressemble au saule et porte des fruits semblables à ceux du

térébinthe ; il est quelquefois visité par un petit oiseau blanc qui noircit après avoir mangé de ses graines. Cet arbre et très-vénéneux est croit aussi dans l'Abyssinie et la Nubie ; ses feuilles ressemblent à celles du laurier, seulement elles sont plus grises et ternes. Il est dangereux de s'abriter à l'ombre de cet arbre, dont l'odeur et la saveur sont également malfaisantes. Parmi les animaux de ces contrées est le musc (1), animal de l'espèce des chevrecils, avec des pieds et des ongles comme ceux du loup ; d'après une autre opinion, il a des sabots comme la gazelle ; comme celle-ci, sa couleur est noire, et il a les cornes droites, deux dents blanches sortent de la mâchoire inférieure, la longueur de chacune est d'à peu près un empan. Il se nourrit de menus reptiles et d'herbe ; on le trouve aussi dans l'Inde. Le musc provenant de l'animal indien est de mauvaise qualité, tandis que le musc tibétain ou chinois est le meilleur. On dit que les deux espèces du musc viennent d'un seul animal ; quand il pait dans le pays des Scythes et du Tibet, le musc qu'il produit est mauvais, mais les bons pâturages de l'Inde donnent un musc excellent que l'animal rapporte au Tibet. Le musc est un résidu sanguin qui s'accumule à un certain temps de l'année aux environs du nombril. Comme l'arbre donne ses fruits, ainsi à une certaine époque la vésicule du nombril se remplit régulièrement de sang. L'accroissement de vo-

(1) Voir une pareille description du musc dans l'ouvrage *Relation des Voyages*, par M. Reinaud, p. 115-118, et notes, p. 71-75.

laine de cette tumeur la rend gênante à l'animal et lui cause des douleurs qui font qu'il se gratte et s'en va la comprimant contre la terre et les plantes; c'est alors qu'en tombent sur les pâturages dans les déserts ou sur les bords des fleuves, des particules que les glaneurs recueillent. On trouve aussi le musc chez le crocodile, comme nous l'avons dit précédemment, et dans une espèce de serpents, bien qu'on ne sache pas quelle utilité en retirent ces animaux.

Le fleuve de *Balik* ou *Bauk* (?), rivière grande, profonde et rapide, sort des montagnes de *Khita* (la Chine septentrionale), puis traversant les pays des *Khirgiz* et de *Kaschgar*, il débouche dans le fleuve d'*Ithil*; ce fleuve gèle pendant l'hiver (1). Le fleuve d'*Ithil* (2) (le Volga) dans les pays des Turcs, rivière grande, profonde et rapide, sort des déserts du *Kiptchac* et de ses montagnes; après s'être accru de sources et de fleuves, venant des pays au delà des Bulghars, il se jette dans la mer Caspienne; depuis ses sources jusqu'à son embouchure il a 700 parasanges; il traverse le pays des Bulghars musulmans. La surface de ses eaux est couverte pendant l'hiver d'une plaine de glace qui atteint une épaisseur de 10 empan; alors on creuse sur les bords du fleuve des puits dans la glace jusqu'à atteindre l'eau

(1) Nous ne saurions déterminer ce que l'auteur entend par le fleuve de Balk qui, par la direction indiquée, ne peut être identifié avec le Kama, affluent du Volga.

(2) Le mot «*ithil*» signifie «*fleuve*» en turc. Voy. l'ouvrage de M. d'Okison; *Des peuples du Caucase*; Paris, 1828, p. 30, et la *Géogr. d'Ab.*, par M. Reinaud, t. II, 1<sup>re</sup> partie, p. 81.

courante pour en faire des abreuvoirs. Souvent la température est si froide que la surface de la glace se fend, et l'eau qui en jaillit et gèle immédiatement forme des collines et des coteaux; le bruit de la glace, quand elle se fend, est plus fort que celui du tonnerre. Il reste couvert de glace pendant cent jours au moins. L'auteur du livre intitulé « *le Don des merveilles*, » dit qu'il y a dans ce fleuve un animal noir de la taille d'un homme, et élancé; sortant de l'eau jusqu'au nombril, il regarde à droite et à gauche. Quand il aperçoit un homme sur la terre, il plonge dans les eaux. On ne sait rien de certain sur sa nature, et l'on n'est jamais parvenu à le capturer. Dans ces contrées il y a une quantité de martes zibelines et sur le bord du fleuve vivent les castors. Le grand *fleuve des Slaves et des Russes* sort des montagnes de *Sacsin* et de *Kélabiah*; il reçoit une grande quantité de rivières venant du pays des *Baschkirs*, des *Madjars* (c'est-à-dire des Hongrois) et de *Soudak*, et il gèle pendant l'hiver plus fort que le Volga (1). Les fleuves de *Kour* et de *Ras* sont deux rivières rapides et abondantes en eau. Le fleuve de *Ras* à cause de sa rapidité n'est pas navigable. On dit que le peuple des Russes, mentionné dans l'*Alcoran* (2), habitait ses bords et qu'il en a reçu le

(1) L'auteur désigne sans doute le « Danube » par le nom « grand fleuve des Slaves et des Russes. »

(2) Voir Sur. xxv, v. 40 « les gens d'Alras et leurs nombreuses générations; » comp., sur le cours de ces deux fleuves, la description d'Aboulféde, t. II, 1<sup>re</sup> partie, p. 76.

nom ; leurs vestiges y sont encore visibles. Le fleuve de Ras (l'Araxe) sort, d'après Massoudi, des pays les plus éloignés du Roum ; d'après une autre opinion, il vient de Trébizonde, puis il passe à une distance de 2 parasanges de la ville de *Kalikâta*, et après avoir arrosé les villes d'*Ardébil* et de *Thourân* (probablement Quartan), il se jette dans le fleuve du Kour près de la ville de *Berdidj*. Le fleuve de *Kour* qui traverse l'Arménie sort du pays des *Allans* et continue son cours à travers le pays des *Abkhaz*, jusqu'à ce qu'il rencontre le territoire de Tiflis ; après l'avoir traversé il entre dans les contrées montagneuses de *Sauerdiah* et dans le pays de *Berdaah* ; puis près de Berdidj il reçoit le fleuve de *Ras*, avec lequel il forme une grande rivière et débouche dans la mer Caspienne.

Le fleuve de *Syhan* sort des contrées de *Malathiah*, d'un point où est érigée une église qui contient un tableau représentant le paradis et ses habitants ; la longueur de ce fleuve jusqu'à son embouchure dans la Méditerranée est de 730 milles.

Le fleuve de *Djyhan* sort aux environs de *Zibatrah* d'un rocher dur, où aussi est située une église ; il égale à peu près en longueur le précédent (1).

(1) Les noms de *Syhan* et *Djyhan* sont des altérations du *Syhoun* et du *Djyhoun* (l'Yaxarte et l'Oxus) ; ces deux dénominations sont dues aux Arabes eux-mêmes, donnant dès leurs premières conquêtes de pareils noms aux deux fleuves qui leur servirent longtemps de barrière contre les Grecs, de même que le *Djyhoun* et le *Syhoun* servaient de limites à leur empire du côté du pays des Turcs. Voyez l'annotation de M. Reinaud dans la *Géogr.* d'Aboulf. t. II, 1<sup>re</sup> partie, p. 63.

Le fleuve de *Merđán* a aussi son embouchure dans la Méditerranée sur la côte de l'Arménie.

Le fleuve d'*Asi* (le Rebelle), aussi appelé *Oronte*, sort du village *Râs* appartenant à Baalbek; on dit que sa source est près de la ville de *Lebouat* ou de la forteresse connue sous le nom de *Kâyim-el-Hermel*; après avoir formé un petit lac, il passe par les villes de *Hems*, de *Hémat*, de *Schayzar*, d'*Amouriah*, puis il traverse des contrées montagneuses jusqu'à son arrivée à *Soweidiâh*, et après avoir formé un lac plus grand que celui de *Hems*, il débouche dans la Méditerranée (1).

Le fleuve de *Lytha* (Lythany) sort du pays de *Karak-Noeh*; après s'être accru de sources et de fleuves, il se dirige vers le mont Liban et traverse la chaîne de *Machkéra*, où il reçoit beaucoup de rivières; puis il passe à *Djarmak* et à une forteresse grande et considérable, appelée *Chakif*. Formé en grande rivière, il continue son cours et débouche dans la Méditerranée, près de *Tyr* (2).

Le fleuve d'*Ibrahim*, petite rivière dont les eaux viennent des montagnes du *Liban* et du *Kesrawan* (3), débouche dans la Méditerranée. Le *Jour-*

(1) Sur le cours de l'Oronte, voy. la *Géogr.* d'Aboulféde, t. II, 1<sup>re</sup> partie, p. 61.

(2) Sur le village nommé *Karak de Noé*, où le vulgaire croit que le prophète Noé a été enterré, et le fleuve de *Lythany*, qui vient du pied du Liban, voy. l'annotation de M. Reinaud, *Géogr.* d'Aboulf., t. II, 1<sup>re</sup> partie, p. 49. — *Djarmak* est, d'après *Dinastqui*, le nom d'une ancienne ville canaanite appartenant au district de Safad.

(3) *Kesrawan* est le nom d'une chaîne du Liban tout près de Baalbek.

*dain*, aussi appelé « *Achcharyé* (1), » très-abondant en eau, sort du lac Panéas et se dirige vers *Haulah*, où il forme un petit lac, appelé lac de *Kods*, d'après le nom d'une ville hébraïque, dont on trouve encore des vestiges près de la montagne du même nom ; ce lac reçoit une quantité de rivières et de sources. Puis le fleuve s'étend vers le *Château de Jacob*, jusqu'à ce qu'il tombe dans le lac de *Tibériade*, après quoi il traverse le pays du *Gaur*. A sa sortie de ce lac il reçoit un grand fleuve, près d'un endroit nommé « *Eld-jâmia*, » dans le pays du *Gaur*, avec lequel il forme une grande rivière qui, enrichie d'une quantité de ruisseaux sortant de *Beysan*, continue son cours jusqu'au lac salé de *Zogar*, appelé aussi lac de *Loth* ou lac *Fétide*, où elle débouche. Le niveau de ce lac ne s'élève pas pendant l'hiver, bien qu'il reçoive une quantité d'eaux qui y descendent, ni ne s'abaisse pendant l'été. Le *Jourdain* y décharge ses eaux nuit et jour. On a plusieurs opinions sur l'absorption des eaux de ce lac : il y en a qui disent qu'il communique avec une terre, dont il est éloigné par une distance de deux mois, ses eaux y descendent et servent à l'agriculture et comme boisson ; selon d'autres le sol est très-chaud, et sa composition sulfureuse et volcanique fait continuellement évaporer les eaux qui y pénètrent ; d'autres encore disent que les eaux

(1) Sur ce nom qui signifie en arabe « la loi » et « l'abreuvoir, » voy. l'annotation de M. Reinaud, dans l'édition de la *Géogr. d'Ab.*, t. II, 1<sup>re</sup> partie, p. 60. Le mot « *Gaur* » signifie en arabe un lieu creux et désigne un grand nombre de localités ; souvent il s'applique à la vallée du *Jourdain*.

se perdent dans la terre et sont combinées avec la mer Rouge; enfin, selon une autre opinion, ce lac n'a pas de fond, mais s'étend jusqu'au poisson béhémot qui porte le monde. De ce lac vient le bitume; il n'y a pas d'animal qui y vive ni de plante qui y croisse.

Parmi les merveilles de ces contrées on compte le puits de *Sour* (c'est-à-dire Tyr), situé à un trait de flèche du bord de la mer; son orifice est quadrangulaire, mais l'intérieur octogone; sa profondeur est de 43 grandes coudées. Il a été mesuré par Ibn-Séadet, intendant du château de *Safad* (1), au temps où Kalloubeg en était gouverneur; il y est descendu et en a retiré un glaive de fer qui y avait séjourné longtemps. Il donne une quantité d'eau qui coule à une distance de 2 parasanges dans la direction de *Machouca*, arrosant les prés et les champs. On dit que les Djins ont creusé ce puits pour Salomon, et que ses eaux sont combinées avec celles de l'Euphrate, puisque leur crue et leur abaissement sont simultanés; de même que ses eaux se troublent et rougissent au temps de la crue de l'Euphrate. Dans les environs on trouve des puits moindres qui déversent leurs eaux dans la Méditerranée.

Le *Jourdain* ou *fleuve de Chakaf* est remarquable en ce qu'il forme une courbe, dont le point de départ est le lac de *Kods* dans le Ghour, le milieu, le lac de *Tibériade*, et qui finit à la mer *Morte*.

(1) *Safad* est le nom d'une province appartenant à la Syrie.

NOUVELLES ANNALES  
**DES VOYAGES,**  
DE LA GÉOGRAPHIE, DE L'HISTOIRE  
ET DE L'ARCHÉOLOGIE.

---

QUATRIÈME EXTRAIT  
DE LA  
COSMOGRAPHIE DE DIMASHQUI

TRADUIT POUR LA PREMIÈRE FOIS

PAR M. A. F. MEHREN,  
Professeur de langues orientales à l'Université de Copenhague(1).

---

CHAPITRE III.

SECTION III<sup>e</sup>. — Sur les fleuves de Dômâdem et de Ghânah, les fleuves de l'Andalousie et ceux du pays placé à l'opposite, c'est-à-dire de la Mauritanie, depuis Barca jusqu'à Aséfi, ville située aux bords de l'Océan.

*Le fleuve de Ghana (le Niger), aussi appelé fleuve de l'Abyssinie ou des Nègres, sort, d'après ce que nous avons dit précédemment, du lac de Djâous(2); il coule entre les montagnes de l'est à l'ouest, et ressemble au Nil par ses crues et ses effets sur l'agri-*

(1) Voyez le cahier des *Annales* d'octobre 1861, p. 22-41.

(2) Voy. le cahier d'octobre 1860, p. 14.

culture; il traverse la ville de *Ghana*, nom sous lequel on comprend aussi tout un pays tel que le Khorâçan et la Syrie, et passe à la ville de *Djâdjé* (1). Sur ses bords vivent les paons, les perroquets, les pintades, et l'on y trouve de l'ébène. Les environs sont riches en pâturages, et il y a là un chantier où l'on bâtit des vaisseaux de guerre propres à la navigation sur le lac de Kourâ. Les *Djaous* appartiennent aux nègres idolâtres. Ce fleuve traverse les villes de *Tekrou*, de *Djymy* (2), d'*Oughâm*, de *Singhanah* et de *Samgharah* ou *Saghmarah* (3), dont les habitants sont des chasseurs très-renommés. Dans les environs de *Samgharah* croît un arbre qui ressemble à l'arbre de l'Arâk et porte un fruit de la grosseur d'un melon, dont l'intérieur a un goût sucré et un peu acide. Les villes de *Ghayarah* (4), de *Berysa* (5) et de *Samgharah la grande* appartenant aux nègres, sont situées sur les bords du même fleuve;

(1) Le pays de *Djâdjé* répond probablement au pays de *Bornou* voy. *Aboulféda*, t. II, p. 22.

(2) Sur les districts de *Tekrou* et de *Djymy*, voy. *Ab.*, par *M. Reinaud*, t. II, p. 208, 220 et 223.

(3) Sur les districts d'*Oughâm*, de *Singhanah* et de *Samgharah*, voy. *Description de l'Afrique septentrionale*, par *al-Bekri*, publiée par *M. de Slane*, p. 172, 180, 181. *Al-Bekri* ayant la même description de l'arbre ci-nommé sous la ville de *Sâmakanda*, il faut probablement lire ici *Sâmakanda* au lieu de *Samgharah*, *comp. Ab.* t. II, p. 210.

(4) Sur la ville de *Ghayarah*, voy. *al-Bekri*, p. 177. et *Edrisi*, I, p. 20.

(5) Sur celle de *Berysa*, voy. *Ab.*, t. II, p. 220; la ville de *Samgharah* répond à *Samghada* d'*Edrisi*, voy. la *Géogr.*, p. 19; au lieu de *Samgharah la grande*, on lit, dans le manuscrit de Paris, « *Samgharah la basse.* »

aux environs de cette dernière ville croît l'arbre vé-  
néneux de Sill, dont l'écorce et l'aubier contiennent  
un des plus forts poisons. Il y croît aussi une espèce  
d'épi noir (*simbuleta*) dont les piquants ressemblent  
à des épingles et dont la blessure est mortelle; on  
trouve la même plante en Sicile, dans la contrée du  
Ghaur appelée le Khayth (1) et dans le Yémen; elle  
ressemble à une espèce de blé (alas). Selon Masoudi,  
ce fleuve traverse le pays d'*Amdjarah* (2) et de *Kou-  
kou* pendant deux mois, les pays de *Ghanah* et de  
*Zaghawah*, trois mois; les pays de *Kânem* et de *Te-  
krou*, deux mois; le pays de *Tekrou-el-Abd*, deux  
mois et demi; le pays de *Kogha*, un mois, et le pays  
de *Warham* de même un mois et demi; puis il se  
jette dans l'Océan occidental, appelé la mer Verte.  
Ce fleuve forme par ses embranchements des îles  
considérables peuplées de nègres, parmi lesquelles  
l'île de *Tibr* ou *d'or* dans le pays de *Ghanah*. Il  
donne naissance à quatre grandes rivières qui se  
perdent dans le pays des nègres sans arriver à l'O-  
céan; la rivière principale seule s'y jette après avoir  
reçu un fleuve venant des montagnes de *Témim*.  
Ses eaux ont une température élevée, semblable à  
celle des eaux thermales, à cause de la chaleur des  
pays qu'il traverse.

(1) Khayth est le nom de la côte occidentale du lac Hauleh en Pa-  
lesine.

(2) La peuplade d'*Amdjarah* est probablement identique avec les  
*Wangharah* d'*Eûris*, voy. t. I, p. 48, et d'*Ibn-Khaldoun*, t. I, p. 96,  
édit. de Quatremère. La plupart des noms de diverses tribus de nègres  
qui suivent ont été mentionnés précédemment; voy. le cahier d'oc-  
tobre 1860, p. 11-14.

Le fleuve de *Sédjelmessé*, grande rivière et abondante en eau, croît et décroît comme le Nil et arrose les contrées adjacentes de la Mauritanie (Sous-el-aksá) (après avoir reçu la rivière de Darah et une autre venant de la montagne de Deren (c'est-à-dire Atlas) (1).

Le fleuve de *Démadem* sort du lac de Kourah (2) et traverse les pays des Nègres, des Demdems, des Lemlems, des Kaldjours, des *Hédjamis*, tribus d'Abys-sin, coulant jusqu'à une distance d'un mois entre des montagnes escarpées qui ne retirent aucun profit de ses eaux; puis il se dirige vers l'Orient sur un parcours de dix journées et traverse les pays de la haute *Khassé* (3), de *Ablin* (?), d'*Akaky* (4) et de *Keuâwer* pendant un mois et demi vers le nord-est; puis il retourne vers le sud par le pays de *Hâwiah* (5) jusqu'à *Magdachou le Rouge*, où il émet une branche appelée fleuve de *Wabi*, qui arrose les pays de *Zeylah* (6), de *Bâdhik* (7), de *Zendjebar* et de *Berbérah* (8);

(1) Comp. sur le cours du fleuve de Sédjelmessé le Merassid el-Itt-lah ou *Dict. géogr.* par Juynboll, II, p. 17, et sur la situation de la ville de Sedjelmessé, qui probablement répond à la ville actuelle de Tefilé ou Tefilé, Ab., trad. par M. Renaud, t. II, 1, p. 189.

(2) Vdy. le cahier d'octobre 1860, p. 14, note, et Ab., t. II, p. 223.

(3) Khassé est le nom d'une tribu abyssinienne, domiciliée aux environs de la mer Rouge, voy. Ab., 1, p. 210.

(4) Les noms d'Ablin et d'Akaky nous sont inconnus.

(5) Le pays de Hâwiah répond probablement au Hhawie de M. d'Abbadie; voy. Renaud Ab., t. II, 1, p. 232, note 5.

(6) Le pays de Zeylah est indiqué sur les cartes, voy. Ab., t. II, 1, p. 231.

(7) Bâdhik est le nom d'une place située sur la côte de la mer de l'Yémen, voy. le *Dict. géogr.* par Juynboll, t. IV, p. 242.

(8) Sur Berbérah, qui a donné son nom à la mer, voy. Ab., II, 1, p. 232.

près de la terre de Makdachou il se divise en trois branches dont l'une s'appelle le *grand Djobb*, l'autre le *petit Djobb*, et la troisième *mer de Demdem*. Les bords de ces trois branches sont peuplés de tribus de Zendj et de nègres sauvages, et parmi les villes qu'on y trouve sont *Sofalah*(1) et *Kilyah*. Toutes trois se jettent dans les parties méridionales de la mer de Zendj, 2° ou 3° au delà de l'équateur.

Parmi les fleuves de l'Espagne, le *fleuve de Cordoue* et de *Séville* (c'est-à-dire Guadalkivir), sortant de la chaîne de la Sierra, est navigable pour les grands vaisseaux ; un pont de 800 coudées, construit par al-Ghâfiki, le traverse comme nous avons dit précédemment. Il sort de la montagne de Sierra près d'un lieu appelé Kilat (?), et son cours est de 310 milles (2).

Le *fleuve de Rabâh* (le Guadalaviar) sort du château de *Chémiran* (3) sous la montagne d'Ouklis et entre dans une vaste grotte où il parcourt 4 milles

(1) Sur la ville de Sofalah, comp. la description d'Ab., II, 1, p. 222, et sur celle de Kilyah, le *Dict. géogr.*, t. II, p. 510, où le même nom semble être écrit « Kilwah, ville du pays de Zendj. » Cette dernière est la Coulouah d'Ibn-Batoutah (trad. Defrémery et Sanguinetti, t. II, p. 192 et suiv.) et la Quiloa de la géographie actuelle.

(2) Le lieu nommé Kilat nous est inconnu ; les manuscrits de Saint-Pétersbourg et de Leyde omettent ce mot.

(3) Le fleuve de *Rabah* signifie le Guadalaviar qui, sortant de la Sierra d'Albarracín, arrose Valence et finit dans la Méditerranée ; je ne doute pas que « Rabah » ne soit une leçon dépravée, comme c'est le cas de Chemiran, altéré de Santa-Maria, nom par lequel on désignait la ville actuelle d'Albarracín, située sur ledit fleuve. Sur la montagne d'Ouklis, voy. le *Dict. géogr.* par M. Juynboll, I, p. 84, et Conde, *Descrip-*

sous la terre; puis il en sort au pied d'une petite montagne, et, après avoir reçu le *fleuve d'Ouklis* qui sort de la montagne du même nom, il forme avec celui-ci une grande rivière qui se jette dans la Méditerranée.

Le *fleuve de Grenade* (le Xenil) divise la ville de Grenade en deux parties qui sont reliées entre elles par des ponts d'une merveilleuse construction. Le *fleuve de Séville* ou *fleuve de Cordoue* a le flux et le reflux tous les nuits et jours.

Le *fleuve de Bádjuh* est une grande rivière, sur laquelle sont bâtis les meilleurs ponts connus (1).

Le *fleuve de Mourcia* (Murcie), aussi appelé *fleuve Blanc* (le Segura), sort des mêmes sources que le fleuve de Cordoue; après un cours de 310 milles, il se jette dans la Méditerranée.

Le *fleuve d'Ebro* sort de la montagne de Sierra, dans la Castille, et après avoir reçu des fleuves qui l'agrandissent, il se jette dans la Méditerranée; son cours est de 410 milles.

Le *fleuve d'Anah* (le Guadianah) sort dans les environs de Tortose de la montagne de Sierra, et après un petit cours, tantôt il disparaît sous le sol, tantôt il reparaît; le dernier endroit où il disparaît est le château de *Rabâh* (Calatrava); puis, après une course

*cion de España*, p. 197. Le fleuve d'Ouklis semble répondre à l'Alitambra qui débouche dans le Guadalquivir.

(1) Bádjuh étant une altération très-ordinaire de Tadjeh (le Tage), mais signifiant aussi la Ville de Beja en Portugal, il est incertain si l'auteur a voulu désigner le Tage ou le Sadao, dont un affluent sort des environs de Béja, voy. pareille confusion, *Ab.*, II, 1, p. 238, note 2.

de 320 milles, il se jette dans l'Océan près de la ville d'*Achcounah* (1).

Le *fleuve d'Ochbounah* (de Lisbonne ou le Tage) s'accroît des eaux de plusieurs fleuves et de ruisseaux ; après avoir parcouru 580 milles, il se jette dans l'Océan. La chaîne de la Bechârat (de la Sierra) s'étend depuis Lisbonne jusqu'à la ville de Narbonne située aux bords de la Méditerranée, et divise la Péninsule en deux parties.

Le *fleuve de Duero* sort de la montagne de la Sierra et, après avoir parcouru 780 milles, il se jette près de la ville de Portugal (Oporto) dans l'Océan. Les fleuves qui sortent de la montagne de la Sierra sont au nombre de douze, dont six se jettent dans la Méditerranée, six dans l'Atlantique.

Le *fleuve de Checar* (la Sègre) traverse la ville de Lerida ; on trouve dans son limon de la poudre d'or et des paillettes semblables à celles contenues dans le limon du Nil de l'Égypte ; il ressemble au Nil par sa crue et son décroissement, et par l'irrigation des terres adjacentes (2).

(1) Sur le château de Rabah (Calatrava), voy. *Ab.*, II, 1, p. 239. La description du Guadiana ne se trouve que dans le manuscrit de Paris seul. Le nom Achcounah se trouve aussi écrit Okhchounia et quelquefois Okhchounbah, voy. le *Dict. géogr.*, t. I, p. 65, et *Yacubil Kitab el Boldân*, par M. Juynboll, p. 144 ; on y trouve beaucoup d'ambre. C'est probablement une altération du nom Ossanabah, près du village actuel d'Estoy.

(2) Au lieu de la description du cours de la Sègre les manuscrits de Saint-Petersbourg et de Leyde mentionnent les fleuves de Santa-Maria et de Todmir (Murcie) : « Le fleuve de Santa-Maria, sortant des environs de Tlrau [?], se jette dans la Méditerranée après un cours de

Le *fleuve des Pierres* se jette dans la Méditerranée après un cours de 400 milles (1).

Parmi les fleuves de la Mauritanie, nous nommerons ici :

Le *fleuve de Sfax*, célèbre par la beauté de ses rives, se jette dans la Méditerranée après un cours de 200 milles (2);

Le *fleuve de Cabès* (Gabès), formé de deux rivières qui se réunissent, se jette dans la Méditerranée (3);

Le *fleuve de Thebarca* (c'est-à-dire Wadi-el-Kabîr), grande rivière venant de l'Occident, s'y jette aussi (4);

De même le *fleuve de Bedjajah* (Bougie), belle rivière et navigable aux vaisseaux (5);

De même les deux *fleuves d'Arichkoul* et *d'Arsau*, d'une égale longueur, ont leurs embouchures à peu de distance l'une de l'autre (6);

De même le *fleuve de Mohaddatha*, rivière bénie,

« 700 milles; le fleuve de *Todmyr* ou *Todmiri-Misr* ressemble au Nil par ses crues et l'irrigation des environs. »

(1) Le mot Wadhy-el-Hidjaret (le fleuve des pierres), suivi dans le texte arabe d'une épithète dont nous ignorons la signification, est ordinairement le nom arabe du Guadalaxarah; mais alors l'auteur s'est rendu coupable d'une grave méprise. La mesure de ces fleuves est indiquée en milles arabes dont trois font une parasange.

(2) Sur la ville de Sfax, voy. Ab., II, 1, p. 200.

(3) Sur Cabès et les deux rivières de ses environs, voy. *ib.*, p. 198.

(4) Sur Thebarca, située à l'ouest de Blzerta, voy. al-Bekri par le baron de Slane, p. 57.

(5) Sur Bedjajah et sa rivière, voy. Ab., II, 1, p. 191.

(6) Le fleuve d'Arichkoul s'appelle Tafna, voy. al-Bekri, p. 77; la ville d'Arichkoul est située au nord de Telemsan, à l'embouchure du fleuve.

vient du Sud; cette ville est située près de Ceuta (1);

De même le *fleuve de Sébou*, traversant la ville d'el-Araich (Larache), vient de la ville de Fez (2);

Le *fleuve d'Aidjli* dans le Sous, vient de l'Atlas et se jette dans l'Océan (3);

Le *fleuve de Darcah*, sortant de l'Atlas et se dirigeant de l'est à l'ouest, se jette dans l'Océan près de la ville de Fayoumin (4);

Le *fleuve de Maroc* vient de l'Atlas (5);

Le *fleuve de Fez* vient de Mardj à une distance d'une demi-journée (6);

Le *fleuve d'Asâdin* vient de la montagne de Noul et débouche dans un grand lac, puis, après en être sorti, il se jette dans le lac d'Arichcoun (?) (7);

Les *trois rivières de Constantinah*, navigables aux vaisseaux, se jettent dans une gorge profonde dont nous donnerons la description (8);

(1) La ville de Mohaddatha, c'est-à-dire Ville neuve, m'est inconnue.

(2) Ce n'est pas la rivière de Sébou qui traverse Larache, mais celle d'*Aulcos* ou *Olcos*. L'embouchure du Sébou est à Mamora vers le sud, voy. Barth, *Wanderungen durch die Küstenländer die Mittelmeers*, I, p. 19, et Edrisi, I, p. 225.

(3) Sur la ville d'Aidjli, voy. al-Bekri, p. 162.

(4) Darkah est, d'après al-Bekri, p. 106., le nom d'une montagne au sud de Ceuta, probablement identique avec la chaîne de Sarka sur la carte de M. Barth, voy. p. 42; la ville de Fayoumin m'est inconnue; ce dernier nom ne se trouve que dans le manuscrit de Paris.

(5) La rivière près de Maroc s'appelle Tansif, voy. Edrisi, I, p. 215.

(6) Sur Fez et la rivière de Sébou qui coule tout près, voy. Bekri, p. 141, et la carte de M. Barth.

(7) Au lieu d'Asâdir, il faut peut-être lire Aghâdir, ville située au bord de l'Atlantique.

(8) Sur la ville de Constantinah, en arabe Kessanthina, voy. al-Bekri, p. 63, et Ab., II, I, p. 163.

Le fleuve de Téhoudah, près de Teifàs (Tifech), venant de la montagne d'Awras, se jette dans la Méditerranée (1);

Le fleuve de Milah, près de la ville de Mohammédia (2);

Le fleuve de Lamtha, grande rivière, passe à la ville de Noul-Lamtha et se jette dans l'Océan (3);

Le fleuve de Sedjelmessé est déjà mentionné;

Le fleuve de Zir, grande rivière et formée de divers courants d'eau, sort de l'Atlas et débouche dans la rivière de Darah (4).

Parmi les fleuves de l'Orient nous avons, dans le chapitre précédent, omis les suivants :

Le fleuve ou le canal de Sarsar, sur lequel est bâti le château d'Ibn-Hobeirah;

La rivière de Nil, creusée par Hedjdjádj et menée du fleuve de Tâmarra, a reçu ce nom, parce que la population sur ses bords souffre de la soif quand ses eaux s'abaissent, et est inondée lorsqu'elles débordent, ce qui a lieu avec le Nil (5);

(1) Sur les villes de Tehouda et Tifech, voy. de Slane, *Histoire des Berbères, table géogr.*, p. cix et cxi.

(2) Au lieu de Milah, il faut probablement lire Mesila, qui s'appelle aussi Mohammédia, voy. al-Bekri, p. 59, de Slane, *Table géogr.*, p. xcvi.

(3) Sur la rivière de Noul-Lamtha, voy. *Table géogr.*, p. xcvi, et al-Bekri, p. 161.

(4) Sur la rivière de Dera, voy. *Table géogr.*, p. 80, et la carte de M. Barth, où l'on trouve de même la rivière de Zir.

(5) Le canal de Sarsar au-dessous de Bagdad relie sur la carte de d'Anville le Tigre avec l'Euphrate; le château d'Ibn-Hobeirah est, d'après la même autorité, situé sur le canal de Nil qui combine le Ti-

Le *Fom-es-Silh* dans le Souwâd et le *Dodjeil* (le petit Tigre) sont dérivés du Tigre (1);

Le *Nahr-el-Melik*, creusé par un des rois de la Perse ou par Alexandre le Grand (2);

Le *fleuve de Hermâs*, sortant de Thour el-Abdîn, se jette dans le Khabor; la longueur de celui-ci est 7 parasanges (3);

Le *fleuve de Koweik*, près d'Alep, sort à une distance de 6 milles de Dâbik et, après avoir traversé 18 milles, il passe à Alep; puis, après 20 milles, à *Kennesrin*; puis, après 12 milles, à *Mardj-el-Ahmar*, après quoi il se jette dans le lac de *Mathkh* (4);

Le *fleuve de Sadjour*, grande rivière près du ter-

gre avec le lac de Bahémah. D'après notre géographe, le canal de Nil est dérivé de la rivière de Tâmarra qui, sortant des montagnes de Sheherzour, se jette dans le Tigre au-dessous de Bagdad. Sur la carte de d'Anville, cette rivière est indiquée par le nom de Dialah, voy. *Chrest. Arabe*, par de Sacy, I. p. 270, et alors le canal de Nil semble identique avec celui de Nahrewân, voy. le *Dict. géogr.* par Juynboll, III, p. 253.

(1) Fom es-Silh, au-dessus de Wassilh, est le nom d'un canal qui porte les eaux superflues de la rivière de Gyndes dans le Tigre, voy. d'Anville, p. 147. Le Dodjeil dérive des eaux du Tigre dans un arc de cercle depuis Serramentral jusqu'au-dessous de Bagdad, et renferme l'île appelée Mesène.

(2) Le Nahr el-Melik est le canal entre le Tigre et l'Euphrate, au-dessous de celui de Sarsar.

(3) Sur le fleuve de Hermâs et le Khabor, qui se décharge à Kirkésia dans l'Euphrate, voy. Ab., II, 1, p. 66; Thour el-Abdîn est une montagne près de Nisibe, voy. *Lex. géogr.*, t. II, p. 215, et la carte de d'Anville.

(4) Le cours du Koweik, vulgairement Koik ou Goik, est indiqué sur la carte de Berghaus et correspond exactement à la description du *Dict. géogr.*, t. II, p. 462.

ritoire d'Alep, d'où l'on a mené un canal à Koweik près de Bâb et de Bozaah (1) ;

Le fleuve d'Abter, riche en eau, sort du pied de la montagne de Sinn-ed-Darb, branche de la chaîne d'el-Marcab et débouche dans la Méditerranée (2) ;

Le fleuve de Damas, dont nous donnerons ci-après une description plus détaillée, sort du Mardj-ez-Zabdani (3) ; ses sources sont la Delleh, située au-dessus de Zabdani, la Fidjeh et d'autres de cette vallée et de celle de Barada. La source principale est au-dessous de la montagne de Mardj ez-Zabdani, près d'une ville appelée Safirah. Dans cette montagne il y a un abîme immense dont on ne connaît pas la profondeur ; une grande pierre, à peine transportable par deux ou trois hommes, ne rend aucun son quand on l'y jette. Parmi les merveilles de ce lieu est aussi celle-ci, que les vapeurs qui montent de ce précipice, même pendant l'été, produisent des nuages qui retombent en pluie, ce qui a été constaté et prouvé souvent.

(1) Le cours du Sadjour est indiqué de même sur la carte avec le canal près des villes de Bâb et de Bozaa, sur lesquelles on peut voir un passage d'Ibn-Djobair, traduit par M. Defrémery, *Nouvelles recherches sur les Ismaéliens de Syrie*, p. 13.

(2) « Abter, » en arabe, signifiant « le tronqué, » est le nom d'une petite rivière sur la côte ; la montagne Markab, avec la forteresse du même nom, est indiquée sur la carte de Berghaus.

(3) Le fleuve principal de Damas, le Barada (le Chrysorrhœos), se divise en sept ou huit branches qui se réunissent et se déchargent dans le lac appelé Bahr el-Mardj à l'est de Damas ; les localités ci-nommées ont été décrites par Seetzen, *Voyages en Syrie*, etc., I, p. 135 suiv., et Quatremère, *Hist. des Sultans Maml.*, II, p. 261.

Le *fleuve de Merwil-Châhidjân*, grande rivière sortant des montagnes de Bânian, se jette dans le lac de Zeréh, après avoir passé à Merwel-Roud (1);

Le *fleuve de Djordjân*, venant des montagnes de Deilem, traverse cette ville (2);

Le *fleuve Blanc* (c'est-à-dire Sifid-Roud), sortant des montagnes de Thabéristân, débouche dans la mer Caspienne (3);

Le *fleuve de Fakanour* (Baccanore), grande rivière de l'Inde où montent de la mer les vaisseaux chargés de marchandises et de blé (4);

Le *fleuve de Seymour* est aussi considérable (5);

Le *fleuve de Biroun* sort du pays de Kaboulistan, et après l'avoir arrosé, il débouche dans la mer des Indes (6);

Le *fleuve de Rabbout* (?), sortant du fleuve de Mih-rân (l'Indus), y débouche de même après un cours de 300 milles (7);

(1) La rivière de Merwi, el-Shâhidjân, qui passe à Merw-el-Roud, s'appelle Murgâb; mais c'est par erreur que l'auteur fait décharger cette rivière dans le lac de Zeréh; elle se perd dans un autre lac situé au nord.

(2) La rivière de Djordjân est mentionnée dans le *Dict. géogr. de la Perse*, par M. Barbier de Meynard, p. 255, et Ab., II, 1, p. 77; elle débouche dans la mer Caspienne.

(3) Sur le Sifid-Roud, voir *Géographie de Malte-Brun*, édit. de Lavallée, V, p. 119.

(4) Faccanore, sur la côte de Malabar, entre Barcelore et Manganore, est mentionnée par Ibn-Batoutah, t. IV, p. 78.

(5) Seymour était situé au nord de Bombay, un peu éloigné de la côte.

(6) Biroun, au sud de Dayhal, entre cette ville et Mausoura.

(7) L'affluent de l'Indus, Rabbout ou Zabbout, m'est inconnu.

Le *fleuve de Richir* traverse le désert entre le Kir-mân et le Sedjestân et est très-rapide (1);

Le *fleuve de Thâb* sort des montagnes d'Ispahan et, après avoir passé à *Bâb-el-Arradjân*, il se décharge dans le golfe Persique; un pont qui le traverse appartient aux merveilles du monde (2).

En Perse, il y a une innombrable quantité de fleuves dont les dix principaux sont navigables.

Les *fleuves de Tirâ* et de *Masrokân* coulent dans le Khouïstan et débouchent dans le golfe Persique. Dans les montagnes des Kourdes sont quatre fleuves qui sortent des montagnes d'Ispahan et, après avoir traversé le district de *Souki-Ahwâz*, ils se jettent dans le golfe Persique.

Le *fleuve de Djondi-Sapor* sort des montagnes d'Ispahan; il est traversé par un pont dont la longueur est de 553 pas et la largeur de 15 pas; après s'être réuni avec le *Dodjeïl*, ils forment ensemble une grande rivière.

Le *fleuve de Sous* sort de Dinawer, et réuni avec le *Dodjeïl* il passe à Chadrewani-Toster (c'est-à-dire l'écluse de Toster) et débouche dans la mer (3);

(1) Sur le district de Richir, voy. le *Dict. géogr. de la Perse*, p. 374; la rivière qui le traverse s'appelle Messen, voy. *Ab.*, II, 1, p. 74.

(2) Sur le Thâb, voy. *ibid.*, p. 74; et Defrémery, *Mémoires d'hist. orientale*, I, 128.

(3) Sur les rivières de Tirâ, de Masrokân, de Djondi-Sapor et de Sous, voy. le *Dict. géogr. de la Perse*, p. 576; et Defrémery, *ibid.*, p. 136, 137, note; ce sont des canaux ou des rivières du pays d'Ahwâz, nom identique à Khouïstan; parmi les cantons de l'Ahwâz on compte Souki el-Ahwâz, Touster, Djondi-Sapor, Nabr-Tira et Sous, comp.

Le *fleuve d'Angoriah*, dans le Roum, se jette dans l'Euphrate (1).

Parmi les fleuves de la Syrie, le *Yarmouk* sort de la montagne de Rayjân et se jette dans le lac de Tibériade (2);

Le *fleuve de Zarcah* (le Jabbok) sort du pays de Hesbân et se jette dans le Jourdain (3).

Parmi les fleuves de l'Yémen, le *fleuve de Zabid* traverse le Zabid (4);

Le *fleuve de Kahmet* vient de la montagne de Carr'ah (5);

Le *fleuve de Kadrah* sort de la vallée des Ruisseaux (6);

Le *fleuve de Mahdjem* sort de la montagne de Noun sous le nom de *Sordad* (7);

ledit ouvrage, p. 59, et Ab., II, 1, p. 73. Le Dodjell, aussi nommé petit Tigre ou le Tigre d'Ahwâz, est bien différent du canal portant le même nom entre le Tigre et l'Euphrate; sur le Chadrewani-Touster, voy. le *Dict. géogr. de la Perse*, p. 59.

(1) Le fleuve d'Angore (le Sangarius) ne se jette pas, comme dit l'auteur, dans l'Euphrate, mais dans la mer Noire, voy. Ab., II, 1, p. 61.

(2) Ce que dit Diwachqui, que le Yarmouk (Hiéromax) se jette dans le lac de Tibériade, est inexact; il débouche dans le Jourdain après la sortie de ce fleuve dudit lac.

(3) Sur le Zarcah, sortant du pays des Amorites, dont la capitale était Hezblon, voy. Robinson, *Palestine*, t. II, p. 505, et Munk, *Pal.*, p. 11.

(4) Le Wadhy-Zabid, une des rivières les plus considérables de l'Yémen, se trouve sur la carte de Berghaus.

(5) Wadhi-Khamet est à une distance d'une journée de Zabid, voy. le *Dict. géogr.* de Juynboll, t. II, p. 390.

(6) Sur Wady-Kadra, voy. *ibid.*, p. 481; cette rivière s'appelle aussi Wadhi Sehâm ou Schân et se trouve sur la carte.

(7) Sur Wadhi-Sordhad, voy. *ibid.*, p. 27, et t. III, p. 177; Niebuhr

Le fleuve de *Moudjâlikh* vient des montagnes de *Haradh* et du pays de *Khawlân* (1);

Le fleuve de *Râhat* sort du Nédjd et du Nohâ (2);

Le fleuve de *Faladj* sort des montagnes de Djoulfâr et se jette dans la mer (3).

Les anciens ont tâché de déterminer le nombre des grands fleuves et d'en indiquer le cours; le nombre total, dans tout le monde habité, monte à 228 fleuves distribués dans les climats et les parties habitées au nord et au sud; nous en avons mentionné ici 145.

Louange à celui qui les a mis sur la terre par sa miséricorde envers ses créatures, et qui a fait de l'eau l'élément principal de toute la création; où il y a de l'eau, nous trouvons l'accroissement du bien-être, la propreté, la culture et la perfection de la vie. J'ai compté les petits canaux de Bassorah au temps de Belâl ben Abi-Berdah, et leur nombre mon-

Beschreibung von Ar., p. 229, et Ab., II, 1, p. 120; cette rivière est indiquée sur la carte.

(1) Les districts de *Haradh* et *Khawlân* sont mentionnés par Niebuhr, p. 268-270; nous avons corrigé la leçon du manuscrit *Moudjâl* en *Moudjâlikh*, mentionné comme le nom d'une rivière du *Téhamah* dans le *Lex. géogr.*, III, p. 42.

(2) *Râhat* (dans le manuscrit de Paris, *Râdjet*), mentionné par Johanne, *Historia Jemana*, p. 289, et dans le *Lex. géogr.*, t. I, p. 452, est situé dans le *Yémen*; *Nohâ*, nom d'un district du *Yemâmah*, voy. *Lex. géogr.*, t. III, p. 255.

(3) La rivière de *Faladj* (dans le manuscrit de Paris, *Khaladj*), mentionnée dans le *Lex. géogr.*, t. II, p. 360, se trouve dans le pays de *Yémâmah*. Le nom de la chaîne *Djoulfâr* est incertain; peut-être faut-il lire *Halfâr* ou *Khalfâr*.

taut à 120,000 cours d'eau sur une surface de quelque 50 parasanges; des palmiers et des champs s'étendaient depuis Abdasi jusqu'à Abbâdân (1).

(1) Abdasi est le nom d'un village près de Bassorah, voy. le *Lex. géogr.*, t. II, p. 497, et Abbâdân, à une distance de deux journées de Bassorah, près de l'embouchure du Tigre, voy. Edrisi, par Jaubert, t. I, p. 370; et Ibn-Batoutah, trad. Defrémery, etc. t. II, p. 13.

Nous avons traduit partout le mot arabe « *nahr* » par fleuve, bien que souvent il eût été plus correct de dire rivière pour les courants d'eau de peu d'importance.

Copenhague, le 26 juin 1862.

## COMPTES RENDUS D'OUVRAGES

MANUEL DE LA COSMOGRAPHIE DU MOYEN AGE, TRADUIT DE  
L'ARABE PAR M.-A. F. MEHREN (1).

Messieurs,

Le livre dont j'ai l'honneur de vous présenter un aperçu a pour titre : *Nokhbet ed-dahr fi adjaib-il birr wal-bahr*, c'est-à-dire : *Ce qu'il y a de plus remarquable dans les temps, en fait de merveilles de la terre et de la mer*. M. Mehren donne pour titre à sa traduction : *Manuel de la cosmographie du moyen âge*.

L'auteur, Shems ed-Din Abou-Abdallah Mohammed, vit le jour l'an 654 de l'hégire (1256 de l'ère vulgaire), et reçut le surnom de Dimashqui ou Dimishqui parce qu'il était de Damas.

A cette époque, l'étoile de l'islam commençait à pâlir. Des germes de dissolution se manifestaient à l'orient et à l'occident. Dimishqui semble avoir pris peu de part aux graves événements dont il fut contemporain. Il voyagea comme tout bon musulman qui désire s'instruire et se prosterner devant la Pierre noire; puis, imam et sofî à Raboué, village des environs de Damas, il termina ses jours à l'ombre de la mosquée, au milieu des livres, loin du fracas des armes et des agitations politiques.

Il mourut en 1327, à Cafad, près du mont Thabor, quatre ans avant Aboulféda.

Son œuvre eut surtout pour objet la géographie descriptive; mais, à ce propos, il parle d'histoire, d'archéologie, de botanique, de zoologie, de minéralogie, des produits de l'industrie orientale; sous sa plume, animée d'un souffle de spiritualisme, ces divers sujets forment une mosaïque empreinte d'une élégante et vaste érudition. Comme le re-

(1) Compte rendu par Gabriel Cravier

marque M. Mehren, l'univers est pour lui une chaîne continue de manifestations divines; à l'extrémité de cette chaîne il place l'homme, merveille des merveilles, but de la création, appelé, par sa perfectibilité, au rang supérieur des anges.

Ce spiritualisme donne à l'œuvre des reflets harmonieux, parfois étranges, qui rappellent au moyen âge, à l'islam, aux splendides contrées qui virent éclore les *Mille et une Nuits*.

Dimishqui connut les ouvrages d'Aristote et de Ptolémée, depuis longtemps en grande vogue parmi les Arabes; il vint à la Kaaba, écrits en lettres d'or sur des étoffes précieuses, les poèmes qui avaient enthousiasmé les grandes assemblées d'Ocazh, de Macja, de Dzou'l Medjaz; il consulta surtout Maçoudi, al-Bekri, Ibn-Hauqal, Edrisi, et les *Voies de la méditation* de son contemporain Ahmet el-Thini. Il prit aux Grecs leurs théories générales; aux poètes, leurs légendes; aux savants arabes, leurs descriptions.

Ptolémée, dont les travaux eurent une si grande influence, supposait que les terres habitées couvraient un quart de la sphère, et qu'elles s'étendaient des Canaries à l'extrême Orient sur une longueur double de leur largeur, c'est-à-dire sur 180 degrés. Les Grecs et les Romains avaient sur la Chine et l'Inde des idées très-vagues et ne connaissaient ni le Japon ni la Corée. Aussi, pour obtenir ses 180 degrés, Ptolémée augmentait de près de 500 lieues le grand axe de la Méditerranée, tandis qu'il plaçait les embouchures du Gange à 46 degrés, environ 1200 lieues, à l'est de leur situation véritable.

Quand les Arabes eurent planté leur étendard victorieux sur les bords de l'Indus, de l'Euphrate, du Nil et du Guadalquivir; quand leurs pèlerins et leurs marchands fréquentèrent librement les ports de la Chine, l'Inde, le nord de l'Afrique et le sud de l'Espagne; quand ils eurent vécu dans les grands foyers scientifiques de la Syrie, de la Perse

et de l'Égypte, leur ardeur belliqueuse fit place à l'amour des lettres; ils fondèrent les célèbres écoles de Cordoue et de Tolède, du Caire, de Fez et de Maroc, de Racca, de Samarqande, de Bagdad et d'Ispahan; ils étudièrent avec intelligence les œuvres grecques et indiennes; donnèrent aux sciences un essor prodigieux, substituèrent au méridien des Grecs un méridien conventionnel passant par la coupole d'Arym, firent aux tables de Ptolémée d'importantes rectifications de détail, corrigèrent l'erreur de 17° 30' commise par le géographe péluosiote sur les longitudes des villes d'Espagne et des côtes d'Afrique.

Dimishqui ne semble pas avoir pris part à ce grand mouvement scientifique, mais il a le mérite d'avoir constaté l'état des connaissances cosmographiques au commencement du xiv<sup>e</sup> siècle.

Pour lui, la terre est un élément simple, froid et sec, de forme sphérique. Également attirée de tous les côtés par l'air, elle reste fixée au centre du cosmos. Malgré cette place d'honneur, elle ne le cède pas moins en volume à la plus petite des étoiles fixes, elle n'est qu'un point à peine perceptible par rapport à l'orbite des constellations zodiacales. Au dernier jour, dit-il, quand les étoiles seront dispersées, la sphère sera anéantie, pliée comme les feuillets du livre de Sidjil, et la terre, « étendue et dépliée, sera aplatie jusqu'aux » extrémités du nouveau ciel de l'éternité ».

L'imam de Raboué, on le voit, ne discute pas les paroles du Prophète.

Mahomet ne s'est heureusement pas prononcé contre la sphéricité de la terre et les antipodes, et les Arabes donnent à cet égard un libre cours à leurs investigations.

Dimishqui croit, comme Avienus et les épicuriens, que le soleil ne plonge pas sous l'horizon, ne s'enfonce dans aucune mer et ne se couche jamais; que, parcourant le ciel avec une vitesse de 15 degrés à l'heure, il éclaire successivement toutes les parties du globe. Le studieux imam

soutient la théorie des antipodes; pour mieux dire, il l'expose comme incontestée, comme prouvée par les observations astronomiques, les lois de la statique et l'étendue de la section habitée.

Deux cents ans plus tard, lorsque Christophe Colomb discutera son projet devant les docteurs de Salamanque, l'Europe chrétienne, rivée à la lettre des Écritures et des Pères, n'admettra pas encore l'habitabilité de l'hémisphère occidental et la possibilité d'un voyage de circumnavigation. Si ce n'est en vain, ce sera seulement pour quelques esprits audacieux que les Grecs auront prouvé la sphéricité de la terre et soupçonné l'existence du nouveau continent, que les Arabes auront porté leurs armes et leurs croyances des colonnes d'Hercule à Java.

Dimishqui ne prenait pas pour mot du Koran tout ce qu'avait dit saint Augustin, et prétendait que, sur tous les points de la sphère, les hommes ont les pieds sur le sol et la tête tournée vers les cieux.

Il admit avec les astronomes de son temps, dont les observations confirmaient les opérations faites dans la plaine de Sindjar, en 827 ou 828, par l'ordre d'Abd-Allah al-Mamûn, que le degré de latitude était de 56 milles et deux tiers, le diamètre de la terre de 6414 milles, le méridien de 20400.

Il ajoute que le mille vaut 4000 coudées, la coudée 8 poignets, le poignet 4 doigts, le doigt 6 grains d'orge, le grain d'orge 6 crius de cheval ou de mulet. Ces mesures n'ont pas pour nous de valeur bien précise.

Letronne, Jean Reinaud, MM. Sédillot et Vivien de Saint-Martin pensent que le khalife al-Mamûn est l'auteur de la *coudée noire* et du nilomètre de Roudah, près du Caire; que la coudée marquée sur le nilomètre est la coudée noire et qu'elle servit d'unité de mesure aux géomètres de la cour de Bagdad.

Cette coudée est, en chiffre rond : d'après Lepère et Cousc. DE GÉOCR. — JUILLET 1875.

x. — 0

telle, géomètres de l'expédition d'Égypte, de 0<sup>m</sup>,541; d'après Mahmoud-bey, astronome de S. A. le khédivé, de 0<sup>m</sup>,540. Elle donnerait, pour longueur du mille de 4000 coudées, 2164<sup>m</sup> ou 2160<sup>m</sup>, et pour développement du méridien, en supposant, comme Dimishqui, l'égalité de tous les degrés de latitude, 44 145 600<sup>m</sup> ou 44 064 000<sup>m</sup>.

Dimishqui, ce me semble, croyait, au contraire, le globe plus petit qu'il n'est réellement.

Il parle du nilomètre comme de l'une des merveilles du pays d'Égypte, mais il en attribue la construction au khalife Ahmoun ben Qofthim ben Çarim, non au khalife al-Mamàn; il ne dit rien de la coudée noire ni de celle marquée à l'étiage du nilomètre. Il supposait tous les degrés de latitude égaux à celui mesuré dans la plaine de Sindjar, ce qui lui donnait une différence en moins considérable. Il comptait 180 degrés des îles Fortunées à la terre d'Ouçthiqoun et supposait ces deux points sur l'équateur, à égale distance de la coupole d'Arym. Comme les autres géographes arabes, il copiait ici Ptolémée. Or, de la longitude des Fortunées à celle de Ouçthiqoun, que l'on croit être Java, il y a seulement 140 degrés. Il réduisait donc de 40 degrés notre hémisphère et de 80 degrés la sphère entière.

Par une étrange coïncidence, Christophe Colomb, qui dit avoir fréquenté des savants arabes, diminuait beaucoup aussi le volume de la terre. D'après ses calculs, il devait rencontrer les côtes de l'Asie à 90 degrés de l'archipel canarien.

Dimishqui admet que l'équateur divise notre hémisphère en deux parties égales : l'une habitée, celle du nord; l'autre inhabitée. Il admet aussi, avec quelques auteurs, un continent austral, et, comme Maçoudi, il le sépare de l'Afrique par un grand détroit (la mer Verte) absolument infranchissable à cause de la chaleur.

Il a vu, dans une ancienne relation, que des marins, envoyés par Alexandre à la découverte de pays inconnus, ont

rencontré, dans une mer lointaine et inexplorée, un navire monté par des hommes originaires d'un grand pays situé au delà de la mer environnante. « Et pourtant, dit-il, nous » n'y avions jamais supposé autre chose que la mer. Que » Dieu discerne la vérité de cette histoire ! »

Sans se préoccuper davantage de cette relation, il circonscrit l'habitat : de l'est à l'ouest, entre le méridien des Fortunées et celui de la terre d'Ouçthiqoun; du sud au nord, entre le 12° 45' et le 60° 30' de latitude septentrionale. Il rappelle, en passant, que plusieurs géographes étendent cette dernière limite jusqu'au 66° 25'. Il reconnaît que les régions équatoriales sont peuplées, mais pour lui cela ne compte pas, car il les croit peuplées de nègres qui ressemblent aux animaux sauvages ou aux bestiaux; « leur teint » est brûlé, dit-il, leurs cheveux crépus; ils ont la taille et » l'esprit contrefaits, le cerveau saillant, bouilli par la cha- » leur excessive du soleil ».

Il est inutile d'insister sur cette appréciation qui rappelle un état de choses peu honorable pour le monde chrétien et l'idée que les géographes arabes se faisaient des Européens, notamment des Français.

Je crois cependant devoir insister sur les conjectures de Dimishqui et de ses compatriotes relativement à l'inhabitabilité des régions australes, à la prétendue mer Verte qui séparerait ces régions de l'Afrique, aux excessives chaleurs qui ne permettaient pas de franchir le 12° 45' de latitude nord.

Sur sa carte de 1154, Édrisi mentionne Sofala, qui est située par 20° 10' 42" de latitude sud; mais, au midi du premier climat, il tourne brusquement à l'est la côte d'Afrique et place la terre de Sofala sous la même longitude que l'île de Sérendib (Ceylan). Toutefois, ce qui est un progrès très-grand sur Ptolémée, il ouvre à la mer des Indes un vaste passage sur la mer environnante. Les grossières ébauches de cartes faites au x<sup>e</sup> siècle par Maçoudi,

Albateriy, Istakhri, Ibn-Hauqal reproduisent sur ce point celle d'Édrisi. En 1274, Ibn Saïd Magrebinus rectifie le tracé de la côte, ne marque plus la mer Verte et donne à Sofala une position à peu près exacte.

Dès le XIII<sup>e</sup> siècle, au moins, les Arabes fréquentèrent la côte orientale d'Afrique, la boussole à la main, jusqu'à l'île de Madagascar et à Sofala. Ils voyaient bien que cette côte, loin de tourner à l'est, se dirigeait droit vers le sud; que la mer Verte n'existait que sur les anciennes cartes; que les chaleurs n'étaient pas un obstacle insurmontable. On se demande comment, en présence de ces faits, Dimishqui n'a pas effacé le continent conjectural qu'il avait trouvé dans les cartes d'Hipparque et de Ptolémée.

Continuant à suivre ce dernier, Dimishqui fait une intéressante description des montagnes, des fleuves, des royaumes et des grandes villes. Dans cette description il donne à l'Europe aussi peu de place que possible. Il ne s'occupait que des pays civilisés, et le nôtre lui paraissait froid, dur, propre seulement aux plantes, aux animaux, à quelques minéraux; les hommes jetés dans ce climat par la colère des dieux, — Turcs, Khazars, Francs, Kâshgards, vivent, dit-il, « à l'instar des animaux, sans s'occuper de » rien, si ce n'est de la guerre, des expéditions belliqueuses » et de la chasse; ils ne connaissent aucune révélation ni » ne possèdent aucune religion ».

Qu'il nous ait ainsi jugés sur les Normands qui vinrent, au IX<sup>e</sup> siècle, pirater jusqu'à Séville, sur les croisés qui se taillèrent un royaume dans l'empire des khalifes, ou sur l'armée qui fit tellement trembler l'Égypte, vers 1164, que le vizir Adhid et les habitants envoyèrent à Noûr-Eddin Mahmoud, en signe de suprême douleur, les cheveux de leurs femmes, — il est clair que nous ne lui paraissions pas dignes des méditations d'un homme honoré du turban.

Par contre, il fait une curieuse description de la carte de Fériridoun qui représentait, sous forme d'oiseau, le quart

habité du globe. Il raconte ensuite comment Amr, fils d'Amir, et le patriarche Noé ont partagé la terre. Les récents travaux des assyriologues qui nous apportent un récit du déluge gravé, dit M. Joachim Ménant, plus de dix-sept siècles avant notre ère, sur les murs du palais d'Orchôé, donnent à ces traditions une certaine importance.

Sa description de Babel, dont les ruines formaient encore, de son temps, des collines de 5 000 coudées, tire également un nouvel intérêt de la lecture des cunéiformes. Nimroud l'a fait bâtir, dit-il, pour s'abriter avec sa famille contre un nouveau déluge. Ce Nimroud ou Nemrod, dont le souvenir s'est conservé jusqu'à nos jours parmi les Arabes, représente peut-être, comme M. Ménant serait disposé à le croire, l'envahissement de la haute Asie par les escadrons égyptiens. Au moment où cette grande figure semble prête à déchirer le voile qui la cache à notre curiosité, les épaves recueillies par Dimishqui ne sont pas dépourvues d'intérêt.

Des ruines de Babel notre auteur nous transporte au palais merveilleux d'At ul-Imâd pour nous décrire ensuite la fabuleuse muraille construite par D'oul Qarneim contre les incursions de Yagog et Magog. Revenant du fantastique au sérieux, il donne sur les pyramides, sur le nilomètre, sur les anciens temples égyptiens et le phare d'Alexandrie de curieux renseignements.

Avec les sept merveilles des sept villes du district de Babel il nous ramène aux légendes arabes, puis il nous fait visiter le palais de Khosroës, l'aqueduc de Touster, les châteaux de Behrâmgour et d'Ablaq, la forteresse de Baabek, les ponts de Cordone et de Mérida.

Cette promenade archéologique dans les pays aimés du soleil est instructive et attrayante. Si l'on veut bien se rappeler les merveilles architecturales que nos voyageurs découvrent chaque jour en Asie, les splendides monuments qui sont encore les plus belles perles de la couronne artis-

lique de l'Espagne, on ne contestera qu'avec discrétion l'exactitude des tableaux de Dimishqui.

La simple indication d'une nouvelle section de chapitre lui sert de pont pour faire passer le lecteur du sud de l'Espagne au pays des Sabéens.

Les Sabéens ne pensaient pas que l'homme pût arriver à la connaissance de Dieu, et s'adressaient aux anges comme à des médiateurs. Ils supposaient que chaque planète avait un ange, bon ou mauvais, qui se trouvait avec elle dans le même rapport que l'âme avec le corps humain. Ils leur avaient élevé des temples magnifiques et les appelaient seigneurs et dieux, tandis qu'ils donnaient à Dieu le nom de Seigneur des seigneurs. Pour connaître le moment précis des sacrifices, ils observaient avec soin les divers mouvements des planètes.

L'idée de médiateurs entre l'homme et Dieu, adoptée par le christianisme, et les études astronomiques nous portent à bien penser des Sabéens. Il n'en est malheureusement pas de même du caractère qu'ils attribuent aux anges et des sacrifices qu'ils offrent à leur intention.

Dimishqui décrit avec soin les temples, les idoles, le costume adopté pour chaque sacrifice et donne sur ces sacrifices des détails précis, toujours pénibles, mais utiles pour l'étude des folies humaines.

A côté de ces récits attristants on aimerait à se reposer sur le tableau qu'il fait plus loin des cérémonies chrétiennes des Coptes et des Syriens. Malgré les saturnales qui suivaient la Pâque, ces fêtes avaient un caractère grave, élevé, et ne voyaient pas d'horribles sacrifices. Dimishqui, bien que bon musulman, parle des croyances chrétiennes avec beaucoup de convenance. C'est peut-être une leçon que nous donne le savant vieillard.

A sa longue étude sur les Sabéens succède celle relative aux minéraux, longue aussi et curieuse parce qu'elle nous fait connaître comment on entendait, au commencement du

xiv<sup>e</sup> siècle, la formation des minéraux et ce que les Arabes savaient sur leur gisement, leur forme, leurs couleurs, leur densité, leurs propriétés réelles ou imaginaires.

Laissant à de plus habiles que moi le soin d'étudier la partie scientifique de cet important chapitre et de marquer les progrès accomplis par ce peuple que Dimishqui mettait au rang des animaux, je signalerai les vertus merveilleuses que le pieux imam attribuait à quelques minéraux.

L'or et l'argent égayaient l'âme et rendaient le cœur content. Ils produisent encore les mêmes effets, mais ce n'est plus seulement sur les Arabes.

L'hyacinthe, portée sur la poitrine, donnait à l'homme un air noble, vénérable et grave qui lui facilitait ses affaires. L'hyacinthe blanche égayait l'âme, fortifiait la vue, améliorait le caractère.

Le balkhash ou balai rendait le caractère difficile et causait des chagrins.

Le diamant suintait à l'approche d'un objet empoisonné.

L'émeraude repoussait le mauvais œil, la peur, les démons, les spectres, préservait du poison, vivifiait l'âme et la rendait communicative.

Celui qui portait du jaspé parvenait au but de ses vœux. Le *jaçme* durcissait le cœur et faisait oublier l'amant, mais la pierre d'aimant facilitait les connaissances et les relations amoureuses.

Après avoir mêlé, comme à dessein, ces croyances enfantines à des idées très-ingénieuses, Dimishqui dit que l'eau de la mer est salée pour la conservation du monde.

« La mer est le bassin des fleuves, le réservoir des ruisseaux »  
 » et des pluies, l'arène des marins, le moyen de salut des »  
 » villes et des pays; d'elle viennent les perles et les coraux, »  
 » et l'eau turbulente et salée produit l'eau douce et agréable, dont on se réjouit en mangeant de la viande fraîche... »  
 » L'eau produit un air salubre et favorable à la constitution »  
 » des corps des animaux et, à leur vie. Au contraire, si elle

» eût été douce, elle se serait corrompue et gâtée dans le  
 » cours des ans, et aurait causé l'infection de l'air et l'a-  
 » néantissement des êtres vivants ».

Je le laisserai chercher dans ses auteurs les causes de la salure des mers pour jeter un coup d'œil sur sa géographie descriptive, curieuse et laborieuse étude, à laquelle je reprocherai toutefois le complet oubli des indications mathématiques qui faciliteraient l'assimilation des noms de villes.

Comme tous les géographes arabes, il divise en sept climats la section habitable du globe. Cette division, imitée de Ptolémée, avait pour but de permettre aux croyants de trouver sans peine, à l'aide de petites tables astronomiques, la direction approximative de la Mecque et de la sainte pierre d'Abraham qui fut, dit-on, noircie par les péchés des hommes. Pour sa description, il substitue aux climats une division en trois zones qui s'étendent : la première, de la limite orientale des Indes et de la Chine au golfe du Bengale et à la côte de Coromandel; la seconde, de la côte de Coromandel à la péninsule arabique; la troisième, du Turkestan à la côte méridionale de la mer Noire. Le nord de l'Afrique et la Méditerranée sont étudiés avec une certaine ampleur, mais quelques pages suffisent à l'Europe. Edrisi, Aboulféda et les autres géographes arabes ne nous font pas plus d'honneur. Ibn Batoutah lui-même, le plus intrépide des voyageurs, n'avait pas osé s'aventurer dans ces pays qu'il croyait entièrement barbares et couverts en partie de ténèbres.

La division en trois zones est d'ailleurs un simple artifice de rédaction. Il semble que Dimishqui, comme l'anonyme de Ravenne, fit de sa ville natale le centre de plusieurs cercles concentriques s'étendant successivement jusqu'aux régions inconnues. Il distingue parfaitement tous les objets qui l'entourent immédiatement; une légère vapeur adoucit les teintes de ceux qui suivent. Cette vapeur s'épaississant à mesure de l'augmentation des distances, hommes, monu-

ments, villes et montagnes lui montrent une silhouette de plus en plus indécise, de moins en moins perceptible et finissent par disparaître dans le vague des pays inexplorés.

C'est ainsi qu'il décrit avec enthousiasme, dans tous ses détails, Damas, la triple ville, qu'il compare à une fiancée entourée de belles femmes; qu'il raconte les merveilles de la mosquée où, la nuit, au milieu du mois Sha'bân, 12 000 lampes éclairaient les fidèles.

Il donne ensuite sur l'Arabie, l'Irak, l'Arménie, l'Égypte et les îles de la Méditerranée des renseignements nombreux et presque toujours exacts. Il indique les églises chrétiennes, l'importance des ports et la nationalité des marins qui les fréquentent ainsi que la nature des échanges qui s'y font. Il rappelle, avec leur histoire et leurs légendes, les villes célèbres dans l'antiquité, les forteresses jadis occupées par les Francs et le nom des généraux musulmans qui les reconquirent; il cite avec orgueil les champs de bataille où le Croissant fut vainqueur de la Croix.

Dans la description de la zone suivante, la fable est souvent substituée à l'histoire, les renseignements sont plus incertains. Il parle de nègres, hauts d'une coudée, qui peuplent une île de la mer de Zendj; de l'oiseau rock, si fameux dans les contes arabes, comme vivant dans l'île de Qomor (Madagascar); dans l'Yémen il place les Nisnâs, qui sont à la fois génies, hommes et bêtes et parlent arabe, ce qui n'empêche pas leurs voisins de les chasser et de les manger comme pièces de venaison. Dans Sine es-Sine, à l'extrême orient, une idole, appelée Tammouz aurait son temple dans une île entourée de sept murailles qui seraient l'une de feu, l'autre d'or, la troisième de marbre, la quatrième de pierre, la cinquième d'argent, la sixième de fer et la dernière de cuivre.

Au delà des pays où domine l'islam, Dimishqui ne voit plus rien de réel, et comme il est très-crédule, il transcrit gravement les récits les plus fantaisistes. Selon lui, le roi le

plus puissant des Francs est Alphonse (probablement Alphonse III le Magnifique), qui réside à Barcelone; le roi des rois des Allemands s'appelle *Imperator* et demeure en Sicile; le roi de Roum est César, celui des Francs est Pape. Il en savait sur nous moins encore qu'Aboulféda. Il dirait volontiers, comme Avienus et Denis le Périégète : « Au nord de l'Espagne s'élève la croupe neigeuse des Pyrénées; plus loin sont les contrées inhospitalières où s'agite le féroce Gaulois; le reste est une multitude sans importance, de vils troupeaux qui errent dans des contrées méprisées et ne sont pas dignes d'être chantés par les poètes ».

Pour Dimishqui, comme pour Avienus et Denis, l'Océan est un vaste abîme sans limites, couvert de ténèbres, impénétrable à l'homme. Aussi, que de choses étranges il y suppose!

Dans la mer Verte, près du pays des Slaves, sont deux îles appelées *Irmianus des hommes* et *Irmianus des femmes*. Comme dans les îles des *Mâles* et des *Femelles* que Marco Polo place dans la mer des Indes, hommes et femmes vivent ensemble pendant deux mois, au printemps, puis se séparent pour le reste de l'année.

Dans la même mer, au nord-ouest, est le pays des Varengs, sur le golfe du même nom, aussi appelé mer Septentrionale ou des Ténèbres. Les Varengs, dit-il, sont des brutes qui ne savent parler et appartiennent à la race slave.

A l'orient, sous l'équateur, est le *château luisant* bâti dans une île par des génies. Cette merveille et les Fortunées marquent les deux extrémités de l'axe du monde.

Au nord du *château luisant* il y a six îles où les femmes sont si belles, les eaux si douces, le sol si fécond, le ciel si clément, qu'on ne peut les quitter après les avoir vues.

A l'entrée de la mer de Poix ou des Ténèbres, comme dans les Fortunées, des statues d'aspect redoutable indiquent du doigt aux navigateurs qu'ils sont sur les limites du domaine de l'homme. Ces statues tenaient lieu pour les

Arabes des colonnes que la Renommée dit avoir été élevés, par Hercule, aux confins de l'Occident, par Bacchus, à l'extrême Orient.

De même que le quatrième climat, berceau de l'islam, est le plus beau du monde, l'Arabe, selon Dimishqui, est le plus beau et le mieux doué des hommes. Il a, dit-il, la juste proportion du corps, la perfection du naturel, les qualités exquises et celles qui leur sont opposées. Il excelle dans les sciences et l'industrie. Chaque individu semble être unique et, modèle d'érudition, de civilisation, de bravoure, de sagacité, il se distingue par son éloquence et la perfection du langage, brille par ses vertus, par sa bonne foi, par la protection qu'il accorde aux faibles, par la générosité de son hospitalité. Pour Dimishqui, comme pour Omar ben Khatthab, l'Arabe possède à lui seul neuf des dix portions de la sagacité dévolue par Dieu à l'espèce humaine.

Chez les Grecs, les Arméniens, les Russes, les Allans, les Espagnols du nord et les autres peuples du cinquième climat, la nature animale domine l'intelligence.

Les habitants du sixième climat, — Turcs, Khazars, Francs, Kâshgards, — vivent comme des animaux.

Les Slaves, qui sont dans le septième climat, ne comprennent aucune langue et vivent comme les bêtes sauvages, si ce n'est qu'ils sont encore plus écartés du droit chemin.

Mais à côté de ces naïves croyances, qui, au moyen âge comme dans l'antiquité, étaient communes à tous les peuples, on trouve dans le chapitre de l'homme de grandes et nobles pensées, une philosophie à laquelle il semblerait que l'auteur de *Terre et Ciel* a fait plus d'un emprunt.

En résumé, l'œuvre de Dimishqui, très-peu connue jusqu'à présent, est d'une grande valeur et méritait les honneurs d'une traduction. Elle nous montre l'état de la science au commencement du quatorzième siècle et nous donne les traditions, les légendes qui circulaient alors en Orient.

La traduction est de M. Mehren, professeur de langues

orientales à l'université de Copenhague. Par de consciencieuses recherches, par une connaissance approfondie de la littérature arabe et des études faites sur cette littérature par les Français, les Anglais et les Allemands, le savant professeur a rendu compréhensible la géographie toujours pour nous difficile des disciples de Mahomet. Toutefois, on regrettera la carte et les quelques dessins de Dimishqui et la concision des nombreuses notes de M. Mehren. Aux simples références affectionnées par l'éminent traducteur, j'aurais souvent préféré une analyse des textes, ou les textes mêmes, comme l'a fait Jean Reinaud pour sa version de la *Géographie d'Aboulféda*.

M. Mehren a voyagé, comme étudiant, en France et en Allemagne. Il a contracté chez nous des amitiés qui lui sont encore chères. Ce sont ces souvenirs de jeunesse, les séductions du français, les sympathies dont nous honore sa patrie qui lui ont fait choisir pour sa traduction, de préférence au latin, à l'allemand ou au danois, la langue claire et précise que choisit aussi l'un de ses compatriotes, qui fut l'une de vos illustrations, Conrad Malte-Brun.

Je ne doute point, messieurs, que vous ne lui sachiez gré du service que rend à la science son excellent travail, et du gracieux hommage qu'il a fait à notre langue et à la Société de Géographie.

## \* خريدة العجايب

## PERLE DES MERVEILLES.

*Mélanges de Géographie et d'Histoire naturelle, par Zeïn-eddin Omar, fils d'Aboul Modhaffer, surnommé Ebn. al-ouardi (a), écrivain du XIII.<sup>e</sup> siècle.*

*Manuscrits Arabes, n.° 577, 588, 589, 590, 591, 592, 593, 594, 601.*

Par M. DE GUIGNES.

M. D'HERBELOT, dans sa bibliothèque Orientale, parle de Ben al-ouardi, & dit qu'il mourut l'an 749 de l'hégire (de J. C. 1348), ou, selon d'autres, l'an 850 (de J. C. 1446); qu'il est l'auteur d'un livre, intitulé, *Alphiat ouardiat fi tabir*, c'est-à-dire, *explication des songes*, en vers, & d'un traité de géographie : il cite un autre ouvrage de Seradgi Omar Ben al-ouardi, qui porte le titre de *Mocaddemat al-ouardiat*, & qu'il dit être à la bibliothèque du Roi, n.° 1003, à présent 1137. Cet ouvrage paroît être de notre auteur, qui, dans le manuscrit 594, est appelé *Seradgeddin Omar Ebn al-ouardi*: M. d'Herbelot fixe la mort de ce dernier écrivain à l'an 760 de l'hégire (de J. C. 1358); mais toutes ces époques paroissent fort incertaines, & en attendant que l'on puisse les fixer avec plus de précision, je me borne à dire que Ben al-ouardi vivoit dans le même temps que Cazvini qui en parle en plusieurs endroits de son ouvrage, & qui dit l'avoir vu

\*. Kharidat al-adgi'ib.

(a) On dit communément Ben al-ouardi.

EBN AL-OUARDI.

l'an 630 de l'hégire (de J. C. 1232) (b); voilà ce que je trouve sur le temps où il a vécu. Son ouvrage a été fait pour un personnage nommé *Schahin*, gouverneur du château d'Alep.

L'ouvrage d'Ebn al-ouardi, ou Ben al-ouardi, est un traité de géographie-physique, dans le genre de celui de Varénus, mais abrégé. En 1758, j'avois formé le projet de faire connoître dans le Journal des Savans, par des notices un peu étendues, différens manuscrits Arabes de la bibliothèque du Roi, & j'avois commencé par celui-ci; la notice est imprimée dans le mois d'avril de la même année; mais aujourd'hui, je crois devoir revenir sur cet ouvrage, & en faire une nouvelle notice plus développée que la première. Différentes circonstances m'ont empêché de continuer ce travail, qui s'est borné alors à deux auteurs, Ben al-ouardi, & un autre dont la notice a paru dans le Journal du mois de juin 1758, & sur lequel je reviendrai également dans la suite.

On trouve à la bibliothèque du Roi, neuf manuscrits de l'ouvrage de Ben al-ouardi, & chacun d'eux en particulier m'a été utile pour quelques mots ou mal écrits ou oubliés, & pour différentes phrases qui sont omises dans quelques-uns. Je donne en note une idée de chacun de ces manuscrits (c).

(b) Si cette date n'est pas une faute de copiste, Ben al-ouardi seroit plus ancien que ne le fait M. d'Herbelot.

(c) 1. Le manuscrit 577 est un petit *in-fol.* écrit en caractères Africains; il a été apporté de Mauritanie, en 1683, par M. de la Croix. Les premières pages & une carte sont en mauvais état; il a été écrit dans le mois mouharram de l'an de l'hégire 883, de J. C. 1478; il est de 182 pages: le titre, plus étendu que dans quelques autres, est *Khe-ridat el-adgiaib ou pharidat al-gharaib*,

c'est-à-dire, *la perle des merveilles, & la pierre précieuse des raretés*, par le Scheïkh, l'Imam, le docteur Abouhaphs Omar, fils de Moham-med al-ouardi.

2. Le manuscrit 588, petit *in-4.* est en caractères ordinaires; il a été acheté à Alep, par J. F. de la Croix, & a été écrit au Caire, l'an 1005 de l'hégire, & de J. C. 1596, il est de 324 pages, écrit lisiblement, il y a quelques fautes: à la fin, il manque plusieurs feuillets dans la partie la moins importante; la carte n'y est point oubliée. Il est simple-

Après les louanges ordinaires à Dieu & à Mahomet, que les Musulmans placent au commencement de leurs ouvrages, l'auteur indique les livres principaux qu'il a consultés pour la composition du sien; tels sont le *Scharh er-tadhakkara*, par Nalireddin de Thous, la géographie de Ptolémée, le *tekouim-al-belad* de Balkhi, le *mouroudged-dhahab* de Masoudi (d), l'*adgiaïb-al-makhloucat* de Ben al-athir al-Dgezeri, l'*al-masalik ou al-mamalik* de Marakeschi, le *kitab al-ibtida*, &c. Il offre ensuite une carte de la figure de la Terre, telle qu'on la concevoit de son temps, & elle est à peu-près semblable à celle que nous voyons dans le *gesta Dei per Francos*; elle est suivie d'une explication que

ment intitulé: *Kharidat al-adgiaïb*, par Ben el-ouardi, ou le fils d'Al-ouardi.

3. Le manuscrit 589, in-4.° est écrit en caractères Africains, il est bien conservé; il a été apporté de Mauritanie, & est de 238 pages, avec la carte: je n'ai pas trouvé en quel temps il a été écrit.

4. Le manuscrit 590, in-4.° de 316 pages, est beau, bien écrit & en bon papier; il n'y a pas de date; la carte s'y trouve ainsi qu'un morceau sur les échecs.

5. Le manuscrit 591, in-8.° de 476 pages, est écrit lisiblement, il est accompagné de la carte, & a été copié l'an 750 de l'hégire, 1449 de J. C. On trouve à la fin le petit morceau sur le jeu des échecs.

6. Manuscrit 592, in-4.° de 422 pages, passablement écrit; il y a des noms de pays & de fleuves qu'on a laissés en blanc, d'autres ont été marqués par une main étrangère, & sont d'une écriture très-mauvaise; à la fin, est le petit morceau sur le jeu des échecs. Il est marqué avoir été écrit l'an 137 de l'hégire, qui correspond à l'an 754 de J. C. cette date est fautive; c'est peut-être 1037,

ce qui reviendrait à l'an de J. C. 1627; la carte s'y trouve.

7. Le manuscrit 593, petit in-4.° de 316 pages, est écrit lisiblement; la carte n'a pas été copiée, on trouve à la fin le morceau sur les échecs; il a été copié l'an de l'hégire 972, de J. C. 1564. Les marges sont chargées de notes géographiques qui sont des additions faites à l'ouvrage, par un Oriental; il est bon à consulter.

8. Le manuscrit 594, petit in-4.° bien conservé & très-lisible, a été écrit l'an 1000 de l'hégire, de J. C. 1591; la carte est omise, & l'on y trouve le morceau sur les échecs: le titre de l'ouvrage est comme au manuscrit 577; mais il est à remarquer que l'auteur y est nommé *Seradgeddin Omar ben al-ouardi*.

9. Le manuscrit 601, in-12, est d'un caractère très-menu, mais lisible, il est de 306 pages; la carte y est, mais l'article concernant les échecs est omis: il a été écrit l'an 1021 de l'hégire, & de J. C. 1612.

Tous ces manuscrits sont écrits en papier qu'on appelle *bombycinus*.

(d.) Voyez le tome I, page 1 de ces Notices.

ESM AL-OUARID.

je renvoie à la fin de cette notice. L'auteur fait aussi mention des différentes mesures dont on se servoit, & de leur valeur respective, mais comme je les ai rapportées dans l'extrait de Mafoudi (2), je n'en parle pas ici.

Il a divisé son ouvrage en quatorze chapitres.

- |  |   |
|--|---|
| <ol style="list-style-type: none"> <li>1. Des grands pays.</li> <li>2. Des détroits &amp; des mers.</li> <li>3. Des îles.</li> <li>4. Des merveilles qui s'y trouvent.</li> <li>5. Des fleuves les plus considérables.</li> <li>6. Des fontaines &amp; des puits.</li> <li>7. Des montagnes les plus élevées.</li> </ol> | <ol style="list-style-type: none"> <li>8. Des pierres &amp; de leurs propriétés.</li> <li>9. Des mines, &amp; des pierres précieuses.</li> <li>10, 11, 12 &amp; 13, des arbres, des plantes, des fruits &amp; des grains.</li> <li>14. Des quadrupèdes, des volatiles, &amp;c.</li> </ol> |
|--|---|

L'ouvrage est terminé par un article à part sur le jour de la résurrection. En général, tout ce que l'auteur rapporte est très-abrégé, & peu propre à nous faire connoître les différentes productions dont il parle; ce qui m'a déterminé, pour éviter des répétitions inutiles, à les réunir à différentes descriptions plus étendues, qui se trouvent dans Cazvini & dans quelques autres auteurs, & je les ai divisées par classes. C'est ainsi que j'ai rassemblé des recueils de pierres, d'arbres, de plantes, &c. qui se trouveront imprimés dans ces notices : dans celle-ci, je m'attache principalement à la géographie, sur-tout lorsque l'auteur rapporte des particularités que je n'aperçois point dans des ouvrages plus considérables.

On trouve dans celui-ci peu de détails sur l'Europe, sur le nord de l'Asie & sur les Indes; mais il devient plus intéressant sur l'Afrique, l'Arabie & la Syrie.

L'Afrique, que l'auteur nomme le *Mogreb* ou l'*Occident*,

---

(2) Voyez tome I de ces Notices, page 52.

est bornée d'un côté par la mer ténébreuse *moudhlim*, au-delà de laquelle personne n'a pénétré, & qui renferme plusieurs îles qu'il indique (*f*), entr'autres les îles خالدات

*Khâlidat* ou *Fortunées*, dans chacune desquelles il prétend qu'il y a une statue d'airain, haute de cent coudées, qui montre de son doigt, qu'on ne peut aller au-delà : on ignore qui les a fait élever.

Il partage tout le *Mogreb* ou l'*Occident* en trois parties.

I. سوس الاقصى *Sous al-akfa*, ou le pays de Sous, le plus éloigné. C'est un très-vaste pays, rempli de villes grandes & anciennes, & de beaucoup de villages; il est très-fertile, on y trouve les plus belles, les plus hautes & les plus grosses cannes de sucre qui soient au monde, & il s'en fait un grand commerce; on y fabrique aussi des étoffes très-estimées; ce qui prouve que cette contrée est bien déchue de son ancien état. Ben al-ouardi en indique ensuite les principales villes, qui sont :

ترودانت *Teroudant*. Cette ville a été la demeure des rois du pays, son territoire est très-fertile; c'est par-là qu'on va aux *Aghmât*, situées au pied d'une chaîne de montagnes très-hautes, couvertes d'arbres, & d'où il sort plusieurs rivières. On a construit dans ces montagnes un grand nombre de forteresses faciles à défendre, entr'autres celle qui porte le nom de *Tamilat* تاملت ou *Tanmalat*, bâtie par Mohammed, fils de Tomrut, roi du pays, c'est-là qu'il est enterré; il étoit mort dans la montagne des *Étoiles*, & fut porté dans ce château.

ازكي *Azki* ou *Adhki*, autre ville de ce pays; c'est l'endroit où l'on commence à monter sur les rochers.

---

(*f*) Je les ai rapportées à la fin de cette Notice.

رفادة Refuda ou رقادة Recada, ville grande & fortifiée.

سجلماسة Sedgelmasa, ville située dans une contrée fertile; on y voit plusieurs beaux édifices, & elle est si grande, qu'on ne peut la traverser dans une demi-journée.

اغمات Aghmât, il y a deux villes de ce nom, l'une nommée Aghmât اريكة Arika; l'autre Aghmât ايلان Ilan.

La première est grande, située sur le penchant d'une montagne, & traversée par un fleuve; son territoire est très-fertile, & les habitans sont riches; l'autre située au pied de la montagne, est aussi une grande ville qui est habitée par des Juifs.

L'examen que j'ai fait de divers autres ouvrages géographiques, me détermine à abréger le récit de Ben al-ouardi, sur les villes de Phèz, de Mahadia, de Sebta, de Thandgia, & de plusieurs autres. Je me borne à dire, d'après lui, que Phèz est formée de deux villes, la grande & la petite, séparées l'une de l'autre par un fleuve qui vient du pays des Senahedgiens; la première est appelée *Andalous*, & il y a peu d'eau; la seconde, qui est très-arrosée, est nommée *Courounas*: c'est à Sebta qu'on fait la pêche du *mirdgian* ou *corail*, qui est supérieur à celui que l'on trouve partout ailleurs.

II. Ce que l'auteur appelle *Sous du milieu*, *Aoufath*, contient l'Espagne & le Portugal, sur lesquels je ne crois pas devoir m'arrêter, parce que d'autres géographes nous donneront des détails plus intéressans que ceux de Ben al-ouardi; mais je ne dois pas négliger un fait singulier qu'il rapporte, en parlant de Lisbonne. Après avoir dit, que toute cette contrée est bornée par la mer *ténébreuse* qui est fort dangereuse, il ajoute que huit personnes de cette ville, curieuses de connoître ce qui étoit au-delà, équipèrent un vaisseau de

toutes

toutes les provisions nécessaires pour un long voyage, & jurèrent de ne point revenir qu'elles n'eussent pénétré jusqu'à l'extrémité de cette mer & à la terre qui pouvoit être à son occident. Ces navigateurs s'avancèrent pendant onze jours dans la pleine-mer, ensuite ils furent portés pendant douze jours dans une mer sans fond, dont les vagues étoient fort grandes; & entraînés par les vents vers le midi, ils parvinrent à une île que l'auteur appelle *l'isle des moutons*, *Dgezirat alghanam*, parce qu'ils y en trouvèrent beaucoup dont ils voulurent manger; mais la chair en étant trop amère, ils se contentèrent d'en emporter des peaux: ils y virent aussi une fontaine d'eau douce, dont ils firent provision, après quoi ils se rembarquèrent; & voguant vers le midi pendant douze autres jours, ils découvrirent une île habitée, où ils virent des barques dans lesquelles il y avoit des hommes qui les conduisirent à une maison située sur le bord de la mer. Ces hommes étoient rouges & de grande taille: au bout de trois jours, il vint un interprète qui leur parla arabe, s'informa d'eux du sujet de leur voyage, & alla ensuite en rendre compte au roi de l'île, qui leur fit dire qu'il avoit également envoyé de ses sujets à la découverte dans cette vaste mer; qu'ils avoient navigué vers l'occident pendant un mois, qu'enfin arrêtés par les ténèbres dont ils furent surpris, ils étoient revenus sans avoir rien vu. Les navigateurs de Lisbonne, informés dans cette île, qu'ils étoient à plus d'un mois de distance de chez eux, se rembarquèrent & revinrent à Lisbonne, où, en mémoire de cet événement, on donna à un quartier de la ville, le nom de *quartier de ceux qui ont été trompés*; & ce nom, dit l'auteur Arabe, existe encore à présent.

Arrêtons-nous un moment sur cette navigation extraordinaire; 1.<sup>o</sup> les navigateurs trouvent dans l'île un homme qui parle arabe, & qui leur sert d'interprète; ainsi ils ne sont pas les premiers qui y soient parvenus, d'autres

BEN AL-OUARDI.

Arabes y avoient pénétré avant eux, & il paroît que l'on connoissoit dans cette île la distance de Lisbonne.

2.<sup>o</sup> Cette navigation nous fait voir que les Arabes ne se bornoient pas à suivre les côtes, qu'ils ont eu le courage de s'embarquer sur cet océan pour aller à la découverte, & qu'avec un peu plus de persévérance, ils seroient parvenus jusqu'en Amérique. Ils virent dans l'île des hommes rouges, couleur qui semble appartenir davantage à des Américains, & il y a apparence qu'ils se sont beaucoup approchés du continent; leur dessein étoit de tendre à l'occident, & ils l'ont fait autant qu'il leur a été possible, & l'on ne peut pas dire qu'ils ne vouloient que reconnoître la côte occidentale de l'Afrique, puisqu'ils fréquentoient les Canaries.

3.<sup>o</sup> Cette tentative que Ben al-ouardi raconte, peut n'être pas la seule de cette espèce, entreprise par les Arabes dans le temps qu'ils étoient maîtres de l'Espagne. Dans la suite, en 1291, elle a été répétée par deux Génois, dont on n'a jamais entendu parler depuis. Les Arabes ont perdu Lisbonne, l'an 1147; ainsi leur tentative doit être antérieure à cette époque: le nom donné à un des quartiers de cette ville, qui en conservoit la mémoire, nom qui existoit encore du temps de Ben al-ouardi, mort, suivant quelques-uns, vers l'an 1358, a pu occasionner l'expédition des Génois, en 1291; c'est en 1492, environ cent trente-quatre ans après Ben al-ouardi, que Christophe Colomb entreprend les découvertes; le souvenir du voyage des Arabes existoit-il encore de son temps sur ces côtes, & auroit-il donné occasion à la nouvelle expédition de Colomb?

4.<sup>o</sup> Il ne faut pas croire que ces îles soient une des Canaries, celles-ci étoient connues des Arabes. D'ailleurs, le récit de Ben al-ouardi nous présente deux tentatives, l'une des Arabes partis de Lisbonne, l'autre qui l'a précédée; faite par les sujets du roi de l'île, qui ont dû s'avancer plus loin vers l'occident. J'ai pensé que l'histoire de ces

navigation, quoiqu'imparfaite, devoit trouver place dans cette notice. EIM AL-GUARDE.

Dans la suite de la description que l'auteur fait de l'Espagne, il parle de Séville, de Cordoue, qui étoit la demeure des Khalifs, où ils avoient fait construire de magnifiques édifices, sur-tout une mosquée, que l'on regardoit comme une des merveilles du monde; elle avoit cent coudées de longueur sur quatre-vingts de largeur, & étoit soutenue par un grand nombre de colonnes, elle faisoit l'admiration des Musulmans & des Chrétiens; la tribune qu'on y voyoit, étoit également admirée à cause du bois précieux dont elle étoit faite, & de la richesse de ses ornemens. Il parle aussi de Malaca, de Grenade, d'Al-meria, remplie d'ouvriers de toute espèce, & où il y avoit des manufactures d'étoffes de soie; de Carthagène, célèbre par ses bâtimens; de Schatiba, où l'on fabriquoit de très-beau papier; de Cantara Assaïf, & de Tolède, ville très-ancienne & très-riche: ces détails servent à prouver que l'Espagne étoit alors dans un état très-florissant.

III. La troisième partie du Mogreb, est celle qu'il nomme *Sous al-adna* ادن, ou la plus voisine, qui comprend les Alouhat, Barca, le désert d'occident & Alexandrie.

*الواحات* *Alhouat* (ce sont les Oasis des anciens); ces lieux nommés les *A'ouhat*, & habités par des Berbers & des Noirs, sont remplis de villages, & il y fait extrêmement chaud; ils sont situés le long des montagnes qui sont entre l'Égypte & le désert. On y trouve des ânes sauvages, tachetés de blanc & de noir, & tellement attachés au pays, qu'ils meurent quand on les en fait sortir. On plantoit autrefois dans cette contrée beaucoup de safran & des cannes à sucre.

*شنترية* *Schanteria*, pays où est une ville de même nom; il est habité par des Berbers, mêlés avec les Arabes;

D ij

بن الـواردي.

on y trouve des mines de fer. Entre cette ville & Alexandrie, il y a un grand désert qui renferme plusieurs villes enchantées, dont on ne raconte que des fables.

برقة *Barca*, ville qui existoit autrefois, & qui a donné son nom au pays qui l'environne; elle est actuellement ruinée, & il n'y a que peu d'habitans qui y sèment du safran.

Alexandrie, c'est la dernière ville du Mogreb; elle est située sur le bord de la mer de Syrie, dans un terroir fertile, qui produit toutes sortes d'arbres & de fruits; il y a des manufactures d'étoffes, & il s'y fait un grand commerce. L'auteur parle de son phare qui est à un mille de la ville; il fait aussi mention, comme tous les autres écrivains Orientaux, d'un miroir qui étoit placé au haut du phare, & servoit à faire apercevoir de très-loin les vaisseaux en mer. Ben al-ouardi raconte diverses fables sur les monumens qui sont aux environs de cette ville, & cite Thabari, qui dit qu'Amrou ben Al-as, après la prise d'Alexandrie, marqua au Khalif, qu'il y avoit trouvé jusqu'à douze mille boutiques où l'on vendoit des herbages, ce qui prouve la multitude de ses habitans. Un voyageur moderne, d'après la traduction d'Elmacin par Erpennius, a pris ces marchands d'herbes pour des marchands d'huile; c'est ainsi qu'il a rendu le mot *olitores*.

مصر *Mesr* ou l'Égypte, occupe ensuite notre auteur; elle est située à l'occident de la montagne de Dgialout; du côté de l'orient, elle a celle de Mocattham qui s'étend jusqu'à Afouan: on compte dans la partie basse quatre-vingt-cinq koura ou contrées, & quarante dans la partie haute; il y a de grands trésors qui sont enfouis. En général, on trouve beaucoup de Savans dans ce pays.

فسطاط *Phosthath* est une grande ville d'Égypte, dans laquelle Amrou, fils d'Al-as, fit construire une mos-

quée à la place d'une église des Chrétiens qu'il détruisit. À l'orient de Phosthath, sont des ruines, qu'on dit être celles d'une autre ville, qui, à ce qu'on prétend, fut détruite par Schaour, vizir du khalif Adhed, dans la crainte que les Francs ne s'en emparassent. *Phosthath* signifie une *tente*, nom qui a été donné à cette ville, en mémoire de la tente qu'Amrou y avoit dressée, & où il demeura pendant tout le temps qu'il resta en Égypte. Lorsqu'il voulut s'en retourner, voyant que des pigeons avoient fait leur nid à son sommet, il défendit qu'on la défit, de peur de faire du mal aux petits, & depuis il s'est formé autour une ville.

*روضة Raoudha'* est une île située vis-à-vis Phosthath; on la nomme encore *Dar al-mikias*, ou *maison de la mesure*, parce que c'est-là où l'on prend la hauteur du Nil. Ben al-ouardi parle aussi du Caire, où de son temps, on faisoit un grand commerce.

*عين شمس Aïn-schams*, c'est-à-dire, *fontaine du soleil* (heliopolis); cette ville, anciennement la demeure des rois d'Égypte, est située à l'orient du Caire; c'est-là que l'on trouve le baume *balsan*, apporté anciennement de la Mecque; & qu'on ne trouve point ailleurs; il vient dans un jardin qui a un mille de longueur sur autant de largeur.

*قليوب Calioub*, grande ville recommandable par la fertilité de son territoire; on y comptoit autrefois jusqu'à dix-sept cents jardins, aujourd'hui il n'en subsiste qu'un petit nombre.

*جيزة Dgizé*, autre grande ville, située sur le bord occidental du Nil, où il y a un pont magnifique.

Dans les environs, sont les pyramides *Haram*, dont trois ont (g) cent coudées mélikéennes de hauteur, ce qui

---

(g) Il y en a une plus haute que les autres, ce que l'auteur ne distingue pas.

équivaient à cinq cents coudées ordinaires; chaque face à la même étendue en largeur; elles sont bâties de grandes pierres liées ensemble par des crampons de fer & du plomb fondu. Je supprime ici les fables que l'auteur raconte sur ces monumens: tous les Arabes sont persuadés qu'ils renferment de grands trésors défendus par des talismans. Le khalif Mamoun, pendant son séjour en Égypte, dépensa inutilement des sommes considérables pour en démolir une; mais il ne put parvenir qu'à faire une petite ouverture, ce qui a fait dire à un poète:

Regarde ces pyramides, & apprends d'elles à connoître les siècles qui se sont écoulés.

Si elles parloient, elles t'instruiraient de celui qui a fait le passé & qui fait l'avenir.

Un autre a dit:

On ne voit point sous le ciel de bâtiment plus solide que les pyramides.

Ce sont des édifices que les siècles redoutent, pendant que ceux que nous élevons, redoutent les siècles.

*فيوم* *Phaïoum*, grande ville bâtie par Josèphe; il y a un canal qui vient du Nil, son territoire est très-fertile; on y compte trois cents soixante villages.

Ben al-ouardi nomme plusieurs autres villes, *Sakha*, qui est jolie, *Anfana*, *Aschmounaïn*, *Aboufir*, *Soyouth*, *Akhmim* & *Dendera*, où il y a d'anciens monumens.

*زماخير* *Zamakhir* est une ville ancienne & agréable, dont le territoire est fertile; elle est voisine de la chaîne de montagnes de Thilmouk, qui part de l'occident, & à travers laquelle le Nil passe avec une telle impétuosité, que les vaisseaux ne peuvent le remonter pour aller à Asouan. On prétend qu'il y a sur le sommet de cette montagne, un palais habité par une magicienne nommée *Khaïba*, & que c'est elle qui arrête les vaisseaux.

أسوان *Afouan*, ville située à l'extrémité du Saïd ou de ERN AL-QUARDI.

la haute Égypte, très-peuplée; mais on ne peut y parvenir que par la montagne Alaki ou Allaki, située dans un lieu bas & couvert de sables, sous lesquels, en creusant, on trouve l'eau. Il y a dans cette montagne des mines d'or & d'argent; & au midi du Nil, est une autre montagne, dans un désert, où est une mine d'émeraudes, la seule de cette espèce qu'on trouve dans le monde.

ريال الضيم *Remal-addhim* ou *sables de Dhim*; ils sont si extraordinaires, qu'un os qui y est enfoui, est pétrifié sept jours après. Au midi d'Afouan, il y avoit une muraille qui couvroit tout le pays, elle est maintenant ruinée; on la nomme la muraille d'*Adgiouz*, ancienne magicienne dont j'ai parlé dans la notice de Masfoudi (h).

كوزوم *Kolzoum*, cette contrée est située entre l'Égypte & la Syrie; il y avoit deux villes de ce nom, qui étoient grandes, mais depuis la domination des Arabes, elles sont ruinées. Les habitans boivent de l'eau d'une fontaine qui est dans les sables; les montagnes de ce pays, sont remplies d'animaux féroces.

تِه *Tih* est une forteresse entre Kolzoum, qui est à l'extrémité de la Mer-rouge & de la mer de Syrie, à quatre journées de chemin; elle est ainsi appelée du nom du désert de *Tih*; c'est le désert des Israélites, qui a cinq journées d'étendue, & est très-uni, sans aucune hauteur ni profondeur. Auprès, est le petit village nommé *Akaba Ila* (i), situé sur une montagne très-escarpée où l'on ne peut monter qu'un à un: M. d'Anville en fait deux places.

(h) Voyez tome I.

(i) C'est-à-dire, pointe ou fin d'Isra.

BEN AL-OUARDI.

هوارة Haouara est un petit village, où il y a une mine

de pierre de Baram, dont on fait un grand commerce; on n'y boit que de l'eau de puits qui est bonne.

Sur le bord de la mer de Kolzoum, étoit située la ville de Madian, qui est ruinée; on y voit le puits de l'eau duquel Moÿse abreuvoit les troupeaux de Schoaïb. (Jethro). Cette terre Badia ou déserte, entre la Syrie & l'Hedgiaz, est nommée la *terre pierreuse*.

Ces petits détails ne sont pas inutiles à ceux qui veulent étudier la géographie de ces pays: notre auteur s'étend davantage sur la Syrie, appelée *Scham* par les Arabes; mais je crois devoir abréger, parce que M. Koehler a fait imprimer à Leipsick, tout ce qui est rapporté dans l'ouvrage de Ben al-ouardi sur cette contrée (k), à la suite du morceau qu'il donne d'Aboulfedha. Je dirai seulement que M. Koehler est embarrassé sur les diverses contrées de la Syrie, parce que les deux manuscrits dont il s'est servi, l'un de Dresde & l'autre de Leyde, présentent des différences assez considérables; ceux que j'ai sous les yeux en présentent également, & il y a des noms peu connus; je les joins ici en note, d'après le manuscrit 590, qui me paroît plus exact (l). Du reste, Ben al-ouardi n'entre dans

(k) Abulfedha Tabula Syria, &c. Leipsicæ, 1766, in-4.<sup>o</sup>

(l) 1. Contrée. La Palestine.

2. . . . . Amdasch yabna.

3. . . . . Japlia.

4. . . . . Césarée.

5. . . . . Tripoli.

6. . . . . Sabitha ou sablita ou

schabtia ou basitha.

7. . . . . Afcalon.

8. . . . . Halthin.

9. . . . . Ghaza.

10. . . . . Beït Dgibraïl, à son

midi, le château de

Tiin ou du Désert.

11. . . . . Schoubek; au midi,  
est la forteresse de  
Tih.

12. . . . . Erden ou du Jour-  
dain.

13. . . . . Sabira ou Sabaria.

14. . . . . Ghana ou Phana.

15. . . . . Nasira.

16. . . . . Sour.

17. . . . . La terre de Damas.

18. . . . . Goutha.

19. . . . . Bacaa.

20. . . . . Bzalbek.

21. . . . . Lebnan; ou du Li-

ban.

aucun

aucun détail sur toutes ces contrées, & se borne à parler de Damas, de la Palestine, de Napoulous, d'Afcalon, de Jérusalem, du Jourdain, de Bethléem, de Tibériade, d'Hémesse, de Baalbek, de Halep & de Hama. J'observerai seulement, pour l'intelligence de ces géographes Orientaux, que la Syrie, Scham, est divisée en cinq parties.

La 1.<sup>re</sup> Scham contient Ghaza, Ramla, la Palestine; Afcalon, Jérusalem.

La 2.<sup>e</sup> Scham, le pays du Jourdain, Tibériade, Ghour, Yarmouk, Baïfan.

La 3.<sup>e</sup> Scham, Ghoutha, Damas & les environs.

La 4.<sup>e</sup> Scham, Hémesse, Hama, Kafartab, Kennaferin; Halep.

La 5.<sup>e</sup> Scham, Antioche, Massiffa, & Tharse.

Dans la description que Ben al-ouardi fait de l'Arménie; pays rempli de forteresses, il parle de Khelath, de Malathie, de Miafarekin, de Nésibin, &c. & dit qu'il y a dans ce pays un lac poissonneux & très-profond, dont tous les sept ans l'eau disparoît, & revient sept ans après. Il fait aussi mention d'une montagne appelée *Gargoun*, où est une caverne dans laquelle il y a un puits dont on ne connoît pas le fond, & qui produit un bruit semblable à celui du tonnerre, lorsqu'on y jette une pierre: dans cette même montagne, il y a une mine de fer qui, de sa nature, fait mourir sur le champ ceux qui en sont blessés; on regarde ce fer

22.....	Birout.	
23.....	Séid.	ghouri; ou Dgibraïl
24.....	Batania.	ghour ou Hebroun
25.....	Hzoul.	el-ghour.
26.....	Dgioulan ou Haoulan.	31..... Kafartab.
27.....	Dhaher.	32..... Amman.
28.....	Haoula ou Dgioula.	33..... Sara.
29.....	*Balca.	En voilà beaucoup plus qu'il ne s'en
30.....	Dgiabar ben el-ghour, ou ben el-	trouve dans les deux manuscrits dont
		M. Kœhler s'est servi; & de même
		plus qu'il n'y en a dans plusieurs des
		manuscrits de la bibliothèque du Roi.

\* On répète ici Tripoli; cette répétition est dans plusieurs manuscrits.

comme empoisonné. Dans des fosses près de Khelath, on tire de l'arsenic; & d'un lac nommé *Kenoudan*, une terre, dont on fait des vases.

الجزيرة *Al-Dgezira* ou l'île (la Mésopotamie) est ce

qu'on appelle *Dgezira ben Omar*, ou l'île du fils d'Omar. Ce pays contient le Diar-rabia & le Diar-modhar, on le nomme encore *Diar-bekr*, il est situé entre le Tigre & l'Euphrate, & est rempli de villes & de villages très-peuplés; celles dont l'auteur fait mention, sont Moulfoul & Roha.

جزيرة العرب *Dgezirat-al-Arab*, ou l'île des Arabes,

comprend le pays où est Baghdad, Madaïn, Nil, Koufa, Basra ou Bassora, bâtie par les Musulmans du temps d'Omar, Ouafeth & Abadan; ainsi ce n'est pas l'Arabie proprement dite.

Ce qui concerne la Perse & les provinces Orientales, jusqu'au Tibet, le pays de Lan près de la mer Caspienne, celui de Bagharghar en Tartarie & la Chine, est très abrégé. L'auteur vante le gouvernement, la justice & l'industrie des Chinois, leurs broderies & leurs dessins, dont, dit-il, ils sont si curieux, que lorsque leur prince est informé que chez les étrangers, un homme se distingue en ce genre, il fait tous ses efforts pour l'attirer & le retenir dans la Chine. Ben al-ouardi nomme plusieurs villes de ce pays qu'il regarde comme l'extrémité du monde, mais ces noms sont très-défigurés: tels sont, entr'autres, Khancou, qui est Canton, située sur un fleuve plus grand que le Tigre ou l'Euphrate, c'est l'abord des vaisseaux; Khomdan ou Hômdan, qui est la capitale du pays. En général, on voit, d'après ce que rapporte Ben al-ouardi, que les Arabes connoissoient la Chine, qu'ils y faisoient un grand commerce, sur-tout celui de la porcelaine; mais on ne peut tirer d'ailleurs de son récit des détails importants.

Lorsque les auteurs Orientaux, au moins plusieurs, veulent décrire le globe Terrestre, ils le divisent par des bandes parallèles d'occident en orient, & quand ils ont décrit une de ces bandes, ou climats, ils en reprennent une autre en revenant à l'occident : c'est la marche que Ben al-ouardi a suivie; il revient donc à l'Afrique. Sans cette observation, ces auteurs nous paroîtroient avoir peu d'ordre dans leurs descriptions; ainsi pour suivre l'ouvrage dont je donne la notice, je reviens au pays des Soudans ou Noirs, situé en Afrique; c'est ce que l'auteur appelle le *Mogreb*, ou l'occident le plus éloigné, *al-Acsa*. Nous sommes si peu instruits de l'intérieur de cette partie du monde, que nous ne devons négliger aucun des détails qui la concernent; les Arabes qui la parcouroient dans toute son étendue, nous en donnent l'état de leur temps.

مغران *Maghrara (m)*, contrée du pays des Soudans ou des Noirs, dont la principale ville porte le nom d'*Oulili (n)*, située sur le bord de la mer; il y a des salines, & il s'y fait un grand commerce de sel que l'on porte dans les autres pays des Noirs.

سلا *Sala (o)*, grande ville, située sur le Nil, où il y a un grand concours de peuple; les habitans sont braves.

تكور *Tekrou (p)*, grande ville située au sud-ouest du Nil, où il y a des mines d'or: tout le reste du pays de Maghrara ne consiste qu'en déserts où personne ne passe, parce qu'il n'y a ni eaux ni pâturages. Il est encore fait mention d'une ville appelée *Lamlam*, qui est dans les terres, & où l'on trouve de l'or.

(m) Ou Taghrara ou Maghzara.

(n) Ou Oulbali ou Ouliki.

(o) Omise dans le manuscrit 588.

(p) Ou Tekdour.

ونقار *Ouancara (q)*, autre contrée située à l'orient de Maghrara; elle est grande, & il y a plusieurs villes, entr'autres, une qui porte le même nom; c'est le pays de l'or & des aromates, situé sur le bord de la grande mer (r), en forme d'île ou de presqu'île. Sa longueur est de trois cents milles, & sa largeur de cent cinquante: la grande mer l'environne de trois côtés, & le Nil, dans son débordement, couvre la plus grande partie de ce pays; lorsqu'il est retiré, les habitans vont chercher l'or qu'ils ramassent, ce qui les rend très-riches. Le roi du pays possède un canton particulier dans lequel il n'entre que ses gens qui vont le ramasser: cet or est porté à Ségelmesse, où on en fabrique des monnoies, commerce qui enrichit beaucoup les habitans de cette ville.

سمن *Samkara*, ville au milieu des terres, au nord de laquelle habitent des peuples nommés *Ghama*; ce sont des nomades qui vont & viennent avec leurs chameaux & leurs bestiaux, sur les bords d'une rivière qui vient de l'orient, & se décharge dans le Nil; ils vivent de chair, de lait & de poisson.

غينار *Ghainara (s)*, ville située sur le bord du Nil, environnée d'un fossé rempli d'eau; ses habitans qui sont braves, font des courses dans le pays de Lamlam, & y enlèvent des hommes qu'ils vendent aux étrangers.

كركر *Karkar*, grande contrée qui renferme plusieurs royaumes qui portent le nom de leurs capitales. La ville de Karkar est située sur un fleuve qui vient du nord, &

(q) Ou Ouabtara, Ouanfara.

(r) Les Arabes donnent aussi le nom de mer au Nil.

(s) Ou Ghabnara.

va se perdre dans les sables du désert. Ces peuples sont Noirs, très-nombreux, portent des ornemens d'or & des habits de peaux préparées. Le roi est très-puissant, & met sur pied de grandes armées; leur pays confine à celui des mines d'or, la terre en est couverte. Lorsque les marchands s'y rendent, on tire une ligne; d'un côté les habitans mettent leur or, & de l'autre, les marchands placent ce qu'ils veulent échanger; on se retire de part & d'autre, & on ne revient que le lendemain matin: alors si l'on est content du troc on l'enlève, mais si l'on tarde plus long-temps, les habitans y mettent le feu, reprennent leur or, & massacrent ceux qui se révoltent contr'eux. On trouve dans ce pays un arbre que l'on appelle *bois de serpent*, parce qu'il a la propriété d'adoucir tellement ces animaux, qu'on peut les prendre sans crainte avec la main.

دهدم Dahdam, pays où l'on se rend par celui de Karkar, il est à l'occident, sur le bord de la mer; il contient plusieurs royaumes, dont les rois sont soumis à celui de Dahdam, qui a de nombreuses armées. Ces peuples sont barbares, antropophages, & adorent la statue d'une femme, vers laquelle ils vont en pèlerinage.

غانه Ghana, pays situé au nord de Maghrara. La ville qui porte le même nom, est une des plus grandes du pays des Noirs; elle est divisée en deux parties placées sur les deux bords du Nil. Tous les marchands des autres contrées s'y rendent pour y avoir de l'or que l'on trouve sur la terre; ceux de Ségelmelle y vont en douze jours, à travers des déserts où il n'y a point d'eau: on y porte des figues, du sel, du cuivre, de l'*ouada*, & on n'en retire que de l'or. Les habitans ont sur le Nil des bateaux; le roi a de nombreuses armées, plusieurs rois voisins lui sont soumis; son palais est sur le Nil, & l'on y voit un morceau d'or naturel qui est gros comme un rocher: on dit que ce prince est musulman.

قمدونية *Camdounia*, pays situé au nord de Maghrara

près de l'Océan. à l'orient, sont des déserts où l'on trouve des serpens d'une grosseur & d'une longueur prodigieuses; les Noirs vont à la chasse de ces animaux, les salent & les mangent. Il y a dans ce pays une montagne appelée *Caboun*, qui se perd dans les nuées; elle ne produit rien, & ses rochers sont si brillans, qu'on ne peut les regarder lorsque le soleil y darde ses rayons.

كانم *Konem*, grand pays situé le long du Nil; ses habitans sont presque tous musulmans, de la secte de l'Imam Malik.

نوبة *Nouba*; ce vaste pays a trois mois de chemin d'étendue, & commence aux frontières de l'Égypte; plusieurs fois les Égyptiens y ont fait la guerre: on y trouve des mines d'or & d'argent. On dit que le philosophe Lokman étoit originaire de cette contrée, & que les habitans qui sont Noirs, sont chrétiens, & divisés en deux parties: l'une appelée علوة *Aloua*, ceux-ci demeurent dans une grande ville nommée *Ouailoula*; l'autre *Nouba*, leur ville est *Doukala*, qui, comme la première, est sur le bord occidental du Nil. Ces Noirs sont les plus beaux & les plus estimés qu'on connoisse; les femmes sont belles, agréables, & ont beaucoup de talens, ce qui est cause qu'on les vend jusqu'à trois cents dinars & plus. La ville de *Nouba* est située à quatre journées du Nil, ses habitans boivent de l'eau de puits; on trouve dans le pays des éléphans, des giraffes, des singes & des gazelles.

طري *Tharni* ou *Tarha*, grande ville située sur un lac formé par les eaux du Nil; sur le bord, il y a une statue de pierre, que l'on suppose être celle d'un homme, qui, à cause de sa méchanceté, a été ainsi pétrifié.

**وَيْلَاق** *Ouailac*, autre grande ville où se rendent les marchands Nubiens & Abyffins; de-là à la montagne Dgianadel, il y a fix journées de chemin; c'est-là que les vaisseaux des Égyptiens & des Noirs arrivent.

**حَبَشَة** *Habafchah*, l'*Abyffinie*, grand pays situé vis-à-vis de l'*Hedgiaz*, dont il est séparé par la mer; il s'étend depuis l'orient de la Nubie jusqu'à son midi. Les Abyffins qui sont chrétiens, se sont emparés de l'Yémen, avant Mahomet. On estime beaucoup les eunuques de ce pays, & les femmes esclaves sont très-belles.

**كَعْبَر** *Kaabar* est une grande ville où demeure le Nadgiaschi (empereur d'Éthiopie). On trouve beaucoup d'arbres appelés *mouza* (*bananniers*); mais les habitans ne mangent point son fruit, ils s'abstiennent aussi de poules.

**زَيْلَا** *Zaila* (1), pays au midi de l'Éthiopie; ses habitans sont nombreux, & suivent la religion musulmane.

**بَدْجِيَا** *Badgia*, pays situé entre l'Éthiopie & la Nubie; ses habitans livrés à l'idolâtrie, sont braves, & honnêtes envers les marchands; ils ont beaucoup d'or qu'ils tirent des sables en le lavant: plusieurs Arabes vivent avec eux.

**عَيْدَب** *Aiclub* est une ville environnée de déserts, où les marchands se rendent par terre & par mer (la Mer rouge); il y a un officier de la part du roi de Badgia, & un de la part du sulthan d'Égypte.

**بَلْيُون** *Balioun*, sont des peuples qui habitent sur le bord de la mer, vis-à-vis l'*Hedgiaz*, entre la mer & le

(1) Ou Zala.

pays de Badgia; ils sont braves, & incommodent beaucoup leurs voisins; ils sont chrétiens, de la secte des Jacobites.

بربر Barbara; ce pays situé sur le bord de la mer, vis-à-vis l'Yémen, confine à la Nubie, il est très-peuplé; on y voit une montagne appelée *Canoumi*, qui a sept sommets, & s'étend à quarante milles dans la mer; sur un de ces sommets, il y a une petite ville qu'on nomme *Haouïa*. Les peuples de Barbara mangent des grenouilles, & vont en mer à la pêche.

زنج Zindge. Le pays des Zindges est situé vis-à-vis de l'Inde, dont il est séparé par la grande mer; ses habitans qui sont les plus braves d'entre les Nègres, font la guerre sur des bœufs, parce qu'ils n'ont ni chevaux, ni mulets, ni chameaux: leur roi peut mettre sur pied une armée de trois cents mille hommes. Leur pays qui est très-grand & très-peuplé, s'étend jusqu'à *Sophala d'or*, & à celui de *Ouacouac*. Les Zindges n'ont point de vaisseaux; les habitans d'Oman vont chez eux acheter des enfans, pour les vendre ailleurs. Le commerce qu'on y fait consiste en dents d'éléphants, en peaux de tigres, en soie, & en *ouada*, qu'ils tirent des îles qui sont dans leur voisinage. Au-dessus de leur pays est une montagne où le Nil se divise.

دام دامadem, pays situé sur le Nil, dans le voisinage des Zindges; ses habitans, qui sont les Tartares des Soudans ou Noirs, ne cessent de faire la guerre à leurs voisins & de ravager le pays. C'est chez eux que le Nil se sépare pour aller d'un côté en Égypte, & de l'autre dans le pays des Zindges.

سفلة الذهب *Sophala addhab* ou *Sophala d'or*; ce pays est voisin de celui des Zindges, du côté de l'orient; il est vaste, & dans les montagnes, on trouve des mines de

de fer, que les habitans exploitent, & que les Indiens viennent acheter; il est excellent, & on en fait des armes: il y a aussi beaucoup d'or qu'on ramasse sur la terre, mais ces peuples lui préfèrent le cuivre; ils sont voisins du pays de Ouacouac.

BEN AL-OUARDI.

Telle est la courte description que l'auteur fait de l'Afrique; ces détails, quoique trop abrégés, réunis à ceux qui se rencontreront dans d'autres ouvrages géographiques, formeront insensiblement un ensemble intéressant & curieux. Nous nous bornons dans ces notices; à présenter chaque auteur en particulier.

Quant à l'Arabie, quoique, depuis le voyage des Danois, ce pays nous soit plus connu qu'il ne l'étoit auparavant, on ne sera pas fâché de voir ce qu'un géographe de l'Orient en dit: Ben al-ouardi commence par l'Hedgiaz, province située le long de la Mer-rouge, vis-à-vis l'Abyssinie.

ك  
Mekka, la Mecque est la principale de ses villes. Les savans sont partagés sur la construction de son temple; l'auteur entre à ce sujet dans des détails fabuleux, & par conséquent inutiles: je me borne à dire que, suivant quelques-uns, il n'a point été bâti par des hommes, mais que Dieu lui-même l'édifia avant la création; selon d'autres, qu'il l'a été par les anges; il y en a qui soutiennent que ce sont les enfans mêmes d'Adam, & la plupart, que ce fut Abraham & Ismaël son fils. L'auteur donne un plan du temple, mais si mal dessiné, qu'il est inutile de le copier.

يَتْرِب Yatrib est la ville de Médine, où Mahomet se réfugia en quittant la Mecque; ses murs sont anciens, & elle est environnée de beaucoup de palmiers & d'arbres fruitiers; son territoire est plein de villages, de forteresses & de champs très-fertiles.

BEN AL-GVARDI.

وادي العقيق *Ouadi al-Akik* est une vallée ou canton, plein de palmiers & de terres ensemencées.

وادي الصقر *Ouadi al-Sophra*, autre vallée, pareillement cultivée.

وادي القري *Ouadi al-Coura*; il y a dans les montagnes de ce canton un château, & on y trouve beaucoup de pierres; les maisons des habitans sont creusées dans le roc: c'est-là qu'anciennement la tribu de Thamoud demuroit, & il existe encore un puits qui porte le nom de *puits de Thamoud*, & un château fortifié, appelé *Doumat al-Dgiandal*.

تبوك *Tabouk* est un village assez joli, avec un château.

*Madian*, autre place, où demuroit Schoaïb (Jethro).

نجد *Nadgid*, grand pays très-arrosé & très-fertile, situé entre l'Hedgiaz & l'Yémen.

اليمن *Yémen*; ce pays est situé vis-à-vis ceux de Barbara & des Zindges, dont il est séparé par la mer. Entre l'Yémen & la mer, il y a une montagne, qu'un roi du pays coupa anciennement pour faire un canal; mais dans la suite, un de ses ennemis ayant ruiné ce travail, la mer entra dans l'Yémen, & submergea un très-grand terrain.

سنة *Senaa*, ville située dans un lieu fertile, en bon air, & dans une des meilleures contrées de l'Arabie; sur une petite rivière qui vient des montagnes, il y a le palais de Gamlan (ou Amdan); au nord de Senaa, la montagne Al-Moudakikhar, offre sur son plateau élevé, une plaine de soixante milles, remplie de villages, & une campagne

couverte d'arbres fruitiers; on y trouve du safran excellent, & la plante *ouars* (qui sert à la teinture).

عدن *Aden*, jolie ville, qui est l'abord des vaisseaux de l'Inde & de la Chine, & où l'on trouve toutes les productions des pays Orientaux, qui y sont apportées de divers endroits, de la soie, des armes, du *kaimoukt* كيموخت (sorte de cuir), du musc; du *aoud* (bois odoriférant), des housses, des myrobolans, & autres aromates; de l'ivoire, de l'ébène, des habits faits d'herbes; plus estimés que ceux de soie, de l'étain, du plomb, des perles & des pierres précieuses, du *zoubad* (civette) & de l'ambre. Au nord, il y a une montagne qui va en tournant d'une mer à l'autre, & laisse deux ouvertures par lesquelles les vaisseaux passent; cette ville est à quatre journées de celle des Zindges.

تَهَامَا *Téhama* est une portion de l'Yémen, du côté de l'Hedgiaz; c'est un pays montagneux; borné à l'occident par la mer de Kolzoum, à l'orient, au midi & au nord, par une suite de montagnes; il est habité par des tribus d'Arabes, entr'autres villes qu'on y trouve; est celle d'Hadgiar.

حَضْرَمَوْت *Hadhramout*, pays situé à l'orient de l'Yémen, c'est celui des *Ashâb ar-raff* ou des maîtres de Raff; il y a une ville qui porte aussi le même nom, qu'elle tire du fleuve Raff.

سَبَا *Saba*, ville ancienne de la même contrée, ainsi nommée de *Saba*, ancien roi du pays; elle est grande, & occupée par des Arabes de l'Yémen. Autrefois il y avoit une levée ou digué, que des pluies considérables renversèrent, ce qui causa une grande inondation dans le pays;

F ij

on dit que cette digue avoit été construite par Lokman le grand, fils d'Ad, elle fermoit un bassin bâti avec des rochers & du plomb. Je supprime ici plusieurs fables concernant cette digue.

*مارب* *Mareb*, contrée & ville de l'Yémen, dont les environs sont fertiles & pleins de jardins; on n'y voit ni hibous, ni scorpions, ni araignées, ni autres animaux de cette espèce; on visite même à cette occasion les étrangers, de peur qu'ils n'en apportent dans leur bagage: on trouve dans ce pays du *khamth*, du *ath*, qui est le *tharfa* (espèce de tamarice), l'*arak*, sorte d'arbre. Saba est à présent ruinée; c'est dans cette ville qu'on avoit construit le château de Salomon & de la reine Balkis; dans les environs, il y a une montagne très-élevée, d'un accès difficile qui renferme des mines d'*akik*, de *hamschat* & de *dgiaza*, sortes de pierres précieuses.

*أحقاف* *Ahkâf*, ce sont des monceaux ou collines de sable, entre Hadhramont & Oman: l'auteur parle de palais & de jardins enchantés, situés dans ces déserts, & bâtis, à ce que l'on prétend, par Schaddad, fils d'Ad, ancien roi des Arabes; mais je ne m'arrête point sur ces fables.

*عمان* *Oman* est un pays voisin de ce désert; du côté du nord, il est très-fertile & très-peuplé; on y trouve une espèce de serpens, dont on raconte des fables; dans les montagnes de ce pays, il y a beaucoup de singes qui sont très-incommodes aux habitans; sur la côte, on pêche des perles, & dans la mer, on voit l'île de Kis, qui a douze millés de longueur sur autant de largeur: le maître de cette île envoie des vaisseaux dans les Indes.

*يَمَامَا* *Yémama* est le pays des anciennes tribus de Thesm & de Dgiodaïs; à cette occasion, l'auteur raconte

les guerres que ces tribus ont eu à soutenir; après quoi il passe à l'Inde, en commençant par le pays que les Arabes nomment *Sind*; mais en général, il s'arrête peu sur cette contrée.

سند Le *Sind* est le pays voisin du fleuve du même nom (ou de l'Indus), il est grand, & confine à celui qu'on appelle *Hind*. Le *Sind* est divisé en deux parties; la première, à côté de la mer, est appelée *Al-Jan*, les Musulmans s'en sont emparés, & c'est-là que la ville de *Manfoura*, qui a un mille de longueur sur autant de largeur, est située; elle est très-peuplée, & on y fait un grand commerce: les drachmes de ce pays pèsent cinq drachmes ordinaires; la chaleur y est considérable. On nomme cette ville *Manfoura*, parce qu'elle a été bâtie du temps du khalif Abou-Dgiafar al-Manfour, qui en fit construire ainsi quatre, *Manfoura*, *Baghdad*, *Massiffa* sur la mer de Syrie, & *Réfaca* dans le *Dgeziré*.

موتان *Moultan*, pays voisin de l'Hind, sous la domination de celui de *Manfoura*. Mohammed, fils d'Yousouf al-Hedgiadge, trouva dans le temple du *Moultan* quarante *bouhar* d'or; le *bouhar* est de trois cents trente *mann* (u). Il y avoit une idole très-grande, que tous les peuples du *Sind* & de l'Hind venoient adorer; ils prétendent qu'elle a deux cents mille ans d'antiquité: ce temple très-riche, étoit dans la partie de l'Inde qui porte le même nom que le pays, c'est-à-dire, *Moultan*.

هند *Hind*, ce grand pays qui s'étend du nord au sud, est situé en partie vis-à-vis la côte d'Afrique où demeurent les *Zindges*; c'est le pays du *Mehradge*, titre du roi des

---

(u) Sorte de poids, de trois cents livres, selon les uns; selon d'autres, de six cents, & même de mille; le *mann* est de deux livres.

Ben al-ouardi.

Indes (Maharaja); les habitans ne choisissent point de roi qu'il n'ait quarante ans. Leur pays renferme plusieurs royaumes, entr'autres, ceux de Mankir, de Bahlour (le Balhara) & de Kanouodge; ce dernier est très-vaste, & ses habitans adorent des idoles qu'ils tiennent de leurs ancêtres, & qu'ils disent avoir, comme la précédente, deux cents mille ans d'antiquité; le souverain est le plus puissant des monarques de l'Inde, il a un grand nombre de soldats & d'éléphans.

Comar, grande contrée, d'où l'on tire le *aoud al-comari* (sorte de bois odoriférant); elle renferme douze royaumes, entre lesquels est celui de Saimour (peut-être Samorin). On voit par ce court détail, que Ben al-ouardi divise tout ce que nous appelons aujourd'hui *Inde*, en partie septentrionale, qui comprend le Sind & le Moultan; en partie intermédiaire, qui s'étend depuis le Guzarate jusque par de-là le Ganges, c'est proprement l'Hind; & en partie méridionale, qu'il appelle *Comar* du nom du cap Comorin, c'est une étendue considérable de la presqu'île de l'Inde.

Suivant la marche ordinaire, cet écrivain revient à l'occident, & prend la partie septentrionale du globe, commençant par le pays des Francs; il parle de la Sicile, de l'île de Chypre, de la France, dont la capitale, dit-il, est la demeure des rois, & où les grands & les officiers de justice tiennent leurs assemblées; c'est, ajoute-t-il, un pays très-peuplé: il fait aussi mention de la Galice, & remarque que ses habitans ne lavent jamais leurs habits, & qu'ils ne les quittent que quand ils sont usés: il nomme le pays de *Baschcara*, qu'il dit être celui des Allemands, puis celui des Kirdges, celui de Roum & de Constantinople, de Roumia (Rome), qu'il appelle la *grande*, des Slaves, de Gènes & de Venise. Comme nous sommes mieux instruits que lui de toutes ces contrées, & que ses détails très-abrégés n'offrent rien d'intéressant, je ne m'y arrête point.

Il passe ensuite vers l'est, & fait mention de Bab-al-abouab

ou du Derbend, de la montagne *كيق Kik* ou *كبق Kibk*, qui en est voisine. Dans la notice que j'ai donnée de Masoudi, j'avois cru que ce mot étoit altéré, & qu'il falloit lire *قث* *Phath*, ce qui signifie *montagne de l'ouverture* ou *de la victoire*, nom qu'elle porte aussi en effet; mais il est dit que ce dernier nom est celui qu'on lui donne dans les livres, d'où il résulte que le premier est le nom vulgaire: dans Masoudi, on lit *Kik*, & dans les manuscrits de Ben al-ouardi, *Kibk* ou *Kabk*. Cet auteur nomme toutes les forteresses & les différens royaumes situés dans cette vaste montagne, & parle d'un volcan qui s'y trouve (x).

Ben al-ouardi s'étend encore sur plusieurs pays du Nord & de la Tartarie, mais les noms sous lesquels il les désigne nous sont peu connus, il cite à cette occasion Masoudi; ces peuples sont les Russes, les Khozars, dans le pays desquels est la ville de Semandar, les Bulgars, les peuples qui habitent le pays du *Trône d'or*, où est la ville d'Atel (ou la ville du Volga), les Bartas, les Ghos (Uzes), les Adkâsch, les pays de Sahrat, de Kharkhir, de Kaimak, de Khalkhi, de Khazaldgi, de Moutana, ce qui le conduit jusqu'au pays de Yadgioudge & Madgioudge (Gog & Magog), où l'on trouve une grande muraille qui est celle de la Chine; il en parle d'après un voyageur nommé *Salam at Tardgiouman*, qui y alla par le nord de la mer Caspienne, sous le règne de Ouathec Billah; ce voyageur employa deux ans quatre mois à parcourir ces contrées. Comme j'aurai occasion dans la suite de donner des détails plus étendus sur tous ces différens pays, il me suffit de les indiquer ici.

Voilà tout ce qui concerne les grands pays, dont l'auteur donne une idée succincte; j'abrège également ce qu'il

(x) Voyez ce qui en est dit dans la notice de Masoudi, t. I, p. 16 & 17.

dit des mers, des détroits, des îles & des fleuves. Ben al-ouardi parle d'abord de la grande mer qui environne toute la terre, & qui, pour cette raison, est appelée *mouhith* (qui environne), dont on ne connoît ni l'étendue ni la profondeur; c'est de cette vaste mer que toutes les autres dérivent. Il suppose qu'elle renferme des villes habitées par des génies, & que, dans un de ses coins, est le trône d'Iblis ou du Diable; mais laissons ces fables aux Orientaux. Le Khalidge al-akhdar ou le *canal vert* est la mer de Perse, celui de Colzoum est la mer rouge; le Canal occidental est la Méditerranée; que l'on appelle encore la mer du *Zetac* ou du *détroit*, la mer de Roum, la mer de Syrie; il fait aussi mention du golfe de Venië & de celui de Corinthe; la mer du Dgiordgian ou du Dilem ou de Khozar (la mer Caspienne), ne tient à aucune autre; mais Hocaïli pense qu'elle communique par-dessous terre à celle de Pont.

La mer ténébreuse, Al-moudhlim, ainsi nommée, à cause des dangers qu'on y éprouve, est l'océan occidental; on ne fait que côtoyer les bords, & on ignore ce qui est au-delà (c'est l'océan Atlantique). Il dit que cette mer contient beaucoup d'îles, dont quelques-unes sont habitées & les autres désertes, & qu'on n'en connoît que dix-sept: s'il indiquoit leur distance respective, nous serions plus en état de juger de l'étendue de la navigation des Arabes & du voyage de ces navigateurs de Lisbonne, dont j'ai parlé plus haut; mais tout ce récit est mêlé de fables, & je renvoie ce qui concerne les îles des différentes mers, à la fin de cette notice.

La mer de Sin, qu'il appelle encore *mer de Senef*, *d'Herkend* & de *Séphadgi*, renferme douze mille îles, dont trois cents sont habitées: il ne faut pas oublier que les Arabes donnent aussi le nom d'*îles*, à ce qui n'est que presqu'îles. Dans le récit que Ben al-ouardi fait de toutes ces mers, il parle des poissons les plus remarquables, des productions du sol, & en général des fleuves, des arbres,

des

des plantes, des pierres, des animaux; j'ai cru devoir, pour éviter les trop fréquentes répétitions, en faire autant de petites collections, où l'on trouvera réuni ce qui est éparé dans différens auteurs. Cazvini qui a écrit sur l'histoire naturelle, & dont je donnerai dans la suite la notice, servira de base à ce travail.

Ben al-ouardi s'arrête également sur la mer Méditerranée, & dit qu'après la ruine des Pharaons, sous les rois descendus de Dalouka, dont la domination s'étendoit jusqu'au détroit de Gibraltar, ce détroit s'ouvrit, & que l'eau se répandit avec impétuosité sur tous les pays jusqu'à la Syrie, renversa tout, & qu'il n'y eut que quelques parties qui ne furent pas inondées, ce qui forma les îles qui existent. Il parle de la mer des Indes, de celle de Perse, de celles d'Oman, des Zindges, de Colzoum & de Khozar ou Caspienne, qui a de circuit quinze cents parasanges, huit cents de longueur & six cents de largeur.

Il indique les principaux fleuves & rivières, les fontaines, les puits les plus singuliers; passe ensuite aux pierres, & à différens objets d'histoire naturelle, dont, comme je l'ai dit, je formerai des listes particulières. J'observe seulement ici, que l'agriculture chez les Orientaux n'étoit pas bornée au labourage ni à la simple plantation, qu'ils avoient fait des réflexions sur les moyens de multiplier les espèces, & d'augmenter la bonté & la beauté des fruits. L'auteur raconte, d'après Masoudi, qu'Adam, sortant du paradis terrestre, en apporta trente espèces de fruits, dix avec écorce ou enveloppe, dix sans enveloppe, mais avec noyau, & dix sans enveloppe & sans noyau. Il s'étend sur le palmier, qu'il regarde comme le plus bel arbre qui existe, & dit qu'il faut planter les palmiers mâles & les palmiers femelles, à côté les uns des autres, si l'on veut qu'ils produisent des fruits. D'après un Traité d'agriculture, il dit que, si on les arrose avec de l'eau salée, les fruits sont plus beaux; si l'on fait infuser le noyau de palmier dans de l'urine de chameau, il en résulte des palmiers

mâles; il parle aussi de le faire tremper dans de l'urine de bœuf: on employoit les mêmes moyens pour les pommiers, qu'on greffoit sur l'oranger. Il entre sur la couleur que l'on vouloit donner aux fruits, dans des détails qui nous paroissent minutieux, ou plutôt imaginaires; il suppose qu'on pouvoit y parvenir, en insérant dans l'amende des couleurs différentes, du cinabre, de la céruse, &c. Il distingue deux sortes de *khoukh* ou pêchers, l'*aschari* & le *zahri*; si l'on fait tremper une branche de *khoukh* ou pêcher, dans de l'urine d'homme, pendant sept jours, & qu'ensuite on perce le tronc de l'arbre *siphfaph* (saule), & que l'on y insère cette branche, de manière qu'elle sorte des deux côtés, qu'on enduise le trou avec de la boue, & qu'on coupe l'excédant de la branche, cet arbre produira des pêches sans noyau. On prétend encore que, pour donner en général plus de douceur aux fruits, il faut percer la racine, & y insérer une portion de canne à sucre.

L'auteur appelle certains arbres, frères, tels sont l'*idgias* & le *kerasia*, le *meschmesch* & le *khoukh*: l'*idgias* est une prune; il y en a de deux espèces, l'une qui sert en médecine, & l'autre que l'on mange; il y a aussi deux sortes de *kerasia*, l'une surnommée *barkouki* (abricotée), elle est grise, l'autre est noire & amère. On faisoit venir des pays les plus éloignés, des graines de melons, qu'il distingue en ceux de jardins & en ceux de champs; les premiers étoient de trois espèces, l'Indien qui est vert, le Khorasânien ou *abdali*, & le Chinois qui est jaune; parmi les jaunes, il y en avoit aussi de trois espèces, le Chinois, le Halepin, & celui de Samarcande: en faisant tremper les graines dans du miel ou dans du lait, on obtenoit des fruits doux ou sucrés; dans de l'eau-rose, ils sentoient la rose. Mais en voilà assez sur cette agriculture, d'autant plus qu'on a donné une traduction de ce chapitre, sous le titre: *Ex opere cosmographico Ibi el-ouardi, particulam latinè versam et illustratam notis publ. exam. subj. Carolus Aurivillius et Ephraïmus Axelson. Ups. 1752.* Je n'ai jamais vu cet ouvrage, & je

## DES MANUSCRITS DU ROI. 51

n'en parle que d'après M. Koehler, qui en fait mention dans ses tables de la Syrie par Aboulfedha, dont j'ai parlé plus haut, & qui, dans sa préface, renvoie au compte qui en a été rendu dans un Journal de Gottingen en 1762; 103 S.<sup>e</sup> p. 1025.

BEN AL-OUARDE.

Après les détails sur les plantes & les arbres, Ben al-ouardi indique les animaux domestiques & sauvages, les oiseaux, &c. Sur tous ces objets, comme sur les pierres, les arbres & les plantes, il rapporte avec soin leurs propriétés, & l'usage qu'on en fait en médecine pour la guérison des différentes maladies; je renvoie pour ces détails trop peu considérables à la notice de Cazvini.

L'auteur finit par quelques extraits de Ben al-dgiouzi, qui raconte une ambassade du roi de Roum à Khofrou Anouschirouan, roi de Perse; cite des lettres du roi de la Chine, & de celui des Indes, au même prince; quelques détails sur Alexandre, qui sont très-suspects. La suite est une conversation entre un personnage nommé *Ben Selam*, & Mahomet; le premier fait des demandes, auxquelles le second répond; mais elles méritent peu que nous les rapportions. Par exemple, Ben Selam demande à Mahomet s'il est prophète ou envoyé de Dieu? Mahomet répond, qu'il est l'un & l'autre? ensuite combien il y a eu d'Envoyés chez les Arabes? & Mahomet répond sept; qu'est-ce que c'est que l'islamisme & la foi; combien il y a de religions, combien Dieu a envoyé de livres aux hommes? quelles sont les cinq choses qu'il a créées? quelle quantité de fruits de l'arbre défendu Eve a mangé? comment les hommes seront au jour de la résurrection, & plusieurs autres questions de cette espèce.

À ce chapitre qui est assez étendu, il en succède un autre, concernant ce qui existoit avant Adam, la durée du monde, la vie des patriarches, le retour du Mahadi, l'apparition du Dadgial ou Antechrist, & ce qui doit se passer à la fin du monde; tous ces récits pleins d'ignorance & de super-

G ij

tion, seroient dans cette notice aussi inutiles qu'ennuyeux. L'ouvrage est terminé par un article, dans lequel l'auteur indique en peu de mots les singularités de certains pays, sujet traité plus en détail par Cazvini, & auquel, par conséquent, je renvoie.

*Sur la carte géographique de Ben al-ouardi.*

Ben al-ouardi commence l'explication de sa carte par la montagne de *Kaf*, qui environne toute la terre & les mers. Cette montagne est d'émeraude, & le ciel est appuyé dessus comme une tente; on suppose qu'il part de-là des veines qui répondent à toutes les parties de la terre; de sorte que, lorsque Dieu ordonne à cette montagne d'agiter ses nerfs d'un côté, il arrive aussitôt un tremblement de terre dans l'endroit qui correspond à ces nerfs: une vaste mer qu'il appelle *Bahr al-mohith*, est répandue sur les bords intérieurs de cette montagne, & environne toute la terre. Dans cette montagne, entre le midi & l'occident, est la fontaine de vie; & entre l'orient & le midi, est le trône du diable, vis-à-vis les parties les plus désertes de la terre. Il est nécessaire de connoître ces fables pour l'intelligence des livres Orientaux, & c'est uniquement ce qui m'engage à les rapporter ici.

Cette vaste mer environne toute la terre; au-delà sont les ténèbres; de cette mer partent d'autres mers ou grands canaux (*khalidge*); ils sont au nombre de trois; le premier qui est le plus mauvais & le plus difficile pour la navigation, est la mer de Perse qui vient de la grande mer du côté de l'orient, depuis la Chine jusqu'à la mer de Kolzoum ou la Mer-rouge.

Ensuite la mer de Roum, qui part de la grande mer du côté de l'occident, par l'Espagne, se mêle avec le canal de Constantinople, & s'étend vers la Syrie.

De l'isthme de Suez ou de la Mer-rouge, jusqu'à la Chine, il y a, en ligne droite, deux cents jours.

De la même mer, en ligne droite, jusqu'à Hadgiar dans le Mogreb, cent quatre-vingts jours.

De Kolzoum, aux frontières de l'Éraque, par le désert, environ un mois, & de l'Éraque jusqu'au fleuve de Balkh, environ deux mois; du fleuve de Balkh par le pays de Ferghana, jusqu'à l'extrémité des pays Musulmans, environ vingt jours; de ce lieu à la grande mer, à l'extrémité de la Chine, environ deux mois par

terre: on ne peut l'évaluer par mer à cause des retards occasionnés par les vents & les tempêtes.

La mer de Roum est beaucoup plus tranquille; elle commence au détroit où elle tient à la grande mer.

La mer de Khozar; elle ne tient point à la grande mer ni à aucune autre; elle suit les bords du pays des Khozar, du Dilem, du Thabaristan & du Dgiorgian.

Le lac du Kharifine est de même, sinon qu'il ne se rend point dans la grande mer: voilà les grandes mers qui sont sur la surface de la terre. Dans le pays des Zindges, il y a encore deux golfes qui viennent de la grande mer, de même au-delà du pays de Roum, il y en a deux autres; mais l'auteur n'en dit rien ici, parce qu'ils ne sont pas comparables aux premiers.

Il divise les Roum en Roum qui habitent le pays des Francs de Rome, de l'Espagne jusqu'à Constantinople, & en Roum al-Mahdd ou Purs, depuis les frontières de Rome jusqu'au pays des Slaves.

La Chine commence à la mer, & s'étend jusqu'aux frontières des pays Musulmans, vers le Maouarennahar; elle s'étend dans le pays de Tagazgaz, de Kharkhir, vers celui de Kaimak, où l'on parle différentes langues. Les Turcs de Tagazgaz, de Kharkhir, de Kaimak, de Gazia, de Khazaldgia, ont tous la même langue; les Gaziat sont entre les Khozars, les Kaimak, les Khazaldgi & les Bulgar.

Gog & Magog, dans le nord, vers les Kaimak & les Slaves; on ne va point dans ce pays, & il est inconnu.

Kharkhir est entre Tagazgaz, Kaimak, la grande mer, la terre de Khazaldgia & Ghazia.

Tagazgaz, entre le Tibet, les Khazaldgites, Karkhir & la Chine.

Sin ou la Chine, entre la grande mer, Tagazgaz, le Tibet & la mer de Perse.

L'Esclavonie, Seclab, grand pays qui a environ deux mois de longueur, & autant en largeur.

Bulgar, petite ville qui n'a pas un grand territoire, mais qui est célèbre à cause de son port; l'an 358 de l'hégire, de J. C. 968, elle a été pillée par les Rous, les Atélites & les Semandar. (Nous voyons en effet, en 967 & 968, une expédition de Sviatoslaf, grand duc de Russie, contre les Bulgars.)

Les Rous, sur les frontières des Bulgars; des Turcs se sont établis dans leur pays entre les Khozars & les Roum; on les appelle *Badgiâniki* (ce sont les Petclienegui ou Patfinaces).

Les Khozars sont une race de Turcs, parmi lesquels il y en a

BEN AL-OUARDI.

qu'on appelle *Arelites*, parce qu'ils demeurent le long du fleuve Atel (Volga) qui se jette dans la mer de Khozar. Ces Arelites sont entre les Khozars, les Badgiani, & le Serir-ed-dahab (ou le pays du roi du trône d'or).

Le Tibet est entre la Chine, l'Inde, le pays de Tagazgaz, de Kazaldgia & la mer de Perse; on dit que le roi du Tibet descend des anciens rois ou Tobba de l'Yémen.

À l'égard de la partie méridionale de la terre, elle commence au pays des Soudans ou des Noirs, qui s'étend jusqu'à l'extrémité du Mogreb ou de l'Afrique, vers la grande mer; il y a beaucoup de déserts où l'on ne trouve ni hommes ni animaux.

La Nubie (Nouba) s'étend depuis l'Égypte jusqu'à des déserts.

Badgia, c'est un petit pays entre Habatcha (l'Abyssinie), la Nubie & les déserts.

Habatcha (l'Abyssinie), est le long de la mer de Kolzoum; elle s'étend jusqu'au pays des Zindgès & des déserts.

Les Zindgès; leur pays est le plus grand que les Noirs occupent; il tient d'un côté à l'Abyssinie.

L'Hind est un grand pays, qui commence à la province de Mekran, comprend la terre de Mansoura, de Bendaha, & les autres contrées du Sind, jusqu'à Kanoudge & au Tibet.

Les pays Musulmans commencent vers Ferghana, & comprennent le Khorasan, le Dgebal, l'Arabie, la Syrie, la Perse, jusqu'à l'Inde.

L'auteur, après cet exposé qui n'est pas bien intéressant, mais qui est nécessaire pour l'intelligence des géographes Orientaux, traite de la figure de la Terre, ce qui se borne à rapporter les différentes opinions des savaus Musulmans, les uns la regardent comme une surface unie, ou comme une table; d'autres, comme une boule dont la moitié est coupée; plusieurs, comme une boule entière qui tourne; quelques-uns pensent qu'elle est creuse intérieurement; suivant certains philosophes, il y a plusieurs soleils & plusieurs lunes, un pour chaque partie. D'après Coutada, l'auteur dit que la terre est de vingt-quatre mille parasanges, que les Noirs en occupent douze mille, les Roum huit mille, les Perses & les Turcs trois mille, & les Arabes mille. Il rapporte ensuite la mesure de la Terre & des détails sur ses mesures; mais je les ai déjà indiquées dans l'extrait de Masoudi, au tome I.

Ben al-ouardi parle aussi de la mer, des eaux & des fleuves, de la salure qu'on attribue à l'ardeur du soleil, du flux & reflux *madd & dgizr*; il cite à ce sujet Aristote, qui pense que cela vient du soleil & des vents; Timé, qui croit que c'est des fleuves; des astronomes qui soutiennent que c'est la lune qui produit cet effet;

& quelques historiens, qui racontent que Dieu a mis un roi pour commander aux mers, que lorsqu'il étend ses pieds sur la mer, elle monte, & qu'elle baisse lorsqu'il les ôte; il commande aussi aux vents qui ont part à ce phénomène vers la pleine-lune.

Enfin, pour terminer cet article, qui prouve combien les Orientaux étoient peu avancés dans la physique, nous ajouterons que l'auteur traite des montagnes, de ce qui est sous la terre & autour d'elle.

*Isles dont il est fait mention dans Ben al-ouardi.*

Je ne m'arrête ici que sur les îles qui ne sont pas indiquées dans Yakouti ou dans Cazvini, ou sur celles sur lesquelles Ben al-ouardi paroît donner quelques détails particuliers: il faut rassembler plusieurs de ces géographes, & les comparer, pour parvenir à connoître la situation de toutes ces îles, sur lesquelles ils racontent beaucoup de fables, & dont plusieurs doivent être dans le continent, & n'être appelées *îles*, que parce qu'elles sont environnées de fleuves.

1.<sup>o</sup> *Isles de l'Océan à l'occident de l'Afrique & de l'Europe.*

1. Les îles Khalidat ou fortunées (les Canaries). Voyez Yakouti & Cazvini, premier climat.

Ben al-ouardi ne parle que de deux îles, auxquelles il paroît en joindre deux autres, celle de Laous & celle de Saali; cette dernière est grande, les hommes y sont comme des femmes, & on ne peut les distinguer; ils ont de longues dents, des yeux très-brillans, parlent une langue qu'on n'entend point; leurs habits sont de feuilles d'arbres, & ils vivent de poisson. Le manuscrit n.<sup>o</sup> 956, en parle de même; l'auteur fait aussi mention d'une autre île que

je ne vois point ici, il la nomme l'île de سيفان

*Scifhan*, au milieu de laquelle est une montagne, & sur son sommet une statue élevée par Saad. Aboukarb l'Hemiarite, le même que Dhoulcaruain.

2. L'île de Hafarat est fort étendue; il y a une montagne très-haute, au pied de laquelle habitent des hommes de couleur jaunâtre, dont la barbe tombe jusqu'aux genoux; ils ont le visage large & de grandes oreilles; ils vivent d'herbes: on trouve chez eux une petite rivière, dont l'eau est bonne.

3. L'île de Aour; elle est très-longue & très-large, & remplie d'arbres & de fruits.

4. L'île de Moustaschkin, autrement l'île des Tinnin ou des Serpens, grande, bien arrosée & pleine de fruits. Il y a une ville,

où l'on voit un serpent tué, à ce que l'on dit, par Alexandre; l'auteur du manuscrit, n.<sup>o</sup> 956, en parle.

5. L'île de Calhat; elle est grande, & le vitage de ses habitans ressemble à la face des animaux.

6. L'île Al-akhouaïn Al-fâherin ou l'île des deux frères sorciers, dont l'un étoit appelé *Scharham*, & l'autre *Schabram*. Ils arrêtoient les navigateurs; mais dans la suite, ils ont été changés en rochers, avec lesquels on a bâti une ville.

7. L'île de Thouïour ou des Oiseaux; on y trouve des oiseaux qui ressemblent à des aigles rouges; ils ont des griffes, & chassent dans la mer. Il y a dans cette île un fruit qui ressemble à une figue, & qui est un excellent contre-poison. Houcaïli rapporte qu'un roi des Francs y envoya un vaisseau, pour avoir de ce fruit, & de ces oiseaux; mais que le vaisseau fit naufrage.

8. L'île de Safil ou Dadhil; elle a quinze journées de longueur sur dix de largeur; il y a trois villes qui sont grandes, & qui étoient bien peuplées, mais les guerres civiles ont fait périr une partie de leurs habitans; d'autres se sont retirés dans le pays de Roum, & il en resta peu. Les marchands y vont acheter des mou-tons, & des pierres de différentes couleurs.

9. L'île de Laca ou Aca, grande, & autrefois très-peuplée, mais à présent déserte, à cause des prodigieux serpens dont elle est infestée. On y trouve du *aoud*, espèce de bois. L'auteur du manuscrit, n.<sup>o</sup> 956, la confond avec l'île des Oiseaux.

10. Isle des Nouzia ou Nouria; il y a des bois & des rivières, mais point d'habitans.

### 2.<sup>o</sup> Isles de la mer de Sin.

1. Isle de Zanedge. Voyez Cazvini & Yakouti, premier climat.

2. Isle de Rami. Voyez Cazvini. L'auteur du manuscrit, n.<sup>o</sup> 956, en parle.

3. Isle du Rokh; c'est un oiseau monstrueux, dont on rapporte beaucoup de fables.

4. Isle des Singes; elle est grande & remplie de singes, que les gens de l'Yémen vont y chercher; on prétend que ces singes ont entr'eux un roi.

5. Isle de Taiman; ses habitans sont braves; on y trouve toutes sortes de fruits, du bois de bacam ou de bresil, des khaizaran (roseau), & des cannes à sucre. L'auteur du manuscrit, n.<sup>o</sup> 956, la nomme *Baiman*, & dit qu'il y a une grande ville.

6. Isle de Ouacouac. Voyez Cazvini & Yacouti, premier climat. Ben al-ouardi dit que, dans le voisinage, il y a une autre île, appelée

appelée *al-Nebat*, dont les habitans sont nus & anthropophages, ces deux îles sont voisines (ou vis-à-vis) de celle de Zanedge; il y en a beaucoup d'autres aux environs, & pour y aller, on se guide par les étoiles; elles sont gouvernées par une femme nommée *Dankara*: il y a beaucoup d'or; on y suit la religion des Madgiours.

BENAL-OUARDI

L'auteur du  
manuscrit, n.<sup>o</sup>  
256, en parle.

7. Ile de Dgialous, habitée par des anthropophages, qui n'ont ni roi ni religion; ils mangent du mouza, du nardgil (cocos) & des cannes à sucre; il y a chez eux une montagne, où l'on trouve une poudre qui est un très-bel argent.

L'auteur du  
manuscrit, n.<sup>o</sup>  
256, en parle.

8. Ile de Moudgé, qui est grande & contient plusieurs royaumes; ses habitans sont d'un blanc-rouge, ont les oreilles comme les Chinois; ils ont des chevaux qu'ils montent, l'animal qui porte le musc, & le zebad ou la civette: leurs femmes sont très-belles.

L'auteur du  
manuscrit,  
n.<sup>o</sup> 256, la  
nomme *Mard-  
gia*.

( Il faut toujours se rappeler que des parties de continent, environnées d'eau de plusieurs côtés, sont appelées des îles ).

9. Ile de Sihab ou des Nuées, ainsi nommée, à cause d'une nuée blanche qui s'élève en mer au-dessus des vaisseaux, & d'où il s'élançe une espèce de langue avec un vent impétueux qui forme des tempêtes. Il y a dans cette île des collines, d'où il coule un argent très-pur lorsqu'on y met le feu.

10. Ile de Halathi, une des plus grandes de cette mer, très-peuplée, où il y a toutes sortes d'aromates précieux, des mouz, du ardz (ris), des cocos, des cannes à sucre, des mines d'or, des éléphans blancs, & des rhinocéros. Le roi de ce pays a de grandes armées.

11. Ile de Camar ou de la Lune, très-longue & très-large, on lui donne quatre mois de chemin, d'orient en occident; il y a une ville nommée *Han*, où le roi fait sa résidence. Cette île produit des nardgil ou cocotiers, des cannes à sucre; on y fait des habits d'herbes aussi beaux que ceux de soie; on y construit des vaisseaux de soixante coudées qui portent deux cents combattans.

L'auteur du  
manuscrit, n.<sup>o</sup>  
256, en parle.

12. Ile de Schaphala, grande & habitée par des espèces de monstres qui dévorent ceux qui tombent entre leurs mains; on croit que ce sont de mauvais génies.

13. Ile de Tamsih; les habitans ont les oreilles comme celles des Chinois.

14. Ile d'Athouran; elle est grande, & il y a des singes & des rhinocéros. *Voyez* hist. nat. de Cazvini.

15. Ile de Nifa ou des Femmes, elle est grande. *Voyez* Yakouti; premier climat.

16. Ile de Serendib. *Voyez* Yacouti. Ben al-ouardi, appelle

Tome II.

H

SIN AL-DUABCI.

*Rihouan*, la montagne où Adam est descendu; c'est, dit-il, l'île où il y a le plus de pierres précieuses, le yakout, le sonbagedge, le mas (diamant), le belour, des aromates, une pêche de très-belles perles; les gens de l'Éraque & de la Perse s'y rendent, (c'est l'île de Ceilan).

3.<sup>o</sup> *Isles de la mer des Indes; où on compte plus de vingt mille îles.*

1. Île de Koula, grande, remplie de bois, de fruits, & bien arrosée; elle est habitée par les descendans du roi de Dgiaba; il y a des mines d'étain, des khaizaran (roseaux), & du camphre, arbre qui ressemble au saule, & qui peut couvrir de son ombre une centaine de personnes & plus.

2. Île de Dgiaba. *Voyez* Yakouti.

3. Île de Hazladge: il y a dans cette île un trou qui a environ dix milles de circuit; on ignore sa profondeur.

4. Île de Salahit. *Voyez* Cazvini.

5. Île de Barathil. *Voyez* Cazvini, Barthail, hist. nat. & Yacouti Benthail.

6. Île de Casr. *Voyez* hist. nat. de Cazvini.

7. Île de Ouard ou de la Rose; on y trouve des roses rouges, sur lesquelles est écrit: *il n'y a pas d'autre Dieu que Dieu, & Mahomet est son Prophète.*

8. Île de Thelath. *Voyez* Cazvini, hist. nat.

9. Île de Saidoun-le-forcier; elle a un mois d'étendue en longueur & autant en largeur; au milieu est un grand palais de marbre, dont on raconte beaucoup de fables.

4.<sup>o</sup> *Isles de la mer de Perse, ou mer verte.*

1. L'île de Kaikaous ou Kaïdgialous, grande & très-peuplée; ses habitans sont blancs, vont nus, mais les femmes se couvrent avec des feuilles d'arbres; ils vivent de poisson, de cocos, de mouz; leurs richesses consistent en fer, qu'ils travaillent, comme ailleurs on travaille l'or. Les marchands tirent de chez eux l'ambre, qu'ils échangent pour du fer.

2. L'île des Hommes, dont on ne rapporte que des fables.

3. L'île de Thabrbaran, elle est très-fertile; ses habitans ressemblent, par le visage, à des animaux: il y a un fleuve, sur le bord duquel est un grand arbre qui, de son ombre, peut couvrir cinq cents hommes.

4. L'île d'Ébad, qui est grande.

5. L'île des Sages; l'auteur ne raconte que des fables sur ces deux îles.

5.<sup>o</sup> *Isles de la mer d'Oman, branche de celle de Perse.*

1. Isle de Kharek, grande & très-peuplée, où l'on pêche les perles.
2. Isle de Khanik ou Khafchik. *Voyez* Cazvini, hist. nat.
3. Isle de Salathi; elle est grande, & ses habitans sont hospitaliers.
4. Isle de Dahlan, habitée par des génies.
5. Isle de Sariph, qui semble fuir ceux qui veulent y aborder.
6. Isle de Cadah, où il y a une idole.
7. Isle de Saridouâ, grande, peuplée & très-fertile; tous les ustensiles des habitans sont d'or; on y trouve de l'ambre très-pur.

6.<sup>o</sup> *Isles de la mer de Coïzoum, ou mer rouge.*

1. Isle de Tarat ou Tazar. *Voyez* Cazvini, hist. nat. ses habitans ne sèment point, & ne vivent que de poissons; cet endroit est dangereux à cause des vents, & on prétend que c'est-là où Pharaon a été noyé; on appelle les habitans les *Beni ahzab*.
2. Isle de Dgiafâfa, dont on ne raconte que des fables.

7.<sup>o</sup> *Isles de la mer des Zinges, ou du Zanguebar.*

On n'y voit plus les benât naafch ou l'ourse, ses flots sont comme des montagnes.

1. Isle Mohtaraka. *Voyez* hist. nat. de Cazvini.
2. Isle de Dhoudha. *Voyez* hist. nat. de Cazvini.
3. Isle de Mamoura, c'est un amas d'îles.
4. Isle de Sakfar. *Voyez* Cazvini, hist. nat.

Je ne parle pas ici des îles de la Méditerranée, sur lesquelles l'auteur ne nous apprend rien de nouveau. J'ai réuni ce qui concerne les fleuves, les montagnes, les plantes, les arbres & les pierres, dont Ben al-ouardi parle, à ce que Cazvini en dit, parce que le premier paroît le copier, ou dit la même chose; ce qui seroit ici une répétition inutile, comme je l'ai déjà annoncé.



# Der Bericht des arabischen Geographen Ibn al-Wardi über Konstantinopel

Von Franz Taeschner

Die Berichte der Orientalen über das mittelalterliche Konstantinopel<sup>1)</sup> sind nicht eben sehr ausgiebig; immerhin sind sie als Quellen zur Wiederherstellung des Bildes, das wir uns von dem vortürkischen Konstantinopel<sup>2)</sup> machen wollen, unentbehrlich. Den ausführlichsten und anschaulichsten Bericht über dieses bietet Ibn Baṭṭūṭa, der gegen Mitte des 14. Jahrhunderts, also zur Zeit, als die Weltstadt am Bosphorus längst ihre Glanzzeit hinter sich hatte, Konstantinopel besuchte und als Augenzeuge spricht. Dieser Bericht ist durch die mit französischer Übersetzung versehene Pariser Ausgabe des Reisewerkes allgemein zugänglich.<sup>3)</sup>

Daneben liegen Berichte über Konstantinopel aus älterer Zeit in mehr oder weniger ausführlichen Auszügen bei den arabischen Geographen vor, die erst zum kleinsten Teile durch Übersetzung einem weiteren Kreise von Gelehrten zugänglich sind. Diese Berichte beruhen in den seltensten Fällen auf Autopsie, vielmehr wurden sie von den Autoren mit geringen Variationen aus ihren Vorgängern übernommen, und bilden somit eine zum größten Teile ziemlich fest umrissene und konstante Nachrichtengruppe, die als Ganzes das darstellt, was das Publikum im mittelalterlichen Orient von Konstantinopel wußte. So gehören auch die Berichte über Konstantinopel in den uns bisher in Druckausgaben zugänglichen arabischen Geographen und Kosmographen, wie Ibn Ḥordāḏbeh,<sup>4)</sup> Idrīsī,<sup>5)</sup> Jāqūt,<sup>6)</sup> Qazwīnī,<sup>7)</sup> Dimasqī,<sup>8)</sup> Abulfidā,<sup>9)</sup>

<sup>1)</sup> Über das vorosmanische Konstantinopel nach den Berichten der Orientalen vergleiche J. H. Mordtmanns Art. 'Constantinopel': 'Enzyklopädie des Islam', I, 904f.

<sup>2)</sup> Eine zusammenfassende Darstellung unseres Wissens über das byzantinische Konstantinopel bietet E. Oberhumers Art. 'Constantinopolis' in Pauly-Wissowa, 'Realencyclopädie der classischen Altertumswissenschaft', IV. Bd., Stuttgart 1901, Sp. 963—1013.

<sup>3)</sup> 'Voyages d'Ibn Batoutah', ed. C. Defrémery et B. R. Sanguinetti, tome II, Paris 1877, S. 424—444.

<sup>4)</sup> 'Kitāb al-Masālik wa'l-Mamālik (liber viarum et regnorum) auctore . . . Ibn Khor-dāḏbeh . . .', ed. M. J. de Goeje ('Bibliotheca geographorum arabicorum', pars VI), Lugduni Batavorum 1889, S. 104f. (Übersetzung S. 76).

<sup>5)</sup> Gekürzter Text: 'Edrisii Geographia Arabica, de Geographia universali', Roma 1592, fol. 139r, Z. 5ff.; Übersetzung: 'Géographie d'Edrisi', traduite de l'arabe en français par P. Amadée Jaubert, II. Bd., Paris 1840, S. 298f.

Firūzābādī,<sup>10)</sup> Ibn al-Wardī u. a., zum größten Teile einem und demselben Typus an.

Es wäre nun eine lohnende Aufgabe, die Berichte der Orientalen über das mittelalterliche Konstantinopel, ähnlich wie es I. Guidi für Rom getan hat, kritisch zusammenzustellen und auf ihre Herkunft zu untersuchen. Im folgenden soll nur der Bericht des wohl letzten Zeugen für das vortürkische Konstantinopel, Ibn al-Wardī, durch Übersetzung einem weiteren Kreise zugänglich gemacht werden, weil er sich vor den anderen durch eine relative Vollständigkeit in der Wiedergabe des stereotypen Berichtes auszeichnet.

Sirāğeddīn Abu Hafṣ 'Omar ibn al-Wardī<sup>11)</sup> (st. 861 H./1457 D.) bringt in seinem geographischen und naturgeschichtlichen Handbuche *Ḥarīdat al-'ağā'ib wa-farīdat al-ğarā'ib* kaum irgendwelchen neuen Wissensstoff, sondern gibt einfach, meist ohne Quellenangabe, das überkommene Nachrichtenmaterial wieder. Indessen hat sich sein Handbuch im Ausgang des Mittelalters großer Beliebtheit erfreut und hat seine Vorläufer im Gebrauche verdrängt: während das etwa 100 Jahre früher verfaßte Werk des Nağmeddīn Aḥmed al-Ḥarrānī, das Ibn al-Wardīs *Ḥarīda* im wesentlichen wiedergibt, nur in wenigen Handschriften vorhanden ist, sind Handschriften der *Ḥarīda* außerordentlich häufig; auch ist das Werk mehrfach gedruckt<sup>12)</sup> und ist uns somit bequem zugänglich.

Ibn al-Wardīs Werk ist auch in der Türkei viel gelesen und mehrfach ins Türkische übersetzt worden;<sup>13)</sup> mir sind bisher folgende Übersetzungen begegnet:

<sup>10)</sup> ‚Jacut's Geographisches Wörterbuch‘, herausgeg. von Ferd. Wüstenfeld, IV. Bd., Leipzig 1869, S. 95ff.; ein Satz daraus übersetzt von I. Guidi, ‚La descrizione di Roma nei geografi arabi‘, in Roma 1877, S. 39f.

<sup>11)</sup> ‚Zakarija Ben Muhammed Ben Mahmud el-Cazwinis Kosmographie‘, II. Teil, herausgegeben von Ferd. Wüstenfeld, Göttingen 1848, S. 406ff.

<sup>12)</sup> ‚Cosmographie de Chems-ed-din Abou Abdallah Mohammed ed-Dimichqui‘, texte arabe, ed. M. A. F. Mehren, St. Pétersbourg 1866, Neudruck Leipzig 1923, S. 227.

<sup>13)</sup> ‚Géographie d'Aboulféda‘, texte arabe, ed. M. Reinaud et Mac Guekin de Slane, Paris 1840, S. 212f.; trad. par M. Reinaud, tome II, 1. partie, Paris 1848, S. 315f.

<sup>10)</sup> Firūzābādī, ‚Al-Qāmūs al-muḥit‘, 4 Bde., Kairo 1289, s. v. ‚qst‘; mit Kommentar: ‚Tāğ al-'arūs‘, V. Bd., Kairo 1306, S. 206; türkische Übersetzung des 'Äşim Ef., II. Bd., Stambul 1269, S. 504f.

<sup>11)</sup> Über Ibn al-Wardī und sein Werk vgl. C. Brockelmann, ‚Geschichte der arabischen Literatur‘, II. Bd., Berlin 1902, S. 131f., und den Art. in der ‚Enzyklopädie des Islam‘ II. S. 455.

<sup>12)</sup> Mir liegen vor die Ausgaben Kairo 1296 (der Abschnitt über Konstantinopel daselbst S. 50), 1324 (S. 63) und 1328 (S. 68), die alle unveränderte Abdrucke einer und derselben Ausgabe sind.

<sup>13)</sup> Merkwürdigerweise führen viele Handschriften, die türkische Übersetzungen von Ibn al-Wardīs ‚Ḥarīdat al-'ağā'ib‘ enthalten, den irreführenden Titel ‚'Ağā'ib ul-mahlūqāt‘, so daß man zunächst Qazwinis bekannte Kosmographie darin vermutet. Eine kurze Notiz über die türkischen Übersetzungen des Ibn al-Wardīs Werkes brachte ich ZDMG. 77, N. F. 2, 1923, S. 39, Anm. 2.

1. Eine alttürkische Übersetzung, mir bisher nur in einer einzigen Handschrift, auf der Stambuler Universitätsbibliothek, bekannt geworden;<sup>14)</sup> sie hat einen gewissen 'Alī ben 'Abdurrahmān zum Verfasser und muß sehr bald nach Erscheinen des arabischen Originalwerkes, jedenfalls noch vor der Eroberung Konstantinopels durch Mehmed II., angefertigt worden sein. Ihre Sprache ist altertümlich und stilistisch recht unbeholfen. Sie hat neben dem arabischen Originalwerk dadurch einen gewissen selbständigen Wert, daß sie die Angaben Ibn al-Wardis, die ja für ihre Zeit längst veraltet waren und einen früheren Stand der Verhältnisse wiedergeben, da, wo es sich um Länder handelt, die die Türken bereits in Besitz genommen hatten, ergänzt;<sup>15)</sup> so erfahren wir denn, daß Adrianopel bereits in den Händen der Muslime ist und daß Brussa zur Zeit des Übersetzers Hauptstadt von Rum (Gebiet des oströmischen Reiches) ist. Der Artikel über Konstantinopel spiegelt dagegen noch unverändert den vortürkischen Zustand wieder; einige charakteristische Varianten gegenüber dem Ibn al-Wardischen Text scheinen indessen von persönlicher Ortskenntnis zu zeugen, was uns bei einem Osmanen auch der vorkonstantinopolitanischen Zeit nicht wunderzunehmen braucht.

2. Eine am 26. Ša'bān 963 H./5. Juli 1556 D. von einem Ungenannten für einen gewissen Sin ān Beg angefertigte, nicht sehr geschickte Übersetzung.<sup>16)</sup>

3. Die am meisten verbreitete Übersetzung ist die ebenfalls von einem Ungenannten i. J. 970 H./1562/63 D. für einen gewissen Emīr 'Osmān ben Iskender Pascha, der ein Abkömmling Sultan Selims I. sein soll, angefertigte.<sup>17)</sup> Sie ist sehr geschickt und schließt sich eng an den arabischen Ori-

<sup>14)</sup> Stambuler Universitätsbibliothek, Ms. Nr. 2307, betitelt 'Ağā'ib ul-mahlūqāt', 194 Blätter 8°, Schriftspiegel 8 × 14,5 cm, 15 Zeilen schönes Neshī; Abschrift datiert 99 (d. i. wohl 1099 H./1697/98 D.). Aus dem Vorwort mit seinen ungerimten Angaben ist lediglich der Name des Übersetzers, 'Alī b. 'Abdurrahmān, zu entnehmen; die Angabe, daß dieser sein Werk aus der Geschichte des Tabarī kompiliert habe, ist, ebenso wie der Titel der Handschrift, irreführend: die nähere Untersuchung ergibt, daß es sich ohne Zweifel um eine Übersetzung des Ibn al-Wardischen Werkes handelt.

<sup>15)</sup> Die von seinen Vorgängern übernommenen Namen bei Ibn al-Wardī, z. B. die der byzantinischen Themen, die längst keine Gültigkeit mehr hatten, identifiziert 'Alī b. 'Abdurrahmān mit ihm geläufigen Namen, in diesem Falle denen der anatolisch-türkischen Fürstentümer und nachmaligen Sanjaqs: selbstverständlich gänzlich willkürlich.

<sup>16)</sup> Hdschr. Brit. Mus. Add. 7893 (Kat. Rieu, S. 109); ebenfalls 'Ağā'ib ul-mahlūqāt' betitelt (Konstantinopel darin fol. 94rff.).

<sup>17)</sup> Vgl. Hāğğī Hālfā, 'Lexicum bibliographicum', ed. Flügel, III, S. 133, Z. 4f., unter Nr. 4688; Hdschr.: Oxford, Bibl. Bodl. Ms. Clarke 16 (Kat., Sp. 1179, cod. turc. [42] 2080), Abschr. dat. 20. Ğum. II, 1091 H./18. Juli 1690 D., sign. 'Abdurrahmān von Galata (Konstantinopel fol. 72rff.); Uppsala, cod. or. 315, 1 (Kat. Tornberg, S. 216f.); Paris, cod. turc. 151 (Kat. der Codd. regii, I, S. 319f.); St. Petersburg, Asiat. Museum (Frähn in 'Bulletin scientifique de l'Académie', St. Pétersbourg, VII, 1840, Sp. 367f., Nr. 3); Stambul, 'Alī Emīrī 'umūmī 1203/ħuṣūṣī 2264; dto. 'um. 1204/ħuṣ. 2265 (beide unvollst.); dto. 'um. 1263/ħuṣ. 2324 (Anf. unvollst.), dat. 1254 H./1838 D., sign. 'Ömer b. Aħmed.

ginaltext an. Ob mit dieser die Übersetzung des Maḥmūd Efendi<sup>18)</sup> identisch ist, vermag ich nicht zu sagen, da ich die betreffenden Handschriften nicht kenne.

4. Eine i. J. 999 H./1590/91 D. von einem gewissen Duqagin zāde 'Osmān Efendi angefertigte Übersetzung.<sup>19)</sup> Alle diese späteren Übersetzungen entsprechen wörtlich dem Ibn al-Wardischen Texte, wie er uns in den Druckausgaben vorliegt, ohne Ergänzungen.<sup>20)</sup>

5. Endlich ist eine vollständige türkische Übersetzung von Ibn al-Wardis Ḥarīda auch in Mehmed 'Āšyq Ramazān 1006 H./April-Mai 1598 D. vollendetem großen Kompendium der mittelalterlich-orientalischen Kosmographie, Menāzīr ul-'avālim enthalten.<sup>21)</sup>

Ich gebe im folgenden eine Übersetzung des Ibn al-Wardischen Berichtes über Konstantinopel nach den arabischen Druckausgaben. Um einen Überblick über die Entwicklung der Textgestalt innerhalb der geographischen Literatur der Araber zu bieten, gebe ich in den Anmerkungen die Varianten des Berichtes nach den anderen Schriftstellern, soweit sie mir zur Hand sind, sowie die sich aus den türkischen Übersetzungen ergebenden Varianten, die eine Fortentwicklung der Berichtsgestalt auf türkischem Boden darstellen.<sup>22)</sup>

<sup>18)</sup> Vgl. Brockelmann II, 132 oben; Fr. Babinger, 'Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre Werke', Leipzig 1927, S. 15, Anm. 3. In den Stambuler Bibliothekskatalogen sind als Ibn-al-Wardi-Übersetzungen des Maḥmūd Efendi angegeben: Es'ad Efendi 2040 und 2051; Nūr-i-'Osmānīje 2999 und 3021.

<sup>19)</sup> Stambul, Millet Kütübhānesi, 'Ali Emtiri 'um. 1202/ḥuṣ. 2263; betitelt wie das arabische Originalwerk.

<sup>20)</sup> Unsicher infolge mangelnder näherer Angaben der betreffenden Verzeichnisse muß vorläufig die Zuteilung folgender türkischer Ibn-al-Wardi-Übersetzungen bleiben: Stambul Hamīdīje 937; Nūrī 'Osmānīje 2987 und 2988; endlich erwähnt Dorn in seinem Bericht über Neuerwerbungen des Asiatischen Museums zu St. Petersburg ('Bulletin de la classe historico-philologique de l'Académie impériale des sciences de St. Petersbourg', IX, 1852, S. 80) unter Nr. 33 einen türkischen Ibn al-Wardi, ohne nähere Angaben über die Handschrift zu machen. Endlich mögen unter den in den Stambuler Bibliothekskatalogen als Übersetzungen der 'Ağā'ib ul-mahlūqāt' aufgeführten Handschriften sich noch die eine oder andere Ibn-al-Wardi-Übersetzung finden.

<sup>21)</sup> Über die 'Menāzīr ul-'avālim' des Mehmed 'Āšyq vgl. meine Ausführungen in 'Die geographische Literatur der Osmanen': ZDMG. 77, N. F. 2, 1923, S. 48ff.; ferner Fr. Babinger, 'Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre Werke', Leipzig 1927, S. 138f. Der Artikel über „Konstantinopel“ aus der Ḥarīda ist, da die Übersetzung des betreffenden Artikels aus Qazwīnī's Āfār unmittelbar vorhergeht, etwas gekürzt und auf die Unterschiede gegenüber Qazwīnī reduziert; er findet sich in den auf europäischen Bibliotheken liegenden Handschriften: Wien, Mxt. 314 (Kat. Flügel II, S. 431f., Nr. 1279), fol. 261v.; Manchester, John Rylands Library, Ms. Nr. 78 ('Hand-List' der Bibliotheca Lindesianna, S. 244), fol. 189v.; Berlin, Ms. or. 4<sup>o</sup> 1344, fol. 269r.

<sup>22)</sup> Die Varianten sind im folgenden in den fortlaufend mit Zahlen nummerierten Fußnoten enthalten; die dabei gebrauchten Abkürzungen sind folgende: Abf. = Abulfidā; 'A. b. 'Ar. = türk. Übers. des 'Ali b. 'Abdurrahmān; Fzb. = Firūzābādī; I. B. = Ibn Baṭṭāṭa; Idr. Text = Idrīsī Ausgabe Rom 1592; Idr. Übers. = Idrīsī, übersetzt von Jaubert; I. H. = Ibn Hordādhel; I. W. = Ibn al-Wardi; J. = Jūqūt; Q. = Qazwīnī; T. 'A. = Tāğ

## Übersetzung

„Zu den berühmten Städten der Rhomäer gehört Konstantinopel (Qostan-tinijja).<sup>23)</sup> Die Stadt<sup>24)</sup> ist von dreieckiger Gestalt, zwei Seiten liegen am Meere, eine Seite nach dem Festlande zu:<sup>24\*)</sup> dort liegt das ‚Bāb ad-dahab‘ („das Goldene Tor“).<sup>25)</sup> Die Länge (so! gemeint ist wohl „Umfang“) dieser Stadt beträgt 9 Meilen. Sie hat eine feste Mauer von 21 Ellen Höhe.<sup>26)</sup> Darum ist eine weitere Mauer, die man ‚al-Fašīl‘ („kleinere Außenmauer“) nennt, von 10 Ellen Höhe.<sup>27)</sup> Die Mauer hat 100 Tore, von denen das größte ‚al-Bāb al-muṣmat‘ (oder ‚al-muṣannmat‘, „das festgeschlossene Tor“)<sup>28)</sup> ist; es ist vergoldet.<sup>25)</sup>“<sup>29)</sup>

al-‘arūs; türk. Qam. = türkische Übers. von Firzūbādīs, Qāmūs; Übers. 963 = türk. Übersetzung von 963 H. nach Ms. Add. 7893; Übers. 970 = türk. Übers. v. 970 H. nach Ms. Clarke 16; bezüglich der benutzten Druckausgaben vgl. die vorstehenden Anmerkungen.

Die sachlichen Anmerkungen sind in den mit Buchstaben bezeichneten Fußnoten enthalten. Für diesen Sachkommentar bin ich J. H. Mordtmann für seine freundliche Beratung zu Dank verpflichtet.

<sup>23)</sup> A. b. ‘Ar. fügt hinzu: „die man Iṣṭambol nennt“.

<sup>24)</sup> Die ersten Sätzchen fast wörtlich mit Idr. (Text und Übersetzung) übereinstimmend.

<sup>24\*)</sup> I. H., S. 104, Z. 14ff. und J. IV, S. 95, l. Z. ff. sagt dafür: „Der ‚Halig‘<sup>a)</sup> umgibt sie (die Stadt) an zwei Seiten, nämlich im Osten und im Norden, während ihre West- und Südseite nach dem Festlande zu liegt.“

<sup>25)</sup> I. H. 104, l. Z. ff. und Idr. Übers. 293: „Sie (die Stadt) hat am Festland (fehlt Idr.) nach Süden (fehlt Idr.) viele Tore für den Krieg (fehlt Idr.; dafür siehe unten); darunter das Goldene Tor; es ist gesperrt mit Eisen (Idr. nur ‚es ist [aus] Eisen‘) und vergoldet. Sie hat etwa 100 Tore (dies bei Idr. oben, anstatt ‚für den Krieg‘).“ J. 96. Z. 3f. wie Idr.

<sup>26)</sup> Diese Maßangabe ist bei Abf. und Fzb. das einzige von der Mauer ausgesagte.

<sup>27)</sup> I. H. 104, Z. 16ff. und J. 96, Z. 1ff., ähnlich Idr. Übers. 293: „Die Höhe ihrer Großen Mauer beträgt 21 Ellen; die Höhe ihrer kleinen (‚qašīr‘; l. mit J. und I. W. ‚fašīl‘ ‚kleinere Außenmauer, Zwingermauer‘) beträgt 10 Ellen; die Höhe der Kleinen (‚qašīr‘) [Mauer] (J. nur einmal ‚fašīl‘; das zwischen den beiden ‚qašīr‘ stehende fehlt J.), wo sie an das Meer anschließt, beträgt 5 Ellen. Zwischen ihr und dem Meere ist ein Zwischenraum (‚furgā‘; Jaubert liest bei Idr. ‚burgā‘ und übersetzt „une Tour“) von etwa 50 Ellen.“

<sup>28)</sup> Von ‘A. b. ‘Ar. gedeutet „aus einem Stück“.

<sup>29)</sup> Übers. 970 fügt hinzu: „aber heutzutage hat die Stadt zwanzig Tore“.

a) Unter ‚Halig‘ verstehen die Araber den Bosphorus, das Goldene Horn, das Marmarameer und die Dardanellenstraße zusammen (vgl. J. H. Mordtmann: E. I. I, 905b).

b) Die Porta aurea (χρυσή πύλη) in Jediqule (Ἐπιταπύργου) am Ende der Via triumphalis (vgl. E. Oberhummer in Pauly-Wissowa, ‚Realencyclopaedia der classischen Altertumswissenschaft‘, IV, Sp. 978; für das Bauwissenschaftliche der im folgenden genannten Denkmäler vgl. Cornelius Gurlitt, ‚Die Baukunst Konstantinopels‘, I. Bd., Berlin 1912).

c) Die 15 bis 20 m hohe innere Mauer (τὸ ἔσω oder μέγα τεῖχος) der Theodosianischen Landmauer (vgl. Oberhummer, a. a. O., S. 975f.).

d) Die bedeutend niedrigere äußere Mauer (τὸ ἔξω τεῖχος) derselben.

e) Nach dem Wortlaute I. W.s scheint mit diesem Namen das „Sandtor“ (πύλη ψαμαθία, τοῦ ψαμαθίου, jetzt Psamatia qapusu, vgl. Oberhummer, 981) gemeint zu sein. Da indessen bei I. H. und J. dieser Satz noch auf das Goldene Tor bezogen wird (siehe Anm. 3), so erscheint I. W.s MŠMT lediglich als Lesart für I. H.s MĐBB zu werten.

In der Stadt<sup>30)</sup> ist das Schloß,<sup>31)</sup> das zu den Weltwundern gehört; und zwar deshalb, weil in ihm ein ‚Badīdūn‘<sup>32)</sup> ist, d. h. soviel wie der Vorraum<sup>32)</sup> zum Schloß; dies ist eine Gasse, in der man zwischen zwei Reihen von Bildwerken aus Erz, von ausgezeichneter Kunst nach Gestalten von Menschen, Pferden, Elefanten, reißenden Tieren<sup>33)</sup> und anderem hindurchgeht.<sup>34)</sup> Diese Bildwerke sind größer als die Nachbildungen, die den Vorbildern entsprechen (d. h. die Bildwerke des Hippodroms sind überlebensgroß).

Im Schloß und ringsherum sind noch vielerlei solche Wunder.

In der Stadt<sup>35)</sup> ist ein durch Eisen und Blei<sup>36)</sup> befestigter Turm („manāra“).<sup>37)</sup> \*) Wenn der Wind sich erhebt, neigt er sich nach rechts und links, nach hinten und vorn<sup>38)</sup> von seinem Standpunkt; man legt Tonware darunter, und er zerplatzt sie zu Staub.<sup>35)</sup>

In der Stadt<sup>39)</sup> ist ferner noch ein Turm aus Erz, aus einem einzigen Stück bestehend, ohne eine Tür.<sup>39)</sup> †)

Ferner ist ein Turm<sup>40)</sup> in der Stadt, in der Nähe des Siechen-

<sup>30)</sup> Dieser Abschnitt und der darauffolgende Satz fast wörtlich übereinstimmend mit Idr. Übers. 299.

<sup>31)</sup> ‚A. b. ‚Ar. fügt anstatt des Folgenden hinzu: „auf 400 Säulen erbaut; das war die Residenz des Königs Konstantin, von da bis zu jenem Tore sind auf beiden Seiten Tiere aufgestellt: . . . (Aufzählung der Figuren ähnlich wie I. W.)“.

<sup>32)</sup> Übers. 970 fügt hinzu „unterirdisch“.

<sup>33)</sup> Übers. 970 fügt hinzu: „wer es sieht, ist bestürzt“; ‚A. b. ‚Ar. anstatt allem übrigen bis zum Ende des Absatzes: „[es sind zwar nur Bilder], sind aber doch recht schrecken-erregend“.

<sup>34)</sup> Übers. 970 fügt hinzu: „als ob sie heute aufgestellt seien“.

<sup>35)</sup> Bei I. W. ist dieser Bericht etwas kürzer gefaßt gegenüber dem bei J. 96, Z. 16—19 und Q. 407, Z. 16—18, wo für ihn al-Harawī als Gewährsmann aufgeführt wird.

<sup>36)</sup> J. 96, Z. 17 fügt hinzu: „und ‚Buşrum““.

<sup>37)</sup> Q. und J. fügen hinzu: „er steht auf dem ‚Meidān‘ (Rennbahn)“.

<sup>38)</sup> Q. und J.: „nach Süden und Norden und Osten und Westen“.

<sup>39)</sup> ‚A. b. ‚Ar. hat diesen Bericht verdoppelt: „Ferner ist dort ein Turm aus einem Stück Stein. Weiter ist dort auch ein Turm aus Kupfer in einem Stück, innen nicht hohl.“

<sup>40)</sup> Q. 407, Z. 6ff. gebraucht dafür das Wort ‚amūd‘ „Säule“.

†) Der Hippodrom (ἡ Ἰπποδρόμος oder byz. τὸ Ἰπποδρόμιον, türkisch At meidān, vgl. Oberhammer, S. 994f. Idr. ‚Badrūn‘; J. 96, Z. 17 bietet dafür in anderem Zusammenhange die Namensform ‚al-Buşrum‘ (vgl. Anm. 36).

\*) Der von Theodosius i. J. 381 aufgestellte ägypt. Obelisk (über die auf dem Hippodrom aufgestellten Säulen und Bildwerke vgl. Oberhammer, 994f.). Über J.s ‚Buşrum‘, das vermutlich hier falsche Anwendung gefunden hat, vgl. Anm. †).

†) Gemeint ist wohl der sog. „Koloß“ des Konstantin Porphyrogennetos auf dem Hippodrom. Die Variante ‚A. s. h. ‚Ar. erklärt sich möglicherweise dadurch, daß die Säule aus einem Kern von Steinen bestand, der mit Kupferplatten bekleidet war, die aber später abgerissen worden sind. Ich glaube indessen, daß ‚A. b. ‚Ar. mit seiner Verdoppelung des Berichtes (vgl. Anm. †) wiederum die beiden Bildwerke des Hippodroms meint: den ägyptischen Obelisk (Monolith) und den Koloß des Konstantin Porphyrogennetos (massiv Kupfer).

hauses,<sup>41)</sup> ganz mit gelbem Erz wie mit Gold verkleidet, von guter Machart und Ausarbeitung.<sup>42)</sup>\*)

Darauf<sup>43)</sup> ist das Grab Konstantins, des Gründers Konstantinopels; auf seinem Grabe steht die eiserne Statue eines Pferdes, und auf dem Pferde sitzt eine Person von der Gestalt Konstantins;<sup>44)</sup>\*) er reitet und die Füße des Pferdes sind fest in Blei eingelassen,<sup>45)</sup> außer seinem rechten Vorderfuße; dieser steht in der Luft.<sup>46)</sup> Er hat seine rechte Hand, welche in die Richtung nach den Ländern der Muslime<sup>47)</sup> weist, erhoben, und in seiner linken Hand ist eine Kugel.

Diesen Turm kann man auf eine Tagereise zur See und eine halbe Tagereise zu Lande sehen.<sup>48)</sup>

Man sagt,<sup>49)</sup> in seiner Hand sei ein Talisman, der den Feind abwehrt,<sup>49)</sup> und daß auf der Kugel auf griechisch geschrieben steht: „Ich beherrschte die

<sup>41)</sup> Bei 'A. b. 'Ar. ist der Bericht über dieses Krankenhaus folgendermaßen ausgeführt: „In der Mitte [der Stadt] ist ein großes Bauwerk, das ursprünglich ein Krankenhaus war; heutzutage aber ist es ihre Kirche. Allenthalben aus dem Rhomäerlande wallfahrten sie dorthin; es ist ein bedeutendes Bauwerk.“ Auch bei Q. und Abf. ist nicht das Spital, sondern die Kirche (die Aja Sofia) zur Lokalisierung der Justinianssäule (vgl. Anm. \*) verwendet, bei J. dagegen wie bei I. W. das Spital.

<sup>42)</sup> Abf. gibt der Justinianssäule mehr als 3 Klafter Umfang, der von ihm abhängige Fzb. (T. 'A., V, 206; türk. Qam. II, 504, Z. 19f.) ungefähr 4 Klafter; im übrigen ist Abf. s Bericht über die Justinianssäule und die auf ihr stehende Reiterstatue sehr abgekürzt. Q. 407, Z. 6 gibt ihr 300 Ellen Länge und 10 Ellen Breite; J. 96, Z. 20f. stimmt im Wortlaut im wesentlichen mit I. W. überein.

<sup>43)</sup> Inhaltlich übereinstimmend, aber mit teilweise anderem Wortlaut, ist der Bericht über die Reiterstatue Justinians bei Q. 407, Z. 7—15; auch hier stimmt J. 96, Z. 21—97, Z. 6 im Wortlaut mehr mit I. W. überein. Auch scheint die Vorlage des türk. Qam. II, 505, Z. 16—20 (fehlt im T. 'A.) im Wortlaut mit I. W. ziemlich übereinzustimmen.

<sup>44)</sup> Q., Z. 8f. fügt hinzu: „auf dem Kopfe hat sie eine mit Juwelen verzierte Krone; man sagt, dies sei die Krone dieses Königs gewesen“.

<sup>45)</sup> 'A. b. 'Ar. sagt: „ringsherum hat man es (das Pferd) mit eisernen Stützen befestigt“.

<sup>46)</sup> 'A. b. 'Ar. fügt hinzu: „als ob es (das Pferd) am Schreiten wäre“.

<sup>47)</sup> 'A. b. 'Ar. sagt: „nach Syrien“; Q., Z. 11 anstatt dessen: „gleich als ob er die Menschen nach Konstantinopel rief.“

<sup>48)</sup> Q., Z. 12 und J. 97, Z. 2, sagen nur: „diese Säule ist auf dem Meere einige Tagereisen weit für den Schiffer zu sehen“.

<sup>49)</sup> 'A. b. 'Ar. sagt anstatt dessen: „man sagt, daß sie (die Figur) deshalb mit der Hand nach Syrien weist, weil dies Land von dieser Seite her erobert werden wird“.

<sup>1)</sup> Wohl das Xenodochium des Sampson zwischen Aja Sofia und Irenenkirche (vgl. Charles Dufresne Sieur Ducange, 'Constantinopolis Christiana', Lutetiae Parisiorum 1692, II. Bd., [Lib. IV], S. 164, und [A. D.] Mordtmann [jr.], 'Esquisse topographique de Constantinople, Lille 1892, § 117, S. 66). 'A. b. 'Ar. meint natürlich die Aja Sofia selbst.

<sup>2)</sup> Die von einer Reiterstatue Justinians gekrönte Justinianssäule auf dem Forum Augustaeum (*Advocatoion*) bei der Aja Sofia (Oberhammer, S. 987; die Reiterstatue nach einer Zeichnung im Serai abgeb. bei Mordtmann, a. a. O., S. 65; Wiederherstellungsversuch der ganzen Justinianssäule bei Gurlitt, a. a. O., Taf. 5g).

Welt, bis sie in meiner Hand wie diese Kugel war; und ich bin nun ebenso aus der Welt gegangen, ohne etwas von ihr zu besitzen.<sup>41)</sup>

Ferner<sup>50)</sup> ist in der Stadt ein Turm auf dem Markte ‚Istabrīn‘,<sup>51)</sup> aus weißem Marmor; von oben bis unten sind Figuren angebracht,<sup>52)</sup> und sein Geländer ist aus einem Stück von Erz. Dort ist ein Talisman: wenn jemand zu diesem hinaufsteigt, so blickt er in die übrige Stadt.<sup>53)</sup>

Auch ist eine Brücke dort, die zu den Weltwundern gehört;<sup>54)</sup> ihre Weite setzt den Berichterstatter dermaßen außerstande, sie zu beschreiben, daß er soweit kommt, der Lüge geziehen zu werden.

Endlich sind Bilder darin soviel, daß sie nicht zu beschreiben sind.“

<sup>50)</sup> Bei ‚A. b. ‚Ar. hat der Absatz folgende Fassung: „In der Mitte dieser Stadt ist ein Platz, auf dem man Pferde rennen ließ. In dessen Mitte ist ein Stein von der Größe einer Säule (‚minüre‘); man hat ihn mit Kunst auf einen kupfernen Sockel gesetzt. Sobald ein Mensch auf jenen Stein steigt, sieht er von dort die ganze Stadt.“

<sup>51)</sup> Übers. 963: „alle großen Städte der Welt“; Übers. 970: „die übrigen Städte des Landes“. Anstatt allem folgenden bei ‚A. b. ‚Ar.: „In der Umgebung sind noch zahlreiche Wunder verschiedener Art; doch soweit mag es genug sein.“

<sup>1)</sup> Der Bericht über die Inschrift auf dem Reichsapfel der Justiniansstatue erinnert stark an die in den ‚Mirabilia Romae‘ berichteten mittelalterlichen Sagen über das Grabmal Caesars (memoria J. Caesaris), nach denen die Asche des großen Diktators sich in einer goldenen Kugel auf der Spitze eines Monolithen (des Vatikanischen Obelisken) befände, die die folgende Inschrift trüge:

„Caesar, tantus eras quantus et orbis,  
Sed nunc in modico clauderis antro.“

(vgl. I. Guidi, ‚La descrizione di Roma nei geografi arabi‘, in Roma 1877, S. 39f.; Arturo Graf, ‚Roma nella memoria e nelle immaginazioni del Medio Evo, Vol. I, Torino 1882, S. 288f.).

<sup>52)</sup> Der Name ‚Istabrīn‘ führt auf byz. ‚Stavrīn‘ (Σταυρί(α)ν), das sich aber nicht sicher identifizieren läßt (Mordtmann, ‚Esquisse‘, § 12, S. 7b, nach dem Anonymus Bandurii; ferner ‚Scriptores originum Constantinopolitanum‘, rec. Th. Preger, Lipsii 1901, S. 178, Z. 8ff. und S. 186, Z. 3; danach Skarlatos Vizandios [Σκαρλάτος ὁ Βυζάντιος], ‚Ἡ Κωνσταντινουπόλις, I, S. 426).

<sup>53)</sup> Die Arcadiussäule auf dem Forum Arcadii (jetzt ‚Avret Bazar‘), die Columna historiata der älteren abendländischen Reisenden (Oberhummer S. 988f.). In der Übersetzung des ‚A. b. ‚Ar. dagegen ist wiederum der Hippodrom (Atmeidān) gemeint mit dem ägyptischen Obelisken: der „kupferne Sockel“, auf dem er nach dieser Fassung steht, dürfte die vier Erzwürfel bezeichnen, mittels derer er auf dem Sockel ruht.

<sup>54)</sup> Das ist wohl nicht die einst von Justinian über den oberen Teil des Goldenes Hornes (bei Defterdār Iskelesi) gespannte Brücke (Oberhummer S. 985), von der I. B. (II, 431) noch Reste sah, sondern der Aquädukt des Valens (Oberhummer S. 997).

(\*) كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار

E X P O S I T I O N

DE CE QU'IL Y A DE PLUS REMARQUABLE

(SUR LA TERRE)

ET DES MERVEILLES DU ROI TOUT-PUISSANT,

Par ABDORRASCHID, fils de Saleh, fils de Nouri,  
surnommé YAKOUTI;

OUVRAGE DE GÉOGRAPHIE, composé dans le xv.<sup>e</sup> siècle.

MANUSCRIT ARABE, n.<sup>o</sup> 585, in-4.<sup>o</sup> de 148 pages.

Par M. DE GUIGNES.

COMME dans cet ouvrage les articles sont très-courts, j'ai été arrêté sur la manière dont je devois le faire connoître: il auroit fallu, dans un simple extrait, me borner à un choix, & par-là supprimer un grand nombre de noms de lieux, une quantité de détails & de particularités que nous ne trouvons point ailleurs, sur les productions de chaque pays, sur les objets de commerce, sur les minéraux, & sur une infinité d'autres circonstances dont Goliüs, dans ses notes sur Alfragan, Schultens dans sa Table géographique, d'Herbelot dans sa Bibliothèque orientale, ne font aucune mention; & la plupart des voyageurs ne nous en instruisent pas davantage. Dans ces notices, loin de suivre notre goût particulier, nous ne devons négliger aucune des parties des sciences, la géographie, l'histoire, la physique, l'astronomie, les arts, le commerce, &c. Il m'a donc paru

(\*) (Ketab talkhis al athar, ou adgiaïb malik alcahhar.)

qu'il seroit plus utile de rapporter tous ces détails, quoique très-abrégés, que de les retrancher, pour ne donner qu'une courte notice d'un plus grand nombre de manuscrits; en conséquence je me suis déterminé à traduire presque en entier celui-ci, mais en prenant une certaine liberté, & en ne suivant pas littéralement le texte de l'auteur; je n'ai omis aucun article, mais j'ai écarté les phrases inutiles, les fables & divers détails peu importans: en général ces retranchemens ne sont pas considérables. Je regarde cet ouvrage comme devant me servir de base & de fond pour tous les autres traités de géographie dont j'aurai occasion de rendre compte. Je supprimerai de ceux-ci tout ce qui sera exactement conforme au récit de notre auteur, pour ne m'arrêter que sur les différences, ou sur les additions que j'y remarquerai, afin d'éviter les répétitions inutiles; mais j'aurai soin d'en avertir.

Cette géographie universelle n'est pas aussi complète ni aussi étendue que nous le désirerions, puisqu'elle ne contient que quatre cents soixante-quatre articles qui ne présentent chacun qu'une courte description de pays ou de villes; mais telle est en général la méthode des Orientaux, qui ne donnent pas à ces descriptions tout le développement que nous exigeons dans celles que nous faisons: il faut rassembler plusieurs ouvrages pour les compléter. Golius & Schultens ont déjà travaillé sur ce sujet; leurs ouvrages sont recherchés, ce qui me fait croire que celui-ci ne le sera pas moins, puisque tout ce qu'il renferme est nouveau pour nous, & n'a point encore été publié. On verra par-là en même temps que les Orientaux sont peu instruits de l'Europe, des parties du nord de l'Asie, & de celles qui sont au midi des Indes ou des Isles, & de certaines contrées fort éloignées, sur lesquelles, comme nos anciens voyageurs, ils ne racontent souvent que des fables: ils ont connu les côtes, & peu pénétré dans l'intérieur de ces contrées.

Dans ces notices, nous devons nous proposer deux

C c c ij

BAKOUTI.

objets, celui d'acquérir de nouvelles connoissances utiles, & celui de nous instruire de l'état des sciences chez les Orientaux. En général, si l'on est curieux de voir comment ils parlent de l'Europe que nous connoissons mieux qu'eux, on ne sera pas fâché de s'instruire avec eux sur l'Asie qu'ils connoissent mieux que nous; mais nous serons sans doute un peu étonnés de trouver dans leurs écrits beaucoup de noms de pays, ou que nous altérons considérablement, ou dont nous n'avons jamais entendu parler. Pour perfectionner nos connoissances géographiques, il faut donc étudier dans chaque nation qui a écrit, les termes qu'elle emploie à cet égard; les Arabes, les Indiens, les Chinois, qui ont connu les mêmes pays, leur ont imposé chacun des noms différens, ce qui rend difficile l'étude de la géographie, quand on veut comparer & rapprocher ce qu'ils en disent avec ce que nous en savons. Ces notices faciliteront donc ce genre de recherches, & contribueront à nous donner de nouvelles connoissances; & quoique nous soyons persuadés que les Orientaux n'ont pas été fort habiles dans l'art de la navigation, nous verrons qu'ils ne se bornoient pas à suivre les côtes, que les différentes branches de leur commerce étoient infinies, & que sans la boussole ils ont fait de grands voyages par mer, & tenté des découvertes.

Notre auteur indique fréquemment les longitudes & les latitudes de différens lieux, & place le premier degré aux îles Canaries. Quoiqu'elles ne soient peut-être pas aussi exactes que nous pourrions le désirer, j'ai cru devoir les rapporter toutes.

L'auteur Arabe dont il s'agit, est appelé Yakouti dans le titre de l'ouvrage, mais dans la préface on lit Bakoufi. D'Herpelt, au mot *Talkhis*, lit d'après quelque autre manuscrit, Bakoui ou Bakari, ce qui peut venir des fautes de copiste: quoi qu'il en soit, il est constant qu'il vivoit l'an 806 de l'hégire, de J. C. 1403; qu'il est originaire de la ville de Bakou, & que par conséquent son vrai

nom est Bakoui & non Yakouti. J'ai été arrêté long-temps sur le véritable auteur de cet ouvrage. Golius, dans les notes sur Alphragan, & Schultens, dans son *Index geographicus*, ont beaucoup fait usage d'un dictionnaire géographique fait par Yakouti; M. Koehler s'en est aussi servi dans la table de la Syrie. Est-ce le même ouvrage que celui dont il s'agit maintenant? Dans le titre, l'auteur est nommé Yakouti, mais ce nom diffère de celui de Yacouti, qui veut dire *bijoutier*, & qui est écrit par un kaf; celui de notre auteur l'est par un kiaf. Il est vrai que l'ouvrage de ce dernier doit être considéré également comme un dictionnaire, puisqu'il annonce lui-même qu'il a suivi l'ordre alphabétique, quoiqu'il l'ait distribué en sept parties qui sont relatives aux sept climats; dans chacune de ces parties, il a rangé par ordre alphabétique les noms des différens pays, villes, &c. ainsi chacune d'elles est véritablement dans la forme d'un dictionnaire: j'ai remarqué même, d'après quelques passages d'Yakouti, cités par Schultens, que notre auteur employoit exactement les mêmes expressions à l'occasion des mêmes lieux, ce qui feroit croire que c'est le même ouvrage. Mais Aboulfeda, mort en 1331, cite Yakouti, & le nôtre vivoit en 1403; ce ne seroit donc pas le même. Le premier paroît être originaire de Hama, ville de Syrie, le second l'est de Bakou, près de Derbend. Aboulfeda cite l'ouvrage d'Yakouti, sous le titre de *Mouschtarik*. Les manuscrits du même auteur qui sont à Leyde, sont intitulés *Ketab Marafed*, &c. M. Koehler pense que le *Mouschtarik* est un abrégé de ce dernier, qu'il attribue, comme M. d'Herbelot, à un autre personnage nommé *Sephieldin-Abdolmoumen*, fils d'Abdollahk; & il promet de faire connoître dans une dissertation particulière les différens personnages qui ont porté le surnom d'Yakouti.

Pour résoudre ces difficultés, il faudroit avoir plusieurs manuscrits, & nous n'en avons qu'un; il faudroit encore les comparer avec ceux dont M.<sup>s</sup> Schultens & Koehler se

YAKOUTI.

sont servis (a). Dans celui du Roi, on lit sur la dernière page : *Voilà la fin de ce que nous rapportons du livre de l'exposition des choses les plus remarquables que j'ai tirées des auteurs du temps. L'an de l'hégire 816 ( de J. C. 1413 ), je l'ai faite pour moi , & pour ceux qui viendront après moi , moi Abdelphakirilallah ou le serviteur du pauvre en Dieu.* Dans la préface , l'auteur prend le même titre de serviteur du pauvre en Dieu , *Abderraschid , fils de Saleh , fils de Nouri al Bakoufi ( b )*. Ce livre est-il un abrégé de l'ouvrage de Yakouti de Hama , rédigé par un Yakouti de Bakou ? M. Schultens ne nous fait pas assez connoître le premier : dans bien des circonstances , la forme de l'ouvrage , les expressions même ( c ) nous feroient croire , comme je l'ai déjà observé , que c'est un même traité , peut-être abrégé. J'observerai seulement que les écrivains Arabes sont dans l'usage de se copier les uns les autres , non-seulement pour les faits , mais encore pour les expressions. Cazvini , autre géographe plus ancien dont je donnerai dans la suite la notice , est mot pour mot conforme à celui dont il s'agit ici ; dans quelques endroits il cite Bakeri , & les expressions de ce dernier , sont encore les mêmes que celles de notre Yakouti ou plutôt Bakouï. Nous ne pourrions éclaircir ces difficultés que lorsque nous aurons sous les yeux l'histoire de tous ces personnages.

Notre manuscrit a été copié à Laodicée , l'an 1023 de l'hégire ( de J. C. 1614 ) , d'après une copie du temps ; la lecture en est quelquefois difficile.

Dans l'Orient , on avoit fait quelques corrections sur le manuscrit ; mais elles y ont été coupées en le reliant , & il est venu dans cet état à la Bibliothèque du Roi , où il a été apporté par M. de la Croix , en 1683.

(a) Ils sont dans la Bibliothèque Bodléienne , n.<sup>os</sup> 131 , 132 , 151 , 152 , de Leyde , 1705. On pourra les comparer avec ce que nous en donnons ici.

(b) On lit ici Bakoufi.

(c) On peut consulter la Table de M. Schultens , aux mots *Arbel* , *Schehergeur* , *Muvedin* , &c.

J'ai numéroté chacun de ces articles dans cette notice; j'aurois pu y ajouter des notes, mais ce seroit un travail étranger à notre objet, & qui conduiroit trop loin.

---

 BAKOUI.

Quoique chacun de ces articles en particulier ne présente pas des détails considérables, ils forment cependant un ensemble important pour la géographie, & sur-tout pour celle de l'Orient. Dans un autre volume je donnerai la notice de Cazvini, qui servira de supplément à celle de Bakoui son copiste; & c'est ainsi qu'en réunissant plusieurs ouvrages de la même espèce, nous parviendrons à acquérir des connoissances plus exactes sur cette partie.

Dans une courte préface, l'auteur annonce qu'il doit parler des différentes contrées, de leurs productions, & de ce qu'on y trouve de plus remarquable; il fait ensuite quelques observations sur les productions de la nature en général. Il dit que l'or ne se trouve que dans les déserts de sable & dans certaines montagnes; l'argent, le cuivre & le fer dans les pierres terreuses, le soufre dans celles où il y a du feu, le vif-argent dans les terres aqueuses, le sel dans certaines terres de la mer, la poix & le naphth dans les terres grasses; le palmier (nakhl) & le mouza (ou bananier) dans les pays chauds, comme le citronnier, l'oranger & le laimoun (ou limon); dans les pays froids, le dgiouz (le noyer), l'amandier & le pistachier; les roseaux sur les bords des eaux, le doulb (ou platanus) & le ghilan (sorte d'épine) dans les déserts; le kronphol (le girofle) dans les îles de l'Inde; le nardgil (cocos), le phoulphol ou le poivre, & le zendgebil ou le gingembre, dans l'Inde; le sadge (sorte d'arbre, *platanus indica*), l'ébène & l'ouars (*d*) dans l'Yemen, le tourandgebin, ou la manne, dans le Khorasan; le safran & certains roseaux, à Nehavend, l'éléphant, dans l'Inde; la girafe, en Éthiopie, le buffle

---

(*d*) Ouars, sorte de plante propre à la teinture jaune. *Ni bulir*, tom. I, p. 212.

BAROUI.

(djiamous) dans les pays chauds près des eaux; le sam-mour (ou zibeline), le lindgiar, & la gazelle qui porte le musc, dans les pays du nord-est; il finit par indiquer les sept climats & leur étendue. Il est fâcheux que nous n'ayons qu'un seul manuscrit de cet ouvrage, parce qu'en plusieurs endroits on est incertain sur la vraie leçon des noms de lieu.

### DES CLIMATS.

L'Équateur divise la terre en deux parties, l'une qu'on appelle le Midi, & l'autre le Nord, l'auteur parle des différens cercles & des climats qui servent à partager la terre habitable en sept portions ou climats, dont la longueur s'étend d'orient en occident, & la largeur du midi au nord. Le premier climat a de longueur 3000 parasanges, & environ 150 de largeur; le septième climat 1500 sur 50: les autres diffèrent dans leur longueur & leur largeur. Ce qui est au-delà du septième climat, dans le nord, sous le cercle des *Benât naachs* (queue de la grande Ourse), est inhabitable, à cause du froid extrême; on n'y voit ni plantes, ni animaux. L'hiver, pendant lequel règnent d'épaisses ténèbres, & tout est glacé, dure six mois. Dans la partie opposée, ou le midi, sous le cercle de Sohaïl (Canope), il y a six mois d'été, pendant lequel l'air est brûlant & empoisonné; les plantes ne peuvent y croître & les animaux y vivre. Le côté du couchant est terminé par l'Océan, & celui de l'orient par des montagnes & des mers.

### PREMIER CLIMAT.

Dans les lieux où ce climat commence, à midi, à l'équinoxe, l'ombre du soleil est d'un pied & demi un dixième &  $\frac{1}{10}$ , à la fin de deux pieds trois cinquièmes. Il commence à l'orient par la Chine, comprend l'île de Serendib, l'Inde, l'Arabie, la mer Rouge, l'Éthiopie, l'Égypte, l'Yemen, le Mogreb

le Mogreb (e) &c. La longueur du jour est de 12 heures & demie à son commencement, à son milieu de 13 heures, & à sa fin de 13 heures un quart.

Sa longueur d'orient en occident est de 9772 milles, 41 minutes; sa largeur, de 442 milles, 22 minutes.

BAKOU.

1.<sup>er</sup> Climat.

1. ارم ذات العماد *Iram dat el Emad.*

C'est-à-dire, *Iram à colonnes*, cette ville située entre Senaa & Hadhramout en Arabie, a été bâtie par Schaddad, fils de Ad, ancien roi des Arabes; elle avoit de longueur douze parasanges & autant de largeur, & elle renfermoit un prodigieux nombre de châteaux, sur lesquels l'auteur ne rapporte que des fables que nous supprimons.

2. البجّة *Al-Badgia.*

Ou simplement *Badgia*, pays à l'ouest d'Adab, dont il est voisin; il est habité par des espèces d'Éthiopiens, & on y trouve des mines d'émeraudes que les marchands transportent dans les autres contrées; ces mines sont dans les montagnes. Les plus belles émeraudes que l'on en tire sont vertes, ce sont celles qu'on appelle *salaki*.

3. بلاد التبر *Belad al Tibri, pays de Tibr.*

Le pays de *Tibr*, c'est-à-dire, de l'or pur, est une partie de celui des *Soudans* ou des *Noirs*, dans le midi de l'Afrique. Il y fait si extraordinairement chaud, que pendant le jour les habitans restent dans des antres sous terre. On y voit l'or sortir du sable, comme ailleurs les plantes sortent de terre. Ces *Noirs* vivent de dorra (f) & de fèves, &

(e) *Mogreb* désigne tout l'occident, & particulièrement l'Afrique.

(f) *Dorra*, petit millet. Il en est souvent parlé dans le voyage de Niebuhr.

BAROUT.

1.<sup>er</sup> Climat.

s'habillent de peaux d'animaux, & sur-tout de celles de tigre. De Sedgelméisse à ce pays, on compte trois mois de chemin ; les marchands qui s'y rendent, souffrent beaucoup de la chaleur, ils y portent du sel, du bois de Senoubar (g), des bracelets, des bagues, des colliers de cuivre; ils passent à travers des déserts arides où il y a quelques trous dans lesquels on trouve de mauvaises eaux. Lorsque ces marchands sont parvenus dans un certain endroit, ils battent du tambour pour annoncer leur arrivée, & quand ils sont assurés qu'on les a entendus, ils mettent leurs marchandises en petits tas séparés à terre, puis se retirent; alors les Noirs viennent, placent à côté de chaque tas l'or qu'ils ont, & s'en retournent; les marchands reviennent, prennent l'or, & battent du tambour pour annoncer leur départ; personne ne dit avoir vu aucun de ces habitans.

4. *بلد الحبشة* *Belud al Habascha*, ou l'Éthiopie.

Longitude, 65.—5. Latitude, 9.—30.

Grand pays qui a au nord celui du Khalidge al Barbari, au midi celui de Tibr ou de l'or, à l'orient celui des Zinges, La chaleur y est très-grande; ses habitans, vêtus de peaux, sont noirs & brûlés par le Soleil; ils sont nombreux, la plupart Chrétiens, & quelques-uns Musulmans. Il y a dans ce pays, beaucoup de déserts & peu d'eau: il produit du mouza, du railin, des grenades; on y trouve des éléphants, des girafes & des bœufs dont on se sert au lieu de chameaux pour trainer les chariots. La girafe est née d'une chamelle sauvage; sa tête ressemble à celle du ibl ou chameau, ses cornes à celles du cerf, sa peau à celle du tigre, ses jambes à celles du chameau (baïr), ses ongles à ceux du bœuf, sa queue à celle du chevreuil; elle a une longue

(g) *Senoubar*. Golius le rend par *pinus*; dans le voyage de Niebuhr il en est parlé.

crinière, les pieds de devant sont longs, & ceux de derrière courts. Il y a aussi dans ce pays, des hiènes & des bœufs sauvages.

BAKOUI.  
1.<sup>er</sup> Climat.

ج. بلاد الزنجه. *Belad al Zinge, ou le Zanguebar, pays des Zinges.*

Ce pays a d'étendue deux mois de marche : au nord est l'Yemen ; au midi la contrée nommée *Al-phiani* ; à l'orient la Nubie, & à l'occident l'Éthiopie. Ses habitans sont noirs & brûlés par la grande ardeur du soleil. Ils descendent de Kousch, fils de Kanaan, & sont très-mauvais ; ils diffèrent des autres hommes par la couleur noire, le nez écrasé, la grosseur des lèvres, l'épaisseur de la main, par le talon, par la puanteur, par la promptitude à la colère, par le peu d'esprit, par l'habitude de se manger les uns les autres, & par celle de manger leurs ennemis. Ils ont un roi qu'ils nomment *Aklim* ; ils montent des bœufs pour faire la guerre, parce qu'ils n'ont point de chevaux. L'étoile de Sohail ( Canope ) paroît toutes les nuits chez eux. Ils ont beaucoup d'or, vont à la chasse des éléphants qui sont en grand nombre, & ils font commerce d'ivoire qu'ils ont en quantité & qui est le plus estimé ; malgré leurs richesses, ils ne portent que des ornemens de fer.

د. بلاد السودان. *Belad as Soudan, ou pays des Noirs.*

Longitude, 65.—9. Latitude, 9.—20.

Ce pays s'étend au nord jusqu'à celui des Berbers ; au midi, à des déserts ; à l'orient, à l'Éthiopie, & au couchant, à la mer Océane. Il est brûlé par le soleil qui y tombe à-plomb, & ses habitans sont nus ; les uns sont Musulmans, les autres Infidèles. On trouve chez eux de l'or, des rhinocéros, des éléphants, des girafes, & de grands arbres, sur lesquels ils mettent leurs cabanes ; &

D d d ij

BAKOUT.  
1.<sup>er</sup> Climat.

y renferment ce qu'ils ont, parce qu'à terre tout seroit gâté & corrompu.

7. النوبة *Al-Nouba*, ou *la Nubie*.

Vaste pays au midi de l'Égypte, à l'orient & à l'occident du Nil; ses habitans, qui sont en grand nombre, sont Chrétiens. Ils ont un roi qu'ils nomment *Kabil*, & qu'ils disent être descendu des anciens Hemiarites (*h*). Ils sont persuadés qu'il ne mange pas, parce qu'on lui porte en secret de quoi vivre; mais si l'on s'en apercevoit, on le seroit mourir sur le champ.

8. تڨاوه *Tephaouah*.

Ville au midi du Mogreb ou de l'occident, près l'Océan. Tout ce pays est si rempli de sel qu'on en bâtit les murs de la ville & les maisons; il y a beaucoup de mines de sel & d'alun.

9. تكور *Takrou* ou *Takdour*.

Ville du pays des Soudans ou noirs, elle est grande & sans murailles. Ses habitans sont les uns Musulmans, les autres Infidèles; les premiers y dominant, & le roi est un Musulman: ils sont nus, hommes & femmes; mais les nobles, parmi les Musulmans, ont des tuniques qui ont vingt coudées de long. Les femmes des Infidèles portent un morceau d'étoffe attaché à la ceinture.

10. جابرسا *Dgiabarfa*.

Ville à l'extrémité du pays de l'orient; ses habitans descendent de la tribu Arabe nommée *Thamoud*.

(h) C'est une ancienne famille Arabe, qui a donné à l'Arabie une langue suite de rois.

A l'extrémité du Mogreb, ou du pays du couchant, il y a une autre ville nommée *Dgiabalca*, dont les habitans descendent des Arabes, appelés *Ad*. Les Juifs rapportent que les enfans de Moÿse, du temps de Nabuchodonosor, se sauvèrent à *Dgiabarfa*, où ils se sont fixés : personne n'a pénétré chez eux, & on ne connoît pas leur nombre.

BAROCI.

1.<sup>er</sup> Climat.11. *جادو Dgiaoua.*

Pays sur le bord de la mer de Sin, du côté de l'Inde ; les marchands en tirent le bois d'aloès, nommé *soud el dgiatonai*, le kamphre, le sounboul (*spica nardi*), le crounphol ou girofle, le basbasa ou macis, & des vases de la Chine, dont on fait commerce.

12. *جزيرة الجالدات Dgeziret al Dgialidat, les îles**Dgialidat, les Canaries.*

Ces îles (*i*) sont situées dans l'Océan, à l'extrémité du Mogreb où de l'Afrique ; c'est-là que les savans ont fixé le premier degré des longitudes. Elles sont au nombre de six, voisines les unes des autres ; les plantes & les arbres y viennent naturellement sans culture, tout y est bon & agréable. Dans chaque île il y a une statue haute de cent coudées, qui est comme un fanal pour diriger les vaisseaux, & leur apprendre qu'il n'y a point de route au-delà.

13. *جزيرة الرامني Dgeziret ar Ramani.*

Île (*k*) située dans la mer de Sin ; les habitans y sont nus, & on n'entend point leur langue. Il y a dans ce

---

(*i*) D'autres les nomment *Khalidat*.

(*k*) Il est bon d'observer ici que les Arabes appellent île, ce qui n'est souvent que presqu'île ; ainsi, l'Espagne est appelée île ; c'est ce qu'il ne faut pas perdre de vue, autrement on chercheroit en mer des pays qui font partie du continent.

pays des rhinocéros, des buffles sans queue, beaucoup de perles & d'aromates.

14. جزير الزانج *Dgeziret al Zanedge, l'île de Zanedge.*

Cette île qui est grande, est située sur les frontières de la Chine, du côté de l'Inde. Ses productions sont étonnantes: c'est un royaume fort étendu, on y trouve le kamphre qui est un arbre si grand que cent hommes peuvent y être à l'ombre, & qui rend beaucoup de liqueur; on fait une ouverture au tronc & on en tire des morceaux de kamphre qui est une sorte de gomme. Il y a dans ce pays une espèce de chat (sinnaour) qui a des ailes comme celles du khouf-fach ou chauve-souris, qui s'étendent d'une oreille à l'autre; des chèvres, qui ressemblent à des bœufs de montagne, elles sont rouges marquées de blanc; le zébad ou civette; dans une montagne appelée *Nasban*, de grands serpents qui attaquent les bœufs & les buffles; des singes, des perroquets; les uns blancs, d'autres rouges ou jaunes, qui parlent très-bien, & de beaux paons.

15. جزير سفسار *Dgeziret - Sikfar, ou l'île de Sikfar.*

Elle est fort éloignée du continent, dans la mer du midi. Les habitans ressemblent, par le visage, à des chiens, & on n'entend point leur langue.

16. جزير القصار *Dgeziret al Cassar, l'île de Cassar.*

Elle est dans la mer de Chine; les hommes y sont très - petits.

17. جزير النساء *Dgeziret al Nisa, ou l'île des Femmes.*

Île dans le voisinage de la Chine; elle n'est habitée que

par des femmes. On dit qu'elles deviennent enceintes par le vent, ou en mangeant du fruit d'un certain arbre qui est dans le pays.

BAKOUÏ.  
1.<sup>er</sup> Climat.

18. جزيرت اوواق *Dgeziret Ouakouak, les îles d'Ouak.*

Elles sont situées dans la mer de la Chine, dans le voisinage des îles de Zanedge. On dit qu'elles sont au nombre de seize cents, & pour s'y rendre, on se dirige en observant les étoiles : on y trouve un arbre extraordinaire, auprès duquel on entend une voix qui semble dire *ouak ouak*. Il y a dans ce pays une si grande quantité d'or, que les habitans en font des chaînes pour leurs chiens, & des colliers pour leurs singes.

19. حضرموت *Hadhramout.*

Contrée de l'Yemen, dans laquelle il y a deux villes ; l'une nommée *Scheban* & l'autre *Tartam*; celle-ci est proche de la mer, à l'orient d'Aden. On trouve, dans ce pays, un château qui a été bâti par Saïd, fils de Ad, & le tombeau du prophète Houd.

20. دنقلة *Dancala.*

Longitude, 43.—40. Latitude, 15.—30.

Grande ville de Nubie, qui s'étend le long du Nil, l'espace de huit milles; elle est la résidence du roi que l'on nomme *Kabil*. Ses habitans sont Chrétiens-Jacobites: le pays est brûlé par le soleil; mais malgré la chaleur extrême qu'il y fait, il y pousse du blé, de l'orge & du dorra ou du petit millet, des palmiers & des vignes. Parmi les habitans, les uns sont vêtus de peaux, d'autres sont nus, & ne portent qu'une peau à la ceinture. Il y a beaucoup de tigres, avec les peaux desquels plusieurs se couvrent, des girafes, & une espèce de petits chameaux que l'on appelle *ibl*.

BAKOUÏ.

1.<sup>er</sup> Climat.21. سبأ *Saba*.

On compte, entre cette ville de l'Arabie & Senaa, trois jours de marche. Elle a été bâtie par Saba, fils d'Yafchhab, fils d'Yarab, fils de Cahthan; elle est fortifiée & très-peuplée; l'air y est bon & l'eau excellente. On y trouve beaucoup d'arbres & de fruits, & point de mouches, de mouchérons, de serpens, de scorpions & autres animaux venimeux.

22. سجاسه *Sedgemes*.

Longitude, 37.—5. Latitude, 31.—30.

Ville dans le midi du Mogreb, sur le bord du pays des Soudans ou noirs, dans une ouverture de la montagne de Daran (1), au milieu des sables. Il y a un grand fleuve sur le bord duquel on a fait de beaux jardins dans l'espace de douze parasanges. Les habitans sont très-riches, parce que cette ville est le passage pour aller au pays de l'or; il y a du raisin & d'autres fruits; les femmes y sont très-adroites à filer de la laine, avec laquelle on fait de très-belles étoffes.

23. سرندیب *Serendib*.

Longitude, 130.—5. Latitude, 10.—5.

Ile de la mer d'Herkend, à l'extrémité de l'Inde; elle a quatre-vingts parasanges de largeur, sur autant de longueur: elle est gouvernée par trois rois; on y trouve toutes sortes d'aromates & de drogues, du bois d'aloès, des cocotiers, du musc, des pierres précieuses, des mines d'or; c'est-là où se fait la pêche des perles. On y voit une montagne où Adam est descendu. La plupart des habitans sont Mages, il y a cependant quelques Musulmans.

---

(1) C'est apparemment le mont Atlas.

24. سفاله *Sofala.*BAKOUI.  
1.<sup>er</sup> Climat.

C'est une des villes qui, dans le pays des Zinges, est connue à cause de ses mines d'or; l'or de ce pays est très-recherché par les marchands: il y a une espèce d'oiseau qui parle mieux que les perroquets.

25. سلوق *Salouk.*

Ville d'Yemen, où l'on trouve des restes de monumens anciens. Il y a des ouvriers en or, en argent, en bijoux & d'autres espèces; on vante les chiens de ce pays.

26. سمهر *Samhar.*

Contrée d'Éthiopie, où l'on fait des lances estimées; que l'on appelle *samhariennes*.

27. سنديل *Sandabil.*

C'est une des principales villes de la Chine, la résidence du Roi; on en raconte des merveilles que nous supprimons. Nous nous bornons à dire, avec notre auteur, que les jardins abondent en toutes sortes de fruits & de légumes; on y trouve du cronphol ou girofle, le dar fini (ou le cinnamome); il y a dans cet endroit beaucoup de perles, de diamans & d'or. Les habitans qui sont petits de taille & ont une grosse tête, portent des habits de soie, des bijoux d'ivoire & de corne de rhinocéros. Ils adorent les idoles, mais on trouve parmi eux des Manichéens & des Mages; ils croient à la métempychose.

28. شجر *Schadgiar.*

Contrée entre Aden & Oman en Arabie, sur le bord  
*Tome II.* E e e

BACOUÏ.

1.<sup>er</sup> Climat.

de la mer (*m*). On y trouve l'ambre surnommé *asshadgiari*, parce qu'il vient de cet endroit; ses jardins sont en grand nombre, & les campagnes sont agréables. Il y a dans ce pays un animal nommé *nafnas*, qui a la moitié du corps de l'homme: les habitans vont à la chasse de cet animal & le mangent.

29. شعب *Schaab*.

Montagne de l'Yémen. Abou Amrou Amar, fils de Scarahil Afchaabi, qui étoit très-savant & cadhi pour le khalife Abdolmalik, fils de Rouak, étoit de ce pays.

30. شيلة *Schila*.

Ville à l'extrémité de la Chine, située dans un endroit si sain que ses habitans n'ont point de maladies.

31. صينا *Senaâ*.

Longitude, 77-5. Latitude, 14-30.

C'est une des plus belles & des principales villes de l'Arabie, où l'on trouve peu de mauvais animaux & d'insectes; elle ressemble à Damas pour ses jardins qui sont remplis de toutes sortes de fruits. Il y a tous les ans deux étés & deux hivers. Lorsque le soleil arrive au commencement du bélier, il fait très-chaud; mais lorsqu'il entre dans l'écrevisse, & qu'il quitte le zénith de cet endroit, l'air devient froid. Ensuite à son entrée dans la balance, la chaleur revient une seconde fois, c'est un nouvel été; & lorsqu'il entre dans le dgedi ou capricorne, c'est un second hiver, mais qui n'est pas rude. Cette ville est la plus grande de l'Arabie; elle est près de l'équateur, &

---

(*m*) C'est ce que M. d'Anville appelle *Sahar*, d'autres la nomment *Schor*.

l'air y est égal, ainsi que les heures du jour & de la nuit. On trouve dans ce pays la montagne de Shabb, sur le sommet de laquelle est un fleuve qui se répand de tous côtés, & qui forme des pierres; c'est ce que l'on appelle l'alun, furnommé *el yemani* ou de l'Yémen, qui est blanc. On y trouve aussi le ouars (*n*), dont l'écorce est comme celle du sésame.

BAKOUT.

1.<sup>er</sup> Climat.32. الصين *Sin*, ou la *Chine*.

Longitude, 130—5. Latitude, 24—15.

Grand (*o*) pays situé à l'orient; il a deux mois d'étendue du premier au troisième climat: on y compte trois cents villes; il est bien arrosé & rempli d'arbres fruitiers. Ses habitans sont d'une belle figure, très-adroits dans les arts, & adorent les idoles; mais il y a parmi eux des Mages. A l'extrémité du pays, on voit un temple très-élevé, accompagné d'une tour dont le sommet est orné d'une pierre précieuse grosse comme la tête d'un veau, qui brille de tous côtés.

On fait dans ce pays, des vases qui ont des propriétés particulières; ils sont blancs & transparens; on dit qu'ils chassent le poison quand on y en met. Il y a du fer travaillé, qu'on appelle *talikoun*, l'animal qui porte le musc. (Le palais du Roi est dans une ville qu'on appelle *Gandgiou* (*p*)).

33. ظفار *Dhiphar*.

Ville d'Arabie près de Senaa, où demeuroient les rois

(*n*) Golius dit que c'est une plante qui ressemble au sésame, qu'on ne trouve qu'en Arabie: on en fait une espèce de pommade dont les femmes se fardent; elle sert aussi à la teinture jaune.

(*o*) En général les Arabes me paroissent peu instruits de l'intérieur de la Chine.

(*p*) Ceci est dans une note en marge, écrite en lettres rouges.

BAKOUÏ.  
1.<sup>er</sup> Climat.

Hémiarites; ce n'est que dans ces montagnes qu'on trouve l'encens, surnommé pour cette raison *al dhifari*; l'on en tire aussi le *dgiaza* ou l'onix.

34. عمان *Oman.*

Longitude, 84—5. Latitude, 14—20.

Contrée sur le bord de la mer d'Yémen, à l'orient d'Hadgiar; elle renferme plusieurs grandes villes, la mer qui en est proche est appelée *la mer d'Oman*.

35. عدن *Aden.*

Longitude, 76—5. Latitude, 11—5.

Ville célèbre de l'Yémen, sur le bord de la mer de l'Inde; elle est ainsi nommée d'Aden, fils d'Ismaël, fils d'Abraham. On n'y trouve ni eaux ni pâturages, & l'eau dont on se sert est prise d'une source qui en est à une journée de distance. Aden est située dans une plaine environnée de montagnes, où l'on ne peut pénétrer que par un escalier taillé dans le roc. Les vaisseaux de l'Inde se rendent dans le port d'Aden, où il y a un grand concours de marchands qui y apportent toutes les productions de l'Inde & du Sind, de la Chine & de l'Éthiopie. Il y a au milieu de la mer une montagne de feu qui est très-rouge, & qui vomit des flammes. On trouve aussi dans ce canton un puits abandonné.

36. غانا *Ghana.*

Grande ville dans la partie méridionale du Mogreb ou de l'Afrique, proche le pays de Tibr ou de l'or. Il y a beaucoup d'or, parce qu'elle est voisine des mines; la plupart des habitans sont vêtus de peaux de tigre.

37. غدامس *Ghadamas.*

BAKOUR.

1.<sup>er</sup> Climat.

Ville du Mogreb, vers le midi; c'est le passage pour aller dans le pays des Soudans ou des noirs. On en tire des peaux de pharamia qui sont très-bien préparées. Il y a une fontaine dont on distribue l'eau avec une proportion marquée, & il n'est pas permis d'en prendre davantage.

38. قلعة الشرف *Calaat Affcharef.*

Château fortifié dans l'Yémen près de Zébid; on ne peut le prendre de force, ni y aborder, parce qu'il est dans des montagnes, & que pour y parvenir il faut entrer dans un détroit d'un jour entier de marche, où il ne peut passer qu'un homme.

39. ككرامة *Kakrama.*

Ville du Mogreb, au midi; elle est voisine du pays des Soudans ou des noirs. On y fabrique des armes, entr'autres, des lances & des boucliers; il y a un animal qu'on nomme *lamth*, de l'espèce des ( *dhiba* ) gazelles, de la peau duquel on fait ces boucliers appelés pour cette raison *lamathiens*.

40. كاله *Kala.*

Ville de l'Inde, à la moitié du chemin entre Oman & la Chine; elle est située dans le continent, sous l'équateur: tous les vaisseaux s'y rendent. On y trouve le *khai-zaran*, sorte de roseau.

41. باندجوية *Bandgouia.*

Grande île du pays des Zinges, où réside leur roi: tous les vaisseaux viennent y aborder. Il y a des vignes

BAKOUT.  
1.<sup>er</sup> Climat.

qui produisent trois fois par an. On lit dans un manuscrit *Laikhouna*.

42. مارب *Marab*.

Contrée entre Hadhramout & Senaa; il n'y a d'habitans que dans trois villages qu'on appelle *Douroub* ou les gorges; chacun de ces *Douroub* est occupé par une tribu de l'Yémen. Les Arabes ensemencent leurs champs, & les arrosent avec l'eau qui vient du côté de la levée ou digue qui autrefois, en se rompant, a inondé tout le pays, de manière qu'il ne resta plus que la partie la plus élevée des montagnes.

43. مریاط *Marbath*.

Ville entre Hadhramout & Oman, c'est la station des vaisseaux pour Dhiphar, quoique l'ancre n'y soit pas bon. C'est - là qu'on achette l'encens (q).

44. مشور *Mischour*.

C'est un de ces villages de l'Yémen qu'on appelle *Mikhlaf*; il y a beaucoup de campagnes qui produisent du blé, de l'orge & du dorra ou petit millet.

45. مقدشق *Mikdashq*.

Ville (r) à l'entrée du pays des Zinges, sur le bord

(q) Niebhur, description de l'Arabie, tome I, page 131, en parlant de Dhifar ou Daphar, dit que les Arabes vendent leur encens sans le nettoyer, c'est-à-dire, mêlé de sable & de pierres; c'est ce qu'on lui a rapporté. M. d'Anville place, près de Dhifar ou Dhafar, une ville & un cap qu'il appelle *Merbat*; c'est le lieu dont il s'agit ici. Dans le texte d'Yakouti, il y a très-lisiblement *Mariath*.

(r) C'est sûrement ce que M. d'Anville, dans sa Mappemonde, nomme *Machidas*, au nord du Zanguebar.

de la mer, au midi de l'Yémen. On cesse d'y voir le pôle du nord, & on se dirige par celui du midi & l'étoile Sohaïl ou Canope. On tire de-là du sandal, de l'ébène, de l'ambre & de l'ivoire.

BAKOUÏ.  
1.<sup>er</sup> Climat.

46. مقري Mikra.

Ville à une station de Senaa. On y trouve une mine de la pierre appelée *akik* (f); on y fait aussi d'excellentes flèches.

47. وبار Ouabar.

Ville d'Yémen, où demeuroient les Arabes Adites. Elle est ainsi nommée de Ouabar, fils d'Aram, fils de Sem, fils de Noé. Elle est située entre Schadgiar & Senaa, environ à trois cents parasanges de distance. Après la destruction des Arabes de la tribu de Ad, Dieu envoya dans ce pays, des monstres qu'on appelle *nafuas*, qui n'avoient qu'une moitié de visage, un œil, une main, un pied, & qui ravagèrent tout; dans la suite, les habitans du pays leur firent la chasse avec des chiens, & les détruisirent tous.

48. ووروار Ouarour.

Château fortifié dans les montagnes de Senaa.

49. اليمن Yémen.

Longitude, 77— Latitude, 14—30.

Senaa en est la capitale. Cette contrée est grande;

(f) Niébuhr, description de l'Arabie, tome I, page 200, parle de cette pierre; elle est, dit-il, d'un rouge foncé, ou plutôt d'un brun-clair; on la tire de la montagne Hirran près de la ville de Damar. Les Arabes la font enchâsser & la portent au doigt, ou au bras au-dessus du coude, ou à la ceinture. Ils croient qu'elle arrête le sang quand on la met sur la plaie; c'est le *conchites ruber*.

BAKOUÏ.  
1.<sup>er</sup> Climat.

& s'étend depuis Oman jusqu'à Nadgeran; on la nomme *Khodhra* ou la verte, à cause de la multitude des arbres & des champs cultivés qu'elle renferme. On y sème quatre fois dans une année, & on récolte au bout de soixante jours; les arbres y portent deux fois. Ses habitans sont actifs. Il y a un lieu qu'on appelle les *Akkaf*; ce sont des collines de sable entre Aden & Hadhramout; là, demouroient les Arabes de la tribu de Ad, que Dieu a détruit en envoyant contr'eux les vents & les sables. On voit encore dans l'Yémen des forteresses de ces Adites. Parmi les montagnes on distingue la montagne d'Alan, celle de Schabam, grande, d'un accès difficile, & située à une journée de Senaa; la montagne de Koukban, sur laquelle on voit deux châteaux que l'on dit être de pierres précieuses. Ce pays produit toutes sortes de poires, le mouza & un arbre qui ressemble à la vigne; son écorce est un poison. Abderrahman-Thaous, fils de Kaïfan-al-Yemani, un des plus savans hommes dans la loi, mort à la Mecque l'an 102 de l'hégire (de J. C. 720), & Abouabdallah-Ouahab, fils de Mounbah ou Mounabbih, sont originaires de l'Yémen.

### LE SECOND CLIMAT.

Le second climat a son commencement à midi à l'équinoxe, l'ombre est de deux pieds trois cinquièmes de pied.

A sa fin, l'ombre, à midi, est de trois pieds & demi & six dixièmes de pied. Il commence à l'orient, compris la Chine, l'Inde, le Sind, la mer Verte, l'Arabie, Nadgiad, Tehama, Bahraïn, la mer de Colzoum, le Nil, le Mogreb.

La longueur du jour, à son commencement, est de treize heures & un quart; à sa fin, de treize heures & demie & un quart; à son milieu, de treize heures & demie.

Sa longueur d'orient en occident, est de trois cents douze milles, quarante-deux minutes.

Sa largeur quatre cents deux milles, cinquante-une minutes,  
*Al Ablac,*

1. *حصن الشمول* *Al Ablac*,ou *château de Schamoul*.BAROUI.  
2.° Climat.

Schamoul étoit fils du juif Adia, qui fut frappé de peste. On nomme ce château *Ablac*, parce qu'il est bâti de pierres blanches & rouges; il est entre l'Hedgiaz & la Syrie, sur une colline, mais il n'en reste plus que des ruines.

2. *أدجيا et سالمي* *Adgia et Salmi*.

Ce sont deux montagnes dans l'Hedgiaz, où demeure la tribu de Thai; il y a beaucoup d'eaux & d'arbres.

C'est en cet endroit que sont nés Aboutamam Habib, fils d'Aous At-thai, poète célèbre, & Hatem At-thai, autre poète aussi très-estimé.

3. *أرام* *Aram*.

Ville de l'Inde, où est un temple dans lequel il y a une idole qui est couchée.

4. *البحرين* *Bahrain*.

Longitude, 74—5. Latitude, 23—30.

Contrée entre Basra ou Bassora & Oman, sur le bord de la mer. On y pêche de très-belles perles qui y sont en grand nombre; ce commerce est très-considérable.

5. *بدر* *Bedr*.

Lieu entre la Mecque & Médine, où se donna un combat du temps de Mahomet.

BAROUI.  
2.° Climat.

6. تبت ou تبت Tebet, le Tibet.

Longitude, 110—5. Latitude, 40—5.

Ce pays qui confine d'un côté à la Chine, & de l'autre aux Indes, a d'étendue un mois de marche, & est rempli de villes & de villages; le sang y est vif, & le peuple débauché & livré au plaisir. On y trouve des mines de soufre rouge, l'animal qui produit le musc, il ressemble à la gazelle, mais il a deux dents comme celles du cochon; c'est le meilleur musc.

7. دجايل Dgiageli.

Ville de l'Inde très-fortifiée, située sur une haute montagne dont une partie est dans la mer, & l'autre en terre. Il y a un observatoire où l'on observe les étoiles. Les habitans respectent l'étoile appelée le cœur-du-lion. On y trouve l'arbre appelé *dar-fini* (le cinnamome); cette ville est libre & n'a point de roi.

8. جزير بارتابل Dgeziret barthabil ou Thail, île de Barthabil.

C'est une des îles voisine de celle de Zanedge. Ses habitans ont une face qui a la forme d'un bouclier, & des cheveux qui ressemblent à des queues de cheval. Il y a des rhinocéros & du girofle que l'on porte dans les autres pays.

9. جزير دجايا Dgeziret Dgiaba, l'île de Dgiaba.

Île de l'Inde, dont les habitans sont roux. On y voit une haute montagne qui pendant la nuit jette du feu, & de la fumée dans le jour. Il y a du bois d'aloès, des cocos, le mouz ou bananier, & des cannes de sucre.

10. جزيرة سقطور *Dgeziret Sacoutar, île de Zocorora.*

BAROUT.  
2.<sup>e</sup> Climat.

Grande île de l'Inde, qui a quatre-vingts parasanges de longueur; il y a des villes & des villages. Elle est située vis-à-vis Aden. On en tire le sabr ou l'aloès, & le sang des deux frères ( le sang-dragon ).

11. جزيرة سلانط *Dgeziret Salamith, île de Salamith.*

Cette île d'où on tire le sandal, le sounboul (*spica nardi*) & le kamphre, est située dans la mer de l'Inde. On voit dans cette mer un poisson qui, lorsqu'il rencontre un camphrier ( dans l'eau ), monte dessus, le lèche, & il découle de-là une espèce de sucre que l'on recueille.

12. جزيرة سيلان *Dgeziret Sailan, île de Ceilan.*

Grande île située entre la Chine & l'Inde; elle a huit cents parasanges de tour, & renferme dans son intérieur Serendib. Elle est remplie de villes & de villages, & gouvernée par plusieurs rois. On en tire du sandal, du sounboul (*spica nardi*), du Bacam ( bois de Brésil ), & des aromates.

13. الحجاز *Hedgiaz, l'Hedgiaz.*

Pays situé entre l'Yémen & la Syrie, & qui les lie ensemble ( c'est ce que signifie son nom ). Il a d'étendue un mois de marche; sa principale ville est la Mecque. On y trouve beaucoup d'arbres, entr'autres, un qui est comme le doum & qui produit le makl (*t*), que l'on dit être le nardgil. Ses principales montagnes sont la montagne de Fer,

(t) C'est le dattier sauvage, dont le fruit s'appelle *macl*.

BAROUI.

2.° Climat.

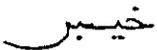
dans les habitations des Badgil ; celle de Redoua , qui est élevée , remplie de chemins & de vallées ; celle de Sara , entre l'Yémen & le Téhama : il y a aussi des fontaines remarquables , celle de Dharedge , entre l'Yémen & l'Hedgiaz , & celle de Mouftakin , qui est le nom d'une vallée de l'Hedgiaz.

14.  *Hadgr, ou Hidgr.*

En cet endroit étoient les habitations des Arabes de Thamoud , dans des vallées qui sont entre Medine & la Syrie. Hidgr est le nom d'une de ces habitations , dans les montagnes. Il y a le puits de Thamoud , qui sert au peuple & aux chameaux.

15.  *Khath.*

Village de l'Yémen ; on le nomme encore *Khatth al Hadgiar* : on y fabrique des lances très-estimées , qu'on appelle *lances khatthiennes* ; elles sont légères , fortes & très-pointues.

16.  *Khaibar.*

Château distant de Médine de huit bard (*u*) , sur la route de Syrie ; il est environné de champs cultivés & des palmiers. Ses habitans sont Juifs.

17.  *Zaouila, ou Zavila.*

Ville d'Afrique , sans murailles , à l'entrée du pays des Soudans. Ses habitans se vantent de pouvoir reconnoître les personnes à la trace des pieds , & juger si c'est un étranger ou un habitant , un homme ou une femme , un voleur ou un esclave.

---

(*u*) Sorte de mesure itinéraire que quelques-uns évaluent à deux parasanges , d'autres à trois , plusieurs la quatrième partie d'une journée de chemin ; enfin , d'autres à douze milles.

18. زعر *Zaar, ou Zoar.*

BAKOUÏ.

2.<sup>e</sup> Climat.

Village distant de Jérusalem de trois journées, sur le bord du lac Mantieh. Zaar est le nom de la fille de Loth qui demeura en cet endroit. Il y a une fontaine qui est renommée.

19. سند *Sind, ou le Sind.*

Longitude, 105—5. Latitude, 27—40.

Contrée de l'Inde. On dit que Hind & Sind étoient deux frères ; de la postérité d'Yafan fils de Cathan. On parle d'un temple d'or, situé sur un rocher qui a quatre parasanges, & où il ne neige jamais que sur les côtés ; il est accompagné d'un observatoire : les Indiens & les Mages ont beaucoup de respect pour ce lieu. Ce pays est arrosé par le Mehran ou l'Indus, aussi large que le Tigre, & même plus ; il sort d'une montagne, d'où sort également le Gihon, ensuite il tourne du côté du Moultan, vers les frontières de Samandour (x), & de-là à Mansoura. Il y a dans ce fleuve des crocodiles comme dans le Nil.

20. سومنآ *Soumenat.*

Longitude, 106—5. Latitude, 17—5.

Ville célèbre du Hind, sur le bord de la mer, qui de ses flots bat les murailles. Il y a un temple où l'on voit une idole qu'on appelle *Soumenat* ; elle se tient en l'air au milieu du temple : le sulthan Yamin Eddoulet Mahmoud, fils de Sebekteghit, ayant conquis ce pays, se rendit maître du temple, en arracha le toit où étoit une pierre d'aimant, & aussitôt la statue tomba.

---

(x) Cazvini dit Samarcande.

BAKOUT.

2.<sup>e</sup> Climat.21. *صيمور Saimour.*

Ville de l'Inde près du Sind; il y a un temple qu'on appelle *Beit-Saimour*, situé sur le sommet d'une montagne; dedans est une idole faite de bidgiadec (*y*): il y a aussi dans cette ville, des mosquées, des églises & des pyrées. Ces Indiens ne mangent ni des animaux terrestres, ni des poissons.

22. *الطائف Thaïf.*

Longitude, 77.—30. Latitude, 21.—20.

Ville dans une vallée, entre laquelle & la Mecque qui est à l'orient, on compte douze parasanges; l'air y est bon, mais au nord il y fait froid & l'eau y gèle. La montagne de Gazouan est habitée par les tribus des Arabes Hodaïlites: dans cette contrée on trouve beaucoup d'eaux propres à préparer les peaux, la pierre appelée *lat*. Cet endroit est la patrie de Hedgiage, fils d'Yousouph, & de Saïd, fils de Taïb.

23. *فاس Phas ou Phés.*

Longitude, 18—5. Latitude, 32—5.

Grande ville située dans le Mogreb des Berbères, dans la terre des Arabes, entre deux grandes collines. On y trouve des fontaines qui vont se rendre dans un fleuve que l'on nomme *Mafrousin*, & qui se divise en deux parties. Il y a deux villes entourées de murs; elles forment une des plus grandes villes de cette contrée qui est très-fertile; la plupart de ses habitans sont Juifs.

---

(y) Sorte de pierre précieuse, semblable au rubis.

24. *فانفور Phanfour.*BAKOU.  
2.<sup>e</sup> Climat.

Pays de l'Inde d'où l'on tire le kamphre surnommé *phanfour*, qui est le plus estimé. On dit que le camphre produit davantage dans les années où il y a beaucoup de tonnerres, d'éclairs & de tremblemens de terre.

25. *قنب Kabb.*

Ville ou village à deux milles de Médine, où est la mosquée nommée *Takoua*, & celle qu'on appelle *Dhérar*; on y voit le puits de *Garfch*.

26. *كشمير Kaschmir.*

Contrée de l'Inde, voisine du pays des Turcs qui se sont mêlés avec les Indiens. Les hommes y sont grands & bien faits. On compte dans le Kaschmir environ soixante mille villes ou villages, & il n'y a qu'un seul chemin pour y entrer; tout le reste est environné de montagnes si élevées, qu'elles sont inaccessibles, même aux animaux. Cette entrée est fortifiée de portes de fer de la Chine, sur lequel le temps n'agit point. Les habitans adorent les Pléiades, ne tuent point d'animaux & ne mangent point d'œufs.

27. *قمار Komar.*

Ville célèbre de l'Inde; on n'y permet ni la débauche ni le vin, & le Roi punit les ivrognes. On y tire le bois d'aloès appelé *aoud alkomari*, qui est très-estimé.

28. *كلبا Kalba.*

Grande ville de l'Inde, située sur un lieu élevé & d'un accès difficile; il y a beaucoup de jardins, & c'est là où

BAKOUR.  
1.<sup>e</sup> Climat.

les brahmes, qui sont les sages du pays, s'assemblent. On y voit un château où l'on fabrique des sabres que l'on appelle calaïe ou du *château*, & hendie ou *indiens*; c'est le seul endroit où l'on en fait de cette espèce.

29. كوكم Koukam.

Grande ville de l'Inde, ses habitans se choisissent un roi originaire de la Chine. Ils n'ont point d'idoles ni de temple, & on ne trouve dans l'Inde, de médecins qu'en cet endroit: les portiques des maisons sont faits de coquilles de poisson très-dures. Ces peuples ne mangent point de poisson & ne tuent point d'animaux, mais ils mangent la chair morte. On fait chez eux des vases que l'on vend ailleurs comme vases de la Chine, quoiqu'ils soient moins bons, parce que la terre de la Chine est plus dure que celle de Koukam, & résiste au feu. Les vases de Koukam sont d'une couleur qui tire sur le noir, ceux de la Chine sont bleus ou de différentes couleurs. Il y a à Koukam des plantations de l'arbre appelé *le grand sadge* (sorte de platané), le bacam ou bois de Bresil, le khaizaran; sorte de roseau; le cana, autre roseau; le raouend qui est une racine semblable à un rameau, poussé dans cet endroit; on y apporte des îles qui sont au-delà de la Ligne, le aoud (ز); mais personne (de nos Arabes) n'y a pénétré. & ne connoît pas cet arbre. A Koukam, l'eau vient du côté du nord: il y a des mines de cuivre, de la fumée desquelles on tire de l'excellente toutia.

30. يثرب Yatrib, ou Médine.

Longitude, 70-20. Latitude, 25-5.

C'est la ville du Prophète: elle est située dans un terrain mauvais; mais à la moitié du chemin de la Mecque, on y

(ز) Aoud signifie du bois; il désigne le bois d'aloès: il signifie aussi de l'écaïlle.

respire

respire un air frais & agréable. Les habitans sont bien faits : on y trouve le tamar-affini, qui n'est point ailleurs, & le grain d'encens. La ville est environnée de murs; on y voit la mosquée du Prophète, pour la construction de laquelle le khalif Oualid, fils d'Abdolmelek, demanda au roi de Roum des ouvriers. Celui-ci en envoya quarante, accompagnés de quarante autres hommes, & avec eux quarante mille mithcal d'or; ils jetèrent les fondemens de cet édifice, y mirent des colonnes, parmi lesquelles il y en a une de fer. On employa le plomb pour sceller ces colonnes; le toit fut orné d'or: cette mosquée, en dedans, étoit garnie de marbre: c'est-là où est le tombeau du Prophète.

BAKOUR.  
1.<sup>e</sup> Climat.

31. مراکش *Marakefch, ou Maroc.*

C'est une des plus grandes villes du pays de Mogreb, à présent le trône des descendans d'Abdolmoumen; elle est dans une vaste contrée, distante de la mer de dix journées, au milieu du pays des Berbers. Il y a beaucoup de jardins qui sont arrosés par deux canaux; on y distingue entr'autres le jardin d'Abdolmoumen, qui a trois parasanges de longueur.

32. مكه *Mekka al Mouschraphia, la noble la Mecque.*

Longitude, 77—5. Latitude, 21—40.

Cette ville est dans une vallée; dominée par des montagnes de tous côtés; elle est bâtie de pierres noires lisses; il y fait très-chaud en été, mais les nuits y sont agréables: il n'y a point de puits, ni de rivière, & on n'a que l'eau du ciel; on n'y voit point d'arbres utiles; mais lorsqu'on a passé le territoire sacré, on trouve des fontaines, des puits, des champs ensemencés, des palmiers. Le temple qui y est a été augmenté par Omar, fils d'Alketab, ensuite

*Tome II.*

G g g

BAKOUI.

3.<sup>e</sup> Climat.

par Othman, par Abdallah, fils de Zobair, qui fit travailler à ses portes, par Abdomalik, fils de Méroutan, qui a élevé plus haut ses murs, & a fait venir d'Égypte des colonnes jusqu'à Dgedda, d'où on les a transportées à la Mecque. La mère d'Hedgiage l'a couvert d'une étoffe brodée; Oualid, fils d'Abdolmelek, y a ajouté des bâtimens; Mansour & son fils Mahdi ont exhaussé la mosquée. A présent elle a de longueur trois cents soixante-dix coudées, & de largeur trois cents quinze; il y a quatre cents trente colonnes.

La Kaaba est dans la partie de la terre qui a été créée la première. Elle a été bâtie par Abraham & par Ismaël; elle est au milieu de la mosquée: elle a de longueur vingt-quatre coudées, & de largeur vingt-trois, elle est haute de vingt-sept. Il y a auprès de la Mecque la montagne d'Aboucabis; celles de Sapha & de Merouat, celle de Thour & quelques autres, & sur-tout celle de Cadcad, où il y a une mine de pierres de Baram. On y voit aussi le puits de Zemzem, qui est près de la Kaaba, & qui a de profondeur quarante coudées. Je supprime ici d'autres détails peu importans.

33. ملتان *Moultan.*

Longitude, 107—35. Latitude, 29—40.

Le Moultan est une grande ville de l'Hind, du côté de la Chine; elle est fortifiée, & possédée par les Musulmans. C'est-là où les Indiens vont en pèlerinage, & où est le chef-lieu de leur culte, comme chez nous la Mecque; ils s'y rendent de toutes les extrémités du pays: outre les Infidèles, il y a des Musulmans.

34. مليلبار *Melibar.*

Grande contrée de l'Hind, qui renferme plusieurs villes. Le phoulphal ou le poivre; arbre élevé, y croît; il y a toujours de l'eau dessous; son fruit ressemble à des grains

de raisin ; lorsque le soleil est haut, & que la chaleur est forte, les feuilles s'attachent aux grains, sans quoi ils seroient brûlés avant qu'on les récoltât.

BAROUÏ.  
2.<sup>e</sup> Climat.

35. منا *Mâna.*

Ville à une parasange de la Mecque ; elle a deux milles de longueur, elle est entre deux montagnes qui la couvrent, & on y trouve des citernes & des puits.

36. مندورقين *Mandourkin.*

Ville de l'Hind, où il y a des champs de canne où roseau ; c'est de ces roseaux que l'on tire le thabaschir (saccar bambou, sorte de sucre) ; lorsqu'ils sont secs & qu'il fait du vent, quelquefois en se frottant les uns contre les autres, ils s'enflamment, & ce feu s'étend à cinquante parasanges.

37. مندلب *Mandel.*

Ville de l'Hind, d'où l'on tire le *aoud*, appelé *mand.li* (l'aloès) ; on l'y apporte des îles qui sont au-delà de la Ligne, où personne ne va.

38. منصور *Mansoura.*

Longitude, 105—5. Latitude, 27—40.

Ville célèbre du Sind, bâtie par Almanfour Aboudgiabar, second des khalifes Abbassides ; elle est la demeure du gouverneur du pays. Il y a un canal qui vient du fleuve Mérouan (c'est le Mehran ou l'Indus), & qui environne la ville ; ce fleuve est aussi large que le Tigre ; il vient de l'orient, & se jette dans la mer de Perse ; son eau est bonne.

G g g ij

BAROUI.  
2.<sup>e</sup> Climat.

39. نجران *Nadgeran.*

Ville de l'Yémen, dans la contrée de la Mecque; elle a été bâtie par Nadgeran, fils de Zaidan, fils de Saba, fils d'Iaschhab. On y voit la kaaba de Nadgeran, bâtie par Abdalmodan, fils de Mérian al Haréthi, semblable à celle de la Mecque.

40. هند *Hind, l'Inde.*

Longitude, 115—50. Latitude, 26—35.

C'est un très-grand pays, dont les rois font leur résidence à Canoudge; il a trois mois de longueur & deux de largeur: il renferme des montagnes & des fleuves; il est remarquable par ses productions, & on tire de toutes les parties des marchandises que l'on apporte par caravanes à nos marchands qui ne vont pas dans l'intérieur. Les Hindiens sont Infidèles; les uns adorent les idoles, d'autres la Lune, quelques-uns le feu: il y a des mines de pierres précieuses, des moutons dont la queue est très-grosse; on y voit un grand temple qu'on appelle *Baladri*, où sont des filles vouées à l'idole, pour tous ceux qui vont en pèlerinage.

A l'extrémité de l'Hind, la terre est mêlée d'or, & il y a une espèce de fourmis très-grandes, plus dangereuses que les chiens. Il fait très-chaud dans cette contrée, & lorsque le soleil est élevé, ces fourmis se retirent dans leurs trous sous terre; alors les Hindiens viennent avec des animaux de charge, & emportent le sable d'or avec précipitation, dans la crainte d'être dévorés par les fourmis, si elles venoient à sortir de leurs trous. Il y a une pierre qu'on ne trouve que dans la mer, & qu'on n'aperçoit point pendant le jour. Ce n'est que dans ce pays que croît le *bisch*, plante qui est un poison.

Il y a un lac qui a dix parasanges de largeur & autant de longueur, où il ne se rend aucun fleuve.

41. *حجرات* Hadgiar.BAKOU.  
2.<sup>e</sup> Climat.

Longitude, 83—5. Latitude, 25—15.

Grande ville, la principale du pays de Bahraïn ; elle abonde en palmiers, grenades, figues, citrons & couthn (coton).

42. *اليمامة* Yemama.

Longitude, 82—30. Latitude, 23—5.

Belle contrée entre l'Hedgiaz & l'Yémen, remplie de palmiers & d'autres arbres ; elle étoit autrefois la demeure des Arabes de Thafin & de Dgiadis, descendus de Louz, fils d'Aram, fils de Louz, fils de Sem. Ils s'y multiplièrent, & eurent un roi nommé *Amlik*, qui étoit un Dgiabar (c'est-à-dire, un brave ou un géant). Ils firent des conquêtes autour de leur pays.

Dans cette province est né le faux prophète Mousslima, du temps de Mahomet, & Rizk al Yemama, qui étoit une femme qui voyoit, le jour ou la nuit, une personne absente.

## T R O I S I È M E C L I M A T.

Dans le pays où le troisième climat commence, à midi à l'équinoxe, l'ombre est de trois pieds & demi, un dixième & un sixième de pied ; à sa fin, de quatre pieds & demi & trois dixièmes de pied. Ce climat qui commence à l'orient, renferme le nord de la Chine, de l'Inde, du Sind, Kaboul, le Kerman, le Sedjestan, la Perse, l'Ahouaz, l'Éraque, la Syrie, l'Égypte, Alexandrie, Barca, Afrikia, & finit à l'Océan. La longueur du jour, à son commencement, est de treize heures & demie & un quart.

La longueur de ce climat, d'orient en occident, est de 874 milles, 45 minutes ; sa largeur, de 374 milles.

BAROUT.

3.<sup>e</sup> Climat.1. أبرقوه *Abrcouh.*

Ville célèbre de Perse, où il pleut rarement. On ne s'y fert point de bœufs pour labourer la terre.

2. ابيار *Abiâr. (les Puits.)*

Lieu. près d'Alexandrie, où il y a une mine de *nathroun*, dans laquelle tout ce qui tombe est changé en *nathroun*. Il y règne continuellement des vents impétueux.

3. اخميم *Aklunim.*

Petite ville située sur le bord oriental du Nil (a), dans un terrain fertile. Il y a des barabi (monumens) qui sont une des merveilles de l'Égypte. Elle est la patrie d'Aboulphaïd Dhounoun, surnommé *Al-mesri*, un des plus savans hommes de son siècle.

4. ارجان *Aragian.*

Longitude, 86—30. Latitude, 35—30.

Ville de Perse bâtie par Cobad, fils de Phirouz, père d'Anouschirouan; elle a un pont d'une seule arche qui a quatre-vingts pas d'ouverture. Dans une de ses montagnes, est une caverne où l'on trouve de l'eau qui est comme une vapeur; elle sort des rochers, & on en fait le *moumnani* ou *moumnani blanc*, qui est très-bon.

5. اردن *Arden.*

Contrée de la Syrie à l'occident, & au nord de Ghoutha;

(a) Le P. Sicard dit que cette ville qui est très-jolie, est située au levant du Nil; c'est-là qu'on trouve le serpent haridi, sur lequel on raconte beaucoup de fables.

sa principale ville est Thabaria , distante de trois milles de Jérusalem. Dans le voisinage , est le lac qu'on appelle *lac de Tibériade* , qui a de tour trois journées , il est environné de montagnes ; il ne naît point d'animaux dans cet endroit.

BAKOUT.  
3.<sup>e</sup> Climat.

6. *أريحا Ariha, Jéricho.*

Ville près de Jérusalem , dépendante de l'Arden ; il y a des palmiers , des mouz ou Bananiers , des cannes de sucre en quantité.

7. *اسكندرية Eskendaria, Alexandrie.*

Longitude , 61—55. Latitude , 30—58.

Ville célèbre d'Egypte , sur le bord de la mer , bâtie par Alexandre premier , le même qu'Aschek , fils de Séleucus ar Roumi , qui parcourut la terre ; d'autres disent par Alexandre fils de Dara & de la fille d'un philosophe Grec. Le premier étoit croyant , le second de la secte de son maître Aristote (*b*) ; il y a un long intervalle de temps entre deux. D'autres disent qu'elle a été bâtie par Schaddad , fils de Ad (*c*). On y voit beaucoup de ruines de colonnes de bâtimens qui existoient avant Alexandre. Une de ses merveilles est la colonne du phare , où l'on a placé un miroir , auprès duquel est un homme qui veille , & qui , lorsqu'il arrive des vaisseaux du pays de Roum , ce qu'il aperçoit dans le miroir , en donne avis au peuple. Ce miroir a subsisté jusqu'au temps de Oualid , fils d'Abdolmalek , qu'on détruisit la moitié du phare , & alors on retira le miroir ; c'est un fait connu.

(*b*) On voit par-là que les Orientaux sont peu instruits de l'ancienne histoire.

(*c*) C'est un ancien roi des Arabes.

BAKOUT.

3.° Climat.

8. أسبوط *Astouth.*

Ville à l'occident du Nil, dans le Saïd ou Thébaïde ; dans un bon terroir ; c'est de-là qu'on tire l'aphioum ou opium d'Égypte, dont on fait un grand commerce ; il y a des bâtimens & des murs extraordinaires que l'on voit, mais que l'on ne peut décrire.

9. إبله *Ibla.*

Longitude, 84—5. Latitude, 30—5.

Contrée agréable & remplie d'arbres fruitiers, de rivières, d'oiseaux, de jardins & de villages.

10. استخار *Esthekhar.*

Longitude, 88—30. Latitude, 30—5.

Ville ancienne de Perse ; on ignore quel est celui qui l'a fait bâtir. Il y a un grand pyrée ou temple des Mages, qui étoit, à ce que l'on dit, la mosquée de Salomon. On y voit des colonnes de pierre étonnantes, surmontées de statues. Il y a encore un autre temple.

Istikhari, auteur du livre des Climats, où il fait mention des pays, des villes & de leur distance, étoit de cette ville.

11. أفريقية *Afrika.*

Grande ville du Mogreb, dans un terroir très-fertile, ensemencé, rempli de palmiers & d'oliviers ; c'étoit anciennement un grand pays, à présent tous les environs de la ville dans quarante jours de marche, ne présentent qu'un désert, où sont des tribus de Berbers qui ont des citernes. Il y a  
des

des mines d'argent, de fer, de cuivre, de refas (d),  
d'antimoine & de marbre.

BAROUI.

3.<sup>e</sup> Climat.12. *انصنا* *Enfana.*

Grande ville ancienne, à l'orient du Nil en Égypte. Les habitans ont été changés en pierres : on voit les hommes qui dorment avec les femmes, d'autres en différentes attitudes ; suivant l'action dont ils étoient occupés.

13. *اهواز* *Ahouaz.*

Longitude, 85-5. Latitude, 31-5.

Contrée entre Basra & la Perse ; on l'appelle encore *Khouristan*. Elle est très-cultivée, bien arrosée, & abonde en toutes sortes de fruits, en cannes de sucre, en riz ; en été il y fait très-chaud. Il y a beaucoup de vipères & de scorpions, & autres animaux venimeux.

14. *إيلا* *Ila, ou Elat.*

Ville sur le bord de la mer de Colzoum, dans le voisinage de la Syrie ; elle étoit très-jolie du temps de David. C'est le lieu où s'assemblent les pèlerins de Syrie & d'Égypte, & ceux qui viennent par mer.

15. *بشمور* *Baschimour.*

Contrée d'Égypte très-fertile. On y trouve des béliers, tels qu'on n'en voit point de semblables ailleurs pour la grandeur & la beauté.

---

(d) Le refas blanc est l'étain, & le refas noir est le plomb.

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

16. بعلبك *Baalbek.*

Longitude, 70—45. Latitude, 33—40.

Ville célèbre & ancienne près de Damas. Il y a beaucoup d'eaux, d'arbres & de fruits qu'on transporte de-là dans les autres pays de la Syrie. On y voit beaucoup d'édifices, des palais avec des colonnes de marbre. Elle étoit la dot de la reine Balkis, & il y avoit le palais de Salomon. Il y a en cet endroit le monastère d'Élias.

17. بلقا *Balca.*

Contrée entre la Syrie & Ouadi el coura. Le village des Géants & la ville de Schara étoient dans cet endroit.

18. بلينا *Belina.*

Ville du Saïd en Égypte, sur le bord du Nil. Il y avoit là un talisman pour empêcher les crocodiles de descendre plus bas. On remarque que si on retourne cet animal sur le dos, il ne peut plus se remettre sur le ventre, & il meurt ainsi.

19. بلرم *Balarm.*

Ville dans l'île de Sacalia (Sicile), dans la mer du Mogreb. Il y a une grande église où est, à ce que l'on dit, le tombeau de Socrate, que les Chrétiens respectent.

20. بيت لحم *Beitlehem.*

Petite ville à deux parasanges de Jérusalem; c'est le lieu de la naissance de Jésus.

21. بيت المقدس *Beit-el-Moucaddes. Jérusalem.*BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

Longitude, 68—5. Latitude, 31—5.

Cette ville est dans un terrain pierreux, au milieu des montagnes qui l'environnent, cependant il y a des terres cultivées: on n'y boit que de l'eau de pluie qu'on rassemble dans des citernes.

La mosquée al acsa est du côté oriental; elle a de longueur sept cents quatre-vingt-quatre coudées, & de largeur quatre cents cinquante-cinq. Il y a six cents quatre-vingt-quatre colonnes de marbre de différentes couleurs, qu'on appelle *pasiphasa*, & qui ne se trouve point dans le pays. Au milieu de la mosquée, il y a une chambre qui est grande, où on monte par différens degrés. L'auteur parle de quelques autres bâtimens; mais je supprime ces détails trop abrégés.

22. بلاد البربر *Belad el Berber, pays des Berbers.*

Grand pays qui s'étend depuis Barca jusqu'à l'extrémité du Mogreb & à l'Océan. Il est habité par un peuple que l'on dit être descendu de Dgialout (Goliath). Lorsqu'il fut tué, ses gens se réfugièrent dans le Mogreb, & s'établirent dans les montagnes; ils sont très-méchans.

23. بابل *Babel.*

C'est le nom d'un endroit de l'Éraque, sur le bord de l'Euphrate. Les Juifs & les Chrétiens y vont, en certain temps de l'année, en pèlerinage. Il y a la fosse de Daniel.

24. البصرة *Basra, ou Bassora.*

Longitude, 84—5. Latitude, 30—5.

Ville célèbre, bâtie par les Musulmans, un an & demi

H h h ij

BAKOUÏ.  
3.<sup>e</sup> Climat.

avant Koufa, près de la mer. Il y a beaucoup de palmiers & d'autres arbres; mais la terre est mauvaise, parce que le flux remonte au-dessus de Basra, à trois journées d'étendue. L'eau du Tigre & de l'Euphrate se mêlent à celle de la mer, & il s'y forme du sel; le flux & le reflux sont une des singularités de cet endroit. Le Tigre & l'Euphrate se réunissent près de Basra, & ne font plus qu'un grand fleuve qui coule du nord vers le midi, c'est ce qu'on appelle le *Dgizr*; ensuite l'eau remonte du midi vers le nord, & c'est ce qu'on nomme *Mudd*; cela arrive, dans un jour & une nuit, deux fois. On voit à Basra, le château blanc, bâti par Obeïd-Allah, fils de Ziad; il est environné d'eau. Aboufaïd al haffari, fils d'Alhaffan el basri, est né dans cette ville; il étoit célèbre; il mourut l'an 110 de l'hégire, & de J. C. 728, âgé de quatre-vingt-huit ans.

De même Aboubekr Mohammed, fils de Sirin, c'est lui qu'on nomme *Moula ans*, fils de Malik, qui savoit expliquer les visions.

Le cadi Aboubekr, fils de Thib el Baclani, imam très-savant.

۲۵. بغداد *Bagdad.*

Longitude, 80—5. Latitude, 33—21.

Ville nommée la *Reine des villes*, la *ville de la paix*; tout y est plus excellent que par-tout ailleurs, l'air, l'eau & la terre. Elle a été bâtie par Almanfour aboudgiasar Abūallah, fils de Mohamined, au lever du sagittaire (*e*), le Soleil étant au premier degré de ce signe; il y fit construire son palais, & au milieu de la ville, est la mosquée, avec un cobba ou dôme porté sur des colonnes de quatre-vingts

---

(*e*) Les Orientaux observent exactement l'horoscope des villes, & les astres qui président à certains lieux, & ils en tirent des conséquences sur le caractère des habitans, le bonheur ou le malheur des villes. Cette superstition est répandue dans toute l'Asie.

coudées de haut. Il y avoit le cobba vert, sur le sommet duquel est un cavalier qui tient à sa main une lance; le sommet de ce dôme est tombé l'an 329 de l'hégire, & de J. C. 940; à présent, il n'en reste plus de vestiges.

Anciennement, cet endroit n'étoit qu'un palais de Dgiafar; fils d'Yahia al Barmeki; on en a fait une très-grande ville, très-peuplée, dans un terroir fertile, où l'on apporte tout ce qui vient dans les autres contrées. L'auteur indique différens palais bâtis par les khalifes, mais ces détails ne sont pas assez développés: nous remarquerons seulement qu'il parle du collège bâti par Mostanser billah, qui étoit magnifique; il y avoit à l'entrée un portique soutenu par des colonnes; dans son intérieur, étoit un coffre ou *boîte des heures (f)*, qui étoit une chose merveilleuse. L'an 656, de l'hégire, & de J. C. 1160, Houlakou se rendit maître de cette ville, sous le khâlifat de Mostafem billah.

Les hommes illustres, originaires de cette ville, sont le cadhi Yahia, fils d'Aktam, qui y est né; c'étoit un homme très-savant.

Abou-abdallah Ahmed, fils de Mohammed, fils d'Hanbal, qui tiroit son origine de Merou, vint dans cette ville, où il mourut l'an 241 de l'hégire, & de J. C. 857, âgé de soixante-dix-neuf ans.

Aboulhassan Assari, fils d'Almoufallis Assoukthi, oncle d'Aboul cassimall Dgiounaïd, fils de Mohammed. Dgiounaïd tiroit son origine de Nehavend; Aboulhassan étoit né à Bagdad.

Aly, fils d'Helal al Khatthah, surnommé *Ibn al Bouab*, très-versé dans la mécanique.

### 26. البَيْضَا Baidha.

Grande ville de Perse, bâtie de pierres blanches par

(f) Sandouc effaat, c'est une horloge.

BAKOUÏ.  
3.<sup>e</sup> Climat.

Phaarit, pour Salomon. Il y a un (g) cahendar qui vient de loin; cette ville est dans un lieu fertile, en bon air; & rempli de bonnes eaux; on n'y voit ni serpens ni scorpions, on y trouve du raisin, dont les grappes pèsent dix mithcal, & des pommes qui ont de tour deux schibr (h).

Yahia, fils de Mansour al Halladge, auteur du livre intitulé : *al Keramat ou el Adjaib*, qui vivoit du temps de Moctader billah, est de cette ville. Ce prince le fit mettre en prison, pendre & ensuite brûler, l'an 309 (i) de l'hégire, 1406 de J. C.

27. تاهرت *Tahirat.*

Longitude, 35—30. Latitude, 29—30.

C'est le nom de deux villes situées vis-à-vis l'une de l'autre, dans le Mogreb; l'une est ancienne & l'autre nouvelle. Il y tombe beaucoup de pluies, qui y causent une grande humidité, & il y fait très-froid. Lorsque le Soleil paroît, les habitans sont comme fous. Il y a beaucoup d'arbres & de fruits; les asperges y sont meilleures que par-tout ailleurs.

28. تدمر *Tadmor. Palmyre.*

Ville ancienne de Syrie, remplie de colonnes de marbre

(g) C'est un bâtiment, dont j'ignore la destination. On ne trouve ce mot dans aucun Dictionnaire, & c'est pour la première fois que je le vois.

(h) Schibr, l'intervalle entre le pouce & le petit doigt.

(i) Cette date est fautive, il n'y avoit plus de khalifes à Bagdad; il faut 309, temps où vivoit Moctader, c'est-à-dire, l'an de J. C. 921. Cet Halladge étoit un homme singulier, qui prétendoit savoir tout ce qui se passoit de plus secret dans l'intérieur des maisons, deviner les pensées, & faire des prodiges. Voyez d'Herbelot, au mot *Halladge*.

DES MANUSCRITS DU ROI. 431

& de statues. On pense que ce sont des génies qui l'ont bâtie pour Salomon.

BAKOUÏ.

3.<sup>e</sup> Climat.

29. تستر *Tester.*

Longitude, 84—30. Latitude, 31—30.

Ville célèbre, la principale de l'Ahouaz, dans un terroir fertile; elle est entourée d'eau. Il y a une fontaine qui est une merveille de l'art, elle vient d'environ un mille de la ville; les pierres sont liées avec du fer & du plomb. Elle a été bâtie par Sapor.

Cette ville est la patrie de Sahal, fils d'Abdallah al Testeri, auteur d'un livre *al Keramat atthahira.*

30. تنس *Tans.*

Ville d'Afrique fortifiée; on y voit un cahendar difficile à monter. Les eaux y sont mauvaises, & il y règne continuellement des fièvres; en outre, il y a des loups qui dévorent les hommes, & des araignées qui les incommo- dent beaucoup.

31. تونس *Tounis.*

Longitude, *manque.* Latitude, 32—5.

Grande ville du Mogreb, sur le bord de la mer; c'est une des principales villes de l'Afrique: l'air y est sain, les eaux y sont bonnes; il y a des fruits qu'on ne trouve point ailleurs, & toutes sortes de poissons.

32. تية *Tih.*

Est le lieu où errèrent les enfans d'Israël dans le désert, entre Ha, l'Égypte, la mer de Colzoum & les montagnes de Sara; ce qui fait quarante parasanges de longueur sur autant de largeur.

BAKOUL.  
3.<sup>e</sup> Climat.

33. جزيرة تنيس *Dgéziret Tanis, île de Tanis.*

Île près de Pharma & de Damiette. Entre ces villes, est un lac (*k*) séparé de la grande mer; & entre ce lac & la mer, est une terre qui se prolonge: c'est-là l'île, dont le commencement est près de Pharma, où est l'embouchure par laquelle l'eau de la mer entre dans le lac, dans un lieu appelé *Carbadge*. Du côté de Damiette, est une autre ouverture par laquelle le Nil entre encore dans le lac; ce lac a environ une journée de longueur & une demi-journée de largeur; on y compte environ cent trente espèces d'oiseaux, & soixante dix-huit de poissons différens.

34. جزيرة الكنيسة *Dgéziret al Kanise, l'île de l'Eglise.*

Située dans la mer du Mogreb, du côté de l'Andalousie. Il y a une montagne sur laquelle est une église taillée dans le roc, & ornée d'un grand dôme, sur lequel est un corbeau extraordinaire, parce qu'on ne le voit point aller chercher de quoi se nourrir; vis-à-vis l'église est une mosquée.

35. جفار *Dgifar, ou Dgioufar.*

Terre de sept journées d'étendue, entre la Palestine & l'Égypte; ce ne sont que des sables blancs qui coulent; il y a cependant quelques endroits cultivés, où l'on trouve des palmiers. Ses habitans savent distinguer dans le sable, par les traces des pieds, les différentes personnes qui y passent.

---

(*k*) Ce lac est le lac Monzalé. M. Savari place l'île de Tanis dans le milieu du lac; ici l'auteur la met le long de la côte.

## 36. جناب Dgianab.

BAKOU.  
3.<sup>e</sup> Climat.

Ville (1) sur le bord de la mer de Perse. L'air n'y est pas sain, l'eau y est saumâtre; on n'y sème pas, & la terre est mauvaise.

Cette ville est la patrie d'Aboul Hassan al Carcathi al Dgianabi, qui alla dans le Bahraïn, défit l'armée du Khalife, le tua & mit à sa place Soliman; il tua aussi Hedgiage, pillla la kaaba, & arracha la pierre noire.

## 37. جور Dgiour (gour).

Ville de Perse, où il y a beaucoup d'eaux, des jardins & des palais; elle a été construite par Ardschir, fils de Babek. On estime les roses de ce pays à cause de leur odeur.

## 38. جيرفت Dgirafi.

Longitude, 98—5. Latitude, 27—30.

Grande ville du Kerman, remplie de fruits & de palmiers; les habitans font dans l'usage de ne point ramasser les fruits que le vent fait tomber, & de les abandonner aux pauvres & aux infirmes.

## 39. جيزة Dgizé.

Contrée d'Égypte, où il y a des talismans contre les sables; on y voit une statue, derrière laquelle, du côté du couchant, sont les sables comme une mer impénétrable. Anciennement; à la place de ces sables, il y avoit des villes, des villages qui ont été abîmés. Au milieu, il paroît

(1) M. d'Anville la nomme *Giannaba*.

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

une colonne de marbre, mais on ne peut y aller. Il y avoit la ville de Pharaon, qui a été engloutie; en cet endroit, est la prison de Joseph, & la porte d'un palais d'une structure admirable.

40. حلب Halep.

Longitude, 72—10. Latitude, 35—50.

Grande ville de Syrie, en bon air & dans un territoire fertile; elle est environnée de murs: on y sème du coton, du sésame, du mil (dahn); il y a de la vigne, des meschmesch ou abricots; on y boit de l'eau de pluie.

41. حمص Hémesse.

Longitude, 70—40. Latitude, 34—40.

Ville forte de Syrie, en bon air, dans un terroir plein d'eau & d'arbres fruitiers. Il y a à la porte de la mosquée une statue dont la partie supérieure représente un homme, & l'inférieure, la figure d'un scorpion.

42. حيرة Hira.

Ville ancienne près de Koufa; autrefois la mer y étoit, mais à présent, il ne reste plus de vestiges, ni de la mer, ni de la ville. Le Tigre en a pris la place.

Hira étoit la résidence des rois Beni-lakhem, qui étoient des Arabes; elle fut bâtie par Noman, fils d'Amraoul caïs, fils d'Amrou, fils d'Ada. Le château, appelé *Khouarnac*, est hors de la ville; il a été bâti par le Grec Sanmar.

43. الحضر Hadhar.

Ville entre Tekrit & Sandgiar; ses murailles sont garnies de soixante tours & d'autres fortifications. Hors de la ville

est le fleuve Thirthar, qui est grand, & le long duquel sont des jardins construits par Dhizan, fils de Maouiah al cou-dhaï, par l'ordre de Sapor, fils d'Ardschir. Dhizan y avoit mis un talisman pour les conserver; mais ensuite s'étant révolté contre Sapor qui vint l'assiéger, sa propre fille facilita à ce prince l'entrée de la ville qui fut prise.

BAKOUR.

3.<sup>e</sup> Climat.44. حوينز *Haouaiza.*

Contrée entre Basra & le Khouzistan, au milieu d'une plaine basse & pierreuse.

45. خليل *Khalil.*

Nom d'un village près de Jérusalem, où est le tombeau d'Abraham, dans une caverne que les pèlerins visitent; on y descend par soixante-dix degrés.

46. دارات جرد *Darat Dgiard.*

Ville de Perse, bâtie par Darat, fils de Fares; on y voit la caverne appelé *Moumiaï*; d'autres disent qu'elle est à Ardgian. Dans quelques-unes de ses montagnes, il y a du sel blanc, du vert & du noir. Il y a une mine de zaïbac ou de vif argent.

47. دمشق *Damas.*

Longitude, 70—5. Latitude, 33—20.

Ville de Syrie, grande & bien fortifiée, située dans un lieu très-fertile & bien arrosé, qu'on regarde comme le jardin de la terre; elle est très-belle & remplie de superbes bâtimens, entr'autres, d'une mosquée superbe. Aboubekr al Khaouarefmi, compte quatre jardins du monde, Goutha de Damas, Sogd de Samarcande, Schaab Bouan

Iii ij

BAKOUÏ.  
3.<sup>e</sup> Climat.

& Oubla de Bafra; mais le plus beau est Ghouta de Damas : à une parasange de distance, est la montagne de Reboua (m).

48. دسیدان *Damsidan.*

Grande ville du Kerman, où l'on trouve des mines d'or, d'argent, de fer, de cuivre, de nouschadir ou sel ammoniac, & de toutia.

49. دیاط *Damiath.*

Longitude, 65—5. Latitude, 31—30.

Ville ancienne, entre Tanis & Mefr, en très-bon air : c'est-là que le Nil entre dans la mer; sa largeur, en cet endroit, est de cent coudées, & de chaque côté il y a une tour où l'on attache une chaîne de fer qui empêche que les vaisseaux entrent & sortent sans permission. La plupart des habitans mangent du poisson frais & salé.

50. دندن *Dendera.*

Jolie ville à l'occident du Nil, dans le Saïd. Il y a beaucoup d'eaux & d'arbres, des palmiers, de la vigne, des barabi (n), & autres bâtimens qui sont autant de talismans (o).

(m) Aboulfedha nomme cette montagne *Cafoun*, & y place une caverne, qu'il appelle *Reboua*.

(n) Ce que l'on appelle des *Barabi*, sont d'anciens monumens Égyptiens, mais différens des pyramides.

(o) Je crois devoir observer ici, & cette remarque est applicable à tous les endroits où il y a d'anciens bâtimens, que, suivant les Orientaux, ces bâtimens renferment des

talismans qui servent à garantir le pays, ou des ennemis, ou des bêtes féroces, ou des eaux, & des sables; c'est l'idée qu'on en a en Égypte, & c'est apparemment pour cette raison, que les habitans ne permettent pas aux étrangers d'y fouiller: nous avons cru jusqu'à présent que c'étoit dans la crainte qu'ils n'y trouvassent des trésors & qu'ils ne les emportassent; mais nous voyons par cet auteur & par plusieurs autres,

1. دورقستان *Dour castan*.

BAKOUÏ.

3.<sup>e</sup> Climat.

Ile entre la mer de Perse & le fleuve Askermoukarram; elle a cinq parasanges en largeur & autant en longueur. Les vaisseaux qui viennent de l'Inde y mouillent: il y a flux & reflux tous les jours deux fois.

2. دبرأتريت *Dir Atrit*, ou (*monastère d'Atrit*).

En Égypte, on le nomme encore *Marab mariam*. Il y a une fête que l'on célèbre tous les ans le 25 du mois ab. On dit qu'un pigeon blanc y vient ce jour-là & descend sur l'autel.

3. دبرأيوب *Dir Aïoub*, (*monastère de Job*).

Village de la contrée de Damas, où l'on dit que Job demuroit; il y a une fontaine.

4. دبرشيمان *Dir Schimean*, (*monastère de Siméon*).

Dans la contrée de Damas, dans un lieu rempli de jardins & de bâtimens. Il y a un hermite célèbre qui ne se montre qu'une fois par an, & ceux qui l'aperçoivent sont guéris de leurs maladies.

5. دبرطورسینا *Dir Thour Sina*, (*monastère du mont Sinaï*).

Monastère dans le château qui est sur le mont Sinaï; il est bâti de pierres noires.

---

que c'est parce qu'on suppose que ce sont des talismans. Le P. Sicard a vu à Dendera, un temple d'une grandeur & d'une hauteur surprenantes & près de la ville, une forêt de *dourm* ou dattiers sauvages, dont il fait la description. *L. Éd. n. Éd. T. XV, p. 103.*

BAKOU.  
3.° Climat.

56. دبرالطين *Dir-Authir*, (monastère de l'Oiseau).

Il est situé en Égypte, sur le bord du Nil, près d'une montagne qu'on appelle *Dgiabal al Kahf*, montagne de la Caverne. Il y a dans cette montagne une ouverture sur laquelle, lorsque le jour de la fête du monastère arrive, une espèce d'oiseau vient chanter.

57. دبرنهيا *Dir-Nahia*, (monastère de Nahia).

Dans le pays de Dgizé en Égypte; c'est le plus beau de l'endroit: il est environné d'eau de tous côtés; il y a un canal où s'assemblent beaucoup d'oiseaux.

58. دبرخريل *Dir-Kharkil*, (monastère de Kharkil).

Entre Baфра & le fleuve Askar moukarram bâti en l'honneur du prophète Kharkil. Dans cet endroit se sont rendus ceux de Daour qui ont abandonné leur province.

59. دبرالقياں *Dir al Kiahra*.

Situé aux environs de Mouffoul, près du Tigre, dans la montagne au pied de laquelle il y a des sources dont on tire beaucoup de poix que l'on porte dans les autres contrées.

60. دورات *Dourat*.

Joli endroit du Khouzistan, où il y a des eaux chaudes qu'on a rassemblées dans deux bassins, l'un pour les hommes, l'autre pour les femmes; quelquefois il en sort une fumée qui est rouge, verte ou jaune.

61. رصاف *Resapha.*

BAKOUÏ.

3.<sup>e</sup> Climat.

Ville dans le désert, près de Racca : ses murs ont été réparés par Hescham, fils d'Abdolmalik ; ils sont d'une pierre polie. Dans cet endroit il n'y a ni fontaines, ni rivières, & on n'y trouve que des puits profonds de cent vingt coudées qui sont salés. Les habitans ont des citernes qui en été sont à sec, ce qui les oblige d'aller chercher de l'eau à l'Euphrate, éloigné de quatre parasanges.

62. رفاوه رفاده *Rephaouah ou Recada.*

Jolie ville près de Caïrouan. Il y a beaucoup de jardins : c'est le meilleur air de l'Afrique, il donne la santé aux malades qui s'y rendent.

63. ركندر *Rakendour.*

Ville du Mogreb, dans le pays des Berbers, à six journées de Marok ; elle est environnée de murs : il y a beaucoup de fruits. Ses habitans qui sont des Berbers, sont Musulmans. On y trouve des mines d'argent, dont l'exploitation est permise à quiconque veut l'entreprendre.

64. سابور *Sabour.*

Ville de Perse, bâtie par Sapour, fils de d'Ardschir. On y respire par-tout une odeur agréable, à cause des fleurs & des arbres qui y sont. C'est la patrie d'Abou Abdallah assabouri, personnage célèbre.

65. سبتة *Sebra.*

Ville de l'Afrique, sur le bord de la mer, dans la terre des Berbers. Il y a un rocher qui est remarquable.

BAKOU.

;<sup>e</sup> Climat.66. ساباط *Sabath.*

Ville près de Madain Kofri, on la nomme *Balafsch abad*, c'est-à-dire, habitation de Balafsch, ancien roi de Perse.

67. سامرا *Samara ou (Sarmanrai).*

Grande ville sur le bord oriental du Tigre, entre Bagdad & Tekrit. Elle a été bâtie par le khalif Motafem billah, l'an 221 de l'hégire, & de J. C. 836. Il dépensa cinq cents mille pièces d'or pour la mosquée, à laquelle il joignit un minaret qui est une des merveilles du monde. Il y avoit de superbes palais dans cette ville, mais ensuite elle fut abandonnée, & elle est ruinée entièrement.

68. سجدستان *Sedgestan.*

Grande contrée, ainsi nommée de Sedgestan, fils de Phares; il y a dans ce pays beaucoup de sables, que les vents transportent d'un lieu à un autre, & ces vents y règnent toujours, ce qui est cause qu'on y a bâti des moulins à vent. On y trouve des palmiers & des grands fleuves; il y a beaucoup de vignes, de hériffons & de tortues. Le brave Rouftam étoit de cette province.

69. سدوم *Sadoum (Sodôme).*

C'étoit la demeure de la famille de Lot, entre l'Hedgiaz & la Syrie: cet endroit étoit un beau pays, très-fertile; mais à présent, il est stérile, noir & couvert de pierres.

70. سيرجان *Serdgian.*

Longitude, 90—5. Latitude, 29—5.

Ville du Kerman. Il y a beaucoup de savans: on y trouve des jardins & des eaux en quantité, elle est à trois journées

jours de Schiras : c'est-là où est le palais d'Adhad eddoulet, qui est le plus beau de ces contrées. Amrou, fils de Laïth le Soffaride, y a fait faire deux canaux qui donnent de l'eau dans les maisons. On y trouve le phanid (p), & des cannes de sucre.

BAKOUR.  
3.º Climat.

71. سیراف Siraph.

Longitude, 88—5. Latitude, 29—5.

Belle ville près de la mer de Perse, dans un bon territoire; il y a des jardins, & des sources qui viennent des montagnes.

Aboulhassan Assiraphi, commentateur du Ketab Sabiouïa; est originaire de cette ville.

72. الشام Scham. La Syrie.

Cette contrée s'étend en longueur, depuis l'Euphrate jusqu'à Arisch, & en largeur, depuis la montagne Thai jusqu'à la mer de Roum. C'est une terre sainte, où les prophètes ont demeuré; l'air y est salubre, les eaux bonnes, & les habitans, les meilleurs des hommes. Il y a toutes sortes de fruits excellens : on porte dans l'Éraque les pommes & les olives de la Syrie.

Ses montagnes les plus célèbres sont celle de Samak; qui est dans le territoire d'Alep; elle renferme plusieurs villes & villages, avec des champs bien cultivés :

Le Thoursina, entre la Syrie & Ouadialcoura, près de Madian, autrement Ha, où est le Thour haroun.

Le mont Liban, du côté d'Hamesse, qui est rempli de toutes sortes de fruits & de champs ensemencés. Il y a le fleuve Dhahab, ou d'or : les habitans d'Alep pensent que c'est le Ouadi Bathnan.

(p) Golius rend ce mot par *saccharum penidium*.

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

73. شعب بوان *Schaab bouan.*

Contrée de Perse, entre Ardgian & Noubendgian; c'est un des quatre jardins du monde : ce lieu est célèbre par sa beauté & par sa fertilité; il a vingt-six parasanges d'étendue. Les arbres & les fruits poussent jusques sur les rochers.

74 شیراز *Schiraz.*

Longitude, 88—5. Latitude, 29—36.

Ville de Perse, recommandable par la salubrité de l'air, la bonté de ses eaux, la fertilité de son terroir, & par les richesses de ses habitans. C'est une ville considérable, nommée ainsi de Schiraz, fils de Thamourat. Adhad eddoulet, qui y a demeuré, l'a fait réparer.

On y trouve des pommes, dont la moitié est douce & l'autre aigre, & beaucoup d'autres fruits. Ses habitans sont fort adroits à faire des étoffes de soie, des habits & des couteaux; on y fait aussi des essences & des parfums.

Elle est la patrie du cadhi Aboul abbas Ahmed, fils de Scharidge, un des plus zélés partisans de la doctrine de Schafäi;

D'Abou-abdallah Mohammed, fils de Khaphiph, un des plus célèbres personnages de son siècle;

Et de Cothbeddin Mahmoud, fils de Masoud Esschirazi, très-versé dans les sciences; on lui donne le titre d'*Oustad el Alamat*. Il mourut à Tabriz, dans le mois ramodhan de l'an 716 de l'hégire, & de J. C. 1316.

75. الصعيد *Said, ou la Thèbaïde.*

Contrée de l'Égypte, au midi de Fosthath, bordée par deux montagnes, entre lesquelles coule le Nil, qui est garni des deux côtés de villes & de villages. On y voit

beaucoup de ruines anciennes, entr'autres dans les montagnes, des cavernes remplies de corps d'hommes, d'oiseaux, de chats, de chiens, tous enveloppés de bandes de lin, comme des enfans en maillot.

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

76. صفيين *Saphin*.

Ville ancienne, bâtie par les Roum, près de Racca, sur le bord occidental de l'Euphrate. Il y a une fondrière qui a de longueur environ deux parasanges, & dans toute cette étendue on ne voit que de l'eau, à l'exception d'un endroit où est un lit de pierres.

77. صقلية *Sacalia, la Sicile*.

Longitude, 65—5. Latitude, 37—10.

Grande île du Mogreb, vis-à-vis l'Afrique : on y compte beaucoup de villes & de villages. Il y a des chevaux, des mulets, des ânes, des bœufs, des moutons & des animaux sauvages; des mines d'or, d'argent, de fer, de resas, de cuivre, de vif-argent, du sel ammoniac, de l'antimoine, du zadge (ou vitriol); des eaux, des arbres & des fruits, tant en été qu'en hiver: il y croît du safran. Il y a une haute montagne, sur laquelle est une grande ville, dont les environs sont des champs cultivés & des jardins; la Montagne de feu, où est un vaste trou, le plus horrible qui soit dans le monde. Lorsque le vent souffle, on entend un bruit semblable à celui du tonnerre qui éclate: on tire de ce trou d'excellent soufre.

78. صور *Sour, (Tyr)*.

Longitude, 68—30. Latitude, 32—40.

Ville célèbre, sur le bord de la mer de Syrie; il y a un pont d'une seule arche, qui est une des merveilles du monde: on vante celui de Tolède en Andalousie, qui cependant lui est inférieur.

Kkk ij

BAROUI.

3.<sup>e</sup> Climat.79. طبرية *Thabaria.*

Longitude, 68—15. Latitude, 32—5.

Ville éloignée de Damas de trois jours de marche ; elle est bordée d'un côté par un lac, & de l'autre par la montagne de Thour qui la couvre ; elle s'étend le long de la mer, environ une parasange. Elle a été bâtie par Tibère, un des rois de Roum. Il y a des fontaines chaudes où l'on a construit de très-beaux bains. Le lac, qui a dix milles, est comme un grand bassin environné de montagnes ; plusieurs rivières s'y rendent : on y trouve du mirdgian ou corail. Au milieu du lac est un rocher creusé, dans lequel on croit qu'est le tombeau de Salomon.

Le philosophe Lokman a été enterré à Thibériade. Il y a un grand fleuve, dont la moitié de l'eau est chaude, & l'autre moitié froide.

C'est la patrie de Soliman, fils d'Ahmed, fils d'Yousouph al Thabarani, homme célèbre & auteur du livre intitulé : *El Mouadgem el kebir fi asma essohaba* ; il mourut l'an 665 de l'hégire, & de J. C. 1266, âgé de 100 ans.

80. طيب *Thaïb.*

Ville entre Vafeth & le Khouzistan, bâtie par Sethi, fils d'Adam. Il y a un talisman pour chasser les scorpions, les serpens, & les guêpes qui en y entrant meurent aussitôt. On y voit des corbeaux, dont la couleur est mêlée de blanc & de noir.

81. العريش *Arifsch.*

Jolie ville dépendante de l'Égypte ; l'air y est salubre & l'eau bonne. On dit que lorsque les frères de Joseph allèrent en Egypte pour y chercher des vivres, les gardes que Joseph avoit mis en cet endroit, les arrêterent & lui en donnèrent avis ; & comme ces frères dressèrent là leurs

tentes en attendant la permission d'aller plus loin, ce lieu a été nommé Arifch, qui signifie *tente*. Il y a toutes sortes d'oiseaux de proie & de chasse, que l'on mange. Les grenades de cet endroit sont estimées, & on les porte dans les autres contrées.

BAROUI.

3.<sup>e</sup> Climat.82. عسقلان. *Ascalon.*

Ville sur le bord de la mer de Syrie, dépendante de la Palestine; on l'appelle *arous-effcham*, c'est-à-dire, l'épouse de la Syrie, à cause de sa beauté. Elle fut prise du temps d'Omar, fils de Khethab par Moavia. Il y a une chapelle d'Ali; c'est un grand bâtiment avec des colonnes de marbre: on s'y rend de tous côtés par dévotion.

83. عين الشمس. *Aïn effchams.*

Ville d'Égypte, où est le puits de Pharaon, au couchant du Nil; à présent le bâtiment de Pharaon est ruiné par les sables. Cette ville est près de Posthath: il y a deux colonnes longues chacune de cinquante coudées, & surmontées d'une figure d'homme qui a sur la tête un bonnet de cuivre; lorsque le Nil coule, elles suent, & l'eau tombe de ces figures. On y cultive le baume, & c'est le seul endroit du monde où il vienne. Il y a beaucoup de figures sculptées qui sont l'ouvrage des génies.

84. آنا. *Ana.*

Longitude, 76—30. Latitude, 34—5.

Ville entre Häit & Racca, environnée par un canal qui vient de l'Euphrate, & qui en fait une île; elle a un château fortifié. Cet endroit est rempli d'arbres, de fruits, de vignes; on prétend que le vin en est originaire, à cause de l'abondance des vignes qu'on y voit.

BAKOU.  
3.<sup>e</sup> Climat.

85. عبادان *Abadan.*

Longitude, 84—30. Latitude, 29—20.

Île au-dessous de Basra, près de la mer salée. Lorsque le Tigre approche de la mer, il se divise en deux branches, l'une qui va du côté de Bahraïn, c'est la droite; la gauche va vers Abadan, Siraph & Khababa. Abadan est dans cette île qui a la forme d'un triangle. On n'y sème & on n'y récolte rien, parce que ses habitans ont confiance en Dieu qui leur envoie des provisions des différens endroits de la terre. Il y a des chapelles & des hermitages, où habitent des hommes qui ont abandonné le monde, & s'occupent de la prière.

86. العراق *Eraque.*

Contrée célèbre qui s'étend en longueur depuis Moussoul jusqu'à Abadan, & en largeur depuis Cadésie jusqu'à Houloan. C'est une terre fertile & pleine d'eaux. Ses habitans ont beaucoup d'industrie & sont fort adroits dans toutes sortes d'arts. Ils descendent de Nabath, méchant homme du temps de Salomon.

Dans ce pays, est le Tigre qui vient d'une montagne voisine d'Emed, d'un endroit qu'on appelle le château de *Dhoulcarnain*. Les eaux de ce fleuve passent dans les montagnes du Diarbekr, à Miasfarekin, à l'extrémité de Dgeziret ben Omar, à Moussoul, à Tekrit, il devient alors considérable, & coule à Bagdad, à Vafeth, à Basra, à Abadan, & de-là dans la mer.

Il reçoit l'Euphrate qui vient d'Arménie à Calicala; où il passe & tourne dans les montagnes, entre dans le pays de Roum, se rend à Malathie, va à Samosath, à Racca, à Ana, à Haït, & se joint au Tigre, une partie au-dessus de Vafeth, & l'autre entre Vafeth & Basra; ce

qui forme un très-grand fleuve qui se jette dans la mer de Perse.

BAKOUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

87. غزنة *Ghazna.*

Longitude, 104—20. Latitude, 33—35.

Grande ville & principauté à l'extrémité du Khorafan (q): tout ce qui est entre ce pays & l'Inde, est dans un air salubre; il y a de bonnes eaux, une terre fertile; mais il fait très-froid dans une partie, & fort chaud dans l'autre. On y vit long-temps, & il y règne peu de maladies: on y trouve de l'or; on n'y voit point de serpens, de scorpions, ni d'animaux qui piquent.

C'est la patrie de Madgdoud, fils d'Adam Affanami; qui étoit très-savant.

88. غنح *Ghazna.*

Ville entre la Syrie & l'Égypte; elle fut conquise par Moavia, fils d'Aboufephian, du temps d'Omar, fils d'Alkethab. Elle est la patrie d'Abou abdallah Mohammed, fils d'Edris, qui mourut en Égypte l'an 240 de l'hégire, (& de J. C. 854) âgé de 54 ans.

89. التوتة *Ghoutha.*

Contrée dont la capitale est Damas. C'est un pays rempli d'eaux, d'arbres, de fleurs de toute espèce, qui forment un jardin dont le circuit est de dix-huit milles; il est environné de montagnes, d'où il sort des eaux qui arrosent & fertilisent tout le canton.

90. فارس *Phares, la Perse.*

Contrée célèbre, bornée à l'orient par le Kerman, à

---

(q) En note, on a mis *Zaboulestan.*

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

l'occident par le Khouzistan, au nord par une partie du Khorasan, & au midi par la mer. On la nomme ainsi de Phares, fils d'Asouad, fils de Sem, fils de Noé. Il y a des endroits où l'on ne peut rester à cause du froid; tels sont les environs d'Elthekar; d'autres comme le Ghoristan, où les oiseaux ne peuvent demeurer à cause de la chaleur. Les habitans demeurent dans ce qu'on appelle l'Iran, qui s'étend entre Balkh, jusqu'aux confins de l'Adherbidgiane & de l'Arménie; ils sont robustes & ont beaucoup d'esprit. Ils disent que les Perses ont gouverné le monde pendant quatre mille ans; leur premier roi est Kaïoumarat, & le dernier Jazdejerd, fils de Schariar. Ces peuples ont peuplé & construit des villes auxquelles ils ont donné des noms Persans; eux & les Arabes ont écrit leur histoire. Ils pensent qu'il y a parmi eux dix personnages incomparables.

Le premier est Pheridoun, fils de Kaicobad, fils de Dgiamshid, roi de toute la terre: il y rétablit la justice; l'équité & la douceur, qui en avoient été bannies par Dhohak: quelques-uns prétendent qu'il est le même que Dhoulcarnain.

Le second est Iskender, fils de Dara, fils de Bahman; il fut un grand roi, un sage versé dans les sciences, & disciple d'Aristote. Les rois de Roum, de Chine, de l'Inde & des Turcs lui étoient soumis.

Le troisième est Anouschirouan, fils de Cobad, fils de Phirouz, qui avoit de grandes armées & de vastes états. Les rois de Roum, de Chine, de l'Inde & de Khozar le respectoient.

Le quatrième est Bahram, fils de Jazdejerd, surnommé Bahram gour. Il étoit très-habile à lancer des flèches.

Le cinquième, Roustam, fils de Zal, le plus brave de tous les Persans.

Le sixième, Dgiamasp al Mounadgem, vizir de Kischtasf; fils de Loharasp, habile dans l'histoire.

Le septième, Bourzoudgemilur, fils de Yahtekan;  
vizir.

vizir des Khofroës, personnage très-savant, & très-versé dans la sagesse Khathaienne.

Le huitième, Balhid al Moughni, *ou* le Chanteur. Il surpassoit, à cet égard, tous les contemporains; il fut musicien de Khofrou Perviz.

Le neuvième, Sani Schidrir, dont nous parlerons dans le quatrième climat.

Le dixième, Pharhad; on en parlera dans la suite.

91. فسطاط *Phofthath.*

Ville célèbre d'Égypte, construite par Amrou, fils d'Al-Afs, l'an 21 de l'hégire, de J. C. 642; il y bâtit une mosquée, fit écrire l'alcoran entier sur des tables de marbre blanc en lettres koufiques; les titres étoient en or & en azur. Dans la suite les Francs s'emparèrent de cette ville & la ruinèrent: il y avoit un talisman contre les crocodiles, qui ne pouvoient y nuire, au point que les enfans jouoient sur leurs dos. Ce talisman a été rompu.

92. فيوم *Phaïoum.*

Contrée à l'occident de Mefr, dans un endroit très-fertile & bordé par le Nil. Il y a un canal construit par Joseph, dans lequel les eaux du Saïd se rassemblent; ce patriarche a bâti, en même temps, trois cents soixante villes ou villages: les eaux du lac devoient suppléer lorsque l'inondation du Nil ne suffisoit pas.

93. فم الديك *Phoum.ed Dik.*

Ville aux environs de Vafeth, sur le bord d'un des bras du Tigre. Ses habitans descendent de Rafic; ils sont les maîtres de cette contrée, & ils assistent les voyageurs.

BAKOUÏ.  
3.<sup>e</sup> Climat.

94. فيروزآباد *Phirouzabad.*

Longitude, 87-30. Latitude, 28-10.

Ville aux environs de Schiraz, bâtie par Phirouz, roi de Perse. Elle est la patrie de l'imam Abouishac al Phirouzabadi, personnage très-savant, auteur de plusieurs ouvrages sur la religion, entr'autres du Ketab attanabbi. Il mourut l'an 446 de l'hégire, & de J. C. 1054, âgé de quatre-vingt-neuf ans.

95. القادسية *Cadesia.*

Ville près de Koufa, sur le courant du Hadge. Il s'y donna un combat entre les Musulmans & les Persans. On la nomme ainsi de Cadis, fils de Hara.

96. القاهرة *Cahira, le Caire.*

Ville célèbre & très-riche, à côté de Phosthath, à laquelle elle est réunie par un seul mur; c'est à présent une très-grande ville, où est le palais du roi, & une infinité de bâtimens, un collège de l'imam Schafi, où il est enterré.

97. قبرص *Coubros, Chypre.*

Île près de Tarse, qui a de tour seize journées. On en tire de bonnes couleurs; le zadge de Chypre (ou vitriol) y est excellent.

98. قنط *Cophit.*

Ville d'Égypte, dans le haut Saïd. Il y a beaucoup de jardins, de terres cultivées, des palmiers, des citrons, des limons. On y voit un bâtiment extraordinaire, qui

a trois cents soixante colonnes, chacune d'une seule pièce : sur le sommet de ces colonnes est une figure d'homme, ayant sur la tête une espèce de bonnet ou mitre (calanfoua). Le toit de ce bâtiment est de pierres, dont les extrémités posent sur les colonnes, & on n'y aperçoit aucunes jointures.

BAKOU1.  
3.<sup>e</sup> Climat.

99. قلعة النجم *Calaat el Nedgem, château de l'Étoile.*

Château fortifié près de l'Euphrate, avec un pont sur lequel passent les caravanes de Syrie & de l'Éraque (1) : après il y a un endroit où l'on observe les mutations de la lune.

100. قيروان *Cairouan (Cyrène).*

Longitude, 41 — 5. Latitude, 31 — 40.

Grande ville d'Afrique, bâtie par Acab, fils de Naphi-Alcourfchi, du temps de Moavia. Il y a deux colonnes, qui tous les vendredis, avant le lever du soleil, sont en sueur.

101. كابل *Kaboul.*

Ville célèbre de l'Inde, où l'on trouve toutes sortes de fruits, à l'exception des palmiers. Il tombe de la neige dans tous les environs, excepté dans cet endroit; il y a des Musulmans & des Infidèles. On en tire une espèce de chameaux appelés *nouc-al-nadgiati*, qui sont très-bons.

102. كرابان *Karban.*

Ville de Perse, dans laquelle il y a un grand pyrée ou

(1) M. Schultens, *Index geog.* vic de Saladin, en fait mention sous le même nom; il est près de Mambedge.

BAKOUÏ.  
3.<sup>e</sup> Climat.

temple des mages, d'où l'on porté le feu dans les autres contrées : il y a aussi un château très-fort situé sur une montagne.

103. کازرون *Kazroun.*

Longitude, 87 — 5. Latitude, 29 — 15.

Ville de Perse, fortifiée & dans un terroir fertile; on y voit des palais, des jardins & des palmiers, à droite & à gauche: on la nomme encore *Damiathal adjam* ou *Damiette de Perse*; & on y fait des étoffes de lin, de fabrique de *Cassab* & de *Chathoui*. Il s'y fait un grand commerce au pied d'une colline où s'assemblent les marchands. On y trouve un fruit qui n'est point ailleurs, dont on fait des présens.

104. کرفنا خسرو *Kardfana Khofrou.*

Ville bâtie par *Adhad eddoulet* près de *Schiraz* (f); il y a fait conduire à grands frais un fleuve qui étoit distant d'une journée, & construire un jardin qui a une parasange d'étendue: après qu'il eut fini ces travaux, il établit une fête qu'on célèbre tous les ans.

105. کرمان *Kerman.*

Contrée célèbre, à l'orient de laquelle est le *Mekran*; au couchant la *Perse*, au nord le *Khorasan*, & au midi la mer de *Perse*; elle est très-riche & très-fertile en toutes sortes de fruits & en bestiaux. Il y a des mines de toutia dont on fait commerce, un bois incombustible; & dans une de ses montagnes, des pierres qui font tomber la pluie, en les frottant l'une contre l'autre, ce qui est connu.

---

(f) C'est un prince des *Bouïdes*, qui vivoit dans le dixième siècle de l'ère chrétienne.

DES MANUSCRITS DU ROI. 453

On y trouve une mine de zadge addhahebi ou zadge d'or (zadge signifie du vitriol) que les marchands viennent prendre. C'est la patrie du Scheikh. Abouhamed Ahmed el Kermani, surnommé *Aouhad eddin*, auteur d'un ouvrage & d'un poëme persan, de ceux qu'on appelle *karamat*. Il mourut à Bagdad, l'an 635 de l'hégire, & de J. C. 1237.

BAKOUT.  
3.<sup>e</sup> Climat.

106. كَفَرْتَاب *Kafarthab.*

Ville entre Alep & al-Mara, dans le désert; on n'y boit que de l'eau de pluie que l'on rassemble avec soin.

107. كَرْكُوتِيَا *Karkouia.*

Ville ancienne du Sedgestan. Il y a deux grands cobba ou dômes que l'on croit être du temps du brave Rostam; sur leur sommet est une corne semblable à celle d'un bœuf: au-dessous de ces cobba il y a un pyrée où le feu ne s'éteint jamais; c'est un des plus grands pyrées des mages.

108. كَفَرْمَنْدَا *Kafarmonda.*

Ville de l'Erden, entre Akka & Tibériade; c'est - là qu'on voit le rocher d'où Moïse tiroit de l'eau pour abreuver les troupeaux de Jéthro.

109. كُوفَا *Koufa.*

Longitude, 79 — 30. Latitude, 31 — 30.

Ville célèbre, bâtie par les Musulmans, du temps d'Omar, fils d'Alkethab; elle est la patrie de l'imam Abouhamfa al nooman, fils de Thabet, qui étoit très-savant, & qui mourut l'an 105 de l'hégire, & de J. C. 723, âgé

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

de soixante-douze ans, à Bagdad (t). Abouabdallah Saïd, fils de Sophian, qui fut tué l'an 354 de l'hégire, & de J. C. 965, personnage très-savant, étoit aussi de cette ville.

110. كرخ Karkh.

Ville à un mille au-dessus de Bagdad; ses habitans sont les uns Schites, les autres Juifs: il y a des marchands de papier.

C'est la patrie d'Abou Mahphoud, surnommé *ben Phirouz el Karkhi*.

111. كسكر Kaskar.

Contrée entre Vafeth & Bafra, sur le bord d'un lac ou marais qui a environ trente parasanges de longueur & autant de largeur. Elle renfermoit des villages & des champs cultivés du temps des Khosroës; mais pendant les troubles qui suivirent, on cessa d'y habiter, & il s'y rassembla des eaux qui formèrent ce lac ou marais: à présent il y pousse des roseaux; on y pêche, & il y a des oiseaux aquatiques. On en tire d'excellens azr (u), du poisson qu'on nomme *schabouth*, des oies, des chevaux, des buffles & des bœufs.

112. كوثا Koutha.

Ville ancienne du territoire de l'Éraque; c'est la patrie d'Abraham, & où il fut jeté dans le feu.

113. لاذقية Ladikia (Laodicée).

Ville ancienne sur le bord de la mer de Syrie, où

(t) Voyez d'Herbelot, qui mer sa mort à l'an 150.

(u) Azr signifie des racines, mais peut-être faut-il lire *arz*, du riz.

il y a des ruines de bâtimens, & deux châteaux l'un près de l'autre sur une colline. Les Francs s'en emparèrent l'an 500 de l'hégire (de J. C. 1106); mais les Mufulmans y conservèrent une mosquée, un Cadi & un Khatib. L'an 584 de l'hégire (de J. C. 1188), Saladin la reprit; elle est à présent entre les mains des Mufulmans.

BAKOUÏ.  
3.<sup>e</sup> Climat.

114. *مجاث Madgiath.*

Ville d'Afrique, nommée *Calaat Baschar* ou *château de Baschar*, parce que Baschar, fils d'Artha, l'a prise. Ce pays est bon, il y vient du safran; on y trouve des mines d'argent, de fer, de mortak ou litharge, de plomb & d'antimoine.

115. *مدين Madian.*

Ville où deméuroit le peuple de Jéthro; elle a été bâtie par Madian, fils d'Abraham; on y trouve le puits dont Moÿse abreuvoit le troupeau de Jéthro.

116. *مرسى الخنزير Mourfa al Khaṣar,*  
*l'Ancrage du détroit.*

Ville sur le bord de la mer d'Afrique, où l'on pêche le mardgian ou corail; les marchands s'y rassemblent pour le faire tirer du fond de la mer.

117. *مريسة Marifa.*

Ville du Saïd en Égypte (x); on en tire des ânes qu'on surnomme *marifi* qui sont très-bons, mais qui ne peuvent vivre dans un pays froid.

---

(x) D'Herbelot nomme cette ville ou bourgade, *Maris*, & parle de *Baschar*. Voyez *Maris* & *Mariffi*.

BAKOUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

C'est la patrie de Baschar al marifi el moutazeli, qui vivoit du temps d'Almamoun, & qui prétendoit que l'Alcoran étoit créé.

118. مريوط *Mariouth.*

Ville d'Égypte près d'Alexandrie; ses habitans ont la réputation de vivre très-long-temps.

119. مِصْر *Mesr, l'Égypte.*

Longitude, 6—5. Latitude, 30.

Contrée célèbre, de quarante milles d'étendue; sa longueur est depuis Arisch jusqu'à Asouan, & sa largeur depuis Barca jusqu'à Ila; elle est ainsi nommée de *Mesr*, fils de Misraïm, fils de Kham. C'est le meilleur pays, & tant qu'il y aura des hommes, l'abondance y règnera: il n'y pleut que très-peu, où s'il y pleut, la pluie augmente ses richesses & sa fertilité; dans le temps où toutes les eaux diminuent à la fin de l'été, le Nil au contraire s'accroît de telle sorte, que toute la terre d'Égypte en est couverte, & lorsqu'il est parvenu à douze coudées on annonce cette crûe. Au milieu du Nil est une mosquée bâtie par Almamoun lorsqu'il alla en Égypte; & derrière cette mosquée est un canal au milieu duquel on a élevé une colonne de marbre blanc, haute de vingt-quatre coudées; chaque coudée y est marquée & divisée en vingt-quatre doigts, & chaque doigt en six portions, ce qui sert à faire connoître exactement l'augmentation du Nil. Ces eaux, ainsi débordées, restent sur la terre pendant quarante jours. Ce fleuve est celui qui a le plus long cours; on lui donne un mois d'étendue dans le pays des Musulmans, deux mois dans la Nubie, quatre mois dans les déserts, jusqu'à l'endroit où il sort du pays de la lune, au-delà de la ligne; il coule du midi au nord, dans les contrées les plus chaudes, & il

& il augmente & diminue dans une proportion réglée. Il y a dans ce fleuve des crocodiles, animaux qu'on ne trouve point ailleurs, si ce n'est dans le fleuve Sind dans l'Inde, où ils sont moins grands.

BAKOUT.  
3.<sup>e</sup> Climat.

Il y a dans l'Égypte un arbre qu'on appelle en grec *moukikous*, qui pendant la nuit est tout brillant & comme enflammé: une plante nommée *dis*, dont on fait des cordes: sur les montagnes de Saphan, des cothons qui s'allument & brûlent comme une chandelle, & s'éteignent ensuite; en sorte que lorsqu'on a besoin de lumière, on les prend par un bout, & ils s'allument d'eux-mêmes en les agitant pendant quelque temps. On vante une espèce de melons Indiens, dont deux font la charge d'un chameau, & qui sont très-bons; des ânes qui ressemblent à des mulets, on n'en trouve point ailleurs de semblables; un grand oiseau noir dont la tête est blanche: on l'appelle *oucabelnil*, l'*oucab* du Nil (y); il vit de poisson.

Un petit animal nommé *nams* (l'ichneumon); il est rouge & a le ventre blanc: s'il aperçoit de gros serpens, il s'éloigne; mais s'il est pris, ce petit animal répand dans sa gueule une odeur si infecte, que le serpent se déchire en voulant le rejeter.

Une des plus grandes merveilles de l'Égypte, sont les deux pyramides qui sont près de Fosthath, bâties l'une & l'autre de grandes pierres carrées, & hautes de trois cents dix-sept coudées. Les quatre faces qui vont en pointes sont égales, & elles ont en bas quatre cents soixante coudées; elles sont construites avec beaucoup d'art, & avec toutes les proportions nécessaires; elles ont résisté aux vents, aux tempêtes & aux tremblemens de terre. On prétend que sur ces pyramides qui étoient couvertes de sculpture, il y avoit une inscription en caractères mousnad (anciennes lettres hémiarites), par laquelle il étoit dit que leur construction étoit une preuve de la puissance

(y) C'est un oiseau de proie.  
Tome II.

BAROUI.

3.<sup>e</sup> Climat.

des Égyptiens, qu'il étoit plus facile de les détruire que de les élever.

On rapporte encore que l'on trouva dans un des tombeaux de ces pyramides, un livre qui fut lû par un vieillard du monastère de Calmoun: il étoit fait mention dans ce livre, des observations célestes faites pour la construction des pyramides & du rapport du ciel avec la terre; on y annonçoit que celle-ci seroit un jour entièrement ruinée. En conséquence, un roi d'Égypte nommé *Sourid*, fils de *Sahlouk*, fit construire un tombeau pour lui, & deux autres pour sa famille; son tombeau est dans la pyramide orientale, celui de son frère dans l'occidentale, & celui de ses neveux dans une troisième. Ces observations avoient été faites à la première minute de l'entrée du Soleil dans le cœur du lion venant de la tête de l'écrevissé, toutes les autres étoiles entrant dans ce signe, le Soleil & la Lune à la première minute du bélier, Saturne dans le même signe au 28 degré 1 minute, Mars dans le 29 degré 3 minutes des poissons, & Jupiter dans la balance. *Sourid*, après sa mort, fut enterré dans la pyramide orientale, son frère dans l'occidentale, & son neveu *Kouros* dans la troisième. On entroit dans ces pyramides par un édifice sous terre, long de cent cinquante coudées: la porte de la pyramide orientale étoit à l'orient, celle de l'occidentale à l'occident, & celle de la troisième, qu'on nomme *mouzer*, au nord; elles renfermoient beaucoup de richesses. On a traduit du cophite ou égyptien en arabe ce qu'on vient de rapporter; & après avoir examiné les époques, l'an 225 de l'hégire (de J. C. 839), on trouva qu'il s'étoit écoulé 4321 ans; ensuite on examina combien il s'étoit écoulé d'années depuis le déluge, & on trouva 3941; enfin on connut par ce livre, que les pyramides avoient été faites 395 ans avant le déluge (2). Dieu le fait, dit l'auteur.

---

(2) Il paroît qu'il y a dans ces calculs une erreur de quinze ans;

On voit encore en Égypte une figure appelée *aboul houl* (le sphinx), que l'on dit être un talisman pour empêcher que les sables ne pénètrent dans la contrée de Dgizé.

La fontaine de Nathoul, c'est le nom d'un lieu d'Égypte, où il y a une caverne de laquelle sort une fontaine remplie de boue, & de cette boue il se forme des souris.

L'auteur parle aussi du mont Mocattham, qui s'étend le long du Nil & de l'Égypte jusqu'à l'Éthiopie; il n'y a ni plantes ni sources d'eau, si ce n'est une petite fontaine dans un monastère des Chrétiens: on dit qu'il renferme une mine d'émeraudes; on y trouve beaucoup de corps morts (des momies).

120. مطرية *Matharia, la Matarée.*

Village d'Égypte, où est l'arbre qui produit le baume; cet arbre, en commençant à pousser, ressemble au grenadier & au hanna; on en tire le baume dans des vases de verre, il s'en fait un grand commerce; on compte qu'on en recueille par an deux cents livres d'Égypte: il y a là un Chrétien, qui seul a le secret de le préparer & de le purifier. Il y a aussi un puits où l'on dit que le Messie s'est lavé (a).

121. محرة النعمان *Mara al-noman.*

Ville entre Alep & Hama; il y a beaucoup de jardins & d'oliviers: c'est la patrie d'Aboulola ahmed, fils d'Abdallah al mari.

122. مشنان *Moumschanan.*

Village près de Basra, plein de fruits & de bonnes

3941 & 395, font 4336, & non 4321; mais ces calculs méritent peu d'attention, ainsi que le prétendu livre & son traducteur.

(a) Thévenot, dans son voyage au Levant, 2.<sup>e</sup> partie, chapitre VIII, parle de ce puits, & de la Vierge qui y lavait son linge.

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

eaux ; c'est la patrie d'Aboumohammed al casim , fils d'Ali al hariri , auteur du livre intitulé *Mocamat al hariria* (b).

123. میان Mian (c).

Contrée entre Baфра & Vafeth ; il y a une mosquée célèbre.

124. مدائن Madäin.

Longitude, 72—5. Latitude, 33—10.

Il y a sept villes de ce nom , qui ont été bâties sur le bord du Tigre , par les Khosroës ; celle-ci étoit la résidence des rois Sassanides , du temps d'Omar , fils d'Alkethab ; ils avoient choisi cet endroit à cause de la salubrité de l'air , de la bonté des eaux & de la fertilité de la terre.

A présent Madäin n'est qu'un village ou petite ville , sur le bord occidental du Tigre ; ses habitans , de la secte des Schites , sont cultivateurs. C'est la coutume chez eux que leurs femmes ne sortent point pendant tout le jour. Sur le bord oriental du Tigre , il y a la chapelle de Soliman al Phaifi , celle de Khadipha , fils d'Yaman. Les Khosroës avoient , dans cette ville , un palais qui subsista jusqu'au temps de Maktaphi ; ce prince le fit abattre , & des matériaux il fit construire un bâtiment nommé *Tadge* , qui est dans le palais des khalifes de Bagdad. Le palais de Madäin a été bâti , à ce que l'on dit , par Anouschirouan ; il étoit très-grand & très-élevé , mais il n'en reste plus que des ruines , l'arcade d'un portique & deux ailes.

(b) M. d'Herbelot le fait originaire de Baфра.

(c) On peut lire *Mijän*. Dans M. d'Anville , on trouve une ville , appelée *Mafenia* , sur le Gyndes ; mais elle n'est pas bien directement entre Vafeth & Baфра.

125. مكران *Mekran.*BAROUT.  
3,° Climat.

Contrée du Sind, qui contient beaucoup de villes & de villages. Il y a un grand fleuve sur lequel est un pont de pierres, d'un seul morceau : ceux qui passent sur ce pont vomissent tout ce qu'ils ont dans le corps (d).

126. منبج *Manbedge.*

Ville de Syrie, qui est grande & riche ; il y a des bâtimens & des colléges, dont les murs sont de pierres bien polies & fortes ; on y boit de l'eau d'un canal qui coule sur la terre.

C'est la patrie d'Abdolmalik, fils de Saleh al Hascsemi ; célèbre par son éloquence.

127. منف *Mounph, (Memphis).*

C'est la ville du Pharaon de Moyse : on dit qu'elle est la première qui ait été bâtie en Égypte après le déluge. Il y avoit quatre fleuves qui mêloient leurs eaux ensemble dans un lieu où étoit le trône de Pharaon ; c'est pourquoi il disoit quatre fleuves coulent sous mes pieds : on voit encore les ruines de cette ville.

128. موثا *Mouta.*

Dans le territoire de Balca, sur les frontières de la Syrie. On n'y reçoit point de Juifs, on ne souffre pas même qu'on y en enterre, ni qu'une fille y accouche. Cette ville est célèbre par une fabrique de sabres qu'on nomme *moufchraphi*, qui sont les plus estimés de la Syrie.

---

(d) Ben al Ouardi dit la même chose.

BAKOUÏ.

3.<sup>e</sup> Climat.

## 129. محديده Mahadia.

Longitude, 40-5. Latitude, 32-30.

Ville d'Afrique, près de Cairouan, bâtie l'an 300 de l'hégire (de J. C. 912) par Mahadi, qui en fit la capitale de son empire; il la fortifia de murs très-hauts, de portes de fer, & y fit construire un palais qui avoit trois cents soixante fenêtres, autant qu'il y a de jours dans l'année. Son port creusé dans un roc dur, peut contenir trente vaisseaux; il y a deux tours à l'entrée avec une chaîne de fer de l'une à l'autre pour le fermer. Cette ville est à présent sous la domination des descendants d'Abdolmoumen.

## 130. نهاروان Naharouan.

Grande contrée entre Bagdad & Vafeth, à l'orient du Tigre, & à l'extrémité de la contrée de Bagdad; elle est très-agréable. Il y a une fontaine nommée *ain-ezzaman*; ce pays a été dévasté par les guerres civiles des Seldjoucides, ce qui est cause que les habitans l'ont abandonné. C'est la patrie du cadhi Aboulfaradge, fils d'Almanpha, fils de Zakaria al Naharouani, qui étoit très-savant.

## 131. وادي الرمل Ouadi arraml (e), torrent de sable.

Dans le pays de Mogreb, au-delà de celui d'Andalous. Sous le règne d'Abouyalir (f), ce prince, en allant dans le Mogreb parvint à un endroit qui étoit un torrent de sable qu'il ne put traverser, parce que ces sables couloient comme de l'eau, il y fit élever une statue sous un dôme

(e) Ce qu'on appelle *Ouadi*, est un lieu bas, dans lequel coule un fleuve qui quelquefois est à sec; il signifie une vallée, un torrent.

(f) Ce nom est corrompu dans le texte.

d'airain, & y fit mettre une inscription qui annonçoit que c'étoit là l'endroit où il avoit été obligé de s'arrêter.

BAKOUÏ.  
3.<sup>e</sup> Climat.

132. وادي موسى *Ouadi Moufa, torrent ou vallée de Moÿse.*

Vallée près de Jérusalem. On y trouve beaucoup d'oliviers ; c'est-là où Moÿse fit sortir douze fontaines.

133. وادي النمل *Ouadi al-naml, le torrent ou vallée de la Fourmi.*

Vallée entre Hairaïn & Ascalon. On dit que dans le temps que Salomon alloit faire la conquête de la Syrie, toutes les fourmis s'étoient retirées pour ne point incommoder son armée.

134. ودان *Ouadan.*

Ville avec un château très-fortifié, située dans le midi de l'Afrique ; elle renferme deux villes, dans chacune desquelles est une tribu d'Arabes, les Sahmioun & les Hadhramioun : auprès, il y a une statue de pierre, & aux environs sont des tribus de Berbers qui adorent cette statue.

135. واسط *Ouafeth (ou Vafeth).*

Longitude, 81—30. Latitude, 32—20.

Ville entre Koufa & Basra, sur le côté occidental. Elle est très-riche, abondante en fruits, & arrosée par le Tigre ; mais il y a des lacs qui altèrent son bon air ; elle est ornée de palais & de jardins. Elle a été bâtie par Hedgiadge, fils d'Yousouph-althakfi, l'an 84 de l'hégire ( de J. C. 703 ). Il la finit deux ans après, & y demeura jusqu'à l'an 95 de l'hégire, de J. C. 713, qu'il mourut. Elle est la patrie de beaucoup de personnages célèbres, entr'autres Aboulazz al Calausi.

BAROUI.  
3.<sup>e</sup> Climat.

136. هندابان *Hendaban.*

Contrée de la Perse, entre deux montagnes. Il y a un puits d'où il sort une fumée dont on ne peut approcher, & lorsqu'un oiseau passe au-dessus, il tombe brûlé.

137. هيت *Hait.*

Jolie ville sur l'Euphrate, dans la contrée de Bagdad, au-dessus d'Anbar. Il y a beaucoup de fruits & de palmiers; l'eau y est bonne & l'air salubre.

138. يزد *Yezd.*

Longitude, 89—5. Latitude, 32—5.

Ville de Perse, dans un territoire riche & abondant en toutes sortes de fruits. On y fabrique des étoffes de soie, *foundous*, très-estimées, dont on fait un grand commerce.

#### QUATRIÈME CLIMAT.

Dans les pays où ce climat commence, l'ombre du soleil, lorsque les jours sont égaux aux nuits, à midi est de quatre pieds & trois cinquièmes de pied, & la troisième partie d'un cinquième de pied; l'ombre est à midi, à l'équinoxe, de cinq pieds trois cinquièmes de pied, & un tiers de cinquième de pied, dans ceux où il finit. Il commence au pays de la Chine, du Tibet & de Khatan, s'étend aux montagnes de Kaschmir, vers Belour, Badakhshchan, Kaboul, Ghour, le Khorasan, Cous, le Dgiordgian, le Thabarestan, le Couhestan, l'Adherbidgiane, l'Éraque adna, le Dgeziret, l'Andalous jusqu'à l'Océan.

La longueur des jours, dans ce quatrième climat, est de quatorze heures un quart, au milieu de quatorze heures & demie;

demie; à la fin, de quatorze heures & demie & un quart : la longueur d'orient en occident est de 8214 milles 14 minutes; la largeur, 299 milles 4 minutes.

BAKOUR.  
4.<sup>e</sup> Climat.

1. *أو* *Aoua.*

Longitude, 85—10. Latitude, 34—40.

Ville près de Saoua; ses habitans sont Schites (g), & toujours en dispute avec ceux de Saoua, qui sont Sunnites. Entre ces deux villes il y a un fleuve qui, sur-tout au printemps, est très-large; dessus est un pont extraordinaire qui a soixante-dix arches; il a été bâti par l'Atabek Schirkout, & il n'y en a pas de pareil dans le monde.

2. *اذربجان* *Aderbidgiane.*

Grande contrée bien peuplée, entre le Couheftan, l'Aran & l'Arménie; il y a beaucoup de villes & de villages, des montagnes & des fleuves. Près d'Ardebil est le mont Soulan, qui est un des plus hauts du monde; à son sommet on admire une grande fontaine dont l'eau se gèle à cause de la rigueur du froid. Il y a aussi le tombeau des prophètes, autour duquel sont des fontaines chaudes, où les malades se rendent. La neige ne cesse point d'être sur le sommet de cette montagne en été & en hiver.

Dans le même pays est la montagne Sahand, entre Tebriz & Maragha; elle est très-haute. Il y a beaucoup d'eaux, des champs cultivés, & une fontaine d'eau chaude où l'on va en été. Il y a toujours aussi de la neige sur son sommet.

Dans cette contrée est le fleuve Ras qui est très-rapide; il descend de la montagne d'Arzénerroum, & traverse plusieurs pays, jusqu'à ce qu'il passe près de Nacdgiouan, sous

(g) Les Schites sont les partisans d'Ali, les Sunnites, les autres Musulmans. Voyez d'Herbelot, aux mots *Sounah* & *Schiaiah*.

BAKOUI.

2.<sup>c</sup> Climat.

un pont bâti par Dhialmouk , avec des pierres d'une grandeur extraordinaire.

Il y a encore un autre fleuve dont l'eau se pétrifie , des mines de cuivre , de fer , de dahnage (*h*) , de zadge ou vitriol , & de lazour ou lapis-lazuli.

## 3. ایل II.

Ville célèbre du Thabareïtan ; ses habitans sont très-maigres , & même lorsqu'une brebis grasse y entre , elle maigrit également.

## 4. اهر Abhar.

Longitude, 84—30. Latitude, 36—45.

Ville du Dgebal , près de Casvin ; il y a beaucoup d'eaux & d'arbres. Elle a été bâtie par Sapour dhoulaktaf , dans une terre fertile & en bon air ; on y voit de beaux jardins au dehors , un cahandar , & une fontaine qui sert à arroser ; il y a une espèce de poire grosse & ronde comme une orange , dont on ne trouve point de semblable ailleurs.

C'est la patrie d'Aboubekr eddhaheri.

## ر. ابورد Abiourd.

Ville du Khorafan , près de Sarkhas , bâtie par Baourd , fils de Goudarz ; l'eau de cet endroit est mauvaise & excite la fueur. Abou ali alphadhil , fils d'Ayas , est né à Samarcande ; il fut élevé à Abiourd , & il mourut à la Mecque l'an 187 de l'hégire ( de J. C. 804 ).

---

(h) C'est une pierre verte que l'on trouve dans les mines de cuivre ; on dit qu'elle ressemble à l'émeraude.

6. *Emed.*

Longitude, 73—4°. Latitude, 38—5.

Ville forte, bâtie en pierres, dans le Dgezire, sur un terrain élevé. Elle est environnée de trois côtés par le Tigre; au dedans on trouve des fontaines & des puits de deux coudées de profondeur. Il y a beaucoup d'arbres, des jardins, des champs cultivés, & des fruits de toute espèce. L'an 227 de l'hégire (de J. C. 841), Dgelaeddin Khaouaresmschah qui fuyoit les Tartares, se retira à Emed, où on lui vint annoncer qu'ils arrivoient derrière lui; il crut que c'étoit le maître d'Emed qui vouloit le faire éloigner: mais le lendemain matin les Tartares parurent, les habitans d'Emed leur résistèrent de dessus leurs murailles; Dgelaeddin fut tué dans ce combat. Après le départ des Tartares, Malek el kamel vint assiéger Emed, & s'en empara, & depuis il n'y eut plus de roi.

Bakouï.

4.<sup>e</sup> Climat.

\* Cette étoile indique un chiffre effacé.

7. *Arbel.*

Longitude, 77—20. Latitude, 35—5.

Ville entre les deux Zab (i). Il y a un château fort que les Tartares n'ont pu prendre.

8. *Ardebil.*

Longitude, 82—30. Latitude, 38—5.

Ville de l'Adherbidgiane, dans un terroir fertile, où l'on trouve des eaux excellentes, un air agréable; mais quoiqu'il

(i) M. Schultens, à l'occasion de cette ville, cite différens auteurs, entr'autres, Yakouï dans son Mouschtarik, & je vois que cet écrivain emploie les mêmes expressions que nous lisons ici, *ville entre les deux Zab*. Les autres géographes cités par M. Schultens, ne s'expriment pas ainsi.

BAKOUR.  
4.<sup>e</sup> Climat.

y ait beaucoup de rivières, il n'y a point d'arbres fruitiers. Elle a été bâtie par Phirouz; elle est à deux journées de la mer. Ses habitans ont la réputation d'être grands mangeurs.

9. ارسية *Ourmia*.

Longitude, 79—45. Latitude, 37—5.

Ville forte de l'Adherbidgiane; elle abonde en fruits: auprès est un lac qui a une mauvaise odeur, & dans lequel il n'y a pas de poisson; il a cinquante parasanges de circuit. Il y a une île où l'on a bâti un village avec un château fortifié: sur les bords, du côté de l'orient, près de Dadhgioukan, il y a une fontaine dont l'eau se pétrifie à l'air & devient marbre blanc. Ourmia est la patrie du Scheikh-Houssain, fils d'Ali al Yazdaniar, qui mourut l'an 333 de l'hégire (& de J. C. 1429); il fut enterré dans cette ville. C'est aussi celle d'Abou Ahmed, surnommé *Tad'geddin al Ourmouï*, très-versé dans les loix & la philosophie. Il mourut l'an 354 de l'hégire (de J. C. 965).

10. التوناوند *Altounaouand*.

Château célèbre dans le territoire de Rei, bâti, à ce que l'on prétend, depuis trois mille ans. & on ne se rappelle pas qu'il ait jamais été pris, ni par les Artares, l'an 618 de l'hégire (de J. C. 1221).

11. اسفجین *Asphadgim*.

Ville ou village près d'Hamadan. Il y a une caverne, dont la profondeur est de cinquante coudées, & le circuit de trente; elle est bouchée avec de la chaux & des pierres, & autour de son intérieur, sont des antres destinés à des bêtes sauvages; ils sont fermés avec des verroux. C'est Sapor, fils d'Ardschir, qui les a fait construire.

12. اسفراين *Ispharaïn.*BAKOU.  
4.<sup>e</sup> Climat.

Longitude, 81—5. Latitude, 36—55.

Ville célèbre du Khorasan; les habitans aiment la paix. C'est la patrie d'Aboulphath, fils d'Alphadhli al Ispharaïni qui étoit très-savant; il y fut enterré à côté d'Abouyezid al Boithami.

13. اصفهان *Isphahan, ou Isphahan.*

Longitude, 86—40. Latitude, 32—25.

Ville grande & célèbre de Perse, en bon air & dans un terroir fertile, & où il y a de bonnes eaux. Elle est formée de deux villes, l'ancienne nommée *Hai* (ou *Dgia*), qu'on dit avoir été bâtie par Alexandre; l'autre ville est appelée *Yahoudia*, parce que Bakhtnazar ayant fait à Jérusalem beaucoup de prisonniers, parmi lesquels il y avoit des savans & des artisans, il les mena dans l'endroit où est Isphahan; ils le trouvèrent si agréable, qu'ils y bâtirent une ville semblable à Jérusalem, où ils s'établirent.

Les pommes d'Isphahan s'y gardent long-temps, & elles sont renommées pour leur odeur; le blé ne s'y gâte pas; la viande ne s'y corrompt point; il y a une espèce de poires surnommées *maldgi*, qu'on ne trouve point ailleurs; les Persans unissent le poirier à l'arbre nommé *khalaf*, ou le saule. Les habitans d'Isphahan sont fort adroits & fort ingénieux dans toutes sortes d'arts.

Le Zandrôud, dont l'eau est très-bonne, coule dans cette ville; on arrose les jardins par le moyen des canaux creusés dans le sable; les eaux s'y rassemblent, vont ensuite dans le Kerman, à soixante parasanges, dans un endroit creusé exprès, & de-là elles coulent à la mer.

Isphahan est la patrie du savant Aboulfaradge al Ispha-

BAKOUL.  
4.<sup>e</sup> Climat.

hani, auteur du livre intitulé *al Aghani*, où il traite de l'histoire des Arabes;

De Haphedh abounaïm al Isphahani, auteur du livre *Hiliat al Aoulia*;

De Sadreddin abdollathif al Khodgendî, qui mourut l'an 523 de l'hégire ( de J. C. 1226 ).

۱۴. أفشنة *Afschana.*

Ville ou village du pays de Kharmiïn, dans le territoire de Bokhara.

Abouobeïd al Dgiourdgiani dit à cette occasion : « Mon maître Abouali al Riouffain, fils d'Abdallah, fils de Sina (h), m'a raconté que son père qui étoit de Balkh, se rendit à Bokhara, du temps de Nouh, fils de Mansour effamani, & qu'il se maria à Afschana. Je suis né (l), dit Avicène, dans cette ville, & mon horoscope est l'Écrevisse, dans laquelle étoient Jupiter & Vénus, la Lune & Mercure étant dans l'épi (la Vierge); Mars dans le Scorpion, le Soleil dans le Lion, Jupiter dans l'Écrevisse au plus haut degré, & Syrius avec sa tête commençoit à paroître, &c. Lorsque je fus en âge convenable, on me donna un maître qui m'apprit à lire, ensuite j'étudiai les belles-lettres, & je n'ai jamais rien oublié de tout ce que j'ai lû. Parvenu à dix ans, tout le monde à Bokhara admiroit ma science; je me livrai alors à l'étude de la religion; à douze ans j'étois très-versé dans la doctrine d'Abouhanifa. Je m'appliquai ensuite à la médecine; je n'avois que seize ans lorsque Nouh, fils de Nasr le Samanide, tomba malade: on assembla les médecins, avec lesquels je me trouvai; comme ils virent que mon traitement valoit mieux que celui qu'ils proposoient, je traitai le prince. Alors sa bibliothèque

(h) C'est Avicène.

(l) D'Herbelot dit simplement qu'il naquit à Bokhara. Voyez ce qu'il en dit au mot *Sina*.

qui étoit nombreuse, me fut ouverte ; j'y lus, entr'autres, « les ouvrages d'Abounasr, fils de Tharkhan al Pharabi. « Parvenu à l'âge de vingt-quatre ans, comme j'avois beau- « coup lû, j'avois acquis de grandes connoissances ». Lorsque la dynastie des Samanides fut détruite, le Maouarennahar passa sous la domination des enfans de Sebekteghin, & sous le règne du sulthan Mahmoud, Avicène, exposé à la jalousie de ses compatriotes, sortit de Bokhara, alla dans le Khorasan, ensuite dans le Thabarestan, & s'attacha au service de Schams el maali Cabous, fils de Valschamghir ; de-là il se transporta dans le Dgebal, & vint à Hamadan. On dit que Schamseddoulet qui en étoit roi, le fit son vizir ; après avoir occupé cette place pendant quelque temps, il passa auprès d'Alaeddoulet, maître d'Ispahan, & y resta jusqu'à sa mort arrivée l'an 428 de l'hégire (de J. C. 1036) , âgé de 58 ans. Il fut enterré à Hamadan.

BAKOU.

4.<sup>e</sup> Climat.15. *الموت Almout.*

Longitude, 85—37. Latitude, 36.—21.

Château fortifié, dans la contrée de Roudbar, entre Calvin & la mer de Khozar, sur le sommet d'une montagne inaccessible : c'est la résidence du roi des Ismaéliens.

Almout est la patrie de Hassan Sabagh, fondateur des Bathéniens (m). Il étoit versé dans la philosophie, la connoissance des astres, la géométrie & la sorcellerie. Nedhamelmouk faisoit cas de lui à cause de ses talens.

16. *اليدج Idadge.*

Ville entre Ispahan & le Khouzistan ; il y arrive de fréquens tremblemens de terre ; il y a des mines. On

---

(m) Ils sont les mêmes que les Ismaéliens, ou Assassins.

BAKOUI.  
4.<sup>e</sup> Climat.

y voit un pont extraordinaire; qu'on appelle le pont de *Khorzade*, c'est le nom de la mère d'Ardschir : il est bâti dans un lieu bas, où il n'y a de l'eau que dans le temps des pluies; alors tout ce terrain n'est qu'une vaste mer, qui a d'étendue plus de mille coudées, & cent cinquante de profondeur. Ce pont est d'une structure admirable.

17. ابراو Iraoua.

Ville sur le sommet d'une montagne, près de Thabs; il y a beaucoup d'arbres, des jardins, des fruits & un château fortifié. C'est la patrie d'Abouïasr al Iraoui, personnage célèbre.

18. انطاكية Anthakié, Antioche.

Longitude, 71—26. Latitude, 35—30.

Grande ville, une des principales de la Syrie, située sur le bord de la mer, dans un terrain agréable, en bon air, avec de bonnes eaux. Elle renferme des lieux cultivés & des jardins; ses murs accompagnés de trois cents soixante tours s'étendent dans la plaine & sur les montagnes, & ont douze milles de circuit. Il y a un château très-élevé que l'on voit de fort loin; il cache tellement le soleil, que cet astre ne paroît derrière qu'à la seconde heure. On y voit une église célèbre & le tombeau de Yahia, fils de Zakaria.

19. بدخشان Badakhschan.

Longitude, 104—24. Latitude, 37—10.

Ville célèbre dans le haut Thokharestan. Il y a différentes mines, une de balkhafch (*n*), pierre précieuse, une de

---

(*n*) Balkhafch est une pierre dure & transparente, comme l'yakour, mais elle lui est inférieure.

lazour ou lapis-lazuli, une de badgiadhec (o), sorte de pierre, une de belour al khales, ou de cristal pur.

BAKOU.

4<sup>e</sup> Climat.20. برقعاید. *Barcaïd.*

Petite ville entre Moussoul & Néfibin, anciennement elle étoit grande; elle est connue par le brigandage de ses habitans, ce qui a fait dire en proverbe, *voleur de Barkaïd*. C'est la patrie d'Almougni al Barcaïdi, renommé par la difformité de son visage & le désagrément de sa voix, ce qui a passé en proverbe.

21. بردجرد. *Bardgiard.*

Ville près d'Hamadan, située dans un lieu fertile & bien arrosé; on y trouve du safran. On raconte qu'anciennement une armée étant campée devant la porte de cette ville, le lendemain matin tous les soldats furent changés en pierres, & on en voit, à ce qu'on prétend, encore des vestiges.

22. بسطام. *Bastham.*

Longitude, 89—30. Latitude, 36—10.

Grande ville, près de Damagan. On remarque que ceux qui boivent de son eau ne sont pas susceptibles d'amour, & que cette même eau guérit les maux d'yeux: on y trouve de petits serpens. C'est la patrie d'Abouyezid Thimour, fils d'Isa al Basthami, auteur du livre Koramat al Khazicat. Il mourut l'an 261 de l'hégire (de J. C. 874), à Bastham.

23. باميان. *Bamian.*

Longitude, 102—5. Latitude, 34—35.

Contrée entre le Khorasan & le pays de Ghour, remplie

(a) Golius croit que c'est le grecat.  
Tome II.

BAROUI.  
+<sup>e</sup> Climat.

de villes, de villages & de montagnes. Les fleuves qui l'arrosent viennent du pays de Ghazna. On y voit un édifice très-élevé, avec des colonnes sur lesquelles sont gravées des figures d'oiseaux, deux grandes statues de pierre. Il y a des mines de zaïbac ou vif-argent. C'est la patrie d'Aphdhal al Bamiani, très-versé dans la philosophie, qui fut le maître de l'Atabek Persan Saad, fils de Zenghi, auprès duquel il resta jusqu'à sa mort.

24. *بشور* *Baschour.*

Ville entre Herat & Merouerroud. C'est la patrie d'Aboul Houssin Ahmed, fils de Mohammed al nourî, qui mourut l'an 295 de l'hégire ( de J. C. 907 ), & de l'imam Mohief-séné Abouomar al Houssain, fils d'Ahmed, fils de Masoud al Phara al Bagoui.

25. *بلاد الدير* *Balad ed Dilem, pays de Dilem.*

Situé dans le Dgebal, près de Casvin. Il est rempli de montagnes & de vallées; ses habitans sont très-méchans & toujours en guerre entr'eux; ils portent la vengeance à un tel degré, qu'ils détruisent jusqu'au dernier de la famille de leur ennemi. C'est la patrie de Schams al Maali Cabbous, fils de Vafchamghir, qui fut un roi sage & instruit.

26. *بلخ* *Balkh.*

Longitude, 101—5. Latitude, 30—4.

Grande ville qui est une des principales du Khourafan. Elle a été bâtie par Manoudgeher, fils d'Iradge, fils de Pheridoun; ses habitans sont connus par leur vanité: on y voit un noubhar, vaste temple d'idoles, qui a cent coupées de long sur autant de large, & plus de cent de hauteur. Il étoit sous la garde des Barameki, & les rois de

l'Inde & de la Chine venoient y adorer l'idole, & baiser en même temps la main du Barmek. Ce Barmek commandoit dans tout le pays, & un Barmek succédoit à un autre, ce qui subsista jusqu'au temps que le Khorasan fut pris sous Othman, fils d'Affan; alors la garde du temple passa à Barmek, fils de Khaled, qui desirant de se faire Musulman, se rendit auprès d'Othman, & racheta le pays. Ensuite Abdallah, fils d'Amer, fils de Kartar, fit la conquête de tout le Khorasan, & envoya Kis, fils de Haitham, qui ruina & renversa le noubar.

Balkh est la patrie d'Ibrahim, fils d'Adham al Adgeli, qui mourut l'an 161 de l'hégire (de J. C. 177);

D'Abouali Schaki, fils d'Ibrahim al Balkhi, un des plus célèbres docteurs du Khorasan. Il fut tué dans le combat de Koula, l'an 194 de l'hégire (de J. C. 809);

D'Abdol Khalil, fils de Mohammed, surnommé *Arraschid*, & connu sous le nom de *Ouathouath*, secrétaire du sultan Khaouaresm scheh: c'étoit un personnage célèbre.

27. بلور *Belour.*

Longitude, 108—5. Latitude, 37—5.

Contrée voisine du Kaschmir; dans un endroit de ce pays il ne cesse de pleuvoir & de neiger pendant trois mois de l'année, de manière qu'on n'y voit point le disque du soleil. Il y a dans le Kaschmir un temple dans lequel est une statue de femme, de sein de laquelle il découle trois gouttes que l'on mêle avec de l'eau, & ceux qui ont une maladie longue en boivent; le malade ou est guéri, ou en meurt sur le champ.

28. بوشنج *Bouschandge.*

Grande ville du Khorasan, dans un terrain très-fertile & bien cultivé. C'est la patrie de Mansour, fils d'Ammar, qui étoit fort éloquent.

O o o ij

BAKOUI.  
4.<sup>e</sup> Climat.

29. باخرز *Bakhráz*.

Ville du Khorafan, qui est la patrie d'Aboul Houffäin Aly al Bakhrazi, célèbre par ses poésies; c'est aussi celle du Scheikh Seifeddin Saïd Effouphi, qui mourut l'an 655 de l'hégire (de J. C. 1257).

30. بيهو *Bihac*.

Ville du Khorafan, la patrie de l'imam Aboubekr Ahmed al Bihaki, versé dans la théologie, dans les traditions, & dans les autres sciences.

31. تبريز *Tebriz, Tauris*.

Longitude, 82—5. Latitude, 38—5.

Ville très-peuplée, en bon air, dans un terrain fertile; avec d'excellentes eaux, & la principale de l'Adherbidgiane. Elle a des fortifications, de beaux édifices, & est environnée par un fleuve & par des jardins; elle a été bâtie, pour la troisième fois, par l'Emir soudan, fils de Mohammed Arroudi, l'an 434 de l'hégire (de J. C. 1042); il y a beaucoup de fruits. Ses habitans sont riches & s'occupent des arts. Dans les environs on trouve des bains sulfureux où les malades se rendent; ils sont dans le voisinage d'Aoudgian, village à huit parasanges de Tauris.

Le sulthan Khazan a fait élever dans cette ville un cobba. On y voit aussi des collèges & des édifices d'une grandeur extraordinaire; le scheheristan (*p*) de Raschideddin, au pied de la montagne de Serdgiab; du côté de l'orient, des

---

(*p*) *Scheheristan* désigne une ville, mais dans plusieurs circonstances, il ne désigne qu'un quartier particulier de ville; il y en avoit un ainsi nommé à *Casvin*.

mosquées & des palais. Elle est à présent la résidence des rois Ilkaniens.

A quatre parasanges de Tauris , est une fontaine dont l'eau est laxative ; beaucoup de malades y vont.

Il y a aussi une montagne de sel que l'on tire en pierre. C'est la patrie d'Abouzakaria, auteur de plusieurs ouvrages.

32. قهران *Tahran.*

Grand village dans les environs de Rei ; il y a beaucoup de jardins , d'arbres & de fruits. Les habitans ont leurs maisons sous terre , dans la crainte des ennemis. Il y a dans cet endroit des grenades excellentes.

33. دلجم *Dgiadgiarm.*

Ville du Khorasan , près d'Ispharaïn. Il y a une fontaine qui guérit ceux qui sont atteints de la gale , & qui s'y plongent.

34. جبال *Dgebal.*

Contrée célèbre, qu'on appelle encore *Couhestan.* Elle a à l'orient une partie du Khorasan, à l'occident l'Adherbidgiane, au nord la mer de Khozar, & au midi l'Éraque. C'est un pays admirable par ses eaux, son bon air, & la fertilité de son terrain ; c'est pourquoi les Khosroës en avoient fait le lieu de leur résidence. Les hommes y jouissent d'une bonne santé, & y sont bien faits.

Ses principales villes sont Ispahan, Rei, Hamadan & Casvin.

Dans cette province il y a diverses montagnes ; celle d'Arvand qui est très-agréable par sa verdure & qui couvre Hamadan ; la montagne Bitoun , entre Hamadan & Hou-louan , elle est fort élevée , inaccessible & très-glissante depuis le haut jusqu'en bas : elle a trois journées de largeur ; au pied est un portique de pierres polies , au milieu

---

BAKOU.

4.<sup>e</sup> Climat.

BAKOUT.  
4.<sup>e</sup> Climat.

duquel est la statue de Khofrou Perouiz à cheval ; sur les murailles est Schirin, & auprès la statue de Couthros, fils de Sennar ; ce Sennar est celui qui a bâti les Khaouarics <sup>(q)</sup>, hors de Hira. Cette montagne est celle que Pharhad entreprit de couper, travail qu'il ne put exécuter.

La montagne de Damaouand près de Rei, qui de son sommet heurte les étoiles ; elle est toujours couverte de neige, & on ne peut y parvenir : il y a dans cette montagne une source sulfureuse, & autour beaucoup de soufre en pierre.

On y voit encore la montagne de Saoua qui est fort élevée, celle de Karkaskouh, entre Rei & Com, celle de Nehavend sur laquelle est un talisman qui consiste en une figure de poisson & de taureau.

35. جردبادقان *Dgiardbadcan.*

Longitude, 85 — 25. Latitude, 24 — 5.

Ville du Couhestan, entre Ispahan & Hamadan, avec des murs & un cahendar : son roi ou chef n'étoit soumis à aucun prince, il faisoit faire bonne garde, & on le laissoit tranquille ; ce qui subsista jusqu'au temps que Khaouaresm-ichah, fils de Mohammed, ravagea le Dgebal.

36. جرجان *Dgiordgian.*

Longitude, 90 — 5. Latitude, 36 — 50.

Grande ville célèbre près du Thabarestan ; entre cette ville & cette province, il y a un fleuve qui porte bateaux. Il y fait tantôt chaud & tantôt froid ; elle est entre la plaine & la montagne, entre la terre & la mer : on y trouve des palmiers, des oliviers, des grenades, des

---

<sup>(q)</sup> J'ignore la signification de ce mot ; il paroît devoir désigner des fossés.

citrons, des cannes de sucre, les fruits & les grains des plaines & ceux des montagnes, beaucoup d'oiseaux de mer & de terre; mais elle est en mauvais air.

Il y a une chapelle d'un des enfans d'Ali; les Perfes la nomment *koursarandge*. Elle est la patrie de Kazar, fils de Rahmetoullah, un des plus habiles lecteurs de l'Alcoran; celle d'Abdolcaher, très-versé dans le sens de l'Alcoran, & auteur d'un livre à ce sujet qui est très-estimé, intitulé: *Ketab fi idgiar alcoran*.

BAKOUI.

4.<sup>e</sup> Climat.

### 37. جزين *Dgeziret, l'île (ou la Mésopotamie).*

Pays qui contient le Diarbekr & le Diar rabia; on le nomme ainsi, parce qu'il est entre le Tigre & l'Euphrate qui viennent du pays de Roum, & se rendent dans la mer de Perse. Les principales villes sont Moussoul, Harran, & celle qu'on appelle *Dgesfret* ou *Dgeziret bon omar*, qui est au-dessus de Moussoul, environnée de trois côtés par le Tigre. Il règne dans ce pays beaucoup de boutons ou tumeurs.

### 38. جرسنة *Dgiarhasta.*

Ville des environs d'Hamadan, où est le palais de Bahram gour; il est grand & bâti en pierres taillées dans le roc; les salles, les magasins, toutes les murailles sont de même: on avoit rassemblé dans un endroit particulier des livres Persans, qui contenoient l'histoire des anciens rois.

### 39. جوين *Dgiouin.*

Contrée entre le Khorafan & le Couhestan, qui abonde en fruits, & est remplie d'une quantité prodigieuse de villages les uns près des autres, avec des canaux: on y compte quatre cents villages. C'est la patrie d'Aboumaali Abdolmask, fils de Mohammed, personnage très-

BAKOU.  
4.° Climat.

savant, qui a composé vingt volumes; il mourut l'an 488 de l'hégire (de J. C. 1095).

De Schamseddin Mohammed, fils de Mohammed, qui fut visir; il fut tué l'an 683 de l'hégire (de J. C. 1284).

40. جیلان *Dgilan, ou Guilan.*

Pays rempli de bois, entre Casvin & la mer de Khozar, d'un accès difficile, à cause des eaux des montagnes, des vallées, des forêts; les eaux sont répandues dans les plaines, & il y pleut quelquefois pendant quarante jours. Les maisons sont de bois, les femmes sont belles, & elles ne portent point de voiles: il y a de beaux & d'excellens chevaux que ces peuples savent élever; il y vient de très-bon riz.

41. حصن الطاق *Houfn al Thac, château de Thac.*

C'est un château très-fortifié dans le Thabarestan; c'étoit anciennement le trésor des rois de Perse. Manoudgeher, fils d'Yradge, le fit creuser dans un lieu élevé sur une montagne d'un accès difficile; il n'y a dans cette excavation que deux portes étroites, & on marche environ un mille dans d'épaisses ténèbres; ensuite on parvient à un vaste lieu qui ressemble à une ville environnée de tous côtés de montagnes. Il y a autour des cavernes & des antres, & au milieu une fontaine abondante.

42. حلوان *Houlouan.*

Longitude, 82 — 15. Latitude, 34 — 5.

Ville entre Hamadan & Bagdad, qui étoit bien bâtie; mais à présent elle est en ruines. Autour, il y a plusieurs fontaines sulfureuses qui servent à différentes maladies.

43.

43. حيزان *Haizan*.BAKOUL.  
4.<sup>e</sup> Climat.

Ville remplie de jardins & d'eaux abondantes dans le Diarbekr près d'Asaret; c'est le seul endroit du Dgeziret, de la Syrie & de l'Éraque, où l'on trouve le schah belouz, ou châtaignier; il y a aussi beaucoup d'amandiers.

44. خاوران *Khaouaran*.

Contrée du Khorasan, remplie de villages & très-fertile. C'est la patrie d'Aboufaïd, fils d'Aboulkhaïr, un des instituteurs des sophis, qui a bâti des khans remplis de vivres pour les voyageurs: le poëte Arouri est aussi de cet endroit.

45. خراسان *Khorasan*.

Pays célèbre, à l'orient duquel est le Maouarennahar, à l'occident le Couhestan; ses principales villes sont Hérat, Mérou, Balkh & Nisabour: c'est, dit l'auteur, un pays de Dieu (*r*), très-riche & bien cultivé; les hommes y sont bien faits, spirituels & propres aux sciences.

On trouve dans ce pays la montagne de Koulistan, où est une caverne qui ressemble à un portique; on y voit un vestibule, & à l'extrémité une espèce de chambre dans laquelle est une fontaine qui pétrifie; là est un trou, d'où il sort une odeur si forte qu'on ne peut y entrer.

Le fleuve Zarnac, dont les bords sont garnis de jardins; de terres cultivées & de moulins: c'est dans un de ces moulins que fut tué Jazdejerd, fils de Schariar, le dernier des Khosroës, du temps d'Othman, fils d'Affan.

Il y a dans le Khorasan des renards volans qui ont

---

(*r*) Expression dont il se sert fréquemment, quand il parle d'un pays très-fertile.

482

NOTICES

BAROUI.  
4.<sup>e</sup> Climat.

deux ailes comme les oiseaux; un animal qui produit du musc, qui ressemble au chevreuil.

C'est la patrie du scheikh Habib al Adgemi, personnage très-savant;

D'Abou Abderrahman Hatem, fils d'Yousouf al Assam; qui mourut l'an 337 de l'hégire (de J. C. 948.)

46. خرقان *Khorcan.*

Ville près de Bassham, à quatre parasanges de distance; c'est la patrie d'Aboulcasem al Khorcani.

47. خواف *Kouaf.*

Ville du Khorasan près de Nisa. Il y a beaucoup de villages aux environs, des jardins & des eaux; c'est la patrie d'Aboul Modhaffer al Khouafi, personnage très-savant.

48. خوار *Khouar.*

Longitude, 87 — 10. Latitude, 35 — 40.

Ville du Couhestan, entre Rei & Semnan; il y a beaucoup de coton dont on fait un grand commerce; c'est la patrie de Dgelal eddin al Khouari.

49. دامغان *Damagan.*

Longitude, 88 — 55. Latitude, 36 — 20.

Grande ville entre Rei & Nisabour, dans un lieu très-fertile, où nuit & jour on respire une odeur agréable. Ce qu'on y admire le plus, est la distribution des eaux nommées *kofroui*; elles sortent d'une caverne & se partagent en cent vingt branches qui se répandent dans autant de canaux.

DES MANUSCRITS DU ROI. 483

Il y a dans la montagne, entre Damagan & Semnan, une ouverture d'où il sort dans un temps de l'année une odeur si forte qu'on ne peut en approcher; cette ouverture a de longueur une parasange, & de largeur environ quatre cents coudées. On trouve encore une montagne sur laquelle est une fontaine; lorsqu'on y jette quelque pierre, il en sort un air si violent, qu'on craint d'en être tué.

BAROUL.  
4.<sup>e</sup> Climat;

۵۰. دزون *Dazoun.*

Ville du Khorafan; dans son territoire il y a beaucoup de mines & des ruines d'anciens bâtimens faits par Cobad, fils de Dara: on y trouve du soufre jaune qui a des qualités particulières.

۵۱. دیار بکر *Diarbekr.*

Contrée entre la Syrie & l'Éraque, remplie de villes & de villages, & arrosée par le Tigre & l'Euphrate. Ses principales villes sont Moussoul & Harran.

A une journée de Nefibin est la fontaine d'Hermas, bouchée avec des pierres & du plomb, de peur que l'eau sortant en abondance ne submerge la ville.

۵۲. دبر الجودی *Dir al Dgioudi.*

Monastère très-ancien bâti sur le sommet du Dgioudi; montagne sur laquelle l'arche de Noé s'arrêta.

۵۳. دبر سعید *Dir-Saïd.*

Monastère à l'occident de Moussoul, grand & bien bâti; au printemps il est rempli de fleurs, mais les scorpions ne peuvent y vivre.

BAKOU.

4.<sup>e</sup> Climat.۴۴. دېرکوردشیر *Dir-Kardschir.*

Monastère au milieu d'une plaine stérile entre Reï & Com. Il a été bâti par Ardschir, fils de Babek ; il est très-fort & environné de murs élevés ; il y a une citerne creusée dans le roc.

۴۵. دېرمتی *Dir Mata, monastère de Mathieu.*

Monastère à l'orient de Mouffoul, sur une montagne élevée, d'où l'on aperçoit la contrée de Ninive. Il est très-bien bâti ; les maisons sont creusées dans le roc. Il y a environ cent moines qui mangent tous ensemble dans la maison d'été ou dans celle d'hiver ; elles sont l'une & l'autre creusées dans le roc, ainsi que les tables.

۴۶. دېرمرقوا *Dir Mar-Touma, monastère de Saint-Thomas.*

A deux parasanges de Miafarekin sur une haute montagne ; on y célèbre une fête pendant laquelle il vient beaucoup de monde en pèlerinage. Saint-Thomas y a été martyrisé.

۴۷. دېرچیس *Dir Dgerdgiz, monastère de Georges.*

Sur une montagne élevée près de Dgeziret ben omar. A la porte, on voit un arbre que l'on ne connoît point ; ses fruits ressemblent à ceux du louz (amandier) ; ils sont très-bons : il y a été & hiver des zarzour ou étourneaux, qu'il n'est pas permis de chasser.

۴۸. دربان *Darman.*

Contrée de l'Adherbidgiane près du fleuve Aras, entre Marand & le pays de Balchtekin ; on y trouve beaucoup de fruits que l'on tire des montagnes ; il y a des rivières

DES MANUSCRITS DU ROI. 485

& des villages. Ce pays produit différentes espèces de figues & des grenades; il y a des mines de fer, de cuivre, de zahdge ou vitriol, de lazouard ou lapis-lazuli, de markaſchita ou marcaſſites.

BAKOU.  
4.<sup>e</sup> Climat.

٥٩. راس العين *Rafelaïn.*

Longitude 74 — 5. Latitude, 36 — 50.

Ville entre Harran & Neſibin, dans une plaine où l'on voit beaucoup de fontaines qui ſe raffemblent & forment le fleuve Khabour; la plus ſingulière eſt la fontaine de Sarar: quoique ſa profondeur ſoit de plus de dix coudées, on diſtingue les petits cailloux qui ſont au fond.

٦٠. رجة الشام *Rohbat af-ſcham:*

Longitude, 74 — 35. Latitude, 34 — 10.

Ville célèbre de Syrie; elle eſt la patrie d'Abouhamed Arrohbi, auteur de quelques ouvrages.

٦١. رودبار *Roudbar.*

Contrée du Dgebal, qui renferme des villages, des châteaux, des vallées & des montagnes; ſes habitans ſont des Dilemmites. C'eſt la patrie d'Abou Ahmed al Roudbari qui demeura à Bagdad, accompagna Dgiouneïd, & mourut en Égypte l'an 722 de l'hégire, & de J. C. 1322.

٦٢. رودرود *Roudrouad.*

Ville près d'Hamadan, dont elle eſt éloignée de trois paraſanges; elle comprend dans ſon territoire quatre-vingt-treize villages & des champs enſemencés: on y trouve beaucoup de chevaux, des eaux, quantité de fruits & du ſafran.

BAROUI.

4.<sup>c</sup> Climat.63. رويان *Rouïan.*

Contrée entre le Thabarestan & la mer de Khozar ; elle dépend du Zanderan ; c'est la patrie d'Aboulmahafen arrouïani.

64. ري *Rei.*

Longitude, 86—20. Latitude, 35—35.

Ville célèbre, grande, ancienne & très-opulente, bâtie par Houscheng, qui régna après Kaïoumarrath ; elle est dans une plaine à côté de laquelle est une montagne chauve & stérile, nommée *Thabrak*. On dit qu'il y a une mine d'or ; mais comme son produit ne vaut pas la dépense, on l'a abandonnée. Autour de la ville il y a des souterrains d'un accès difficile, où les habitans déposent leurs richesses en temps de guerre. On trouve dans cette ville beaucoup de fruits ; une espèce de raisin qu'on appelle *malahi*, dont les grappes pèsent jusqu'à cent livres. Cette ville est la patrie de plusieurs hommes célèbres, tels sont :

L'imam Phakhreddin ar Razi. On dit que Dieu envoie au commencement de chaque centaine d'années un personnage qui y rétablit la foi & la religion (f).

Le premier fut Omar, fils d'Abdolaziz.

Le second, Mohammed, fils d'Edris.

Le troisième, Ahmed, fils de Scharif.

Le quatrième, Aboubekr al Bakilani.

Le cinquième, Abou Hamed al Ghazali.

Le sixième, Phakhr eddin Mohammed, fils d'Omar ar Razi, qui mourut à Herat, l'an 606 de l'hégire (de J. C. 1209).

---

(f) Cette idée est répandue dans tout l'Orient.

Cette ville est encore la patrie d'Abouishac Ibrahim al Khouas, d'Yahia Abou Maaden ar Razi, d'Aboubekr Mohammed, fils de Zakaria ar Razi (1), très-savant en médecine.

BAKOUÏ.  
4.<sup>e</sup> Climat.

65. رَوَاوَا Rouaoua, ou Zaoua.

Contrée du Khorasan; qui est la patrie de Scheïkfi Haidar, personnage célèbre; en été il se mettoit dans le feu, & en hiver au milieu de la neige: il vivoit du temps des Tartares, l'an 617 de l'hégire ( de J. C. 1220 ).

66. زَنْجَان Zendgian.

Longitude, 83—40. Latitude, 36—30.

Ville célèbre du Dgebal, entre Abhar & Khalkhal. Il y a une mine de fer dont les habitans tirent un grand profit.

67. سَاوَا Saoua.

Longitude, 85—5. Latitude, 36—5.

Ville remplie de fruits & d'arbres dans un terrain bas; anciennement elle étoit sur le bord d'un lac qui a diminué à la naissance de Mahomet. Ses habitans sont bien faits & habiles dans le commerce; ils suivent la doctrine de l'imam Schafei. Sur la porte de la mosquée on voit une voûte très-élevée comme celle de Kofrou, & sur les extrémités deux minarets d'une hauteur prodigieuse; tous les sept ans le schir khafcht (mane) tombe sur un arbre de ce pays.

C'est la patrie d'Omar, fils de Sahlac, docteur contemporain de Hadgiat al Islam al Ghazali.

---

(1) Razi désigne un homme originaire de Rei.

BAKOUR.

4.° Climat.

68. سرخس *Sarkhas*:

Longitude, 94—30. Latitude, 36—5.

Ville entre Merou & Nifabour, bâtie par Sarkhas, fils de Goudarz; elle est grande & riche: dans l'été on se sert de l'eau des puits. Ses habitans sont fort adroits à faire des étoffes brodées en or.

69. سلماس *Salmas*:

Longitude, 79—15. Latitude, 37—40.

Ville de l'Adherbidgiane, entre Marand & l'Arménie; elle est dans un terrain fertile où l'on trouve beaucoup de miel. Il y a une source où vont se baigner ceux qui sont atteints de la lèpre.

70. ساميرم *Samiram*.

Longitude, 85—40. Latitude, 30—15.

Contrée entre Ispahan & Schiras. Il y a une fontaine dont l'eau chasse les sauterelles.

71. سناباد *Sanabad*.

Village à un mille de Thous; c'est-là qu'est le tombeau dukhalif ar Raschid. Les habitans de cet endroit sont Schites.

72. سلطانية *Sulthanie*.

Longitude, 84—5. Latitude, 36—29.

Ville nouvelle dans le Dgebal, entre Casvin & Zindgiane, bâtie par le sulthan Aldgiaptou Mohammed, fils d'Argounkhan, l'an 705 de l'hégire (de J. C. 1305).  
Elle

Elle est belle, en bon air ; dans un terroir fertile ; outre le palais du roi, il y en a d'autres pour les émirs & les vizirs. On y voit le collège du Sulthan, où est un dôme élevé au milieu des portiques. En dehors cette ville est très-agréable en été, à cause de ses jardins en amphithéâtre ; mais dans l'hiver il y fait si froid, que beaucoup d'habitans en sortent dans cette saison. Il y a des fruits d'été & d'hiver ; l'eau que l'on tire des puits est très-bonne ; autour de la ville il y a des vergers. Le sulthan Aboufâïd y a fait construire un superbe bâtiment, mais il est mort avant de l'avoir achevé, & il y est enterré. Anciennement cet endroit étoit celui où les rois de Ghattham venoient passer l'été ; on le nommoit *Scharoïazk* ; il n'y avoit point de bâtimens.

---

BAKOU.  
4.<sup>e</sup> Climat.

73. سنجاړ Sandgiar.

Ville célèbre dans le Dgeziret, près de Nesibin, au pied d'une haute montagne ; elle est très-jolie ; il y a beaucoup d'eaux : elle est en petit la ville de Damas ; on y trouve de beaux bains ; les maisons sont grandes, avec des cours séparées & des bassins de pierres ; les toits en sont peints. On prétend que c'est sur la montagne de Sandgiar que l'arche de Noé toucha. Il y a dans cette ville beaucoup de palmiers, de citrons, d'oranges ; elle est la patrie du sulthan Sandgiar qui lui donna ce nom. Au près est le palais d'Abbas, fils d'Abdallah, qui est magnifique & dans un endroit très-agréable.

74. شهرورد Scheherouard.

Ville du Dgebal, près de Zendgiane ; elle est la patrie d'Aboufath Mohammed, fils d'Yahia, surnommé *Schehab-eddin*, qui étoit très-savant.

BAKOUÏ.  
4.<sup>e</sup> Climat.

75. شهرزور *Scheherzour.*

Longitude, 82—20. Latitude, 34—30.

Grande contrée du Dgebal, entre Arbil & Hamadan; remplie de villes & de villages. Ses habitans sont Kurdes & voleurs.

76. شهرستان *Scheheristan.*

Ville du Khorasan, entre Nisabour & Kharisme, dans un lieu sablonneux; les jardins sont éloignés de la ville; elle est auprès des sables qui coulent comme de l'eau. C'est la patrie de Scheheristani, auteur du *Ketab al malal oual nahl.*

77. شیر *Schir.*

Ville de l'Adherbidgiane, entre Maraga & Zandgiane. Il y a des mines d'or, d'argent, d'arsenic, de vif-argent & d'oufroub ou plomb.

C'est la patrie de Zerdascht (Zoroastre), le prophète des Mages. On dit que de Schir il alla à Sailan abandonnant la société des hommes, qu'ensuite il vint trouver Kischtasf, fils de Lohorasf, & se déclara prophète.

78. طالقان *Thalican.*

Longitude, 85—15. Latitude, 36—10.

Contrée du Couhestan, remplie de villages, entre Cafvin & le Ghilan; dans les montagnes du Dilem, il y a des oliviers & des grenadiers. C'est la patrie d'Aboulkhaïr Ahmed, fils d'Ismaïl, surnommé *Rhadhieddin.*

79. طبرستان *Thabarestan.*

Pays connu, qu'on nomme encore *Mazandran*, entre Reï, Coumos & la mer de Khozar. Il y a beaucoup de

rivières, & l'air y est mal sain. On y élève des vers à soie & on y fabrique de belles étoffes de soie appelée *abrasam*. On y trouve du bois de khalidge ou khalandge, qui sert à faire divers vases; il y a aussi un arbre dont un morceau jeté dans l'eau fait mourir le poisson.

C'est la patrie de l'imam Aboudgiafar Mohammed, fils de Dgiarir al Thabari, auteur d'un livre intitulé *Teffir*, & du *Tarikh Thabari*, ou histoire par Thabari;

D'Abou Haïsan kai Loharasp, personnage très-savant, qui enseigna dans le collège Nedhamien, du temps de Nasr eddin Allah.

80. *طبرس Thabs.*

Longitude, 92—5. Latitude, 33—5.1

Ville célèbre entre Ispahan & Nisabour. C'est la patrie de Phakhralaimat Aboulfadhl Mohammed, fils d'Ahmed al Thabari, auteur du *Ketab schamel fi teskhir al dgin*, où il traite de la manière de soumettre les génies; il étoit contemporain d'Abouhamed al Ghazali.

81. *طرسوس Tharsous, Tharse.*

Longitude, 68—40. Latitude, 36—12.

Ville entre Antioche & Halep. Le khalif ar Raschid la fit réparer; elle étoit la frontière des Musulmans jusqu'au temps où les Roum l'ont reprise.

82. *طرق Tharac.*

Ville près d'Ispahan. Ses habitans sont fort adroits à faire des vases & des instrumens en ivoire & en ébène, qui sont recherchés à cause de leur beauté.

83. *طمنج Thiamghadge.*

Grande ville du pays des Turks; aux environs il y a

Q q q ij

BAKOUI.

4.<sup>e</sup> Climat.

beaucoup de villages qui sont entre deux montagnes, & il n'y a qu'un passage étroit pour y entrer : on y trouve une mine d'or.

## 84. طوس Thous.

Longitude, 92—30. Latitude, 37—5.

Ville célèbre du Khorasan, près de Nisabour. Il y a beaucoup de villages, des eaux, des jardins, des forêts dans les montagnes, des mines de turquoises (phirouzadge); on y fait des chaudrons & autres vases avec la pierre de Baram.

C'est la patrie du vizir Nidham al Moulk, qui fut tué l'an 485 de l'hégire (de J. C. 1092), & enterré à Ispahan; celle de l'imam Abouhamed, fils de Mohammed, fils de Mohammed al Ghazali, un des plus savans hommes qu'il y ait eu, auteur du *Ketab ahia oulum eddin*; il mourut à Thous, âgé de cinquante-quatre ans, l'an 505 de l'hégire (de J. C. 1111); & de son frère Ahmed, fils de Mohammed, fils de Mohammed al Ghazali, auteur de *Keramat*; de Pherdoufi, auteur du *Schahnamah*, livre qui contient l'histoire des rois de Perse, depuis Kaïoumarrat, jusqu'à Jazdeجرد; de Nasir Eddin Mohammed al Thousi, célèbre astronome qui mourut à Bagdad, l'an 672 de l'hégire (de J. C. 1273).

## 85. عكا Akka, Saint-Jean d'Acre.

Ville sur le bord de la mer de Syrie, dépendante du pays d'Arden. C'est un lieu agréable & bien cultivé; on y voit la fontaine du bœuf, où l'on se rend en pèlerinage.

## 86. عبدالله آباد Abdallah Abad (u).

Village entre Casvin & Hamadan, où sont des bains

---

(u) Peut-être Abdallahbad.

extraordinaires, dont l'eau qui sort avec impétuosité est très-chaude & salutaire; elle se rend dans un bassin où l'on vient se baigner.

BAKOUI.  
4.<sup>e</sup> Climat.

87. غور *Ghour.*

Contrée entre Herat & Ghazna, bien cultivée, remplie de fontaines & de jardins très-fertiles. On a bâti dans les montagnes plusieurs forteresses; cette ville est traversée par un fleuve appelé *Pherat*, qui est très-froid. Dans ce pays on trouve le samendar (x), animal qui ressemble à une souris, qui entre dans le feu sans se brûler; on fait avec sa peau des espèces de vêtements pour les rois, & lorsqu'ils sont sales, on les nettoie en les jetant dans le feu (y).

C'est la patrie d'Aboulfath Mohammed, fils de Sam, surnommé *Ghaïetheddin*, qui fut un roi très-juste, victorieux & très-savant.

88. فراهان *Pharahan.*

Village célèbre des environs d'Hamadan: il y a une saline de quatre parasanges en longueur & en largeur.

89. فنك *Phanak.*

Château sur le sommet d'une montagne élevée, près de Dgeziret ben Omar, à deux parasanges; ce n'est qu'un roc: il est possédé par les Kurdes.

90. قاشان *Caschan.*

Longitude, 86—5. Latitude, 34—5.

Ville entre Kom & Isfahan; ses habitans, qui sont Schites, sont très-adroits à faire des vases de terre & autres,

(x) Ou samandal.

(y) Voyez ce qu'en dit d'Herbelot.

BAKOUR.  
4.<sup>e</sup> Climat.

que l'on porte dans les autres pays. On y trouve des mesch-mesch ou abricots qui sont excellens; on en fait des confitures sèches dont on fait commerce. Il y a aussi de grands scorpions noirs.

91. قزميسين Carmisin.

Longitude, 83—5. Latitude, 34—30.

Ville près de Kerman schahan, entre Hamadan & Hou-louan, sur le chemin des pélerins. On dit que Cobad, fils de Firouz, ne trouvant point entre Madâin & Balkh d'endroit en meilleur air, où il y eût de meilleures eaux & une terre plus fertile que celui-ci, le choisit pour sa demeure, & y bâtit un palais qu'on appela *Casr al Gardirass*. Il y a une salle qui a cent coudées de largeur & autant de longueur sur vingt de hauteur; elle est carrée, toutes les pierres sont scellées avec des crampons de fer, & tellement jointes que l'on diroit qu'elles ne sont qu'une seule pierre. C'est-là où les rois s'assembloient.

92. قزوین Casvin.

Longitude, 85—5. Latitude, 37—5.

Ville célèbre, bien bâtie, dans une plaine fertile, grande, remplie de jardins; elle est composée de deux villes qui se tiennent. Le premier qui la construisit est Sabour dhoulaktaf; ensuite ar Raschid passant dans le Dgebal pour aller dans le Khorasan, fit construire les murs de la grande ville & une mosquée, l'an 154 de l'hégire (de J. C. 771): elle est très-élevée. Il y a dans cette ville les tombeaux des Juifs.

C'est la patrie d'Aboubekr, surnommé *Schaban*, d'Aboul-casem Mohammed, fils d'Abdol Kerim ar Raphii, qui étoit très-savant, & qui a composé plusieurs livres; il mourut l'an 603 de l'hégire (de J. C. 1226), âgé d'environ soixante ans.

93. قصران *Cafran.*

BAKOU.

4.<sup>e</sup> Climat.

Nom d'un village auprès de Rei. C'est la patrie d'Yakoub al Cafrani, qui a écrit sur la géométrie.

94. قصرشیرین *Cafr-Schirin.*

Château entre Bagdad & Hamadan, dans une plaine sur le bord de la rivière de Dgiar. Ce château a été bâti par Khosrou Perouiz, pour Schirin la favorite, qui étoit la plus belle femme de son temps; il existe encore à présent; c'est un grand bâtiment élevé avec des portiques.

95. قم *Kom.*

Longitude, 85—40. Latitude, 34—15. (ou 45.)

Ville entre Saoua & Ispahan, dans le Dgebal, bâtie du temps d'Hedgiage. Ses habitans sont Schites; à présent elle est presque entièrement ruinée. On n'a de l'eau que dans des puits qui la plupart sont salés: on voit beaucoup de jardins le long de petits ruisseaux. On y trouve des pistaches & des amandes; il y a des salines auxquelles Belinas a mis un talisman; une mine d'or & une d'argent auxquelles on ne touche point, les habitans étant occupés de la culture des terres. Il y a aussi un talisman pour chasser les serpens & les scorpions qui se retirent dans la montagne, où ils sont en si grand nombre qu'on ne peut y passer.

96. کَرکان *Karkan.*

Ville près de Carmisin; il s'y tient tous les ans une foire. Il y avoit autrefois beaucoup de scorpions qui étoient très-nuisibles; mais un des Khosroës ordonna au philosophe Belinas de faire un talisman pour les chasser, en sorte qu'on n'en trouve plus à présent, & que même ceux qui

BAKOUÏ.  
4.<sup>e</sup> Climat.

en sont piqués, se guérissent en prenant de la terre de cet endroit qu'ils mettent dans de l'eau qu'ils boivent ; & de plus, si l'on enduit les murailles d'une maison avec cette terre, en quelque pays que ce soit, les scorpions n'entrent point dans la maison.

(Je ne traduis quelques-uns de ces textes, que pour faire connoître les idées superstitieuses des Orientaux).

97. كشم *Kaschan.*

Longitude, 105—5. Latitude, 35—5.

Ville des environs de Bost, dans le territoire de Nisabour. Il y avoit un grand cyprès que l'on disoit être du temps de Kischtasf ; c'étoit une des merveilles du Khorasan : le khalif Motaouakkel qui vouloit le voir sans aller dans le pays, le fit couper afin qu'on le lui apportât, ce qui fut exécuté ; mais ce prince mourut avant que l'arbre arrivât.

98. ماهاباد *Mahabad.*

Grande ville près de Caschan ; ses habitans sont Schites. C'est la patrie de Hassan, fils d'Ahmed, fils d'Ali, surnommé *Aphadhal Mahabadi*, personnage très-savant.

99. ماوشان *Maouschan.*

Contrée des environs d'Hamadan, dans une vallée de mont Arvand, longue de trois journées. Il y a beaucoup d'eaux, d'arbres, des fruits & des fleurs qui embaument en été : les habitans d'Hamadan s'y rendent.

100. ماردين *Maredin.*

Longitude, 74—5. Latitude, 37—15.

Château fort, sur le sommet d'une montagne, dans le Dgeziret ; il n'y en a pas de plus grand, de plus beau ni de

de mieux bâti sur la terre : il domine sur Danir (ou Dounaifar), Dara & Nesibin. Au-devant, il y a un grand faubourg avec des rues, des fossés, des collèges; les maisons sont par degrés les unes au-dessus des autres, & dominant l'une sur l'autre. On y boit de l'eau de citerne, parce qu'il y a peu de sources (ز).

BAKOU.

4.° Climat.

## 101. مرورود Merouroud.

Grande contrée entre Ghour & Ghazna, qui est la patrie de Houssain Merouroudi.

## 102. مرو Merou.

Longitude, 94—5. Latitude, 37—40.

C'étoit la plus belle & la principale ville du Khorasan. On dit qu'elle a été bâtie par Alexandre; mais son cahendar est plus ancien; on l'attribue à Thamourasp: à présent elle est en ruines. C'est la patrie d'Abdallah, fils d'Almobarék, & d'Aboubekr Abdallah, fils d'Ahmed al Cassal al Merouzi.

## 103. موصل Mouffoul.

Ville grande & célèbre parmi les Musulmans, située sur le bord occidental du Tigre, fortifiée de murs & de fossés profonds; il y a un cahendar & des jardins qui sont admirables dans le printemps, mais qui en été ressemblent à l'enfer, à cause des pierres qui réfléchissent la chaleur. Il y a une année saine & une année mortelle, & l'hiver y est très-froid. Sur le bord du Tigre, on voit de beaux bâtimens; dans la ville, il y a la chapelle de Dgergis; sur le

(ز) Dans le texte, il y a *maharouin*, mais c'est une faute de copiste. J'observe ici que cette description est la même, mot pour mot, que celle que l'on trouve dans l'*Index geographicus* de Schultens, qui la cite d'après le *Lexicon géographique* de Yakouti de Hamza; ce sont les mêmes expressions.

BAKOUR.  
4.° Climat.

bord oriental, la colline Touba, où firent pénitence les hommes du temps de Jonas. Les habitans sont fort adroits dans les arts.

C'est la patrie de Dgemal al Moufouli, qui étoit originaire d'Isbahan, & qui se retira auprès du roi de Mouffoul;

Du scheïkh Dgemal eddin, fils d'Younous, versé dans toutes les sciences;

Du scheïkh Phath al Moufouli, qui craignoit & pleuroit toujours.

104. مراغة *Maragha.*

Longitude, 82—5. Latitude, 37—20.

Ville célèbre & très-peuplée, dans un terroir arrosé & plein de fruits. Il y a d'anciens monumens des Mages, des collèges & des bâtimens; un jardin nommé *Kiametabad*, qui a une parasange de largeur sur autant de longueur; auprès est une source d'eau chaude où l'on prend les bains. On voit dans cette ville l'observatoire que Houlakou khan a fait construire, & où observoit Nasir eddin al Thoufi.

105. ماسيدان *Masidan.*

Ville près du Schirouan; il y a beaucoup de fruits; des étangs, du soufre, du borax, du sel, & une fontaine dont l'eau est nuisible à ceux qui en boivent.

106. ميفارقين *Miafarekin.*

Longitude, 74—15. Latitude, 38—5.

Ville célèbre du Diarbekr. Il y a une église bâtie du temps du Messie, ses murs subsistent encore à présent. On y voit une ceinture ou cercle, & du sang de Josué, fils de Noun, qui guérit de diverses maladies.

107. مرند *Marand*.

Longitude, 80—15. Latitude, 37—50.

Ville ancienne près de Tebriz ou Tauriz, à dix parafanges, dans un territoire très-fertile & bien arrosé; à présent elle est en ruines. On y voit un grand collège, bâti par l'Atabek Ismaïl. Auprès de cette ville est la montagne Mischad qui est fort élevée, remplie de jardins, de champs cultivés & de ruisseaux.

BAKOURI.

4.<sup>e</sup> Climat.108. ناوس الظبية *Naous Eddhabiat*.

Lieu près d'Hamadan, dans le voisinage du château de Behramgour, qui est sur une colline élevée, & autour duquel il y a beaucoup de sources & des rivières : ce fut là où Behramgour tua une gazelle.

109. نسا *Nisa*.

Ville du Khorasan près de Sarkhas & d'Abiourd, bâtie par Phirouz, fils de Jazdejerd. Il y a hors de la ville un grand monastère bâti par Emad eddin Hamza al Nisaoui.

110. نخشب *Nakhschab*.

Ville célèbre du Khorasan, où il y a eu de grands hommes, entr'autres Ibn al Mokfa qui fit construire un puits dans lequel l'on voyoit la lune, en sorte que tout le monde s'y rendoit pour en être témoin, & on le prenoit pour un sorcier; mais ce n'étoit qu'un grand vase qu'il avoit mis au fond. C'est la patrie d'Abou Tourab Askar, fils d'Houssain al Nakhschabi, auteur du *Hatem al assam*. Il mourut l'an 245 de l'hégire (de J. C. 859).

111. نصرآباد *Nasrabad*.

Village du Khorasan, patrie d'Aboulcasem Ibrahim, fils de Mohammed al Nasrabadi & d'Abouali al Roudbari.

R r r ij

BACOUÏ.

4.<sup>e</sup> Climat.112. نصيبين *Nefbin.*

Longitude, 75 — 20. Latitude, 37 — 5.

Ville du Dgeziret près de Sandgiar; on y voit beaucoup d'arbres & d'eaux; elle est entourée de murailles; il y a un cahendar. On y est sujet aux hémorroïdes, sur-tout les étrangers, & les scorpions y sont dangereux.

113. نهاوند *Nehavend.*

Longitude, 83 — ou 45, (15). Latitude, 34 — 20.

Ville ancienne près d'Hamadan; on dit qu'elle a été bâtie par Noé, d'où elle a pris le nom de *Nouahavend*, c'est-à-dire, lieu où a résidé Noé. Il y a un endroit qu'on appelle *Ouazouaz*, où est une grande pierre dont on raconte des merveilles.

114. نيسابور *Nisabour.*

Longitude, 92 — 30. Latitude, 36 — 21.

C'est une des plus grandes villes du Khorafan, très-bien bâtie dans un lieu fertile; elle étoit remplie de savans: il y a une mine de phirouzadge (turquoise) dont on fait un grand commerce, de la terre sigillée (thinalmakoul) qu'on ne trouve point ailleurs. C'est-là où les Ghozz attaquèrent le sulthan Sanelgiar, & le firent prisonnier l'an 542 de l'hégire (de J. C. 1147); ils pillèrent cette ville, & les habitans furent transportés à Schadibadge.

Elle est la patrie de Rhadli eddin Abouri; d'Aboukafem al Caschiri, auteur du *Resalat al Caschiria*; d'Abouabdallah; fils de Mohammed al Martaafch qui mourut l'an 368 de l'hégire (de J. C. 978).

115. نينوي *Ninioua, Nimive.*

BAROU1.

4.<sup>e</sup> Climat.

Village à l'orient du Tigre, vis-à-vis Mouffoul.

116. ورجند *Ouardgend.*

Village des environs d'Hamadan. Lorsque quelqu'un est attaqué des hémorroïdes & que les médecins ne peuvent les guérir, on l'envoie à Ouargend, parce que les habitans ont une amulette & une plante qu'ils connoissent, qui guérit en peu de temps.

117. هرات *Herat.*

Longitude, 94 — 20. Latitude, 34 — 30.

Grande ville du Khorasan très-bien bâtie, avec des jardins & des eaux en abondance; elle a été construite par Alexandre. On y fabrique des vases de cuivre garnis en argent, dont on fait un grand commerce. Cette ville & ses environs ont été ruinés par les Tartares.

118. همدان *Hamadan.*

Longitude, 88 \* — 5. Latitude, 35 — 10.

\* D'Herb. 83.

Ville célèbre du Dgeziret, que l'on dit avoir été bâtie par Hamadan, fils de Phaloudge; fils de Sem; elle a quatre parasanges en longueur & autant en largeur; elle est en bon air, avec d'excellentes eaux & un terroir fertile. Ses habitans ne songent qu'à jouer & à danser, parce qu'elle est sous l'influence du Taureau & de Vénus. On dit que Darius attaqué par Alexandre, y déposa ses trésors, qu'ensuite Alexandre prit cette ville & la ravagea.

Il y a à la porte de cette ville une grande pierre ou rocher, qui est un talisman mis par Belinas par l'ordre de Cobad, à cause du grand froid & des neiges.

BAKOUÏ.  
4.<sup>e</sup> Climat.

C'est la patrie d'Aboulphadhl Badiezzaman, auteur de *Méccamat*, qui mourut l'an 398 de l'hégire (de J. C. 1007).

Il y a une fontaine d'eau chaude qui sort de la montagne; on va s'y baigner pour maladie.

119.  Yamkan.

Ville forte au milieu des montagnes près de Badakhshchan, & jusqu'à présent imprenable, parce qu'il est difficile d'y monter. Il y a des mines d'argent & de balkhafch (*a*) qui ressemble au laal (*b*); on y voit des bains bâtis par Nafir-khosrou, si étonnans qu'il faut les avoir vus pour croire ce qu'on en dit. Ce prince étoit un roi de Balkh, contre lequel ses sujets se révoltèrent, & l'obligèrent de se retirer à Yamkan, où il se fortifia, & où il fit bâtir un palais, des jardins & des bains.

#### CINQUIÈME CLIMAT.

Dans les pays où ce climat commence, à midi à l'équinoxe, l'ombre du soleil est de cinq pieds trois cinquièmes de pied & six cinquièmes de pied; dans ceux où il finit, elle est de six pieds & un demi-dixième & six dixièmes de pied. Il commence aux pays des Turcs orientaux, renferme les montagnes du Turkestan, Kaschgar, Phergana, Samarcande, Kharisme, la mer de Khozar (Caspie) Bab al Abouab, Bardaa, l'Arménie, le pays de Roum, & finit à l'océan.

La longueur du jour au commencement de ce climat; est de quatorze heures un quart, au milieu de quinze heures un quart.

Son étendue d'orient en occident est de sept mille six

(*a*) Balkhafsch, sorte de rubis.

(*b*) Pierre précieuse, c'est le rubis.

cents soixante-dix milles & un dixième de minute. Sa largeur est de deux cents cinquante-quatre milles trente minutes.

BAKOU.  
5.<sup>e</sup> Climat.

1. *أبروت Abrouk.*

Lieu du pays de Roum, où les Musulmans & les Chrétiens vont en pèlerinage; il est situé dans une montagne. Avant que de parvenir dans ce lieu, on est obligé d'abord de marcher sous terre, & ensuite on trouve un endroit découvert où l'on n'aperçoit que le ciel. Il y a une mosquée & une église; les Musulmans se rendent dans la première & les Chrétiens dans la seconde. On y voit beaucoup de corps morts étendus, comme s'ils avoient été percés de lances ou tués avec des flèches; leurs habits qui sont de coton n'ont point changé.

2. *آران Aran.*

Contrée entre l'Adherbidgiane, l'Arménie & le pays d'Abkara ou Abkhadh; elle renferme beaucoup de villes & de villages; les principales sont Hira & Baïacan. Elle est arrosée par le Kour, fleuve qui vient du pays de Khazran, coule dans celui d'Abkhadh, qui est de la contrée de Lan, passe ensuite à Tephlis qu'il arrose, de-là à Khabza & Schamkour, à la porte de Bardaa, & enfin se mêle à l'Aras qui est plus petit; de-là celui-ci se rend dans la mer de Khozar.

Il y a dans ce pays la *levée du poisson* ou *sedd as-samak* qui est une pêcherie. On y voit beaucoup d'oiseaux & des champs semés de riz.

3. *آرزنجان Arzendgiane.*

Longitude, 72-5. Latitude, 38-5.

Ville d'Arménie; ses habitans, dont les uns sont Musulmans & les autres Chrétiens, sont riches. Il y a une

BAKOU.

5.<sup>e</sup> Climat.

montagne où l'on trouve une caverne du sommet de laquelle tombe de l'eau qui se change en pierre très-dure.

4. أرزن الروم *Arzenerroum* (ou *Erzeroum*).

Longitude, 77 — 5, Latitude, 39 — 40.

Ville célèbre d'Arménie près de Khelath, elle est ancienne; il y a une source où on se baigne au printemps, afin de se préserver de maladies pour le reste de l'année.

5. أرمينية *Armenia*.

Contrée entre l'Adherbidgiane & le pays de Roum; remplie de villes, de châteaux, de villages; ses habitans sont Chrétiens. La montagne de Hareth & celle d'Harirath situées dans ce pays, sont si élevées que personne ne peut y monter; on dit qu'elles renferment les tombeaux des anciens rois d'Arménie avec tous leurs trésors. Le philosophe Belinas y a mis un talisman pour empêcher qu'on y entre.

Il y a dans ce pays la fontaine de Zarouand près du lac d'Arménie dans la vallée des Kurdes; elle est très-renommée pour les plaies, les blessures & les tumeurs ou boutons.

6. أشبونة *Aschbouna, Lisbonne*.

Ville d'Andalousie près du fleuve Tadjia; elle abonde en toutes sortes de fruits, & l'on y trouve des animaux pour les chasseurs & des poissons; elle est si près de la mer, que les flots battent ses murailles. Il y a une montagne où l'on trouve la pierre de baradi, pierre qui éclaire pendant la nuit comme une lampe. Dans la même montagne il y a une mine de dgiaza ou d'onyx.

7.

7. أشبيلية *Aschbilia, Séville.*

BAROUT.  
5.<sup>e</sup> Climat.

Ville d'Andalousie près de Laïla, dans un air salubre, avec de bonnes eaux & un terroir fertile en tout genre. Il y a chasse & pêche; il y vient des oliviers, & on y trouve du miel excellent.

C'est la patrie de Mohammed fils d'Arabi, surnommé *Mohieddin*, personnage très-savant & poète.

8. أقسوس *Acfous.*

Ville du pays de Roum; c'est la ville de Dikdianous al Dgiabbar, qui fut cause que les maîtres de la caverne prirent la fuite. Cette caverne qui est à une parasange de la ville, est tournée vers le Benat naasch (la grande ourse), de manière que le soleil n'y entre point; les corps morts ne s'y corrompent point; parmi eux il y en avoit sept qui étoient endormis (ce sont les sept dormans); il y a une mosquée sur la caverne.

9. أفلوغوين *Aphlougouïn.*

Grande ville d'Arménie; ses habitans qui sont Chrétiens; sont sujets à l'éléphantiasis, parce qu'ils mangent beaucoup de karnab; ils sont hospitaliers & soumis aux moines.

10. أنش *Anasch.*

Ville d'Andalousie près de Tadmir; les palmiers qui y sont en abondance, y viennent mieux que dans tout le reste de l'Espagne; on y fabrique de beaux tapis.

11. أندلس *Andalous, l'Espagne.*

Grande île du Mogreb ou du couchant, dont une partie est cultivée & l'autre déserte; sa longueur est d'environ un mois de chemin, sa largeur d'environ vingt

BAKOUI.  
5.<sup>e</sup> Climat.

jours, & de tour de plus de trois mois. Il y a, entre ce pays & celui des Francs, de grandes montagnes, dont une partie est dans le quatrième climat, & l'autre dans le cinquième.

On trouve dans l'Andalous beaucoup de villes, de villages, des fleuves, des arbres, des mines d'or, d'argent, de resas (plomb), de fer, de vif-argent, de soufre rouge & jaune, de zindgifar ou cinabre excellent, de toutia, d'alun, d'antimoine qui ressemble à celui d'Isphahan. Parmi les pierres, il y a le yakout, le belour ou cristal, le dgiaza ou onyx, le lazouard ou lapis-lazuli, le magnatis ou l'aimant, le Idibadge, la pierre des Juifs, la marcaffite & la pierre de thalc. Parmi les plantes, le sounboul (*spica nardi*), le cost (plante aromatique), l'aschkakil, le aoud ou bois d'aloès, l'ambre baris.

Il y a deux souverains, l'un Musulman dont les états sont environnés par les Francs, l'autre Chrétien, borné par la Méditerranée.

Près de ce pays, à l'occident, est la mer Asouad ou noire, qu'on appelle *Mer des ténèbres*. A l'extrémité de l'Andalous est la réunion des deux mers; la largeur de ce détroit est de trois parasanges, & sa longueur de vingt-cinq: là on voit le flux & reflux deux fois dans le jour, & autant dans la nuit, parce que, quand le soleil monte, il presse sur les deux mers, & fait entrer l'océan dans celle de Roum, qui est au midi de l'Andalous. Sa couleur est verte, celle de la grande mer est noire: cette mer noire ne cesse de couler dans la mer verte jusqu'au déclin (midi); après quoi, au contraire, c'est la mer verte qui coule dans la mer noire, jusqu'au coucher du soleil; ensuite la mer noire monte & coule dans la mer verte, jusqu'à minuit; alors la mer verte s'élève & coule dans la mer noire jusqu'au lever du soleil.

Il y en a qui disent que, lorsque le roi de l'océan pose ses pieds sur la mer, elle déborde; lorsqu'il les retire, elle s'abaisse.

Il y a dans ce pays une montagne où est une caverne dans laquelle, quoiqu'il n'y ait pas de feu, si l'on en approche une mèche grasse au bout d'un bâton, elle s'enflamme.

BAKOUT.  
5.<sup>e</sup> Climat.

12. البيق *Albira.*

Ville d'Espagne près de Cordoue; elle est très-jolie: on compare les environs à la plaine de Damas, à cause de sa fertilité. Sur ses rives on voit pousser l'arbre appelé *mouz*, figuier d'Adam. Il y a dans ce pays des cannes de sucre, des mines d'or, d'argent, de fer, de cuivre, de plomb (refas), de toutia, & des carrières de marbre: toutes ces productions sont autant d'objets de commerce.

13. باب الابواب *Bab al Abouab, le Derbend.*

Longitude, 85—5. Latitude, 43—5.

Ville étonnante, sur le bord de la mer de Khozar, bâtie sur le roc; l'eau de la mer bat ses murailles; sa longueur est d'environ trois parasanges, sa largeur est de la portée d'une flèche. Il y a des portes de fer avec des tours, & dans chaque tour une mosquée pour ceux qui s'occupent de la science de la religion. On place sur les murailles des gardes qui observent tout ce qui se passe au dehors. Cette ville a été bâtie par Anouschirouan; comme elle est une frontière importante, à cause des ennemis qui sont au-delà, les Khofroës en ont toujours pris le plus grand soin. Ce sont eux qui ont bâti la muraille qui est de grosses pierres liées avec du plomb; sa largeur est de trois cents coudées; sa hauteur égale le sommet des montagnes; elle se prolonge dans la mer où elle s'étend à la distance de sept parasanges, vers un lieu nommé *Houaschtb*; c'est une montagne où il n'y a pas de chemin. La muraille est bâtie de pierres bien taillées, & si grosses qu'il a fallu cinquante hommes pour transporter les plus petites; elles sont scellées avec du plomb & des crampons. Dans l'étendue de sept parasanges, il y a

S f f ij

BAKOUI.  
5.<sup>e</sup> Climat.

sept routes & sept villes, avec chacune un talisman, pour écarter les Turcs qui ne cessent de vouloir entrer par-là dans l'Iran; ces talismans consistent dans une figure de deux lions posés sur deux colonnes qui sont sur les murailles de la porte.

۱۴. بستم *Bastam*.

Château fortifié dans la contrée de Ferghana; on y trouve des mines d'or, d'argent, de nouchadir ou sel ammoniac, dont on fait commerce.

Ce château est situé sur une montagne, où il y a une caverne de laquelle il sort une vapeur qui est comme de la fumée dans le jour, & comme du feu dans la nuit; personne n'ose y entrer à cause de l'extrême chaleur, à moins qu'on ne trempe ses habits dans l'eau; mais il faut se hâter d'en sortir.

۱۵. بجانة *Badgiana*.

Ville d'Andalous, près d'Almeria; il y a beaucoup de bains où l'on se rend en si grand nombre, que souvent on ne trouve pas de place; on y a construit de beaux hospices: il y a deux salles dans les bains, l'une pour les hommes, l'autre pour les femmes.

۱۶. بخارا *Bokhara*.

Longitude, 96—50. Latitude, 39—10.

Grande ville, ancienne & belle, dans le Maouarennahar, à sept journées de Samarcande, & à trente parasanges du pays de Sogd, dans un terroir fertile. Il y a des palais & des jardins; elle a des murs extérieurs & intérieurs. Bokhara a été le lieu d'assemblée & la demeure des savans, pour lesquels ses habitans ont beaucoup de respect. C'est la patrie de l'iman Mohammed, fils d'Ismaïl al Bokhari, auteur du livre intitulé *Sahih*; il demouroit à Yaseth.

## 17. بکوہ Bakouïa.

BAKOUÏ.

5.<sup>e</sup> Climat.

Longitude, 84—30. Latitude, 39—30.

Ville bâtie en pierres, sur le bord de la mer de Khozar (ou mer Caspienne), dans la contrée de Derbend, près du Schirouan; elle est battue par la mer, qui a pris à présent une partie des tours & des murs, & qui est voisine de la mosquée. Il n'y a que des rochers sur lesquels sont bâties les maisons; l'air y est bon, mais on n'a de l'eau que des puits creusés dans le roc, & de quelques fontaines qui en sortent. Le terrain est stérile, & on y apporte tout du Schirouan & de Moucan; les jardins qui sont fort éloignés, & où les habitans vont passer l'été tous les ans, produisent des figes, du raisin & des grenades.

Il y a dans cette ville deux forteresses bien bâties; la plus grande est près de la mer qui baigne ses murs, les Tartares n'ont pu la prendre; l'autre qui est très-haute, a été ruinée à son sommet, dans les sièges.

Il règne dans cette ville, nuit & jour, des vents impétueux, & dans certains temps si forts, qu'on ne peut y résister ni se tenir à terre; ils précipitent dans la mer, hommes, chevaux & troupeaux, ce qui arrive en hiver.

Il y a des mines de poix (car), des fontaines de naphth, dont on tire par jour plus de deux cents charges de mulet: à côté est une autre source de naphth blanc comme du mercure, & gras, qui coule jour & nuit, on en tire pour mille drachmes.

Près de ces fontaines on trouve une pierre jaune & dure qui s'enflamme comme de la cire; on en coupe des morceaux que l'on porte dans la ville, où elle sert de bois pour les habitans & pour les bains.

A une parasange de cette ville, il y a un endroit qui jette du feu sans cesse; on dit que c'est une mine de soufre: auprès de ce feu est un village habité par des Chrétiens, qui font de la chaux qu'ils vendent.

BAROUI.  
5.<sup>e</sup> Climat.

Il y a aussi dans ces environs des salines dont on tire d'excellent sel, que l'on transporte dans les autres pays. Auprès est une île où l'on va à la chasse des chiens de mer : on prend leur peau & les graisses qui servent à la préparer ; on les remplit ensuite de naphth, dont on charge les vaisseaux, pour le porter dans les différens pays ; il s'y fait aussi un grand commerce de soie qui est belle. On voit encore dans certaines années une espèce de grand feu qui sort de la mer, & s'élève au point qu'on l'aperçoit à une journée de distance ; il reste un temps assez long, ensuite il se dissipe.

Aux environs de la ville, il y a des villages qui ont chacun leur château. Les habitans de la ville suivent la doctrine de l'imam Schafei ; elle est, dit l'auteur, la patrie de mon Pere al Imam al Alem Saleh, fils de Nouri, qui, en 806 de l'hégire ( de J. C. 1403 ), étoit âgé de soixante-dix-sept ans.

18. بركة Bardaa.

Longitude, 83—5. Latitude, 30—40.

Ville du pays d'Aran, bâtie par Cobad ; elle est célèbre par la bonté de ses mulets ; son terroir est fertile, on y trouve des phondocs ou noisettes, & le schahbelout, châtaignier. Il y a un fruit qu'on appelle *darcal* ; ( ce pourroit être *dourrakii* ) la pêche, supérieur au ghoubaira.

19. بد Badh.

Contrée entre le pays d'Aran & l'Adherbidgiane ; le ciel y est très-nébuleux.

20. بالنسية Balansia, (Valence).

Ville ancienne d'Espagne, dans un canton très-fertile ; & où l'on trouve tout ce que la terre & la mer produisent ; il y vient beaucoup de safran, comme dans la terre de Roudraouard.

21. بيلقان *Bailacan.*

BAROUI.  
5.<sup>e</sup> Climat.

Longitude, 83—30. Latitude, 39—50.

Ville du pays d'Aran, avec de hautes & fortes murailles; bâties par Cobad. Dans cette ville & dans ses environs il n'y a pas de pierres. C'est la patrie de Moyn eddin al Bailacani, poète célèbre.

22. تفليس *Teflis.*

Longitude, 83—5. Latitude, 43—5.

Ville fortifiée, au-delà de laquelle le Musulmanisme n'est plus établi; elle est la principale du pays des Kurges. Elle a été bâtie par Khofrou Anouschirouan, & ensuite par Ishac, fils d'Ismaïl Moula ben Ommia; elle est arrosée par le fleuve Kour; ses habitans sont les uns Musulmans, & les autres Chrétiens. D'un côté on appelle à la mosquée, & de l'autre on sonne des cloches. Il y a beaucoup de pins (senoubar); il s'y trouve une fontaine très-chaude où l'on prend les bains.

23. تركستان *Turkestan.*

C'est le nom d'une grande contrée, dont une partie s'étend jusqu'au septième climat; parmi ses habitans les uns vivent sous des tentes, les autres dans des villages. Ils sont braves, durs & ont l'air de bêtes féroces, la face large, le nez écrasé; ils sont furieux, injustes, & vivent comme des bêtes.

Il y a dans le pays des mines d'or & d'argent, une montagne de feu où est une caverne qui ressemble à une maison; tout ce qui en approche est brûlé. Il y a des mines de balkhasch, de lazouard & de badgiadec (espèce de rubis); on y trouve de très-bon miel, le samour (du petit-gris), la pierre yaschab, (le jaspe) & le findgiab.

BAKOU.

5.<sup>e</sup> Climat.

## 24. جڭانيه Dgiordgiana (c).

Une des principales villes du Kharisme, sur le bord du Dgihon ; elle est grande & célèbre : les habitans s'appliquent aux arts mécaniques, comme à ceux du fer, de la menuiserie ; & les femmes savent parfaitement coudre & broder.

Une des choses remarquables, sont les melons de ce pays. Cette ville est environnée de sables coulans, semblables à ceux de l'Égypte, dans l'espace de huit parasanges en longueur & en largeur. Il y pousse un arbre dont les épines sont longues comme des aiguilles, c'est le *chouk al dgimal*, sur lequel on ente le citron dans le Khorasan.

Lorsqu'il est temps de semer les melons, les gens du Kharisme vont dans cet endroit dont chacun a une portion ; on fend les racines & les branches de ce *chouk*, on y met les graines de melon & on les y laisse ; cette graine pousse sans qu'il soit besoin de la cultiver, & dans le temps, la terre est couverte de melons si excellens, qu'on en envoie dans les autres contrées pour faire des présens.

## 25. جترة Dgiatra.

Longitude, 83 — 5. Latitude, 41 — 20.

Ville fortifiée dans le pays d'Aran, sur les frontières des Musulmans, près du pays des Kurges ; elle abonde en productions de toute espèce. Ce pays est arrosé par le fleuve Cardacas qui vient de celui des Kurges ; il coule pendant six mois, & son cours est interrompu le reste du temps. Ses habitans sont d'un caractère tranquille ; adroits à élever les vers à soie, & à faire des étoffes de soie. À une station de la ville est le château de Harak, autour duquel il y a des jardins, des eaux, des arbres ;

(c) C'est la même que Korkandge.

l'air y est excellent; en été, les habitans de Dgiabra (ou Dgiouza) s'y rendent.

Il y a dans ce pays une montagne élevée, sur laquelle vient une plante qu'on appelle *khour*, qui ressemble au *rot* de Syrie (mûrier); on s'en sert dans les maladies du foie, & on n'en trouve que là & dans le Schirouan.

Cette ville est la patrie d'Abou Mohammed al Nedhami, poète célèbre, auteur du *Divan Hassan*, du *Dasnan Khofrou ou Schirin*, du *Dasnan leilet ou Madgenoum*, & du *Makhzin al asrar*, ou *hapht tanakkar*.

26. ختلان *Khatlan*.

Ville du pays des Turcs, entre deux montagnes; il y a un peuple qui tous les ans sort pendant trois jours, & va à la chasse pour l'année. On tire de ce pays de très-bons chevaux; il n'y en a point de semblables ailleurs.

27. خلاط *Khelath*.

Longitude, 75 — 50. Latitude, 39 — 20.

C'est une des principales villes d'Arménie, remplie de fruits, d'eaux & d'arbres. Ses habitans sont les uns Musulmans & les autres Chrétiens; ils parlent persan, arménien & turk; ils sont habiles à faire des ferrures, à travailler le fer. On tire aussi de là du poisson appelé *thamrikkh*, dont on fait un grand commerce.

28. خوارزم *Khouarisme*.

Grande contrée remplie de villes & de villages. Ses habitans ont du courage, de l'équité, de la bonne foi, aiment le bien, & sont humains envers les étrangers & les foibles. L'air du pays est sain; il y a de bonnes eaux, d'excellens fruits, des chevaux, des oiseaux de proie,

BAROUI.

5.° Climat.

des ouabr, des couleurs pour la teinture des habits: le Dgilon qui y passe, sort des frontières de Badakſchan, reçoit plusieurs rivières sur les frontières de Khatl; augmenté par les fleuves de Boutam, de Saganian, qui viennent du pays des Turcs, il passe dans un pays désert, dans une montagne & sous un pont qui est dans un lieu fort étroit; ce pont est la frontière entre le pays de Khatl & Ouafchkhar; ensuite il traverse plusieurs villes; entre dans le Kharisme auquel il est très-utile, & se rend dans un lac qu'on nomme le lac du *Kharisme*, distant de Kharisme de six jours de marche. On tire de ce lac une pierre qui a la figure d'un melon, on l'appelle *pierre judaïque*; elle a différentes propriétés, entr'autres elle est bonne pour les rétentions d'urine.

29. *خوي Khoï.*

Longitude, 79 — 40. Latitude, 37 — 40.

Ville bien bâtie dans l'Adherbidgiane; elle est fortifiée par de bonnes murailles; il y a des eaux, des arbres, des fruits, & une fontaine nommée *Kanka* ou *Kankala*, dont les eaux en été sont très-froides & très-chaudes en hiver.

C'est la patrie du cadhi Schamseddin al Kouini, très-versé dans les loix. Lorsque les Tartares firent leur irruption, il passa dans le Khorasan & de là en Syrie, où il mourut l'an 640 de l'hégire (de J. C. 1242).

30. *خيوق Khaïouc.*

Village du Kharisme; c'est la patrie d'Aboukhebab Ahmed, fils d'Omar, fils de Mohammed al Khaïouki, surnommé encore *Nodgemeddin al Kourdi*; il mourut aux environs de l'an 610 de l'hégire (de J. C. 1213).

31. دیر بارسوما *Dir Barsouma*:BAROUT.  
5.<sup>e</sup> Climat.

Monastère situé sur la pointe d'une montagne du pays de Roum près de Malathie; les Chrétiens disent que Barsouma étoit un apôtre. Il y a dans ce monastère beaucoup de religieux, & on y va en dévotion du pays de Roum, du Diarbekr & de la Syrie.

32. روم *Roum*.

Grand pays très-fertile & très-abondant en fruits, en bestiaux; ses habitans sont les uns Musulmans, les autres Chrétiens; il y fait si froid en hiver, que l'eau devient dure comme la pierre. Les Roum habitent dans l'occident du cinquième & du sixième climat; le froid qui influe sur eux fait qu'ils sont blancs avec des cheveux roux. Ils aiment la joie & les plaisirs, parce qu'ils sont sous l'influence de la planète de Vénus. Les chameaux n'y naissent point. Ces peuples sont si habiles dans la peinture, qu'ils représentent un homme riant ou pleurant, gai ou triste; ils peignent les rois, les philosophes, les religieux. Il y a entre Acscheher & Antiochie une fontaine de feu assez fort pour brûler le bois; c'est ce qu'a fait éprouver le sultan Alaeddin.

33. رندا *Randa ou Zanda*.

Ville du pays d'Andalousie dans le territoire de Také; on y amène de l'eau du côté de l'orient. Il y a le fleuve Zanda qui se perd dans une caverne & dispaeroit pendant quelques milles, après quoi on le revoit sur la terre.

34. زمخش *Zamkhschar*.

Village du Kharisme, qui est la patrie d'Aboulsafem Omar, fils de Mahmoud Dgiarallah al Zamkshari, auteur de plusieurs ouvrages.

T t t ij

BAEGLI.  
5. Climat.

35. *سمرقند Samarcande.*

Longitude, 98—20. Latitude, 40—5.

Ville célèbre du Maouarennahar, la principale du Sogd. On dit que son premier roi est Kaikaous : son territoire est le plus fertile & le plus agréable qu'il y ait au monde. Il y a une montagne où est une caverne, dont en été l'eau qui dégoutte se forme comme en charbon, & brûle en hiver.

C'est la patrie de Rokneddin, fils d'Amidâ, qui mourut environ l'an 610 de l'hégire ( de J. C. 1213 ).

36. *سيواس Siouas.*

Longitude, 71—30. Latitude, 39—30.

Ville du pays de Roum, fortifiée & abondante en fruits. Ses habitans sont les uns Musulmans, les autres Chrétiens; les premiers sont Turkomans, suivant la doctrine d'Abouhanifa. Dans l'hiver, il y tombe tant de neige que la terre en est couverte, & que les oiseaux se réfugient dans la ville sur les maisons.

37. *شاش Schasch.*

Longitude, 99—10. Latitude, 42—30.

Ville & contrée du Maouarennahar, arrosée par le Sihon qui vient du Turkestan; le pays est très-fertile. Toutes les maisons y ont de l'eau qui coule, & tout est plein de verdure. Il a été ravagé du temps du sulthan Mohammed, fils de Khouaresm-schah.

C'est la patrie d'Aboubekr Mohammed, fils d'Ali, fils d'Ismaïl al Cassal al Schami, très-savant dans la religion, & auteur de plusieurs ouvrages;

D'Ali, fils d'Abbâs, fils de Scharih, qui a porté le premier dans le Maouarennahar la doctrine de Schafei.

Il y a dans ce pays la montagne Afira, d'où il sort du naphth; elle renferme des mines de phirouzadge (turquoise), de fer, de cuivre, d'ank (plomb), & d'or. On y trouve des pierres qui brûlent comme des charbons.

BAKOU.  
5.<sup>e</sup> Climat.

38. شاطبة *Schatiba.*

Grande ville ancienne dans l'orient de l'Andalousie; ses habitans passent pour être très-méchans. C'est la patrie d'Almocri al Schatibi, auteur d'un long poëme sur les Ommiades.

39. شاشين *Schafchin.*

Ile (*d*) vis-à-vis les frontières de l'Andalousie; sa longueur est de vingt journées; elle est remplie de fruits & de pâturages; tous les moutons y sont blancs & on n'y en trouve pas de noirs: les habitans, les grands, ainsi que le peuple, ont des colliers d'or. Il y a une espèce de laine qui est très-belle. On dit que les femmes de ce pays mêlent cette laine avec du poil de cochon, & qu'elles font un ouvrage dont la couleur est d'un blanc de turquoise (*e*).

40. سنترين *Schanterin.*

Ville de l'Andalousie, sur le bord de la mer; elle est bâtie près du fleuve Badgia qui déborde dans les fonds comme le Nil en Égypte, & les habitans sèment dans ces eaux débordées.

On trouve dans ce pays l'ambre que la mer jette sur son rivage.

Il sort de la mer en cet endroit un animal que l'on prend avec des filets; il est de couleur d'or, son poil a

(*d*) J'ai déjà averti que par *île*, il ne faut souvent entendre que *presqu'île*.

(*e*) Phirouzadgi.

BAKOUI.  
5.<sup>e</sup> Climat.

la douceur de la soie: on en fait des étoffes dont le prix monte jusqu'à mille dinars.

41. شلب *Schalab.*

Ville de l'Andalousie, près du Badgia. Il y a des marais qui sont fort étendus, & une grande montagne où l'on trouve des eaux. Ce pays produit des pommes qui ont jusqu'à trois aschbar de circonférence. A présent cette ville est occupée par les Francs.

42. شبيلة *Schebila.*

Village de la contrée d'Osrouchnah, dans le Maouarenahar, dépendant de Bokhara. C'est la patrie d'Aboubekr Dalk, fils de Dgiafar al-Schebili, auteur du livre *Halal' al adgibe*. Il mourut l'an 334 de l'hégire (de J. C. 945), âgé de quatre-vingt-sept ans.

43. شروان *Schirouan.*

Contrée & ville près de Babalabouab, bâtie par Anouschirouan, qui lui donna son nom. Ses rois sont de la race de Behram gour.

Il y a une plante, qu'on appelle *ouana*, qui ressemble à deux testicules, l'un est desséché & l'autre est frais; le premier est bon, le second nuisible à ceux qui veulent avoir des enfans. C'est la patrie d'Aphdhaleddin al Khacani, poète très-savant. Il mourut l'an 581 de l'hégire (de J. C. 1185).

44. شابوران *Schabouran.*

Ville du pays de Bab al abouab. Il y a un trou profond où Aphrasiab renferma le roi Bidgian, & mit sur lui un gros rocher; ce fut Roustam qui l'en délivra. Il y a là le Didgelat al Khanazir, dont il est parlé dans le Schahnamah.

Il y vient beaucoup de plantes propres à la teinture, & dont on fait commerce.

---

 BAKOU.

5.° Climate

 45. *صغد* Sogd (f).

Contrée entre Bokhara & Samarcande ; c'est un des jardins du monde : elle renferme plusieurs villages dans un terroir très-fertile, où les arbres sont couverts d'oiseaux, dans l'étendue d'environ cinq jours ; sa dimension est de trente-six parasanges sur quarante-six. On n'y voit que de la verdure & des jardins, des bassins, & une belle culture.

 46. *طراز* Tharaz (g).

Ville sur les frontières de Schafch, dépendante du Turkestan ; c'est la frontière du Mufulmanisme. Cette ville est dans un terroir fertile, plein de bonnes eaux, où règne un air agréable ; elle ressemble à un jardin. Ses habitans sont d'une belle figure.

 47. *طروشة* Thorthose.

Ville ancienne de l'Andalousie, près de Valence ; elle est voisine du fleuve Ebra. C'est une terre maritime.

Il y a des mines d'antimoine & de zadgiage ou verre.

 48. *طليطالة* Thalithala, (Tolède).

Grande ville de l'Andalousie, qu'on nomme *la ville des rois* ; son air & son terroir sont très-bons. Il y a un pont célèbre qui n'a point son pareil dans le monde ; il est d'une

---

(f) Quelqu'un a mis en note dans le manuscrit, *Sephed* ; c'est une erreur. Le texte prouve la fausseté de cette correction, puisque Sephed est en Syrie.

(g) Il y a Thauaz dans le manuscrit ; c'est une faute de copiste.

BAROVI.  
5.<sup>e</sup> Climat.

seule arche d'un bord de la rivière à l'autre ; c'est la plus grande qu'il y ait, excepté celle du pont de Tyr. On dit que près de Tolède il y a un grand fleuve sur lequel les génies ont bâti un pont de pierres qui joint deux montagnes ; les pierres en sont comme scellées avec des crampons de fer & du résas noir qui est le plomb. On trouve dans les environs la *Pierre de pluie* ; & dans la ville on voit la figure de deux taureaux de pierre. C'est le lieu où l'on transporte les rois lorsqu'ils sont morts, & on écrit sur leur tombeau leur âge & la durée de leur règne.

49. غرناطة *Grenade.*

Grande ville ancienne, près d'Albira ; c'est une des plus belles & des plus fortes de l'Andalousie. Son nom dans la langue du pays signifie *Remana* (grenade). Elle est arrosée par le fleuve Phaloum, qui porte avec lui des grains d'or pur ; elle est couverte par la montagne de neige. Il y a dans ce pays des oliviers extraordinaires ; à un certain jour de l'année, au lever du soleil, on prend de l'eau d'une fontaine qui est aux environs, on les en arrose, & aussitôt les fleurs paroissent, se nouent & grossissent le même jour.

50. فراغة *Pharaga.*

Ville de l'Andalousie, près de Lerida ; elle est bien bâtie ; il y a des eaux & de beaux jardins. Elle est garnie, sous terre, de conduits qui servent d'asyle quand on aperçoit l'ennemi.

51. فرغانة *Pharghana.*

Contrée de Maouarennahar, sur les frontières des Turcs. Le pays abonde en fruits : la ville a été bâtie par Anou-schirouan, qui y a transporté des habitans pris de toute sorte de familles ; il l'a nommée *Harkhana*. Ils ont beaucoup de bonne foi & d'équité.

II

Il y a une chaîne de montagnes qui s'étend jusque dans le pays des Turcs. On trouve dans cette contrée du raisin, des pommes, des dgiouz ou noix, des rihan (basilic), des pistaches (phostac); une montagne dont les pierres sont aussi brûlantes que des charbons ardents; on emploie les cendres pour blanchir les habits. Il y a une source dont l'eau se glace en été, & est très-chaude en hiver.

Il y a des mines d'or, d'argent, de vif-argent, de fer, de cuivre, de phirouzadge ou turquoise, de zadge ou de vitriol, de nouschadir ou sel ammoniac, de *naphit*, de *car* ou poix, & de zipht, autre espèce de poix.

C'est la patrie du scheïkh Omar, surnommé *Raschid eddin al Pharghani*, versé dans toutes les sciences; le khalif Mostanser le mit à la tête de son collège (h).

### 52. قاليقالا Kalikala.

Ville d'Arménie, d'où l'on tire les tapis appelés *zelali*, qu'on nomme encore *cali*. Ses habitans sont fort habiles dans cette fabrique. Il y a l'église des palmes qui appartient aux Chrétiens; on y voit un trésor qui renferme beaucoup de livres & de croix. Lorsque la nuit des palmes arrive, on ouvre les portes; on en tire une poussière blanche que l'on jette sur le peuple, pour chasser les scorpions & les serpens.

### 53. قرطبة Corrhoba, Cordoue.

Longitude, 38—26. Latitude, 35.—\*.

Grande ville au milieu de l'Andalousie; elle est la résidence des rois Omniades. Elle a quatorze milles de circuit; sa largeur est de deux milles; elle est située sur un grand fleuve

(h) Golius a publié son Traité d'astronomie, avec une traduction latine & des notes très-curieuses, un vol. in-4.\*

BAKOU.

5.<sup>e</sup> Climat.

où il y a deux ponts. Sa mosquée est la plus grande que l'on connoisse.

On trouve dans les environs des mines d'argent, de schadhnage, pierre qui arrête le sang. Il y a aussi une mine de toutia, d'où l'on tire des charges de chameau, estimées chacune environ cinq cents dinars ou pièces d'or.

54. قلعة اللان *Calaat al Lan*, (Château des Lan).

Longitude, 83—5. Latitude, 44—5.

Château très-fort, dans le pays de Lan, sur le sommet d'une montagne qu'on nomme *Bab al Lan*, porte des Lan. Il a été bâti par Sindbad, fils de Kischtasf, fils de Lohorasf : on dit qu'un seul homme peut y arrêter des armées. Il est sur un rocher dont il sort une fontaine; il y a un pont d'une structure extraordinaire.

قيصريه *Caifaria*.

Longitude, 69.—5. Latitude, 39.—9.

Grande ville du pays de Roum, bâtie en pierres & très-peuplée. On y voit autour de beaux édifices & des ruines d'anciens bâtimens, la prison de Mohammed, fils d'Hanifa, la mosquée d'Abou Mohammed al Batthal, des bains bâtis par le philosophe Belinas pour le César de Roum.

Auprès de cette ville il y a une montagne remplie de serpens, qui n'en sortent pas à cause des talismans que les philosophes ont fait pour les y retenir.

56. كesch *Kesch*.

Longitude, 99—30. Latitude, 39—30.

Ville fortifiée, près de Samarcande; elle a un cahendar & un faubourg; son circuit est de trois parasanges: les

Bâtimens y font beaux. Il y a des eaux coulantes & des jardins; il y vient des citrons dont on fait commerce: dans les montagnes, il y a beaucoup de plantes aromatiques. On tire de cet endroit du sel en pierre.

BAKOUÏ.  
5.<sup>e</sup> Climal.

57. كندبادام *Kendbadam.*

Petite ville des environs de Khodgende, dans le Maouarennahar. On y trouve le louz al pharik (sorte d'amende) dont l'écorce s'ôte en la froissant dans la main; on l'appelle *kendbadam*.

58. كبله *Kabla.*

Ville de l'Andalousie, près de Séville; elle est ancienne, dans un terroir fertile & arrosé. Il y a d'anciennes ruines: on y voit le fleuve Lahsch qui a trois sources; celle du Lahsch, la plus abondante, est bonne à boire; la seconde, est la fontaine de l'alun, d'où l'on tire de l'alun; la troisième, est la fontaine du zadge, d'où l'on tire du zadge (ou vitriol). Lorsque les deux dernières dominent sur l'autre, l'eau de celle-ci change de goût. Les murailles de la ville sont singulièrement bâties. Il y a chasse & pêche dans les environs; on y vend de très-bons passereaux; il y vient du raisin admirable; on y prépare le cuir comme à Thaïf.

59. كشبونة *Kaschbouna.*

Ville ancienne de l'Andalousie, à l'occident de Cordouë; son miel est excellent. Il y a une mine d'or pur (tibr); & on trouve sur le rivage l'ambre surnommé *alphaïc*. Les Francs ont pris cette ville l'an 963 de l'hégire (de J. C. 1167).

60. لورقة *Lourka.*

Grande ville d'Andalousie, la principale de la contrée de  
Uuu ij

BAROUÏ.  
5.<sup>e</sup> Climat.

Tadmîr. Elle est célèbre par ses plaines; il y a beaucoup de fruits, des oliviers, du raisin dont les grappes pèsent jusqu'à cinquante rothl ou livres; le blé y donne cent pour un. Ce pays est arrosé par un fleuve qui est comme le Nil.

61. ماورالنهر *Maouarennahar.*

Ce pays très-fertile & très-peuplé est arrosé par le Dgihon; l'air y est sain, le terroir bon. Ses villes sont Bokhara, Samarcande, Dgiound, Khodgende; les habitans doux, honnêtes, adonnés aux sciences, vivent comme s'ils n'étoient qu'une famille renfermée dans un endroit; ce pays est limitrophe du Kharisme.

62. مدينة النحاس *Medinat al nehaz.*

On la nomme encore *Medinate al Saphar* (la ville du cuivre); elle est célèbre: on dit qu'elle a été bâtie par Dhoulcarnain, qui y a déposé ses trésors avec des talismans pour empêcher qu'on y touche. Dans l'intérieur il y a une pierre de baht, qui est l'aimant de l'homme; on la nomme ainsi, parce que si un homme s'en approche de trop près, il y est attiré & attaché comme le fer l'est à l'aimant; il ne peut plus s'en séparer & il meurt: on trouve cet aimant dans les déserts de l'Andalousie.

Le tour de cette ville est de quarante parasanges, la hauteur de ses murs de cinq cents coudées; elle n'a point de portes, ses fondemens sont inébranlables; ce qu'il y a de plus certain, c'est qu'elle a été bâtie par Soliman, fils de David. Moufa, fils de Nafr, lieutenant d'Abdolmalik, força son armée de s'en approcher, y mit une échelle avec laquelle il atteignit au haut de ses murs, & y introduisit un homme qui ne reparut plus; il y entra également & ne revint point: (mais laissons toutes les fables que l'on débite sur cette ville).

63. ماصيصة *Massiffa*.

Longitude, 69—15. Latitude, 36—45.

Ville du pays de Roum sur les frontières des Mufulmans; on la nomme ainsi de *Massiffa*, fils de Roum, fils d'Yaphan, fils de Sem, fils de Noé. On fait dans cette ville des étoffes qui ne changent point lorsqu'on les lave; quelquefois elles montent jusqu'à trente dinars; il s'en fait un grand commerce.

BAKOU.  
5.° Climat.64. ملطية *Malachie*.

Longitude, 71—5. Latitude, 37—5.

Ville célèbre du pays de Roum, où il y a une fontaine dont l'eau en sortant est bonne à boire, mais à quelque distance de-là elle se pétrifie.

65. موقان *Moucan*.

Longitude, 83—5. Latitude, 39—5.

Contrée à l'extrémité de l'Adherbidgiane; elle est remplie de villages & de prairies; on la voit en allant d'Ardebil à Tauriz. Elle étoit habitée par des Turkomans, mais les Tartares les en ont chassés, & y demeurent dans l'hiver.

66. نغجوان *Nacdjouan*.

Longitude, 81—15. Latitude, 33—40.

Belle ville de l'Adherbidgiane, avec des murailles & un cahendar; elle est dans une plaine sur une hauteur d'où l'on voit l'Aras. Il y a beaucoup de jardins remplis d'arbres & de fruits; l'air y est agréable, l'eau bonne. On y voit de beaux bâtimens, des collèges, des khans ou caravanserails. Ses habitans sont fort adroits à faire

des instrumens de bois, & des vases khalindgiens avec le thoubaq (1), qui sont ciselés; il s'en fait un grand commerce.

67. هرقله *Harcla*.

Grande ville du pays de Roum, où les Césars ont demeuré; elle a été bâtie par Herkel (Héraclius). Le khalif al Raschid la prit l'an 191 de l'hégire & de J. C. 806, & ensuite il la détruisit, faisant prisonniers les habitans.

68. هزاراسب *Hezarasp*.

Longitude, 94—5. Latitude, 41—5.

Grande ville avec un fort château dans le Kharisme; elle est environnée d'eau, & forme une île; il n'y a qu'un seul chemin pour y entrer.

Elle est la patrie de Rhamet, fille d'Ibrahim, surnommée *al Hazarasia*; elle ne mangea pas pendant trente ans.

69. وشلة *Ouaschla*.

Village du pays de Dgiouin dans l'Adherbidgiané; il y a une fontaine dont l'eau est très-purgative.

70. ياسى جموق *Yast dgiamc*.

Lieu entre Khelath & Arzen éroum, où il y a une fontaine dont l'eau sort avec un si grand bruit, que les animaux qui paissent vis-à-vis meurent sur le champ, de sorte qu'on voit autour beaucoup de cadavres de bêtes & d'oiseaux. On a mis à une certaine distance un homme qui empêche les voyageurs d'en approcher.

(1) Sorté d'arbres. Golius le rend par *ocymum. agreste*.

71. *يونان Younan, la Grèce.*BAKOU.  
5.<sup>e</sup> Climat.

Pays dans la terre de Roum, qui renferme beaucoup de villes & de villages, & est la patrie des philosophes Grecs, de Socrate, de Platon, d'Aristote, de Diogène, de Ptolémée, de Belinas, auteur de la science des Talismans; de Phithalgouras (Pythagore), d'Aklimoun, auteur de la science de la divination; d'Archimède, d'Hippocrate & de Galien.

## SIXIÈME CLIMAT.

Dans les lieux où commence ce climat à l'équinoxe, à midi l'ombre est de sept pieds six dixièmes & un sixième de dixième de pied; à la fin, elle est d'un pied de plus. Il comprend les habitations des Turcs de l'Orient, Cali, Coun, Kharfin, Kiman, Taghazghaz; le pays des Turkomans, de Khozar, de Lan, du Serir, de Constantinople, de Rome; celui des Allemans & des Francs, le nord de l'Andalous, & finit à la mer du Mogreb. La longueur du jour au commencement de ce climat est de quinze heures & demie; à la fin, de quinze heures & demie & un quart. Sa longueur depuis l'orient jusqu'à l'occident, est de sept mille cent soixante-quinze milles soixante-trois minutes; sa largeur, de deux mille quinze milles trente-neuf minutes.

1. *أبركندا Abrekenda (a).*

Grande ville du pays des Francs, bâtie en pierres; elle n'est habitée que par des moines, & il n'y entre ni femmes

---

(a) Il est difficile de reconnoître plusieurs des pays de l'Europe, dont parle l'auteur, parce que les noms en sont extrêmement défigurés, soit par le récit des voyageurs, soit par la faute des copistes; d'ailleurs, il n'en dit pas souvent assez, pour nous mettre à portée de le deviner. Malgré ces différens inconvéniens, je n'ai pas cru devoir supprimer ces

BAKOUI.

6.<sup>e</sup> Climat.

ni enfans. Son martyr (ou saint) qu'on nomme *Tadgellabbak* y est inhumé; c'étoit un évêque qui vint en ce lieu, & y bâtit une grande église respectée des Chrétiens: elle est très-riche en or & en argent, & en vases faits de ces métaux. Il y a deux statues d'argent, l'une qui représente le saint, la face tournée vers le couchant, l'autre dont le poids est de trois cents rothl; sa couronne est d'yacout & d'émeraudes: c'est la statue du Messie.

### 2. باني و آرث *Bani & Arch.*

Ce sont deux villes dans le pays des Francs, ainsi nommées du nom de leurs fondateurs, qui étoient un roi & sa femme. La ville de Bani est célèbre; au milieu il y a un palais de marbre où est la statue de Bani qui regarde la mer, vis-à-vis les vaisseaux qui viennent d'Afrique. A un mille de Bani est la ville d'Arnschia, au milieu de laquelle est un palais aussi de marbre où est la statue d'Arnschia.

### 3. أفرنجة *Afrandgé, les Francs.*

Grand royaume à l'extrémité occidentale du sixième climat; il contient environ cent cinquante villes; la capitale est Bouira. La longueur de ce pays est d'environ un mois, sa largeur est un peu plus; il y a peu de vignes. Les Francs sont Chrétiens, gens de guerre, de mer & de terre; ils ont beaucoup de patience & de courage, & préfèrent la mort à la fuite. Ils s'exercent au commerce & aux arts.

---

détails, qui nous font connoître l'état de la géographie chez les Orientaux. Il ne faut pas oublier qu'ils donnent le nom de *Francs* à tous les Européens.

4. أنطركخت *Antharkhat* (b).BAROUI.  
6.<sup>e</sup> Climat.

Grande ville du pays des Francs. Le pays est grand, la terre n'y est pas bonne pour semer; il n'y a pas de bois, & pour l'usage de la vie, on se sert d'une espèce de boue qui en tient lieu.

5. أيرلاندا *Irlanda*.

Grande île située dans le nord du sixième climat; c'est le lieu principal où demeurent les Madgiours (c); elle a de tour 1000 milles. Ses habitans suivent les rites des Madgiours, & portent de grands baranis (d) qui vont jusqu'à cent dinars.

6. بردميلة *Bardmila*.

Ville du pays des Francs, remplie d'eaux, d'arbres, de fruits & de grains; ses habitans sont Chrétiens. On y voit deux bâtimens élevés sur des colonnes; sur les côtes on trouve de l'ambre qui est très-bon. On rapporte que lorsque l'hiver arrive, & que les habitans ne peuvent plus naviguer, ils vont dans une île voisine où il y a une espèce d'arbre qu'on nomme *maouta* (ou *maouca*); ils en ôtent l'écorce, & trouvent entr'elle & le bois, une substance blanche, qu'ils mangent.

Il y a une montagne élevée, sur laquelle est une statue qui annonce qu'il ne faut pas aller plus loin sur la mer.

(b) Je crois que c'est l'Angleterre, & que le copiste aura écrit ainsi au lieu d'Ankhatthar. Il la désigne comme une ville, ce qui est une faute.

(c) Madgiours, ce nom désigne les Mages ou Ghébrés de Perse; mais j'ai vu des auteurs Arabes qui le donnent à d'autres peuples, aux Normans, qui, l'an 844, firent des courses sur les côtes d'Espagne. *Histoire des Huns*, tome I, page 357.

(d) Sorte de vêtement.

BAKOU.

6.<sup>e</sup> Climat.7. بركاس *Barkas.*

Grande contrée du pays de Khozar, le long du fleuve Athel. Ses habitans qui sont Musulmans ont une langue particulière qui diffère de toutes les autres. Leurs maisons sont de bois, & ils y demeurent pendant l'hiver; mais en été ils se répandent dans les campagnes. Il y a chez eux de beaux renards, des ouabr rouges dont on fait des habits. La nuit y est très-courte, & ne dure en été qu'environ une heure.

8. بلادبجباك *Belad Bahbak.*

Pays des Bahbak, race de Turcs qui demeurent dans le nord du sixième climat près du pays des Seclab. Ces peuples ont une longue barbe, ne payent de tribut à personne & vivent avec leurs femmes comme des animaux: leur pays a douze journées d'étendue.

9. بلادبجيا *Belad Badgia.*

Longitude, 65—5. Latitude, 12—5.

Pays des Badgia, il a un mois d'étendue; ses habitans qui sont Turcs, adorent leurs rois.

Il y a dans leur pays du raisin, des figes, du zourour noir, زعور (Golius le rend par *mespitum, aronium*,) une espèce d'arbre que le feu ne détruit point, & dont on fait des statues.

10. بلادالفرانج *Belad al Pharah.*

Pays des Pharah, race de Turcs qui n'ont point de barbe; leur pays a un mois d'étendue. Ils ont un grand roi, qui selon eux, est de la postérité d'Ali, descendant

d'Yahia, fils de Zeïd; ce Zeïd, à ce qu'ils disent, étoit roi des Arabes: ils ont un livre qu'ils respectent. Ils s'occupent à faire des armes, mangent du mouton, & ont de mauvais habits.

BAROUI.  
6.<sup>e</sup> Climat.

11. بلاد تاتار *Belad Tatar.*

Pays des Tatars, race nombreuse de Turcs qui demeurent dans le sixième climat, & ressemblent à des bêtes; ils ont le cœur dur, le naturel mauvais, le corps robuste; ils sont sans bonne foi & sans religion: ils mangent tout ce qu'ils trouvent. Leur langue est entièrement différente de celle des autres peuples.

12. بلاد التاغزغز *Belad al Taghazghaz.*

Pays des Taghazghaz, qui sont une race de Turcs, il a vingt journées d'étendue. Ces peuples n'ont point de temples; ils estiment les chevaux & en mangent: ils ont une fête au commencement du signe du Sagittaire. On trouve chez eux la *Pierre de sang*, ainsi nommée, parce qu'elle arrête le sang quand on la porte sur soi.

13. بلاد حكاك *Belad Hakak.*

Pays des Hakak, race de Turcs, qui a quarante journées d'étendue. Il y a parmi ce peuple des Chrétiens; plusieurs d'entr'eux épousent leurs propres filles ou leurs sœurs: il y en a qui adorent les *benat naafelt* (queue de la grande ourse); ils n'ont point de roi; leurs maisons sont de bois.

14. بلاد الختيان *Belad al Khatian.*

Pays des Khatian, race de Turcs, qui a vingt journées d'étendue. Ces peuples ont de l'esprit & de l'intelligence;

Xxx ij

BAKOUÏ.  
6.° Climat.

au contraire des autres Turcs; ils sont gouvernés par un scheikh. On trouve chez eux du musc qui sent très-fort, & beaucoup de serpens, dont la seule vue fait mourir.

15. بلاد كرليج *Belad Karladg (e)*.

Pays des Karladg, race de Turcs; il a vingt-cinq journées d'étendue. Ces peuples sont méchants, jaloux les uns des autres, & publiquement débauchés; ils ont un temple.

On trouve chez eux une mine d'argent, dont on tire du vif-argent; il y a un fleuve où sont des serpens qui se jettent sur tous les animaux qu'ils aperçoivent.

16. بلاد خرخير *Belad Kharkhir*.

Pays des Kharkhir, race de Turcs; il a un mois d'étendue. Ces peuples ont un roi qui les gouverne; leur langue est belle; en faisant leurs prières, ils se tournent vers le nord. Ils ont chez eux une pierre qui éclaire pendant la nuit, & ils s'en servent à cet usage.

17. بلاد الخزر *Belad al Khozar*.

Pays des Khozars, race nombreuse de Turcs, qui demeurent au nord de Babal abouab; ils sont de deux espèces, les uns blancs, les autres blonds ou roux: leurs maisons sont faites avec de la boue; ils ont des marchés & des bains; ils demeurent sur le bord du fleuve Atel. Parmi eux il y a beaucoup de Musulmans, de Chrétiens, de Juifs & de Payens. Lorsque leur roi passe quarante ans, ils le tuent.

---

(e) Ce nom est corrompu.

18. بلاد ختلک. *Belad Khathlakh.*BAKOU.  
6.<sup>e</sup> Climat.

Pays des Khathlakh, race de Turcs; il a dix jours d'étendue. Ces peuples sont les plus puissans des tribus Turques, envieux de tout ce qui les environne; ils se conduisent avec intelligence; mais ils épousent leur sœur, & chaque femme n'a qu'un mari. Ils brûlent les adultères, homme & femme; ils ne répudient pas leurs femmes; ils mangent de la chair.

19. بلاد الغزن. *Belad al Ghozz.*

Pays des Ghozz (*f*), grand peuple parmi les Turcs; ils sont Chrétiens: ils étoient soumis aux Seldgiouides du temps de Sandgiar, fils de Malek Schah; ensuite ils se révoltèrent, prirent le sulthan Sandgiar, & ravagèrent le Khorafan, l'an 548 de l'hégire, & de J. C. 1153. Sandgiar resta quelque temps prisonnier chez eux, & le sauva ensuite.

Leur pays a un mois d'étendue; ils ont une ville bâtie de pierre, de bois & de roseaux; il y a un temple. Ils vont commercer dans les Indes & la Chine: on trouve chez eux une pierre blanche qui guérit de la colique.

20. بلاد الروس. *Belad ar-Rous.*

Pays des Russes. Les Rous sont un peuple considérable de Turcs, voisins des Seclab ou Sclavons, dans une île environnée d'un lac qui fait leur défense. Ils trafiquent sur le fleuve Atel; ils sont fort mal-propres. Leur roi a un grand trône, orné de pierres précieuses; quarante personnes s'y asseyent avec lui. Ils ont des loix, une langue qui leur est

---

(*f*) Ces peuples sont les Uzès, qui ont fait tant d'incursions dans l'empire Romain, avec les Patzinaces.

particulière ; mais ils sont les plus sages des hommes que Dieu ait créés.

21. بلاد الروم الباطنة *Belad ar Roum al Bathené,*  
( *Roum intérieurs* ).

Pays des Romains. C'est un peuple nombreux qui habite au couchant du cinquième & du sixième climat. Ces Roums descendent d'Esäü, fils d'Ishac, fils d'Ibrahim : leur pays est grand ; c'est-là où sont situées Rome & Constantinople. Il y a beaucoup de fruits & de bestiaux. Avant qu'ils fussent Chrétiens, ils suivoient la doctrine des philosophes. Ils ont la coutume de châtrer les enfans pour en faire les gardiens de leurs maisons. Leurs rois sont nommés *Césars*.

22. بلاد كيمار *Belad Kimar.*

Pays des Kimar, race de Turcs; il a trente-cinq jours d'étendue : les maisons y sont de peaux d'animaux ; ces peuples ne vivent que de légumes, de pois, de chair de mouton & de chèvre. Il y a chez eux une espèce de raisin, dont la moitié est blanche & l'autre noire ; une pierre qui fait tomber la pluie quand on la desire, & une mine d'or.

23. بلاد يهرا *Belad Yahra.*

Ville du pays des Turcs. Ses habitans : sont les uns Musulmans, d'autres Chrétiens, Juifs, Mages & Payens, en conséquence, ils ont beaucoup de fêtes : l'étendue du pays est de quarante jours de marche. Ils ont un roi puissant : on trouve chez eux une pierre qui est bonne dans certaines maladies. Ils sont habiles à tirer de l'arc.

24. رومية *Roumia. Rome.*

Grande ville, capitale du pays des Roum ; elle est ۴۱

nord-ouest de Constantinople. Le pays a cinquante jours d'étendue; c'est le pays des Francs; le roi s'appelle *Alleman*. Cette ville, qui est une des merveilles du monde, renferme de grands bâtimens & beaucoup d'habitans. Son circuit est de quarante milles; à chaque mille il y a une porte; elle est environnée de deux murailles, entre lesquelles sont des champs. La largeur de la muraille est de dix-huit coudées, sa hauteur de soixante-deux. Entre ces deux murailles il y a une rivière qui tourne autour, & près des maisons il y a un pont. L'auteur fait ici une description fort imparfaite & très-abrégée de quelques bâtimens ou églises qui ne mérite pas notre attention, & prouve le peu de connoissance qu'il avoit de cette ville. Il parle d'églises de *Maryastos*; de *Marnous*, de *Saint-Étienne*; il compte six cents soixante mille bains, beaucoup de collèges; il nomme une église de *Sion*, bâtie sur le modèle de celle de *Sion* à Jérusalem.

Tout paroît exagéré & confus dans cette description; ainsi je supprime ces détails.

25. زرن و کران *Zara & Keran*.

Ce sont deux villages ou petites villes au-dessus de *Bab al Abouab*, sur une montagne; les environs sont remplis d'habitations, de jardins & de marais. Ses habitans sont d'une grande taille, blonds & ont des petits yeux; ils n'ont point d'autres métiers que celui de faire des *dhouroura* (g). Ils aiment beaucoup les étrangers, particulièrement ceux qui sont instruits & qui savent écrire; ils ne payent de tribut à personne, & n'ont aucune connoissance des sciences. Lorsque parmi eux quelqu'un est mort, ils coupent ses membres, en ôtent les chairs, rassemblent les os dans un sac, & écrivent dessus le nom du mort, celui de son père, la date de sa naissance & celle de sa mort,

(g) Je crois que ce sont des cuirasses, soit de fer, soit de cuir.

BAKOUÏ.  
6.<sup>e</sup> Climat.

& pendent le sac dans la maison. Si c'est un homme, ils donnent les chairs à manger aux corbeaux; si c'est une femme, aux milans.

26. سدباجوج وياجوج *SeddYadgouge ou Madgioudge,*  
*Levée de Gog & de Magog.*

Gog & Magog sont des enfans de Japhet, fils de Noé; ils eurent une nombreuse postérité; leurs descendans se partagèrent en deux tribus qui étoient innombrables. On prétend que lorsque Dhoulcarnain alla dans le pays de Yadgioudge & de Madgioudge, ces peuples s'assemblèrent autour de lui & se plaignirent que derrière les montagnes il y avoit une nation nombreuse qui venoit ravager leur pays, manger leurs fruits & leurs grains, & le prièrent de bâtir une grande muraille pour les arrêter; ce que ce prince exécuta (h).

27. سقسين *Sacsin.*

Longitude, 86—30. Latitude, 43—5.

Grande ville du pays de Khozar. Ses habitans, dont la plupart sont Musulmans, sont divisés en quarante tribus; ils voyagent & font le commerce. Le froid y est très-violent; les toits de leurs maisons sont de bois de senoubar ou de pin. Il y a un fleuve plus grand que le Tigre, dans lequel on pêche toutes sortes de poissons, un entr'autres de la charge d'un chameau, dont on tire beaucoup de graisses qui servent aux lampes; la chair en est tendre. Ce fleuve en hiver est gelé de telle sorte, qu'on le traverse à pied sec; sa largeur est d'environ mille quarante pas. Il y a un palais où est le trône du roi de ce pays.

(h) Je ne m'arrête pas plus long-temps sur cette fable empruntée de la grande muraille de la Chine. D'Herbelot en parle beaucoup, & on peut le consulter.

28. شلشويق *Schleschouik (i)*.BAROUT.  
6.<sup>e</sup> Climat.

Ville très-grande, sur le bord de la mer Océane; on y trouve beaucoup de fontaines dont l'eau est bonne. Il y a peu de Chrétiens; ils mangent du poisson, & ils admettent la répudiation.

29. شتاس *Schatas*.

Ville du pays de Kalzan (*k*), sur le bord d'une montagne élevée; on n'y pénètre que par le sommet de cette montagne, & pour la descendre, il faut s'appuyer sur un bâton, à cause des vents; le froid y est très-grand. Les habitans sont doux & honnêtes, & travaillent à faire des armes.

30. ظاهر *Dhaher*.

Grande ville du pays de Kalzan (ou Lekzan), à six stations de Hiza; il y fait très-froid. Les habitans boivent de l'eau du fleuve Thâmour, qui est gelé en hiver & en été. Ils se nourrissent d'un grain qu'on appelle *solt*, qui a la figure de l'orge & la qualité du blé. Ils suivent la doctrine de l'imam Schafei. On y trouve un collège bâti par le vizir Nedham al Mouk. Ils disent qu'ils ont traduit dans la langue Lakzanienne son livre & un autre dont ils se servent.

31. فاران *Pharan*.

Contrée sur les frontières des Turcs, près de Balafgoun. La terre en est mauvaise, pleine de marécages; sa longueur & sa largeur sont au moins d'un jour.

---

(i) C'est la ville & le duché de Schleswick dans le Danemarck. De ce que notre auteur parle de ce pays, il y a lieu de croire qu'il s'y faisoit alors un commerce avec les Arabes.

(k) Ou Lakzan.

Tom. II.

BAKOUL.

6.<sup>e</sup> Climat.

C'est la patrie d'Abounafr Mohammed, fils d'Ahmed Tharkhan, auteur du livre *al A'ghaib*; c'est le premier philosophe qui ait paru parmi les Musulmans. Il étoit versé dans toutes sortes de sciences, contemporain d'Ismaïl, fils d'Ébad, vizir de Madgeddoulet, fils de Bouiâh. Il étoit si habile dans la musique, que dans une assemblée ayant pris un instrument dont il toucha, il fit rire tous ceux qui étoient présens; il joua un autre air & les fit pleurer, & à un troisième, il les endormit. Il passa ensuite en Syrie où il fut attaqué par des voleurs; & comme il étoit habile à lancer des flèches, il voulut se défendre, mais il fut tué; ce qui arriva l'an 345 de l'hégire (de J. C. 956).

C'est aussi la patrie d'Ismaïl, fils de Dgiommad el Dgiouhari, auteur du *Ketab essahab*; & d'Isaac, fils d'Ibrahim, auteur du *Divan al adab*. Il est singulier que ces deux personnages qui sont originaires des frontières des Turcs, à l'orient de l'empire des Musulmans, aient été imams à l'autre extrémité de cet empire.

### 32. قسطنطينية Constantinia, Constantinople.

Longitude, 59—50. Latitude, 44—5.

C'est la capitale des Roum; elle est séparée des pays Musulmans par la mer, & a été bâtie par Constantin.

Je supprime ici le peu de détails que l'auteur rapporte, parce qu'ils sont trop confus & exagérés; il ne parle que de colonnes, de statues qu'il regarde comme des talismans; il n'y a rien d'assez développé pour être intéressant: cette description n'occupe qu'environ une page & demie. Mais je crois devoir m'arrêter sur ce qu'il dit qu'il y avoit une horloge, *phindgian assaât* (bassin des heures), qui étoit faite de manière qu'à chaque heure du jour & de la nuit il s'ouvroit une porte d'où il sortoit une figure qui restoit jusqu'à ce que l'heure fut passée; alors elle rentroit, & il

en fortoit une autre. On dit que c'est l'ouvrage de Belinas ou Balanias (1).

BAKOU.

6.<sup>e</sup> Climat.33. القليب *Al Calib.*

Terre près du pays de Sin. On dit que quelques rois ayant voulu attaquer la Chine, moururent en chemin; alors la division se mit parmi leurs gens qui restèrent dans cet endroit: il y a des eaux & des arbres; ce pays a un mois d'étendue. Ses habitans parlent l'arabe ancien, & ne connoissent pas d'autre langue; ils se servent des caractères hémiarites, & adorent les idoles.

34. مدينة النساء *Medinat al-Nisa, ville des Femmes.*

Grande ville située dans une île de la mer du Mogreb. Elle est habitée par des femmes qui montent à cheval & vont à la guerre; elles ont beaucoup de courage: elles ont des esclaves qui passent la nuit avec elles; mais lorsqu'elles accouchent d'un enfant mâle, elles le tuent sur le champ.

35. مفاخة *Maphabakha (m).*

Grande ville du pays des Francs, dont une partie habitée, l'autre ensemencée, est auprès d'un fleuve qu'on nomme *Ain* ou *Zin*. Il y a beaucoup de plantes aromatiques, comme le phoulphoul (poivre), zendgebil (gingembre), le kronphol (girofle), le sounboul (*spica uardi*),

(1) J'ai été tenté de croire que par ce Belinas, grand philosophe, auteur, dit-on, d'une multitude de talismans, les Orientaux veulent désigner *Plinius* ou *Pline*, dont sans doute ils ont connu l'histoire naturelle.

(m) On pourroit lire *Maphandgia*. Cette description d'une ville du pays des Francs, où l'on trouve toutes les productions de l'Inde & des monnoies de Samarcande, me paroît fabuleuse, à moins qu'on ne suppose qu'elles y sont apportées par le commerce.

Y yy ij

le khoulindgian (galanga), du blé, de l'orge, des vignes, des fruits. Il y a des drachmes frappées à Samarcande, par Nasr eddin al Afmani.

36. نيقيا *Nikia, Nicée.*

Ville où se sont assemblés les Pères de la religion chrétienne, au nombre de trois cents dix-huit; ils pensoient que le Messie étoit avec eux: c'est la première assemblée de cette espèce. Ils publièrent une profession de foi qui contient les principes de leur religion. On voit dans l'église leurs figures & celle du Messie. Il y a dans cette ville une colline où est le tombeau d'Abou Mohammed al Batthal.

S E P T I È M E C L I M A T.

Dans les pays où il commence à midi à l'équinoxe, l'ombre est de sept pieds & demi, un dixième & un sixième de dix; à la fin, de huit pieds & demi & la moitié d'un dixième de pied. Il commence à l'orient, où il y a des montagnes dans lesquelles des Turcs vivent comme des bêtes féroces. Il comprend les montagnes de Baschicart, les frontières des Nedgakie, le pays des Bulgares, & finit à l'Océan.

Il y a peu d'habitans au-delà de ce climat. On parle des Yafoudarank, Youra & autres peuples.

La longueur du jour, dans ce climat, est de quinze heures un quart.

Sa longueur, de l'orient à l'occident, est de 6087 milles 54 minutes; sa largeur est de 185 milles 20 minutes. Voilà l'extrémité de ce qui est habité: il n'y a au-delà qu'un peuple chez lequel on ne va pas; il ressemble à des bêtes sauvages.

1. باشقورت *Baschicart.*

BAKOU.

7.° Climat.

Race nombreuse de Turcs, entre Constantinople & le pays de Bulgar; ils sont très-mauvais, & toujours disposés au combat. Ils admettent différens dieux, un pour l'été, un autre pour l'hiver, de même pour la pluie, le vent, la terre, l'eau, la mort, la vie; il y en a qui adorent des karaki ou grues; plusieurs sont Chrétiens. Il y a aussi des Musulmans qui suivent la doctrine de l'imam Abouhanifa. Ces peuples ont un commandant de leurs armées qui est leur roi; ils vivent dans des villages, & n'ont point de forteresses.

2. برطان *Bardgian.*

Pays très au nord, où le jour n'est que de quatre heures & la nuit de vingt. Ces peuples sont Madgiours & Payens; ils font la guerre aux Seklab; ils ressemblent à bien des égards aux Francs; ils ont de l'intelligence pour les arts & construisent des vaisseaux.

3. بلغار *Boulgar.*

Longitude, 90—5. Latitude, 49—30.

Ville sur le bord de la mer de Pont, bâtie de bois de fenoubar ou de pin; ses murailles sont de bois de belouth ou chêne; elle est environnée de Turcs. Entre cette ville & Constantinople, il y a deux mois de chemin, & ces peuples font la guerre à ceux de Constantinople. La longueur du jour y est de vingt heures & la nuit de quatre. Il y fait très-froid; en été comme en hiver la terre est couverte de neiges: on dit qu'ils sont les descendans de ceux qui ont cru à Houd, & qui se sont retirés vers le nord où ils se sont établis. On trouve encore leurs os dans le pays de Bulgar; la largeur d'une de leurs dents est de deux schabr, la longueur de quatre;

BAKOU.  
7.<sup>e</sup> Climat.

leur crâne est comme un dôme. On trouve en terre des dents qui ressemblent à celles de l'éléphant, blanches comme de l'ivoire. Il y a une espèce d'oiseau fort utile, dont le bec est long.

4. سونيط *Soufith.*

Forteresse dans le pays des Seklab. Il y a une fontaine salée dont on tire le sel; on prend de cette eau & on remplit des vases de pierre sous lesquels on allume un grand feu jusqu'à ce qu'elle s'épaississe; on la laisse refroidir ensuite, & elle devient un sel dur & blanc: c'est là la manière de faire le sel blanc dans tout le pays de Seklab. On dit que dans une de ses montagnes il y a une source qu'on appelle la *fontaine du miel*; son eau a le goût du miel; on la met dans des vases, & elle en a la qualité.

5. صقلاب *Seklab (Esclavons).*

Pays situé dans la partie occidentale du sixième & du septième climat, il confine à celui de Khozar; il y a de hautes montagnes. Ses habitans ont les cheveux roux; la face rouge, & sont très-féroces; ils descendent de Sabthi; fils de Kassoukhim, fils d'Younan, fils de Japhet; ils forment plusieurs tribus qui se font la guerre: ils sont Chrétiens Jacobites, d'autres Nestoriens; quelques-uns n'ont aucune religion; d'autres adorent le feu. Ils ont un temple sur une de leurs plus hautes montagnes qui est d'une construction singulière pour l'arrangement des pierres & pour la variété des couleurs; il n'y a point de fenêtres.

On trouve chez eux un fleuve dont l'eau, quoique noire comme celle de la mer des ténèbres, est bonne; il n'y a point de poissons, mais beaucoup de serpens noirs

qui ne sont pas nuisibles. Il y a un animal appelé *aidas*

عيدس que l'on chasse & que l'on porte chez les Sakhsin & les Bulgars.

BAROUI.

7.<sup>e</sup> Climat.

6. مشفة *Maschphat* ou *Maschphab*.

Grande ville du pays des Seklab, sur le bord de la mer, entre des lieux que les armées ne peuvent traverser. Il y a beaucoup de vivres, du miel, de la viande, des poissons: on se sert d'hommes au lieu de chevaux. Il faut l'agrément du roi pour s'y marier; ce prince est absolu sur tous les sujets.

7. وزنك *Ouazanc*.

Lieu sur le bord de la mer du nord. Il sort de l'océan septentrional un détroit qui va se rendre dans la mer du midi; on le nomme mer de *Ouazanc*, & c'est sur le bord de ce détroit que ce lieu est situé: il est fort éloigné vers le nord; il y fait un froid horrible; l'air y est épais, toujours couvert de neiges; les plantes & les animaux ne peuvent y subsister, à cause de la rigueur du froid, des ténèbres & de la neige.

8. ويسوا *Ouaisoua* *Ouaisou*.

Pays au-delà des Bulgars, dont il est distant de trois mois de chemin; le jour y est d'une longueur extrême, ensuite vient la nuit qui est également longue. Lorsque les Bulgars y vont commercer, ils mettent dans un endroit leurs marchandises où ils les laissent, ensuite ils reviennent & trouvent à côté ce que les habitans veulent en donner en échange; si l'on est content on l'emporte, sinon on le laisse en attendant une augmentation, de sorte que le vendeur & l'acheteur ne se voient pas; ce

BAROUI.

7.<sup>e</sup> Climat.

qui se pratique aussi dans les contrées du midi, dans le pays des Noirs.

Les peuples de Ouallou n'entrent pas dans le pays des Bulgars, parce que dans l'été ils y périroient (n).

9. *ياجوج و ماجوج* *Yadgioudge* ou *Madgioudge*; *Gog* & *Magog*.

L'auteur répète ici les fables qu'il a rapportées à l'article *Sed Yadgioudge*.

10. *يورا* *Youra*.

Pays près de la mer des ténèbres. En été le jour y est très-long, de sorte que le soleil n'y est pas caché plus de quarante jours; les ténèbres sont dans le voisinage; ces peuples y entrent avec de la lumière. Ils ne sèment point, mais ils ont beaucoup de forêts; ils vivent de poisson & de chasse: pour aller chez eux, il faut passer un pays où la neige ne fond pas; on dit que les Bulgars y portent des sabres. Ces peuples vont vers la mer des ténèbres pêcher de très-gros poissons qui sont chassés par d'autres encore plus gros; ces poissons s'approchent si près du rivage qu'ils n'en peuvent plus sortir, & alors on va avec des barques les prendre, & on les coupe par morceaux: ces peuples vivent de cette pêche (o).

(n) Tous ces détails, quoique peu satisfaisans, ne laissent pas que de nous donner quelques idées du commerce qui se faisoit alors dans le nord.

(o) Ces récits sont obscurs, peu développés, mais ils contiennent un fond de vérité; les noms qui sont altérés, ne nous permettent guère de reconnoître la situation de ces pays: peut-être que quand nous aurons examiné d'autres géographes, nous pourrons éclaircir ces difficultés.

LES ORIENTAUX écrivent souvent diverses observations ou notes, & même des choses peu importantes sur les feuilles blanches qui se trouvent à la fin des manuscrits. Dans celui-ci, il y a une petite  
pièce

pièce de vers adressée au scheïkh Mohammed Albekri en Égypte ; elle est en dix-neuf vers, elle est suivie de quelques autres pièces, & d'une note plus importante sur laquelle je m'arrête, parce qu'elle concerne l'histoire littéraire ; elle est d'une autre main que les précédentes, & elle concerne le célèbre poète Moutanabbi. Voici ce qu'elle contient :

L'an 354 de l'hégire, de J. C. 965, fut tué le poète Moutanabbi, avec son fils, par des Arabes qui prirent tout ce qu'ils avoient. Son nom est Ahmed, fils d'Houssain, fils d'Hassan, fils d'Abd assamad al Kendi. Il étoit né l'an 303 de l'hégire, & de J. C. 915, à Koufa, dans un endroit nommé *Kendah*, qui est sa patrie, & il n'étoit pas de la tribu de Kenda, mais de celle de Dgiouaphi. On dit que son père étoit un porteur d'eau à Koufa, ce qui a fait dire à un satyrique :

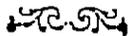
Quel mérite peut avoir un poète qui cherche à gagner,  
 matin & soir, qui a vécu pendant un temps, en vendant de  
 l'eau à Koufa, & pendant un autre temps, en vendant de  
 l'eau vivifiante ! (*Ses poësies*).

Moutanabbi alla ensuite en Syrie, où il se livra aux sciences, dans lesquelles il se distingua, & sur-tout dans la connoissance de la langue arabe. En se rendant à Hemesse, il fut arrêté par Loulou, lieutenant des Akhschidites, qui le tint long-temps prisonnier, & le relâcha ensuite. Moutanabbi s'attacha à Seif eddoulet, fils d'Hamadan, l'an 337 de l'hégire, de J. C. 948 ; ensuite il le quitta & passa en Égypte, l'an 346 de l'hégire, de J. C. 957 ; il y fit l'éloge de Kafour l'Akhschidite, & ensuite des vers contre lui. L'an 350 de l'hégire, de J. C. 961, il passa auprès d'Ahad eddoulet en Perse, & fit son éloge ; de-là il revint à Koufa, & fut tué en route auprès de Nomania qui est à l'occident du Souad de Bagdad, auprès de Dir al Acoul.

D'Herbelot parle de ce poète ; mais il n'a pas fait, sur le lieu de sa naissance, la remarque que l'on trouve ici. Voyez *Biblioth. Orientale*, au mot *Moutanabbi*.

---

BAKOUT.  
 7.<sup>e</sup> Climat.



- ١٨٨ ..... (بالألمانية) تَشَنر، فرانتس: خبر الجغرافي العربي ابن الوردى عن القسطنطينية.
- ١٩٦ ..... بن صالح الباكوي. (ترجمة فرنسية) دي جنيه، جوزف: كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، لعبد الرشيد

## فهرس المحتويات

- ١ مَنَش ، جورجيس: المناهج في وصف المباحج (لجمال الدين الوطواط) ....
- ٢٤ الغزّي ، كامل: كتاب نزهة العيون في أربعة الفنون (لجمال الدين الوطواط)
- مَهْرَن ، أغسطس فردناند: المؤلف الموسوعي العربي شمس الدين محمد  
٢١ الدمشقي ومعارفه الجغرافية. (بالفرنسية) .....
- مَهْرَن ، أغسطس فردناند: ترجمة (فرنسية) لقسم مختار من كتاب شمس  
٤١ الدين محمد الدمشقي (كتاب نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) .....
- جرافيه ، جابريل: مراجعة لترجمة أغسطس فردناند مَهْرَن لكتاب نخبة  
١٣٢ الدهر في عجائب البر والبحر.....
- دي جنيه، جوزف: خريدة العجائب لابن الورددي ، زيد الدين عمر بن أبي  
١٤٧ المظفر. (في الجغرافيا والتاريخ الطبيعي). (ترجمة فرنسية) .....



٣٣٧٢٨٣

طبع في ٨٠ نسخة

نشر بمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية  
بفرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية  
طبع في مطبعة شتراوس ، مورلنباخ ، ألمانيا الاتحادية

# الجغرافيا الإسلامية

المجلد المتان والخامس

دراسات حول

الوطواط (توفي ٧١٨هـ) والدمشقي (٧٢٧هـ)

وابن الوردي (توفي نحو ٨٥٠هـ) والباكوي (القرن ١هـ)

جمع وإعادة طبع

فؤاد سزكين

بالتعاون مع

كارل إيرج-إيجرت، مازن عماوي، إكهارد نويباور

١٤١٥هـ - ١٩٦٤م

معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

منشورات  
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

يصدرها  
فؤاد سزكين

الجغرافيا الإسلامية  
المجلد ٢٠٥

دراسات حول  
الوطواط (توفي ٧١٨هـ) والدمشقي (٧٢٧هـ)  
وابن الوردي (توفي نحو ٨٥٠هـ) والباكوي (القرن ٩هـ)

١٤١٥هـ - ١٩٩٤م  
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية  
في إطار جامعة فرانكفورت - جمهورية ألمانيا الاتحادية

منشورات  
معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية

سلسلة الجغرافيا الإسلامية

المجلد ٢٠٥